كتاب البهجه لعبد القادر الكيلاني

في التصوف

١٦٨٩٦

٢٣٢

١

هشت بهشت

كتاب بهجة سيدي الشيخ

محيي الدين عبد القادر الكيلاني

نفعنا الله ببركاته

في الدنيا

والآخرة

محمد

١٦٨٩

ولله

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين

خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان خلد الله ملكه

وجعلها [illegible] طالع [illegible] واراد السعد

الاحمد حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش

اوقاف الحرمين الشريفين

عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وسلم
استفتح باب العون بايدي محامد الله كلها واستنجح
سعد القصد بايادي الشكر ونيلها وطلبها واستنتج بروق الحق
لعين سر بريق في معقد طلبها واستسقيه لمصادر افعالي
من موارد افضاله قولها وعملها واصلي على سيد الخليقة
طرا واجلها ومخرجها بنور رسالته من ظلمة جهلها وبالعالي
كان قبيه الاسلام حتى علت في صدر محافلها وارتفع درجات الاوليا
على قواعد اصلها مالك ازمة امرها في عقدها وحلها
وعلى اله وصحابته خير صحابة كانت من قبلها وبعد
فاني سألت ان اجمع ما وقع لي في قول شيخنا شيخ
الاسلام مفتي الاوليا علم الهدى محيي الدين ابي محمد
عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه ونور
ضريحه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله اذ هي شمة
عقد الزمان وفريدة سلك البيان فاستخرت الله
تعالى واجبت السائل ابتغا النفع والاجر الاجل
ولحصنته كتابا مفردا امر فوع الاسانيد معتمدا فيها على
الصحة دون الشذوذ ووصلته بذكر اعيان المشايخ
الذين بلغنا بعض افعالهم واقوالهم في ذلك مقرين لقدمه
الرفيع مصرحين بفضله الوافي واتبعت في ذلك بغرر من كلمات

قايلها

قايلها مستفتح عن وجه مقام لم ينل بالمكاسب ولم يجر بالرغايب
بل هبات المواهب اسبابه وفتحت السعادة ابوابه ومدت
الزيادة اطنابه فتضمنت الرعاية اطرافها وهزت العناية اعطافها
وقادا التوفيق زمامها وكشف التحقيق لثامها وجا الامر بتولها
امامها وفتق البيان من خلال القرب انوارها وروى الجنان عن
جنات القدس اخبارها انها شاردة ابل وواردة نهل بلا علل
واردفته بفصول من جليل كلامه وعقود من نفيس نظامه قد
كشف بها براقع اللبس عن وجود المعارف ورفع اغطية العين
عن عين شرايف اللطايف وبث فيها ذخاير علوم التوحيد
واودعها خزاين حكم التفريد بنظم كالرياض والحدق المراض
ومعنى كالمدام وصوت الغمام فمع كل فصل قلب يحن الى الوصل
ومع كل نفس للنفس من الانوار قبس ومع كل شطر من الحقايق شطر
يري معانيها من معانيها دا واياقوتا ويجد من دررها دوا ومن
ياقوتها قوتا ووصفتها بطرف من خارقات افعاله وطرف من
بداياته واحوال له ترصعا كست ديباجته ازاهر الربيع رونقا
واعارات بهجته ازاهير الزهر تعاما ورقا واهدت لطافته
الى نسيم السحر رقه وملكت محاسنه من بصر عقد الجواهر
دقه ليكون حسنه بتنسق ما قبلها وعقدا في عقابدها محكم
حلها وليشد سلطانها ازر الاقوال وليسند برهانها على المعترض

سبيل المحال والحقته بشواهد على فضل اتباعه ومريديه
وسوادي لنشر مبشرات لاصحابه ومحبته ليعلم مشتري ولايه
باي صفقة باو باي غنيمة من فضل الله فاوا تبعته بلوامع انوار
نسبه وخلقه وعلمه ووعظه وطرقه وتعظيم الاوليا اعترافا
لحقه وجوامع اخباره عند وفاته ووصاياه حين مماته واعنيته
باشيا من هذا المعنى زيدي ناظر المهتدي حسنا وختمته ببعض
مناقب اكابر اصحابه وفضل بل اعيان من انتمى الى جنابه فان علو
قدر الاتباع من شرف المتبوع ومد يد فيض الانهار من عظم الينبوع
وعزلت ذلك كله عن الاطالة خوف السامة والملالة فانه من
اطال بعد الكفاية امل ومن قتصر على الابانة احرج وخير
الامور ما انحط عن الافراط وارتقى عن التقصير وفي ذلك
مقنع وغيره لمستبصر وسميته بهجة الاسرار ومعدن ٧
الانوار جعل الله ما القدم عليه اولا باجر عنه فيه ولـه
واياه اسال العصمة من الزلل والتوفيق الى صالح القول
والعمل ذكر اخبار المشايخ عنه بذلك الشيخ ابو الحسن
علي بن ابي محمد عبد الله بن ابي بكر بن ابي الطيب المغربي
الجزايري المالكي والشيخ الصالح ابو زيد عبد الرحمن بن ابي
النجا سالم بن احمد بن ابي حميد بن صالح بن علي القرشي باسناد
الى الشيخ الصالح احمد بن الرفاعي قال وكان عمري يوم مات
اكثر

اكثر من خمسين سنة وخدمته ثلاثين سنة قال
اخبرنا خالي شيخنا الشيخ منصور البطايحي قال اخبرنا شيخنا
الشيخ محمد الشنبكي واخبرنا الشيخ الفقيه ابو العفاف
موسى بن الشيخ العارف ابي المعالي عثمان بن موسى بن
عبد الكريم بن مجلي البقاعي الاصل الدمشقي قال اخبرنا
ابي بدمشق قال اخبرنا الاشياخ الثلاثة الشيخ ابو
الخير سعد بن الشيخ القدوة ابي سعيد القيلوي والشيخ
ابو عبد الله محمد بن احمد المديني والشيخ ابو عبد الله محمد
بن علي العبدي قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو سعيد القيلوي
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي بن محمد
بن صالح البغدادي قال اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد العادل
بن عثمان بن ابي البركات بن علي بن رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي قال اخبرنا ابو محمد عبد اللطيف بن ابي طاهر احمد
بن محمد بن هبة الله القرشي البغدادي قال اخبرنا الشيخ
ابو سعد القيلوي قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو سعد بن ماخس
البطايحي الحامدي قال اخبرنا شيخنا ابو محمد الشنبكي
وباسناده الى شيخنا الشيخ ابو بكر بن هوار البطايحي
رضي الله عنه كان في مجلسه يوما بين اصحابه ذكر احوال الاوليا
في عصره ذلك الفرد في وقته الشيخ عبد الله الجوني رضي الله

عنه وباسناده الي شيخنا الامام ابو يعقوب
يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن شعيب الهمداني
قال سمعت شيخنا ابا احمد عبد الله بن علي بن موسى الجوني
يقول اشهدت انه سيولد بارض العجم مولود مظهر
عظيم بالكرامات وقبول تام عند الكافه ويقول قدمي
هذا على رقبه كل ولي لله ويندرج الاوليا في وقته تحت
قدمه ذلك الذي يشرف به زمانه وينتفع به من راه
الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه وباسناده
الي شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي
قال كان الشيخ عبد القادر رباني وهو شاب الي
زيارة شيخنا تاج العارفين ابي الوفا ينهض له
ويقول لمن حضره قوموا لولي الله وربما يمشي اليه
في وقت خطوات يتلقاه وربما قال في وقت من لم
يقم فليقم لولي الله فلما تكرر ذلك منه قال له اصحابه
في ذلك فقال لهذا الشاب وقت اذا جا افتقر اليه
الخاص والعام وكاني اراه قايلا ببغداد على روس
الاشهاد وهو محق قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
فتوضع له رقاب الاوليا في عصره اذ هو قطبهم فمن
ادرك منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته وباسناده

الي

الي الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه انه سيل يوما عن
القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا بمكة
مختفي لا يعرفه الا الاوليا وسيظهر هنا واشار الي
العراق فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف
كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله ويضع الاوليا له رقابهم ولو
كنت في زمانه لوضعت له راسي ذلك الذي ينفع الله به
من صدق بكرامته من ساير الناس وباسناده
الي الشيخ قيس بن يونس الشامي صاحب الشيخ القدوة
ابي الحسن علي بن وهب السنجاري رضي الله عنه قال دخل
جمع من الفقرا فقال لهم من اين قالوا من العجم قال من
اي العجم قالوا من جيلان قال ان الله تعالى قد نور
الوجود بظهور رجل منكم قريب من الله اسمه
عبد القادر يظهر في العراق يقول ببغداد قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله ويقر اوليا عصره بفضله
وباسناده عن الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضي الله
عنه والشيخ عبد القادر يوميذ في صحبته فجا فجلس
بين يديه متادبا ثم قال فسمعت الشيخ حماد يقول بعد
قيام الشيخ عبد القادر لهذا العجمي قدم يعلو في وقته

على رقاب الاولياء في ذلك الوقت وليومرن ان يقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وليقولن وليوضعن له
رقاب الاولياء في زمانه وباسناده الى الشيخ
ابو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي المطهر بن ابي
عصرون التميمي قال دخلت وانا شاب الى بغداد
لطلب العلم وكان ابن السقا رفيقي في الاشتغال بالنظامية
وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل
يقال له الغوث وكان يقال عنه يظهر اذا شا ويختفي
اذا شا فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر
الجيلي وهو شاب يومئذ الى زيارته فقال ابن السقا ونحن
في الطريق اليوم اساله عن مسلة لا يدري لها جوابا
فقلت انا اساله عن مسلة فانظر ما ذا يقول فيها فقال
الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله شيا انا بين يديه
انتظر بركات رويته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا
ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال
ويلك يا ابن السقا تسيلني عن مسلة لا ادري لها جوابا
هي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر تلتهب فيك
ثم نظر الي وقال يا عبد الله تسيلني عن مسله لتنظر ما اقول
فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرن عليك الدنيا الى شحمتي

اذنيك

اذنيك باساءة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر
وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر لقد
ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد وقد
صعدت على الكرسي متكلما على الملا وقلت قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله وكاني ارى الاولياء في وقتك وقد حنوا
رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا الوقت فلم نره بعد قال
فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت امارات قربه
من الله عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله واقرت الاولياء بفضله في
وقته فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق
بها كثيرا من اهل زمانه واشتغل بقطع من يناظره في
جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فادناه الخليفه
منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون
وفصاحة وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلما
بدين النصرانية وناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم راى
بنتا للملك حسنا ففتن بها وسال اباها ان يزوجها به فابى
ان يتنصر فاجاب وتزوج بها فذكر ابن السقا كلام الغوث
وعلم انه اصيب بسببه واما انا فجيت الى دمشق فاحضرني
السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف

ثم لبتها واقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث
فينا كلنا ذكر من حضر من المشايخ والعلما المجلس
الذي قال فيه باسناده الحافظ ابو العز عبد المغيث
بن ابي حرب زهير بن زهير بن علوي البغدادي قال
كنا حاضرين في مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر بن
ابي صالح الحنبلي رضي الله عنه ببغداد برباطه بالحلبه وكان
في مجلسه حينيذ عامة مشايخ العراق يوميذ منهم الشيخ
علي بن الهيتي الزريراني والشيخ علي بن بطو البهربلي والشيخ
ابو سعيد القيلوي والشيخ موسي بن ماهين الزولي
قدم بغداد يوميذ حاجا والشيخ ابو النجيب عبد القاهر
بن عبد الله السهروردي والشيخ ابو الكرم الاكرالمعمر
والشيخ العباس احمد بن الجوسقي الصرصري عمرو عثمان بن
مرزوق القرشي قدم بغداد يوميذ زايرا والشيخ مكارم
الاكبر والشيخ مطر المادراني والشيخ جاكر والشيخ خليفه
بن موسي الاكبر والشيخ صدقه بن محمد البغدادي والشيخ
يحيى بن محمد الدوري المرتعش والشيخ ضيا الدين ابرهيم
ابن ابي عبد الله بن علي الجوني والشيخ ابو عمر عثمان بن مرزوق
البطايحي والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ ابو العباس
احمد بن علي القرشي ذو النصيف الظاهر وتلميذه الشيخ داود

شابا

٦

شابا وكان يذكر عنه انه يصلي الخمس بمكة شرفها الله تعالى
والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالخاص والشيخ
ابو عمرو عثمن بن احمد العراقي المعروف بالشوكي وكان
يقال انه من رجال الغيب السياره والشيخ سلطان
بن احمد المزين والشيخ ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني المعروف
بالخباري والشيخ ابو العباس احمد بن الاستاد والشيخ
ابو محمد احمد بن عيسي المعروف بالكوسج والشيخ مبارك
بن علي الجملي والشيخ ابو البركات بن معدان العراقي
والشيخ عبد القادر بن حسن البغدادي والشيخ ابو السعيد
احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ابو محمد عبد الله بن
ابي المعالي بن فايد الاواني والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود
البزاز شابا والشيخ شهاب الدين احمد بن محمد السهروردي
شابا والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمن البقال والشيخ
ابو حفص عمر ابن ابي نصر الغزال والشيخ ابو محمد الحسن بن
الفارسي ثم البغدادي والشيخ ابو محمد بن علي بن ادريس
المعقوبي شابا والشيخ ابو حفص عمر الكيماني والشيخ عباد
النواب والشيخ مظفر الجمال والشيخ ابو بكر الحمامي المعروف
بالمزين والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة والشيخ ابو عمر

عثمن المصريفني والشيخ ابو الحسن الجوسقي المعروف بابن
عراطا والشيخ ابو محمد عبد الحق الحرمي والشيخ ابو يعلي
محمد بن محمد بن الفرا وغيرهم رضي الله عنهم والشيخ يتكلم عليهم
وقد حضر قبله فقال قدمي هذه علي رقبة كل ولي
لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم
الشيخ وجعلها علي عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرين
كلهم اعناقهم وباسناده الي الشيخ ابو الحسن
علي بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن احمد الازهري الاصل البغدادي
قال حضرت ببغداد مجلسا حفلا بمشايخ بغداد يومئذ
فاجروا بينهم ذكر قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فقال كنت حاضرا وسمعته
من قاله فيه وكان في مجلسه يومئذ نحو من خمسين شيخا
من اعيان شيوخ ذلك العصر ورايتهم قد احنوا اعناقهم
حين قالها وظهرت عليهم امارات الخضوع ورايت
الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه وقد طلع اليه فوق الكرسي
ووضع قدمه علي عنقه فقال الشيخ ابو الحسن الخفاف
البغدادي وانا ايضا سمعت من سيدي الشيخ ابي السعود
غير مرة وقال الشيخ ابو عمرو عثمن بن سليمان المعروف
بالعصيري وانا ايضا قصدت الي زيارة الشيخ ابي عبد الله محمد

بن قايد

بن قايد الاواني رضي الله عنه بها وسالته عن قول الشيخ
رضي الله عنه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فذكر
مثل ذلك يعني مثل قول الشيخ ابي السعود رضي الله عنهما
وباسناده الي الشيخ ابو يوسف يعقوب بن
بدران بن منصور الانصاري رضي الله عنه قال دخلت
الي بغداد وقصدت زيارة قاضي القضاة ابي صالح نصر
بمدرسته بباب الازج فوجدت عنده جمعا فقال له
احدهم ما سمعت في قول الشيخ محيي الدين عبد القادر قدمي
هذه علي رقبة كل ولي لله فقال سمعت ابي ابا بكر عبد الرزاق
واعمامي ابا عبد الرحمن عبد الله وابا عبد الله عبد الوهاب
وابا اسحق ابرهيم اولاد الشيخ عبد القادر رحمهم الله في
اوقات متفرقة يقولون حضرنا المجلس الذي قال فيه والدنا
رضي الله عنه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وكان فيه حاضرا
نيف وخمسون شيخا من اكابر مشايخ العراق وحنوا رقابهم
ووضع ابن الهيتي رضي الله عنه قدمه علي عنقه وبلغنا عن
المشايخ المتفرقين في الامصار الذين لم يحضروا في ذلك
الوقت انهم مدوا اعناقهم واخبروا عنه بما قال ولم يبلغنا
عن احد منهم انه انكر عليه ذكر اخبار المشايخ بالكشف
عن هذه الحال حين قال ذلك ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه

وباسناده الى شيخنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسماعيل
ابن حمزه بن ابى البركات والشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن ابى
الحسن ثم الاصبهانى ببغداد قالوا سمعنا الشيخ القدوه ابا
سعيد القيلوى رضى الله يقول لما قال الشيخ عبد القادر
قدمى هذه على رقبة كل ولى لله تجلى الحق عز وجل على قلبه
وجاءه حلقه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طايفه
من الملايكه المقربين والشهدا بمحضر من جميع من تقدم منهم
ومن تاخر الاحيا باجسادهم والاموات بارواحهم وكانت الملايكه
ورجال الغيب حافين بمجلسه وواقفين فى الهوا صفوفا حتى
استد الافق بهم ولم يبق فى الارض ولى حتى عنقه الشيخ
بقا بن بطو رضى الله عنه وباسناده الى الشيخ القدوه
ابو القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزار ببغداد قال
سمعت الشيخ بقا بن بطو رضى الله عنه يقول لما قال الشيخ
عبد القادر قدمى هذه على رقبة كل ولى لله قالت الملايكه صدقت
يا عبد الله وباسناده الى شيخنا العلامه كمال الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن سمد وبه قال سمعت الشيخ الصالح ابا محمد يوسف
بن المطهر يقول قصدت زيارة الشيخ عدى بن مسافر رضى الله
عنه فقال من اين قلت من بغداد من اصحاب الشيخ عبد القادر
فقال بخ بخ ذاك قطب الارض ووضعت لثمانيه ولى وسبعمايه

عنى

عنى ما بين جالس فى الارض وما رى الهوى اعنا قهم له
فى وقت واحد حين قال قدمى هذه على رقبه كل ولى لله قال
العاقولى فعظم ذلك عندى ثم بعد مدة اتيت ام عبيده لازور
الشيخ احمد بن الرفاعى رضى الله عنه فذكرت له ما سمعت
من الشيخ فى ذلك فقال صدق الشيخ عدى رحمه الله ۞
وباسناده الى شيخنا الشيخ الصالح ابو بكر محمد
بن الشيخ عوض بن سلامه قال اخبرنا والدى عوض صاحب
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قال قصدت انا والشيخ
محمد الشبكى والشيخ ابو احمد عبد الباقى ثم البغدادى
الصوفى والشيخ ابو عبد الله الى زيارة الشيخ ماجد الكردى
رضى الله فلما اتيناه اكرمنا واقمنا عنده اياما فلما استاذناه
فى الانصراف قال ازودكم لما تلقونه عنى لما قال الشيخ
عبد القادر قدمى هذه على رقبة كل ولى لله لم يبق لله ولى فى
الارض فى ذلك الوقت الا احنا عنقه تواضعا له واعترافا بمكانه
ولم يبق نادمن اوليا صالحى الجن فى ذلك الوقت الا وفيه ذكر
ذلك وقصدته وفود صالحى الجن من جميع الافاق مسلمين عليه
وتايبين على يديه وازدحموا فى بابه قال فودعناه واتينا بادر
بالزياره الشيخ مطر رضى الله عنه وفى انفسنا اعظام ما سمعناه من
الشيخ ماجد فلما دخلنا عليه رحب بنا وقال صدق اخى الشيخ ماجد

فيما اخبركم به عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما وباسناده
الي الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي حفص عمر قال زرت
الشيخ اباعبد الرحمن عبد الله بن الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر
رضي الله عنه بمدرسة والده وسالته هل حضرت المجلس الذي قال
والدك فيه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله قال نعم وكان فيه زهاء
عن خمسين شيخا من الاعيان ورايتهم كلهم واضعين اعناقهم
فلما دخل الشيخ داره وانصرف من كان حاضرا لم يبق سوي الشيخ
مكارم والشيخ محمد وعبد الجبار اليهم فقال الشيخ مكارم اشهد في
الله عز وجل في هذا اليوم انه لم يبق احد ممن عقد له لوا الولاية
في اقطار الارض دناها واقصاها الا شاهد علم القطبية محمولا
بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية علي راسه ورا عليه
خلعة التصريف واهل الولاية وعزلا معلمة بطرازي الشريعة
والحقيقة وسمعه يقول قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله قلبه
له في وقت واحد حتي الابدال العشرة خواص المملكة سلاطين الوقت
منهم قال الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ
علي الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسي الزولي والشيخ
احمد بن الرفاعي والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابو محمد
بن عبد البصري والشيخ حياه بن قيس الحراني والشيخ ابو مدين
المغربي فقال له الشيخ محمد الخاص والشيخ محمد بن العربي صدقت

فحفظت انا

فحفظت انا واخواي ذلك عنه وقيدناه عندنا قال بن الغزال
ثم انصرفت من عنده واتيت اخويه عبد الجبار وعبد العزيز
وسالتهما عن ذلك فاخبراني بمثل ما قال ولم يخلا منه شي
وباسناده الي الشيخ ابو القاسم بن ابي بكر بن احمد
بن ابي السعادات احمد بن كرم البندنيجي الاصل البغدادي
الدار الازجي ببغداد وكان كثير الرويا لرسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه علي رقبة
كل ولي لله فقال صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب
وانا ارعاه وباسناده الي شيخنا الشيخ القدوة ابو الخير
عطا بن عبد العزيز قال كنت مجاورا بمكة شرفها الله عز وجل
وكان فيها يوم يريد الشيخ لولوا الارمني القطب المخاطب علي
الانفاس وكان الشيخ عبد الله المارديني في جماعة بحضرته
يوما وعنده شيخنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد السميري
ابو عبد الله محمد الدلسني والشيخ صلاح الدين المعروف
بامام الحرمين والشيخ ابو حفص عمر بن محمد المغربي والشيخ
ابو محمد عبد الله ابو عثمان المارديني رضي الله عنهم فرايت من حاله
مع الله عز وجل ما لم اره في زمني من احد فقلت في نفسي يري الي
من ينسب من المشايخ فقال سابقا الخاطري يا عطا شيخي الشيخ

عبد القادر الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ووضع
ثلثمائة وثلاث عشر وليا لله عز وجل له روسهم في جميع آفاق
الارض منهم في ذلك الوقت بالحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا
وبالعراق ستون رجلا وبالعجم اربعون رجلا وبالشام ثلاثون
رجلا وبمصر عشرون رجلا وبالمغرب سبعة وعشرون رجلا
وباليمن ثلاثه وعشرون رجلا وبالحبشه احدى عشر رجلا
وبسد ياجوج وماجوج سبعة رجال وبوادي سرنديب
سبعة رجال وبجبل قاف سبعة واربعون رجلا وبجزاير البحر
المحيط اربعة وعشرون رضي الله عنهم ذكر اخبار المشايخ
عنه انه لم يقل ذلك الا بامر الشيخ عدي رضي الله عنه وباسناده
الى الشيخ القدوة ابو المفاخر عدي ابن الشيخ ابي البركات بن
صخر بالموصلي قال اخبرنا ابي قال قلت لعمي الشيخ عدي بن مسافر
رضي الله عنه اعلمت ان احدا من المشايخ المتقدمين قال قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما
معناه قال هي مفصحة عن مقام الفرد به في وقته قلت فلكل
وقت فرد قال لم يومر احد منهم ان يقول هذا القول سوى الشيخ
عبد القادر قلت او امر بقولها قال بلى قد امر وانما وضعت
الاوليا كلهم روسهم لمكان الامر الا ترى الى الملائكة لم يسجدوا
لادم صلوات الله عليه الا لورود الامر عليهم بذلك وباسناده

الى الشيخ

الى الشيخ الفقيه ابو القاسم قال سمعت الشيخ العارف ابا
الحسن رضي الله عنه يقول قال شيخنا ابي سعيد رضي الله عنه
وانا اسمع هل قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله بامر قال بلى بامر لا شك فيه وهي لسان القطبيه
ومن الاقطاب في كل زمن يومر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت
ومنهم من يومر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في
مقام القطبيه لانه لسان الشفاعة وباسناده الى الشيخ
العارف ابو محمد علي بن ابي بكر قال لما قال سيدي الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وصعد
سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فوق الكرسي واخذ
قدمه وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله قال له اصحابه
لم فعلت ذلك فقال لانه امر ان يقولها واذن له في عزل
من انكرها عليه من الاوليا فاردت ان اكون اول من سارع
الى الانقياد له وباسناده الى الشيخ القدوة ابو اسحق
ابرهيم قال لسيدي الشيخ احمد رضي الله عنه هل قال الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
بامر او بلا امر قال لا قالها بامر وباسناده الى الشيخ
ابو العباس احمد قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد يقول
لما امر الشيخ عبد القادر ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي

رايت الاوليا في المشرق والمغرب واضعين روسهم تواضعا
الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتواري عنه حاله وباسناده
الي الشيخ القدوة حياه بن قيس لما اتي شيخنا الشيخ محيي
الدين عبد القادر الامر بقول قدمي هذه علي رقبة كل
ولي لله زاد الله تعالي الاوليا نورا في قلوبهم وبركة في علومهم
وعلوا في احوالهم ببركة وضعهم روسهم وقد مضي الي الله
تعالي في حلية السابقين مع النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وباسناده الي الفقيه ابو عبد الله محمد قال
سمعت الشيخ ابا بكر يقول كنت مع عمي الشيخ بقا في مجلس
الشيخ عبد القادر وهو يقول قدمي هذه علي رقبة كل ولي
لله فحني عمي عنقه وباسناده الي شيخنا ابو عمر عثمان
قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
والي جانبي الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه فقال الشيخ قدمي
هذه علي رقبة كل ولي لله فحنا الشيخ بقا عنقه رضي الله عنهما
وباسناده الي الشيخ القدوة ابي سعد قال كنت مع ابي
ببغداد في مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر فقال قدمي
هذه علي رقبة كل ولي لله فحنا ابي عنقه وباسناده
الي الشيخ ابو محمد طلحة بن مظفر قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والشيخ ابو سعد قد اتي
فقال

فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه علي رقبة
كل ولي لله فحني الشيخ ابو سعد عنقه وباسناده
الي الشيخ ابو محمد قال قصدت انا والشيخ مسعود زيارة
الشيخ ابي محمد علي بن ادريس رضي الله عنه فلما دخلنا عليه
قيل له هذا اخذ الشيخ علي بن الهيتي قدم الشيخ عبد القادر
رضي الله عنهما لما قال قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فقال
كنت حاضرا في مجلس الشيخ عبد القادر لما قال ذلك وانا
شاب وصعد شيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اليه
فوق الكرسي ووضع قدمه علي عنقه ودخل تحت ذيله قال
وهذا اتم يعني انه اشد انقيادا له وباسناده الي
الشيخ المعمر بقية السلف ابو الحسن قال صحبت شيخنا الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وحضرت المجلس الذي
قال فيه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وسمعتها من لفظه
ورايت الشيخ علي الهيتي رضي الله عنه وقد صعد اليه فوق
الكرسي واخذ قدمه ووضعها علي عنقه فلما انصرف الناس
قال له اصحابه في ذلك فقال لو رايتم ما رايت لوضع كل مسلم
قدم الشيخ عبد القادر علي عنقه وباسناده الي
الشيخ الصالح المعمر ابو الحسن لما اتي شيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله كنت حاضرا عنده

وسمعته يقولها ورأيت الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه
وقد وضع قدمه على عنقه فوق الكرسي وحنا كل من حضر
المجلس اعناقهم وباسناده الى شيخنا ابو الفرج
عبد الرحيم وابو الحسن علي قالا كنا عند شيخنا الشيخ احمد الرفاعي
برأوبيته مد عنقه وقال على رقبتي فسألناه عن ذلك فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله وباسناده الى الشيخ ابو بكر قال زرت الشيخ
احمد بن الرفاعي رضي الله عنه فسمعت اكابر اصحابه يقولون
كان الشيخ يوما جالسا في هذا الموضع واشاروا الى موضع
بالرواق فحنى راسه وقال على رقبتي فسأله من بدل عليه
فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك الوقت فكان
كما قال في ذلك الوقت بعينه وباسناده الى الشيخ الأصيل
الصالح ابو عبد الله بن الشيخ القدوة ابي محمد عبد الرحمن
قال حنا يوما عنقه بين اصحابه وقال على راسي فسألناه فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله قال ذلك في اليوم الذي ارخناه وباسناده
الى الشيخ الجليل ابو محمد ثم البغدادي الفقيه قال حضر
ابو النجيب ببغداد مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فقال

فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
فطأطأ ابو النجيب راسه حتى كادت تبلغ الارض وقال
على راسي يقولها ثلاثا وباسناده الى الشيخ ابو
الفتوح قال كنت ارحل من بكر سنة مع والدي الى بغداد
لزيارة الشيخ محيي الدين عبد القادر ومرة الى ماردين
لزيارة الشيخ موسى الزولي رضي الله عنهما فاتينا بغداد
مرة مع الشيخ موسى الزولي حاجين وحضر مجلس الشيخ
عبد القادر وحضرنا معه فقال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الشيخ موسى عنقه
وباسناده الى الشيخ الفقيه المقري قال حضرت
بالبصرة وانا صبي مع والدي ابي الفتح عند الشيخ القدوة
ابي محمد رضي الله عنه وكان يتكلم على اصحابه فقطع كلامه وسها
ساعة وسكت كل من كان حاضرا اجلالا له ثم وضع راسه على
الارض وقال على راسي فلما دخل داره دخل ابي معه
وانا خلفهما فقال له ابي وكان يدل عليه يا سيدي بحق
العز عليك الا ما اخبرتني بسبب هذا الفعل والقول الذي
رايناهما منك اليوم فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم
ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ولم يبق في الارض
حتي فعل مثل ما رايتني فعلت قال فارخ ذلك اليوم

وسافر الي بغداد وانا معه فاخبرنا ان الشيخ عبد القادر قد
قال ذلك في اليوم الذي رحل ابي الي البصرة وباسناده
الي الشيخ ابو طالب قال اخبرنا والدي ابو الفرج محمد وكان
يجلس الي الشيخ حياة بن قيس رضي الله عنه قال حضرت
عنده يوما فمد عنقه وقال علي عنقي فسأله والدي عن
ذلك فقال يا بني قد قال استاذنا الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وباسناده
الي شيخنا الشيخ المسند نجيب الدين قال سمعت والدي
رحمه الله غير مرة يقول رايت الشيخ حياة بن قيس رضي الله
عنه مد عنقه فسأله والدي عن ذلك فقال قد قال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وقال عنقي
رضي الله عنه وباسناده الي الشيخ الامام الاصيل
ابو الخير سعد قال سمعت والدي رحمه الله يقول حججت مرة
من مصر واتيت بغداد لزيارة مشايخنا نفعنا الله بهم
فحضرت مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وفيه يومئذ اجلاء مشايخ العراق وكنت
جالسا الي جانب الشيخ ابي الكرم والشيخ ابو عبد الله محمد
فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله
فمد جميع الحاضرين اعناقهم ووضعت انا راسي حتى دنت
من

من الارض وكذلك فعل كل الحاضرون الا رجلا
باصبهان فانه لم يفعل فسكت حاله وصدقه الدارباني
علي ذلك وباسناده الي الشيخ الاصيل ابو محمد
عياش ابن الشيخ الجليل ابي النجاه سلمان بن الشيخ القدوة
ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه قال اخبرنا ابي
قال حضرت مع والدي مجلس الشيخ عبد القادر فقال
الشيخ قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فطاطا والدي راسه
وباسناده الي شيخنا الشيخ ابو عمر عثمن قال حنا شيخنا
سويد يوما راسه برباطه وقال علي راسي فسأله الشيخ حسين
فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعه ببغداد قدمي هذه علي
رقبة كل ولي لله تعالي وباسناده الي الشيخ الاصيل ابو محمد
عبد الله بن الشيخ احمد اسمعيل بن الشيخ القدوة سويد السنجاري
بالموصل قال اخبرنا ابي اسمعيل قال كان والدي الشيخ سويد
رضي الله عنه كثيرا ما يذكر فضائل الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه وما منحه الله عز وجل حتى انه ربما ما جلس مجلسا الا وذكره
فحنا يوما راسه وقال علي راسي فقال له الشيخ حسين البلعفري
في ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعه ببغداد قدمي
هذه علي رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك الوقت ثم علمنا انه قد قال
ذلك في الوقت الذي ارخناه وباسناده الي الشيخ العارف

ابو محمد رغيب الرحبي قال حدثنا الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله
عنه عنه بدمشق في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله واخبر اصحابه بذلك وقال لله در من
شرب من بحار القدس فاجلس على بساط المعرفة وشاهد سر
تعظيم الربوبية واجلال الالوهية فتجلت المعرفة وشاهد سر تعظيم
الربوبية والالوهية وصفه في شهود الكبرياء وفني وجوده عند
معاينة الهيبة فنشر عليه رداء الانس وسمى في مراقي العناية حتى
بلغ مقام القرار ووهب على روحه نسمات روح الازل فنطق
بالحكم من معادن الانوار وامتزج بسويد سره مكنون الاسرار
فهو في الحضور ما محي وفي الصحو ما انمحى واقف بالحيا منبسط بالادب
متكلم بالتواضع بذلك بالافتقار مقرب بالتخصيص مخاطب بالاكرام
فعليه من ربه افضل تحية وسلام فقيل له هل في الوجود اليوم
احد هذا وصفه قال نعم الشيخ عبد القادر سيدهم قال الشيخ
ابو يوسف الانصاري وسمعت الشيخ رغيبا الرحبي يقول
عقيب هذا الكلام كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه هو
القطب الحالي في وقته والفرد السامي في عصره اليه انتهت رياسة
علوم المعارف وله سلمت ازمة معالم الحقايق كان سيد النجباء
الشهب من العارفين ذوايد ركب المحبين الصادقين من الواصلين
كان سمته يخلب العقول هيبة ووقارا وصمته يكسو القلوب

وانواره

وانواره اضاءت بدارك الطريقة ولقد رحم الله بد محبه ومتبعه
ورفيقه رضوان الله عليهم اجمعين وباسناده الى الشيخ
العارف ابي عبد الله محمد بن الشيخ القدوة ابي محمد صالح المغربي
قال اخبرنا والدي الشيخ ابو محمد قال حدثنا شيخنا الشيخ ابو
مدين بن شعيب رضي الله عنه عنه يوما بين اصحابه بالمغرب
قال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك اني سمعت
واطعت فساله اصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك اليوم
ثم جا اصحابنا المسافرون من العراق واخبرونا ان الشيخ
عبد القادر قال ذلك ببغداد في الوقت الذي ارخناه
بالمغرب وباسناده الى الشريف الاصيل القدوة ابو عبد الله
الحسن بن الشيخ القدوة ابو محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون
بن احمد بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المغربي
قال لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخنا
ذلك الوقت ثم اخبرنا ان الشيخ عبد القادر قال في ذلك الوقت
الذي ارخناه وباسناده الى الشيخ ابو حفص عمر بن مصدق
الواسطي قال كنت اقيم بالبطايح عند الشيخ ابي عمرو عثمن بن عروة

مدة بعد مدة اخدمه فمكث عنده مرة بثلثة ايام فقال لي بكرة
اليوم يا عمر وانا اريد بغداد قلت يا سيدي وانا معك قال
بسم الله كن خلفي وضع رجلك مكان رجلي قلت نعم وخرج من
البطايح وانا خلفه افعل ما امرني به فلم نلبث الا قليلا حتى
وصلنا بغداد فاتى رباط الشيخ عبد القادر وحضر مجلسه
واذا فيه جميع من اعرفه من مشايخ العراق فقال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الحاضرون
اعناقهم وحنا الشيخ عثمن عنقه فلما انصرف الناس قام وقبل
يد الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ عبد القادر قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله فحنى الحاضرون اعناقهم وحنى
الشيخ عثمن عنقه فلما انصرف الناس قام وقبل يد الشيخ
عبد القادر فقال له الشيخ عبد القادر اسرع الى مكانك
فخرج وخرجت خلفه افعل كما فعلت اولا فلم نلبث الا قليلا حتى
وصلنا الى البطايح فقلت له يا سيدي ما السبب في دخولك
الى بغداد وخروجك من يومك فقال امرت ان احضر
مجلس الشيخ عبد القادر فحضرته ولم يكن لي قصد في بغداد سواه
وباسناده الى الشيخ ابو الفتوح قال اخبرنا والدي
قال اخبرنا جدي ابو المجد قال زرت الشيخ مكارم رضي الله
عنه ببلاد السواد فدخل بغداد واتى الى رباط الشيخ عبد القادر

وانا

وانا معه فاتى الى الرباط اكبر مشايخ العراق والشيخ
عبد القادر يتكلم عليهم فجلس بين الشيخ ابي النجيب السهروردي
والشيخ سلطان المزين فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله فمد الشيخ مكارم عنقه ومد الحاضرون
اعناقهم وباسناده الى الشيخ ابو العباس احمد بن يحيى قال
اخبرنا ابي يحيى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه برباطه بالحلبة وكان مجلسا حافلا بالمشايخ وكنت الى
جانب الشيخ خليفة رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا الشيخ خليفة راسه
وسمعته يقول لا غرو ان قالها الفرد في وقته وباسناده
الى شيخنا القدوة ابو محمد عبد الله البطايحي عنه مرة بدمشق
قال طلبني الشيخ عدي بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر
رضي الله عنهما لاصحبه فامرني الشيخ بالمسير اليه فصليت
به خمس سنين وصحبته خمس سنين وكان يخرج الى ظاهر زاويته
بجبل هكار بيده عكازه وكان من خشب اليابس ويخط به
دائرة في ارض الجبل ويجلس فيها ويقول من اراد ان
يسمع كلام الشيخ عبد القادر في بغداد فليجلس في هذه
الدائرة فيجلس عنده فيها اكابر اصحابه ويرتقون فيسمعون
كلام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وكان الشيخ عبد القادر

رضي الله عنه يقول حضرت لاهل مجلسه عين الشمس عدي
بن مسافر فكم فدخل يوما لداره فرجنا عنقه حتى كادت
راسه تنال الارض واخذه وجد عظيم وتكلم بكلام حسن بعد
ان دخل دار وبته لصف فيه حال الاوليا فسيل عن ذلك
فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه
علي رقبة كل ولي لله فارخ ذلك الوقت ثم قدم علينا المسافرون
من بغداد واخبرونا ان الشيخ عبد القادر قد قال قدمي هذه
علي رقبة كل ولي لله في الوقت الذي ارخناه وباسناده
الي الشيخ القدوة ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات
قال اخبرنا ابو البركات قال حني عمي الشيخ عدي بن مسافر
عنقه يوما بظاهر زاويته بلالش فسيل عن ذلك فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه علي رقبة
كل ولي لله وتكلم بكلام حسن نوه فيه بذكر الشيخ عبد القادر
وكتبنا عنه وهو سر ترمي النفوس علي اهوالها فاساعليها واماها
فان سلمت ستنال المني وان تلفت فسالها يا هذا ان قلت
من حبنا وان تلفت كنت في تلك الحالة عندنا ان عشت
فعيش السعدا وان مت فموت الشهدا اطرح نفسك في
مقام الاذلاء وغرقها في بحار الاياس وانزل عليها بعساكر
الصفا وقابلها برجال الوفا واضرب عليها سرادقات التسليم

والرضا

والرضا وانشر اعلام المراقبة والحيا واركب افراس التوكل
واقرع عليها بجانيق اليقين والبس لباس الصبر واشهر اسياف
الخوف وبطلب مقارس الرجا واعتقل برماح الخشوع وجل
عليها في ميادين الشوق واقم عليها منجنيقات الصدق وعرادات
الاخلاص وارجف بجيسات الذكر وجرخيات الفكر وقدم
اليها معارج العلم وسلالم الحكم فاذا فعلت هذا فاستعمل
قسي القناعة وركب عليها اوتار المجاهدة واطرح عليها
سهام المشاهدة واحذفها بايدي المعرفة وارض بنبل القرب
لعلك تحظى بحال الوصال فاذا فعلت هذا مع ذلك
فاقطع مطامعك وابذل اختيارك وقاتل هواك وراقب مولاك
واحط فتجيبني بعل لك هاب وربك كقاب قوسين واعلم
ان القوم صاموا اهل الصوم وناموا عن النوم وفنوا عن
الفنا ونودوا بلسان الازل من سرا سرارهم ذهب
عنكم الفنا فهاموا فرحا وتاهوا طربا ثم خرجوا عن وصف
البشرية وغابت نفوسهم عن حب النفس وطارت عقولهم
في العوالم الملكوتية فاحتجبوا عما بدا المشبه والبسوا حلل
العلوم اللدنية من مخزون الخزاين الغيبية حتى اذا احرقوا
حجب الحرف وانتهوا الي مقام الازل وقفوا علي بساط القدس
فنظروا فوقهم الملايكة الكروبية والروحانية فاخذتهم الحيرة

فانتهت بهم الى مقام الحيرة فطاشوا وعاشوا واجلسوا فسرمدوا
واولسوا فقربوا واوسقوا فوصلوا ثم انسوا الغيبة وغابوا
عن ذاتهم فنظروا وعرفوا وجلسوا فسقاهم الحبيب جل جلاله
من شراب محبته بكاس وده على بساط قربه فلما شربوا طاشوا
حتى اذا بلغوا مقعد صدق عند مليك مقتدر ناداهم الجليل جل
جلاله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وباسناده
الى الشيخ العارف ابو الخير نعمة بن الشيخ ابي المعالي قال سمعت
ابي والشيخ ابا يحيى محمود بن قاسم قالا اخبرنا شيخنا الشيخ
ابو القاسم البطايحي قال اتيت الى جبل لبنان لازور من فيه
من الصالحين وكان فيه يومئذ رجل من الصالحين من اصبهان
يقال له الشيخ الجبلي لطول اقامته في جبل لبنان فاتيته فجلست
اليه وقلت يا سيدي كم لك هنا قال ستون سنة قلت اي شي مر
بك من العجايب قال كنت هنا فرايت اهل الجبل في ليلة مقمرة
يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون في الهوا الى جهة العراق جماعة
بعد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون قال امرنا
الخضر سلام الله عليه ان ناتي بغداد فنحضر بين يدي القطب
قلت من هو قال الشيخ عبد القادر فاستاذنته في السير معه
قال نعم فسرنا في الهوا فلم يكن الا يسيرا حتى اتينا بغداد فاخلاهم
بين يديه صفوفا واكابرهم يقولون له يا سيدنا وهو يامرهم بالامر

فيبتدرون

فيبتدرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه
القهقرى حتى اذا استقلوا في الهوا سايرين وانا مع صاحبي
فلما رجعنا الى الجبل قلت له ما رايت لله في اكابركم بين يديه
واسراعكم الى امتثال امره فقال لي يا اخي وكيف وهو الذي
قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته
واحترامه وباسناده الى الشيخ الامام الصالح المعمر
بقية السلف ابو الثنا محمود ثم البغدادي الشافعي قال
كانت تحية الاولياء والابدال والاوتاد للشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه حين يحضرون عنده بعد ان
قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ان يقولوا السلام
عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان ويا قايما بامر الله
ويا وارث كتاب الله ويا نايب رسول الله والارض مايدته
واهل وقته كلهم عايلته يا من ينزل القطر بدعوته
ويدر الضرع ببركته رضي الله عنه وباسناده الى الشيخ
ابو محمد الحسن قال اقمت عند الشيخ الفقيه تقي الدين
ابي عبد الله محمد بدمشق اياما فقدم الشيخ ابو الحسن
علي القرشي من العراق ونزل بزاويته فاتاه الشيخ تقي الدين
مسلما عليه وانا معه فلما دخلنا عليه وجدنا عنده الشيخ
ابا يونس عبد الله والشيخ ابا عمرو عثمان الرومي والشيخ ابا ابراهيم

اسمعيل بن علي الكوراني رضي الله عنهم فقال الشيخ علي في
جملة كلامه ونحن نسمع قلت للشيخ قضيب البان الموصلي
هل رايت مثل الشيخ عبد القادر قال لا كانت الاوليا
والعبدلون يحضرون عنده لعيدان قال قدمي هذه علي رقبة
كل ولي لله الا ورؤسهم منكسة هيبة له وباسناده
الي الشيخ العارف ابو محمد ابرهيم البعلبكي ثم الدمشقي العقيبي
قال سمعنا الشيخ ابا محمد عبد الله البطايحي رضي الله عنه
غير مرة يقول دخلت علي شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه ببيته يوما فوجدت عنده اربعة ما رايتهم قبل
فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم
واسالهم يدعون لك فلحقتهم في صحن المدرسة قبل ان يخرجوا
وسالتهم الدعا فقال لي احدهم لك البشري انت خادم رجل
بركته يحرس الله تعالي بها الارض سهلها وجبلها وبرها وبحرها
ويدعو به يرحم الخليقة برها وفاجرها ونحن وساير الاوليا
في حرم انفاسه وتحت ظل قدمه وفي داير امره ثم خرجوا
من باب المدرسة فلم ارهم فرجعت الي الشيخ متعجبا فقال لي
قبل ان اخبره بشي يا عبد الله لا يعلم احدا بما قالوا لك وانا حي
قلت يا سيدي ومن هولا قال روسا رجال جبل قاف وهم
الان في مواضعهم من جبل قاف وباسناده الي الشيخ

العارف

العارف ابو محمد علي بن ابي بكر قال سمعت شيخنا الشيخ عليا
بن الهيتي رضي الله عنه يقول دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ
محيي الدين عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته يصلي
الضحي ونظرت الي الفضا فوجدت فيه اربعين صفا من رجال
الغيب واقفين في كل صف تسعين رجلا فقلت لهم الا تجلسون
فقالوا لا حتي يقضي صلاته وياذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه
علي رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون
عليه ويقبلون يده قال الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه
فكنا اذا راينا الشيخ عبد القادر راينا الخير كله ذكر كلمات
اخبر بها عن نفسه محدثا بنعمة ربه اعلم وليك الله بجميل حمايته
وصانك بلطف رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت ويد
الشوق اذا احدت سكنت وجنود الحب اذا اسرت فقلت وصفت
الحب اذا افنيت بقيت وعروس الوصل اذا اثبتت ثبتت واصول
القرب اذا رسخت بدحت ورياض القدس اذا اظهرت بصرت
ورياح الانس اذا هبت سطبت وعيون الالباب اذا شهدت
دهشت وقلوب الاحباب اذا رمقت عشقت واسماع الارواح
اذا قربت سمعت وابصار الاسرار اذا حضرت نظرت والسن
القوم اذا امرت نطقت فلله عباد ناداهم مولاهم في سابق القدم
ملبسان الكرم ودعاهم بمنادي الفضل الي نادي الوصل

فبدا لهم من معاني الحب نادي وحداهم في جنات القرب حادي
وشاهدوا مجد الجمال من مطالع الازل وعاينوا عين الكمال
في طوالع الجلال وسمت بصائرهم الي مطالعة عوالم الغيب
ومعالم التوحيد وسرت سرائرهم في مشاهدة القدس
ومدارج التفريد وشخصت ابصارهم الي رقوم الفتح في
ديوان الفتح الكشف عن محيا ذلك الحجاب واتكاوا فيه
علي ارائك الانس في مقاصير القدس بين تلك القباب
وجلست اسرارهم علي بساط البسط وارتاحت ارواحهم
برياحين الخطاب فان صمت صامتهم فليس هو دحض اليقين
وان نطق ناطقهم فلورود امر يقين وان خامر نفس مريدهم
خوف افامنوا مكر الله او باشر قلوبهم زجر ويحذركم الله
ناجاها مخاطب لا تخافا انني معكما ونطقت شواهد السعادة
قابلة بشراكم اليوم وقال سعدي لجودي واما بنعمة ربك
فحدث وان احوج لمراهم مرسوم ايتوني به استخلصه لنفسي
من دون ان يختص برحمته من يشاء احد سواه بل اصطفينا من عبادنا
الي حضرة سلام قولا من رب رحيم وقدم الي مجلس وسقاهم
ربهم واستقبله وجه ما امسك فما باع نشط اشرح لي صدري
فهتف به محب ساعيا بذلك فاخبر لسان صدقه ما قلت لهم الا ما
امرتني به وان ثبت وطنهم علي طريق من يطع الرسول استقام

علي

علي سبيل وما اتاكم الرسول فخذوه وتعرفوه ان كنتم تحبون الله الفضل
نسب من يتبعني فانه مني وسقي عرف حاله صاحب قاب قوسين
ومده بعض من كرو ما ينطق عن الهوي وان قرات مكتوب سعدهم
فيحبهم ويحبونه وان نظرت منشور مجدهم فرضي الله عنهم وان
سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان جردت وصفهم
فاولئك اعظم درجة وان كتم ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم اكبر
وان علمت نفس ما احضرت لهم العناية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
وكيف وقد ورد ان الله تعالي اوحي الي بني اسرائيل ان لي عبادا
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي فاشتاق اليهم ويذكروني
فاذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم قال يا رب وما علامتهم
قال يحنون الي غروب الشمس كما تحن الطير الي اوكارها فاذا
جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة
خلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم
وناجوني بكلامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم
وقاعد وراكع وساجد فبعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون
من حبي اول ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون
عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات السبع والارض في
ميزان احدهم لاستقللتها له والثالث ان اقبل بوجهي الكريم عليهم
افتري اقبلت بوجهي الكريم عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه فعليك

يا اخي لعلك ان تكون من اتباعهم وسلم لهم ما ترى وما تسمع تنل
من السعادة منزلا ارفع ذا الله يا سايل ان تجد ابصار بصايرها بنور
هدايته وتشييد قواعد عقايد هذا بحسن رعايته وباسناده
الى الشيخ ابو القاسم هبة الله والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان
يقول كنت عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ
عبد القادر وقعد عنده فتكلم الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد يا عبد القادر لقد تتكلم بعجبا ما تخاف ان
يمكر الله بك فوضع الشيخ عبد القادر كفه على صدر الشيخ حماد وقال انظر
بعين قلبك ما في كفي مكتوبا فبهت الشيخ حماد سهوة ثم رفع الشيخ عبد القادر
كفه عن صدر الشيخ حماد فقال الشيخ رايت في كفه انه اخذ من الله سبعين
موثقا انه لا يمكر به قال الشيخ حماد لا باس بعدها ذلك فضل الله يؤتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم وباسناده الى قاضي القضاه ابو
صالح نصر قال اخبرنا ابي عبد الرزاق قال قيل للشيخ عبد القادر
رضي الله عنه متى علمت انك ولي الله قال كنت وانا ابن عشر سنين في
بلدنا اخرج من دارنا واذهب الى المكتب فارى الملايكة تمشي حولي فاذا وصلت
الى المكتب سمعت الملايكة تقول للصبيان افسحوا لولي الله حتى يجلس
فمر بنا يوم رجل ما عرفته يوميذ فسمع الملايكة تقول ذلك فقال
لاحدهم ما هذا الصبي قالوا له هذا سيكون له شان عظيم
هذا يعطي فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به

ثم عرفت

ثم عرفت ذلك الرجل بعد اربعين سنة فاذا هو من
ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في بلد اهلي كلما
هممت ان العب مع الصبيان سمعت قايلا يقول لي
الي يا مبارك فاهرب فزعا والقي نفسي في حجر امي وانا
لا اسمع الان هذا في خلوتي قال وكنت وانا شاب
في سياحاتي اسمع قايلا يقول لي يا عبد القادر واصطنعتك
اسمع الصوت ولا ارى القايل وكنت في زمن
مجاهدتي اذا اخذتني سنة اسمع قايلا يقول لي يا
عبد القادر ما خلقت للنوم قد احييناك ولم تك
شيا فلا تغفل عنا رايت [illegible] وباسناده
الى الشيخ عبد البغدادي رضي الله عنه فكلم الشيخ
بكلام انكر عليه بطريق الشرع فطولع به الخليفة
فامر باحضاره الى باب المتولي وتعزيره
فلما احضر وكشف راسه صاح خادمه واستجاره
فشلت يد الذي هم بضربه والقى الله له الهيبة
في قلب المتولي فطالع الوزير بذلك فالقى الله له
الهيبة في قلب الوزير فطالع الخليفة بذلك فالقى الله
له الهيبة في قلب الخليفة فامر باطلاقه
فدخل الى رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

فوجد المشايخ والناس جلوسا ينتظرون خروج
الشيخ ليتكلم عليهم فجا فجلس بين المشايخ فلما صعد
الشيخ الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراة واخذ
الناس وجد عظيم وتداخلهم امر جليل فقال الشيخ
صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقاري
لم يقرا فما هذا الوجد فالتفت الشيخ الى جهته
وقال يا صدقة جا مريدي من البيت المقدس الى هنا
في خطوة وتاب على يدي والحاضرون اليوم في ضيافته
فقال الشيخ صدقة في نفسه من يكون خطوته
من البيت المقدس الى بغداد فمن تبوت وما احتياجه
الى الشيخ فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا صدقة توب
من الخطو في الهوا فلا رجع اليه ويحتاج الى ان
اعلمه الطريق الى محبة الله عز وجل ثم قال ان
سيفي مشهور وقوسي موتور ونبالي مفوقة
وسهامي صايبة ورمحي منصوب وفرسي مسرج
انا نار الله الموقدة انا سلاب الاحوال انا بحر بلا ساحل
انا دليل الوقت انا المتكلم في غيري انا
المحفوظ انا الملحوظ انا المحظوظ يا صوام
يا قوام يا اهل الجبال دكت جبالكم يا اهل الصوامع

هدمت

هدمت صوامعكم اقبلوا الى امر من امر الله انا
امر من امر الله يا شباب الطريق يا رجال يا
ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر
الذي لا ساحل له يا عزيزي انت واحد في السما وانا
واحد في الارض فقال لي بين الليل والنهار سبعين
مرة انا اخترتك ولتصنع على عيني فقال لي يا عبد
القادر بحقي عليك كل بحقي عليك اشرب
بحقي عليك تكلم وامنتك من الرد وباسناده
الى الشيخ ابي القسم عمر بن مسعود البزار والشيخ
ابي حفص عمر الكيماني قالا كان شيخنا الشيخ محيي
الدين عبد القادر يمشي في الهوا على رووس
الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى
تسلم علي تجي السنة الي وتسلم علي وتخبرني
بما يجري فيها وتجي الشهر الي وتسلم علي وتخبرني
بما يجري فيه وتجي الاسبوع الي ويسلم علي ويخبرني
بما يجري فيه وتجي اليوم الي ويسلم علي
ويخبرني بما يجري فيه وعزة ربي ان السعدا
والاشقيا ليعرضون علي وان بوبوة عيني في اللوح المحفوظ
انا غايص في بحار علم الله ومشاهدته انا حجة

الله عليكم جمعكم. انا نايب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجواره في الارض وما منا الى الشيخ
ابي القسم دلف قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن
ابي بكر الحريمي والشيخ ابي الخير بشر بن محفوظ
والشيخ ابي حفص عمر الكيماتي والشيخ ابي العباس
احمد الاسكاف والشيخ سيف الدين عبد الوهاب
بن الشيخ عبد القادر جلوسا عند شيخنا محيي
الدين عبد القادر وهو يتكلم علينا فجا شاب حسن
الصورة وجلس الى الشيخ او قال له السلام عليك
يا ولي الله انا شهر رجب جئتك اهنيك وما
قدر ان يكون في شهري على الناس قال فلم ير الناس
في شهر رجب ذلك الا خيرا فلما كان يوم الاحد
تمثل فيه شخص كريه المنظر ونحن ايضا عنده فقال
السلام عليك يا ولي الله انا شهر شعبان جئتك
اهنيك وما قدر ان يكون فيّ فنا ببغداد وغلا
بالحجاز وسيف بخراسان قال فوقع فيه قحط
كثير ببغداد وجاء الخبر بالغلا الشديد بارض
الحجاز وبالسيف في خراسان ومرض الشيخ في
رمضان ايام فلما كان يوم الاثنين التاسع

والعشرون

والعشرون منه ونحن ايضا عنده وكان يومئذ حاضرا
عنده الشيخ علي بن الهيتي والشيخ نجيب السهروردي
والشيخ ابو الحسن الجوسقي والقاضي ابو يعلى
محمد بن محمد بن الفرا الحنبلي شخص بهي السمت عليه
وقار فقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان
جئتك اعتذر اليك مما قدر عليك فيّ واودعك
فهذا اخر اجتماعي بك ثم انصرف قال فمات الشيخ
رضي الله عنه في ربيع الاخر من السنة الثانية ولم
يدرك رمضانا اخر قال وسمعته غير مرة على الكرسي
يقول لله تعالى عبادا يأتيهم شهر رمضان فيعتذر
اليهم ان كانوا مرضوا في ايامه او اصابتهم فاقة يقول لهم
كيف انتم مما قضي عليكم فيّ قال وقال لي الشيخ سيف
الدين عبد الوهاب رحمه الله ما من شهر الا يأتي الى ابيه
قبل ان يهل فان كان في قدر الله تعالى ان يكون فيه
سوء وشدة جاءه في صورة مستبشعة وان كان في
قدر الله تعالى ان يكون فيه نعمة وخير وبركة
ولطف وسلامة جاءه في صورة جميلة قال
وقال لي والدي عبد الوهاب وعبد الرزاق وكان
من الناس من اذا اقبل عليه وراه من يعجبه يقول
بحيث لا يسمع لا مرحبا بطرد الله تعرى على ذلك

الرجل من امارات الخير والاقبال على انهما يتدل
به على صحة قوله وباسناده الى الشيخ القدوة
شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهر
وردي قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه يقول على الكرسي بمدرسته كل ولي على قدم
نبي وانا على قدم جدي صلى الله عليه وسلم وما رفع المصطفى
صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت قدمي في الموضع
الذي رفع قدمه منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة
فانه لا سبيل الى ان يناله غير نبي وباسناده
الى الشيخ العارف ابي محمد علي بن ادريس اليعقوبي
قال سمعت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملائكة لهم
مشايخ وانا شيخ الكل قال وسمعته في مرض موته
يقول لاولاده بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين
السما والارض فلا تقيسوني باحد ولا تقيسوا علي
احدا قال وسمعته يقول لولده عبد الجبار
انك نايم او منتبه موتوا في وقت اتيتهم وباسناده
الى الشيخ الرباني عبد القادر كان يقول انا من وراء
ما حور الخلق انا من وراء عقولكم كل رجال الحق
اذا وصلوا الى القدر امسكوا الا انا وصلت اليه

وفتح

وفتح لي روزنة فاولجت فيها ونازعت اقدار الحق بالحق
للحق والرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له وباسناده
الى الشيخ العارف ابي السعود
احمد بن ابي بكر الحريمي العطار ببغداد قال سمعت شيخنا
الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول طوبى لمن راني او
راى من راني او راى من راى من راني او راى من
راى من راني وانا حسرة من لم يرني وباسناده
الى الشيخ ابي الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه
قال زرت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قبر
معروف الكرخي رضي الله عنه فقال السلام عليك يا
شيخ معروف الكرخي عبرتنا بدرجة ثم زاره بعد
مدة وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف
عبرناك بدرجتين فقال له من القبر عليك السلام يا
سيد اهل زمانه قال وكان قال لاصحابه انه قد
سلمت الي العراق ثم بعد مدة قال لهم كنت عهدت
اليكم ان قد سلمت الي العراق والان فقد سلمت الي
الارض شرقها وغربها وقفرها وعمرانها وبرها
وبحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق احد من
الاولياء في ذلك الوقت الا واتاه وسلم عليه بالقطبية

رضي الله عنه وباسناده الى الشيخ القاضي ابي نصر
بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ شيخ الاسلام
ابي محمد عبد القادر الجيلي قال اخبرنا ابي عبد
الرزاق وباسناده الى الشيخ الصدوق ابي
الحسن علي القرشي قالا سمعنا الشيخ ابا محمد عبد
القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي اذا سألتم الله
فسألوه بي وباسناده الى الشيخين ابي عمر
وعثمان ابن نصر الصريفيني والشيخ ابي محمد عبد الحق الحريمي
قالا سمعنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل الارض
شرقا وغربا ويا اهل السماء قال الله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون انا ما لا تعلمون يا اهل الارض شرقا
وغربا تعالوا تعلموا مني يا اهل العراق الاحوال عندي
كثياب معلقة في بيت اتها شئت لبست فعليكم
بالسلامة او لأسلطن عليكم جنودا لا قبل لكم بها يا غلام
ننا في الف عام لتسمع مني كلمة يا غلام الولايات
ههنا الدرجات ههنا في مجلسي تفرق الخلع
وما من نبي خلقه الله ولا ولي الا وقد حضر مجلسي
هذا الاحياء بابدانهم والاموات بارواحهم يا
غلام اسأل عني ملكا او بشرا عند تحمهما الي فيخبرك
بخبرك عني وباسناده الى الشيخ ابي محمد عبد اللطيف

بن

بن ابي طاهر البرسي البغدادي الحنبلي الصوفي قال
كان شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
اذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقيبه بالله عليكم قولوا صدقت
انما اتكلم عن سر لا شك فيه انطق فانطق واعطى
فافرق وامر فافعل والعهدة على من امرني والدية
على العاقلة تكذيبكم لي سم ساعة لاديانكم
وسبب لذهاب دنياكم واخراكم انا سياف انا
قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة
على لساني لاخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
انتم بين يدي كالقوارير ارى ما في ظواهركم وبواطنكم
لولا لجام الحكم على لساني لنطق صاع يوسف بما فيه
لكن العلم مستجير بذيل العالم كي لا يبدي مكنونه
وباسناده الى الشيخ ابي القسم بن ابي بكر احمد
بن ابي السعادات البغدادي الازجي قال كنت في
وقت اكتب عن الشيخ عبد القادر ما يتكلم به على الكرسي
فكان مما كتبت من كلامه قوله طلع في مكنون علم
اصفيه زاوية عن الخلق ظله على باب الحق سبحانه
ظهر فيتلقه كل وارد من اهل زماني واخطب من وراء
الاغلاق في بساط القرب جالس والملك الفرد

لمعوانس مطلع في اسرار الخليقة ما طويا وجوه الفكر
قد صفاه الحق عن دنس برويه سواه حتى صار لوحا
ينتقل اليه ما في اللوح المحفوظ. وسلم اليه ازمة امور اهل
زمانه. وصرفه في عطائهم ومنعهم. وقال له
بلسان الغيب انك اليوم لدينا مكين امين. واقعده
مع ارواح النبيين على دكة بين الدنيا والاخرة بين الخلق
والخالق بين الظاهر والباطن بين ما يدرك وما لا يدرك
وجعل له اربعة وجوه. وجه ينظر به الى الدنيا. ووجه
ينظر به الى الاخرى. ووجه ينظر به الى الخلق. ووجه
ينظر به الى الخالق. وصيره خليفة في ارضه وعلى امره
فاذا اراد به امرا قلبه من صورة الى صورة ومن هيئة
الى هيئة. واطلعه على خزائن الاسرار لانه مقصود الملك
ونايب انبيائه. وامين ملائكته في وقته
وله بين كل يوم وليلة ثلثمائة وستون نظرة اليه

ذكر فصول من كلامه مرصعا بشي من عجايب
احواله مختصرا. من رام ان يدرك الثنا من هذا
المعنى او سلح الحد من هذا المعنى فقد نزعت همته
الى امر قاصر مناله. وارتقت عزمته الى رتب
بحالها. فان دون مرامه من شعبها امدا بعيدا.

ووراه من شعبها امدا بعيدا. اذ هو غاية لن يبلغها
عدد الحاسب. ولن يحيط بها عدد الكاتب. وهيهات ما اضنا فيه
قبس احاطة الاحبار. وطلبه ماجرى الهاما وحصر
الاذكيا. ومدرك ما انيط به سبب استقصا
الا انقطع قاصرا وحرصا صوب اليه سهم احصا الا
انقصر حاسرا. وكيف لا وقد اخبرنا بالاسناد الى ولده
الشيخ عبد القادر وعبد الوهاب وابراهيم وابي
العمران الكيماني والبزار. قالوا حضرنا عند الشيخ محيي
الدين ابي محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
بمدرسته وهو ياكل نبقا فترك الاكل وسهى سبعين
طويلة. ثم قال قد فتح لقلبي الان سبعون بابا
من ابواب العلم اللدني سعة كل باب منها كسعة ما بين
السما والارض. ثم تكلم في معارف اهل الخصوص
كلاما طويلا ادهش له الحاضرون. وقلنا ان احدا
لا يتكلم بمثل هذا الكلام من بعد الشيخ رضي الله عنه

وباسناده الى الشيخ علي بن الهيتي قال ما
رايت احدا من اهل زماني اكثر كرامات من الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه. كان لا يشا احد ان يرى
منه كرامة في اي وقت شا الا راها وكانت الخارقة

تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا فيه وباسناده
الى الشيخ ابي عمرو عثمان الصريفيني قال والله ما اظهر
الله تعالى ولا يظهر في الوجود من الاولياء مثل الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه كانت كراماته كالعقد
المنضد بالجوهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل منا
لو اراد ان يعد منها كل يوم اشياء لفعل وكذلك
قال غيره قال قال ابو الحسن وابو محمد كان
مشايخ العراق يستعظمون هذا القول اعني ولا يظهر
والظاهر ان قائل ذلك لو لم يطلع بطريق الكشف
او غيره على المستقبل لم يخبر عنه ولا غرو ان وردت
من خوارقه كنغبة طائر او انه يلمت من كوكب
دري غبار غابر وهل بدع في مثال الشمس في السنة
وحرا او نحو نثار الزهر في الروض عند فاعذروا اهل
السادة الغرر ولا محيط بما في المحيط من الدرر
وفيما سنذكره لذي اللب كفاية والله ولي التوفيق ه
والهداية وباسناده الى الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه سمع الشيخ عبد القادر يقول على
الكرسي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الظهر من يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال

من سنة

من سنة احدى وعشرين وخمسمائة فقال لي يا بني لم
لا تتكلم قلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء
بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال لي
تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير
فارتج علي فرايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قائما
بازائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه
قد ارتج علي فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا
فقلت لم لم تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في
بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل
الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى
بنفائس اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان
ترفع قالوا فهذا اول كلام تكلم به على الناس على الكرسي
رضي الله عنه وباسناده الى الشيخ ابي العباس
احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنائم محمد
الازهري ابي المفاخر قال ابا ابي قال حضرت
شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
وكان في المجلس يومئذ نحو من عشرة الاف

رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه
كالسا تجاه الشيخ تحت دكة المقري فاخذته سنة
فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتى يقول القائل
انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل من على الكرسي
ووقف بين يدي الشيخ علي متأدبا وجعل يحدق
اليه ثم استيقظ علي فقال له الشيخ ارايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله
تأدبت بنم اوصاك قال بملازمتك قال فسئل الشيخ
علي عن معنى قول الشيخ من اجله تأدبت قال الذي رايته
انا في النوم رآه هو في اليقظة قال ومات ذلك
اليوم بسبب ذلك تسعة رجال منهم من مات مكانه
في المجلس ومنهم من حمل الى داره مغشيا عليه ثم مات
من يومه ۞ قال رضي الله عنه في آدم صلوات الله
عليه لما سمعت الملائكة باذان العقول قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفه ولمع لها من افق
العناية برق المجعول بيده فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي قالت الهنا اين يكون هذا
الخليفه قال في نقطة خط الارض قالت بلسان

الاعتراض

الاعتراض اتجعل فيها كيف لمع هذا البارق من سحاب
التراب هل التراب الا محل الظلمة هل الصلصال الا حمر
تفل العيب لا العيب الشامخ برهان صوامع الصفيح الا على
هو شيوخ صفة الصفا هو سكان ربط مقام يسبحون
الليل والنهار قال لهم محتسب القدر اخطأ فاسد نظركم
في ما ملككم اما علمتم ان في الارض معدن الياقوت وان
الجواهر من معادنها تستخرج وان اشخاص الاشيا
من معادنها اخرجت وان غرايب اسرار القدم في
كنوزها دفنت وجسد الصفي آدم من عناصرها
ركب فلما استخرج القدر سلالة الماس نقطة اي خالق
بشرا ارمده على صفحة لوح الكون بيده فاذا سويته
وصار ذا اثار آدمية بسابق علم فعال لما يريد وضع
طفله في حجر اصطفي آدم وربي في مهد وعلم آدم الاسما
رات الملائكة ذاتا صلصالية الشكل ولمحت عليه اسرار
ونفخت فيه من روحي واشرقت لها من مشرق الطين
صباح اسجدوا لآدم ودارت عليه خلعة وقلنا
يا آدم اسكن واخذت عنه علم يا آدم انبئهم
فقالت ملك اجلس في دست السلطنة عزيزا في مصر
الفرعا سوهبت عليه نسيم وصل محبوبه عبر

تما

انتقل من الاشباح الملكية الى الحماء المسنون
اشتهى آدم ان يخلد في حضرة القدس شهوة تخدع
صاحبها فوسوس عن قول ان لك ان لا تجوع فيها
دخل عليه عدوه من بابه هل ادلك على شجرة الخلد
غره بالباطل ما نهاكما ربكما كانت الشجرة شجرة
نصبت لمراءاته وجهه حاء ما تحولها باصبعه فاكلا
منها واحترقت لمت الم انهكما عن ... ما فيه من ظلمة
الارض في عقله وعصى فاستدرك تمامه من
نور السماء فقال ربنا ظلمنا انفسنا بكى على فرقه
محله الاول قال من انت احد على هجر محبوب قيل
يا آدم المعصية حجاب بينك وبين ربك حضرته
ظاهره لا توطأ باقدام ملوثة بمخالفة المحبوب
اكد اسباب هجره كيف تقيم في دار عصيت
فيها صاحبها فقال لسان حاله الهي محبوب قضاك
لا يرد باجتهاد سهام قدرك لا تدفع بدروع الحيل
ما عصيتك جراءة عليك بل بغفلة وما خالفت امرك
الا امرك على قيل يا آدم انين العاصين احب
الي من زجل المسبحين الاعتراف بالذنب كفارة
واني لغفار لمن تاب قد كتبنا لك قبل زلته

وعصى

وعصى منشور قضاء عليه وتلنا قبل خلقك عذر اعتذار
فنسي ولم نجد له عزما وباسناده الى الشيخ ابي
محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه قال على
الكرسي بطفسونجه انا بين الاولياء كالكركي اطولهم
عنقا فقام الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الجمي وكان
ذا حال فاخرق خرقه كان عليه وقال له دعني
اصارعك فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه
ما رأيت فيه شعرة خالية من عناية الله تعالى وامره
ان ينزع دلقه لا عود فيها خرجت عليه ثم التفت الى
جهة الحلبة ونادى باسم زوجته يا فاطمة ائتيني بما
البسه فسمته وهي في الحلبة وتلمعه في الطريق ما لبس
فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك فقال شيخي
الشيخ عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ
عبد القادر الا في الارض واني لي اربعين سنة
في دركات القدرة ما رأيته وقال لجماعة من اصحابه
اذهبوا الى بغداد وائتوا الى الشيخ عبد القادر
وقولوا له عبد الرحمن يسلم عليك ويقول له ان لي اربعين
سنة في دركات باب القدرة ما رأيتك لا داخلا
ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت

لعماد النواب ومظفر الجمال وعبد الحق الحريمي
وعثمان الصريفيني اذهبوا الى طفسونج وتجدوا
في طريقكم جماعة من اصحاب الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي بعثهم في كذا او كذا وذكر الرسالة
فاذا لقيتموهم فردوهم معكم فاذا اتيتم الشيخ عبد الرحمن
فقولوا له عبد القادر يسلم عليك ويقول لك
انت في الدركاة ومن هو في الدركاة لا يرى من هو في
الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من في المخدع
وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث
لا تراني بامارة ان اخرجت لك الخلعة الفلانية
في الوقت الفلاني على يدي خرجت لك هي خلعة
الرضا وبامارة خروج التشريف الفلاني في الليلة
الفلانية على يدي خرج لك وهو تشريف الفتح
وبامارة ان خلع عليك في الدركاة بحضر من اثني
عشر الف ولي لله خلعة الولاية وهي فرجية خضرا
طرازها سورة الاخلاص على يدي خرجت لك
فاتوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ
عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ
عبد القادر فقال صدق الشيخ عبد القادر
سلطان

سلطان الوقت وصاحب التصريف فيه وقال
رضي الله عنه في موسى صلوات الله عليه كان موسى
عليه الصلاة والسلام طفلا نشا في مهد محمد الذي
سعى اليعقوب بلمان ولتصنع على عيني صيانا زف
في حجر واصطنعتك لنفسي الحق في التابوت سفينة
من موت تدفعه امه في اليم خوفا من قومه يذبح اوقعه
القدر في كفالة عدوه بواسطة قرة عين في ولده رده
الى امه بمقارنة لا تقتلوه وسلم من القتل بمغالطة
عسى ان ينفعنا ثم نشا طفل عقل روية عجائب الكون
عرف الحال بنور اشرح لي صدري وما كان يحاط
ثبوت احكام القادر فان الانبيا عليهم السلام
نظروا في نور المعرفة وجعلت ارواحهم في توحيد
صانع الوجود واثبات وجود واجب الوجود انطبعت
في مراة عقله اشكال الاكوان صار نورا في سواد
حدقة الزمان وخطب له خطيب اتيناه حكما وحرك
القدر سلسلة عزمه ومنه يريد الامر المقضي بايم فكره
فانصب سيل نجاته في السعي سعت ابنت له
في ارض مدين بانات اني اريد ان انكحك امرهم ولما
قضى موسى الاجل صارت بينها نسبة النبوة والفه

المصاهرة فلما قضى موسى الاجل خرج باهله وقد
وقد اشتبان وضع الحمل والليل كسواد حدق
حور الجنة والريح تشير غمزات عيون السحاب
وسيوف البرق تسل من غمد الغمائم واسود الرعود
تزمجر في غابات الديم فطلب قطرا ياوي اليه من
القطر ليقدح لزوجه من زند الظلام شرارا ون
د فطلب في اكناف الوادي المقدس نارا فهذا
والغرام يقوم سره والوجد يديم روحه والشوق
يسمر قلبه والتوق يلبس فؤاده والهوى حشو صدره
فلاح له النور في معرض النار نصب لاصطياد
طاير روحه شباك اني انا الله راى سطورا من سطور
لوح القدر تجلت لقراءته روحه سمعه الطور وبعث
رجل عقله في سرك انس آنس اروع في كاس
سمعه مدام صرف شراب لا اله الا انا اسكن
باذاقة شرب مدام وكلمه دبت فيه نشوات
الشوق وطاحت به طوامح امواج بحار الوله على
على قلبه هيمان العشق حرقت لذة التكلم منافذ
سمعه حتى وصلت الى بصره فطالبت البصر نصيبه
من النظر واتبعه توق القلب فقال رب ارني انظر

اليك

اليك قيل يا موسى انظر اولا الى مراة الجبل وحلت
ذهبت بامتك على محك فان استقر اثبتر سلو لك عند
حركة الصخور لهيبة تجلى فمادت به اجزا الطور عند
اشراق لمعان ذلك النور وتعطر اسحار الوادي المقدس
بنسيم القرب وارجت رياض البقعة المباركة
بهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور حدايق
لاجل تجلي وامتلات جنباته بالملايكة تشعطا ما لقوله
ارني وقامت ارواح الانبيا تترصد ما يكون بعد
ذلك تسمع كلاما لا ككلام البشر خاطبه من ليس
من جنس المحدثات نودي من جميع افاق جهات الوجود
صارت جملته سمعا وبصرا فتلفت بعين سره الى الطور
وقع شعاع نور عين عقله على لموع نور مراة الجبل
انعكست اشعة المقادحات برق بصر الحس دهلت
عين الفكر خرس لسان الطبع انقطعت اسباب
الحواس ترا لسان حال موسى وخشعت الاصوات
للرحمن قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسى صعقا
قيل يا موسى بعد طبعك ضعفه عن شراب تجلي
ابتو عينيك ضيق عن مقابلة انوار سبحات ارني
انظر اليك عين الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم

ورد النظر لا يطلع في شهر كانون هذا الكون
الكم لن تروا ربكم حتى تموتوا. خلعة النظر في الدنيا
مدخرة في خزائن الغيب لصاحب قاب قوسين. هذا
الشوق لا يناله في الخلائق سوى سيد ولد ادم
وشيمة عقد البشر. ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده. مات موسى عليه السلام
بصرت سيف لن تراني ثم حتى يروح فسوف
وقام على قدم من الشك. ثم قيل في حله اني اصطفيتك
رجع الى اهله متبرقعا ببرقع العبرة. ان ترى نور
تلك الاثار الاعيان. قالت له صفورا بنت شعيب
عليهم الصلوة والسلام يا كليم الله قد اشتقت الى ان تنظر
وجهك فاكشف لي عن البرقع لاراه. قال لها
كيف اكشف لك وجها فابلى في صخور الطور بعجة
نور تجلى. كيف اريك روضا فاح طيبه من ارج
ولكن انظر الى الجبل بنا يا سراب. وكلمه
ربه في كووس وجنا في سطوات هيبة جعله
دكا في لمحات اسارير وجهي. قالت قد رضيت
ان اراه. فاموته قد هان على بدل نفسي بنظرة
الى زهرات جمال وجهك. يا غلام كن في صدقه

طلبك

طلبك كبنت شعيب عليهما السلام. بع نفسك في طمع نظره
من اهل الحمى تسارع بقطع المنازل وطي المراحل بعزم
مجرد من حوادث الارادات شوقا الى روية المحبوب ودليلها
سبيل المطلوب. ادخل حرم الحرمة وقف موقف العبودية
ورام بحد الوجد بغيتي ان توقف بابا را ليلي الارواح. او
ترى بمصر يوسف يعقوب القلوب. فان ابا البشر من
تلقاهم حمل نسمة من نور جمالهم نبية لشذاه النضوع
ربع مهجتك بعوده من تلك … غراما يعود ذلك
الوصل. والله ما غبن بايع نفسه بلحظة واحدة. النظر
عبارة عن الروية بالابصار ولم ينله مخلوق في هذه
الدار. سوى صاحب المقام المحمود والمشاهدة عبارة
عن الروية ببصائر الاسرار لمخرج من تواقيع مقاماتها
من ديوان يختص برحمته من يشاء. ايها المريد الصادق
الشواق التواق ان طمعت بخلعه المشاهدة
في خلوة مجلس شرك تلك الهنا. وان لم تنلها فاستقم
على جادة الصدق حتى ياتيك اليقين. ويقال ان
شيا لله تعالى في دار الصادقين. فتنظر الى مطلوبك
وتاخذ نصيبك من روية محبوبك الشجاعة صبر
ساعة. يا غلام كن موسوي الهمة لا تقنع بدون

ارني عشقي التوحيد ما قلت لهم الا ما امرتني به
احمدي الثبات ما زاغ البصر وما طغى اول الانبيا
عليهم السلام نهاية مراتب اقدامهم الاولياء بداية
افعال الرسل انتهى معارج همم العارفين طوبى
لك يا فقير ليله يقع موسى عصاك في ساحل وادي
عرفانك في البقعة المباركة من قربك ان اردت
ان تعرف ذلك فاطلب دلايل تلك الاثار في ظاهر
صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمومنون ما اجل العقول ان تجتني
في زهر هذه البساتين واحلى شهد المعارف
من هذه الحدايق حتى اذا مرض ولي من الاوليا
بغير مراح المحبة فلنا الطبيب استقام العارفين
حكم الشريعة الاسلامية صاحب الملة الحنيفية
ابل بلسان قلبه دللت لي الفصاحة يا ايها
الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمومنين وباسناده
جا ابو المظفر الحسن بن تميم بن احمد البغدادي
التاجر الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه
وقال يا سيدي قد جهزت لي قافلة الى الشام

فيها

فيها بضاعة بسبعماية دينار فقال له ان سافرت في
هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده
مغموما فوجد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو
شاب يومئذ فحكى له ما قال الشيخ حماد فقال
سافر تذهب سالما وترجع غانما والضامن في ذلك
علي فسافر الى الشام وباع بضاعته بالف دينار
ودخل يوما الى سقاية فحلت لقضا حاجة الانسان
ووضع الالف على رف في السقاية وخرج وتركه
نسيانا واتى الى منزل سكناه فالقى عليه النعاس
فنام فراى في منامه كانه في قافلة وقد خرجت
عليها العرب وانتهبوها وقتلوا من فيها واتاه احدهم
فضربه بحربه فقتله فاستيقظ فزعا فوجد اثر
الدم في عنقه واحس بالم الضربة وذكر ماله
فقام مسرعا فوجده في مكانه فاخذه وسافر
راجعا الى بغداد فلما دخلها قال في نفسه ان بدات
بالشيخ حماد فهو الاسن وان بدات بالشيخ
عبد القادر فهو الذي صح كلامه فلقيه الشيخ حماد
في سوق السلطان فقال يا ابا المظفر ابدا بالشيخ عبد
القادر فانه رجل محبوب لقد سال الله فيك سبع

عشر مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة
في المنام وما قدره من ذهاب مالك وفقرك منه
نسيا نسيا فجا الى الشيخ عبد القادر وقال له ابتدا
قال لك الشيخ حماد اني سألت الله تعالى فيك سبع
عشرة مرة وعزة المعبود لقد سألت الله تعالى
فيك سبع عشرة مرة وسبع عشرة مرة وسبع
عشرة مرة الى تمام سبعين مرة حتى جعل ما قدره
عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره من ذهاب
مالك نسيانا ⁂ ومن كلام الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه لما ارخت مشام ارباب صوامع الشوق
تعطرت لخالق بشر من طين ⁂ واشرقت الملكوت
الاعلى بانوار اني جاعل في الارض خليفة قيل لرهبان
صوامع القدس الاشرف ⁂ فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين ⁂ صار التراب مسكا
في مشام اصحاب يسبحون ⁂ وجليت عروس آدم
في خلع ان الله اصطفى ⁂ وتحدث الملائكة
لسطوع نور ونفخت فيه من روحي ⁂ وسمع موسى
عليه السلام فوق روضة الطور بلبل سرم الذي
حن الى انا الله ⁂ واستنشقا فانتزع
شراب القدم في كوس وانا اخترتك ⁂ فمادت

بسه

مادت به جنبات الطور وطربت تحته اكناف الجبل
ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس ⁂ اشتاق
الى رؤية الساقي ⁂ هزت اعطافه نشوات سكره وكتب
بيد سدة بوقته في طرس عشقه حروف ارني فانقلب
القلم في يده فكتب لن تراني ⁂ وسطع لعين عقله نور
بارقة تجلى وصار الجبل جنبه لولا نار روحه ⁂ قال بعد
افاقته ⁂ سبحانك تبت اليك ⁂ قيل له عند انقضاء
دولته ⁂ يا موسى سلم علم الرسالة لصاحب يكلم الناس
في المهد ⁂ واعطه الدواة يكتب في كتب توحيدي
اني عبد الله ⁂ وينقش في صحف رسالته سطور
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ⁂ كان
تاج شرف الرسول صلى الله عليه وسلم ⁂ سبحان
الذي اسرى بعبده ⁂ عوضه ربه عن غيوب
سكان السموات واسر رجيم جمال رسالته حين
حين رسه بعزه ⁂ انزل على عبده الكتاب وضوعفت
الانوار في الملكوت الاعلى ⁂ ليلة جلا عروس
احمد صلى الله عليه وسلم ⁂ فابتهرت احداق اشجان
النور من شعاع بهاء بهجته ⁂ وغشيت ابصار
الملائكة لالائ نوره ⁂ قيل لها سكان الصفيح الاعلى
من القدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث

سراجا منيرا ⁂ فانت في حضارة امام الانبيا
استترت الشمس السمائية لظهور الشمس الارضيه
واختفت الكواكب حيا من طلوع نجم يثرب ⁂ وانطفأت
الشهب بتلج شهاب مكه فاندرجت الانوار
في شعاع نور احمد صلى الله عليه وسلم
وخرجت رهبان صوامع القدس الاشرف لنظر جمال
صاحب وما ينطق عن الهوى ⁂ قيل له يا سيد الوجود
طوبى لك ليلة اسرى رفرف النور والوادي المقدس
لك قاب قوسين ⁂ البلبل الذي يرجع لك شجي
اللحون فاوحى الى عبده ما اوحى ⁂ مطلوب موسى
قد تجلى لك به تجلى ما زاغ البصر وما طغى ⁂ انت
اخر حرف كتب في ديوان الانبيا ⁂ انت اعظم
سطور رقم في منشور ملك الرسل فقصدت
زفت عروسك في محل الافق الاعلى فكان من بعض
خلعها لقد راى من ايات ربه الكبرى ⁂ فقد
صبغ لمن فحسن الوجود من شرفك تاج لم يسبغ
قط الانبيا كلهم ما قدروا اعلى ليلة اسرى
بعبده ولا وجدوا نسمة من نسمات روض
قاب قوسين ⁂ ولا قيل لواحد منهم كما قال السلم

عليك

عليك ايها النبي ⁂ يا خير الكونين صاحب او ادنى ⁂ تقدم
صاحب دنا فتدلى وجليت عليه عرايس الاكوان
في خلع لقد راى ⁂ ما بلغت اليها بعين الاشتغال
بل بادب بادب لا بما زاغ عينيك ⁂ هذا الوادي المقدس
فاين موسى ⁂ هذا روح القدس فاين عيسى ⁂ هذا مغتسل
بارد وشراب ⁂ فاين ايوب كم سارت العقول في
ميادين الغيوب ⁂ وكم طارت الافكار من اوكار اطوارها
الى رياض العلا ونطلب نسمة من نسمات هذا الشرف
الاعلى ⁂ ونطمع في نفحة من نفحات هذا الروض الاعطر
ونتعلل بالخوض في لجج كل زاخر فما وجدت الى ما طلبت
سبيلا ⁂ فنادت الشمس معارفها بالسن اعترافها
يا خاتم الرسل انت روح جسد الوجود ⁂ انت ورد بستان
الكون ⁂ انت عين حياة الدارين لك نطقت تمام
الوحي على مسامع ذوقك ⁂ هبت نسمات عطف لطف
القدم ⁂ لك عقد العقد لوا ولسوف يعطيك ربك
فترضى ⁂ تعطر الثنا عليك اريج الملكوت الاعلى من نور
علومك اضا مصباح الشرع بمصابيح كلك اشرق
شموات الحكم ⁂ فامت الانبيا صفوفا خلفه لتأتم
بجلالته في مشهد شهادتهم بسعد معه عليهم ⁂ فنادتهم

يتقابل معه

منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة وارباب
الحجة في الخليقة هذا ابو العلا هذا شمس
السنا هذا درة تاج الانبياء فحدقوا احداق
البصاير في بهايه واكشفوا براقع الابصار عن
ضيايه فحدوه بتبه شرف بها درر خيد الرسالة
ودبج بها طراز حلة الوحي فتلوا بلسان الاعتراف
وما منا الا له مقام معلوم وباسناده
الى الشيخ العارف ابي الخير بشير بن محفوظ بن غنيمة
قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي
والشيخ محمد بن قايد الاواني والشيخ ابو القسم
عمر بن مسعود البزاز والشيخ ابو محمد الحسن
الفارسي والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة
والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال والشيخ
الجليل بن الشيخ احمد الصرصري والشيخ ابو البركات
عيسى بن غنايم بن فتح البغدادي الهرمي البطايحي
الهاشمي والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج
محمد بن علي البغدادي المقري المعروف بابن
الحصري وابو عبد الله محمد بن الوزير عون
الدين ابي المظفر بن هبيرة وابو الفتوح عبد الله

بن هبة الله وابو القسم علي بن محمد بن الصاحب حا
عند شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه بمدرسته فقال لتطلب كل منكم
حاجة اعطها له فقال الشيخ ابو السعود اريد
ترك الاختيار وقال الشيخ بن قايد اريد القوة
على المجاهدة وقال الشيخ عمر البزاز اريد الخوف
من الله تعالى وقال الشيخ حسن الفارسي
كان لي حال مع الله وقد فقدته واريد رده علي
وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت وقال الشيخ
عمر الغزال اريد العلم وقال الشيخ جليل الصرصري
اريد ان لا اموت حتى انال مقام القطبية
وقال الشيخ ابو البركات الهاشمي اريد الاستغراق
في محبة الله وقال الشيخ ابو الفرج الحصري
اريد حفظ القران والحديث وقلت انا اريد
معرفة افرق بها بين الوارد الربانية وغيرها
وقال ابو عبد الله بن هبيرة اريد نيابة الوزارة
وقال ابو الفتوح بن هبة الله اريد ان اكون
استاذ الدار وقال ابو القسم بن الصاحب
اريد ان اكون صاحب الباب العزيز فقال

الشيخ عبد القادر كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا ۞ قال ابو الخير
فوالله لقد نالوا كلهم ما طلبوا ورايت كل واحد
منهم في الحالة التي ارادها الا الشيخ خليل الصرصري
فانه لم يات الوقت الذي وعد فيه بالقطبية ۞ فاما
الشيخ ابو السعود فانه بلغ في نهاية ترك الاختيار
غاية قصوى وتسنم فيه ذروة عليا ۞ وسبق فيه
كثيرا من المتقدمين وسمعته يقول لي اربعين سنة
ما خطر لي شي خارج عن سجادتي وكان له فيه
احوال يعز مثلها ۞ واما الشيخ ابو الغايد فانه
نال في القوة في المجاهدة ما لم يبلغنا مثله عن احد
من اهل زمانه وحبس في ازج تحت الارض اربع
عشرة سنة بعد اربع عشرة اخرى وسمعته
يقول جوعت الجوع وعطشت العطش ونومت
النوم وساهرت السهر وخوفت الخوف والبلا
يقومني والله غالب على امري ۞ واما الشيخ
عمر البزاز فانه وصل الى درجة عالية في الخوف
حتى انه في وقت يقطر من جبهته ما الى حلقه

من شده

من شدة الخوف ۞ واما الشيخ حسن الفارسي فان
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه نظر اليه وهو
جالس في مجلسه نظرة فاضطرب وقام لوقته
فلقيته من الغد وسالته عن شانه فقال لي قد زاد الشيخ
على حالي الذي كنت فيه زيادة في تلك النظرة ۞
واما الشيخ جميل فانه نال في حفظ الوقت ومراعاة
الانفاس ما لم ينله غيره فيما نعلم ۞ حتى انه كان
اذا دخل الخلا علق سبحته في وتد في الحائط
فتدور وحدها حبة حبة الى ان ياخذها ورايناها
هكذا ۞ واما الشيخ خليل الصرصري فان
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال له في مجلسه
ذلك ما تموت يا خليل حتى تقطب وسمعته بعد
ذلك يقول غير مرة ما يموت خليل الصرصري
حتى يقطب ۞ واما الشيخ عمر الغزال فانه جمع من
فنون العلوم اشتاتا وحفظ منه كثيرا ۞ وباع
مرة من خزانته اكثر من الف سفر وعوتب في
بيعها فقال كلها على ذكري ۞ واما الشيخ
ابو البركات الهاشمي فان الشيخ نظر اليه وهو
جالس في مجلسه ذلك نظرة خر مغشيا عليه

فجلس بين يديه وهو لا يعقل وفقدناه من بغداد
زمانا ثم رايته بعد مده في خرابات الكرخ وهو
شاخص الى السماء فكلمته فلم يكلمني فانصرفت ثم
انحدرت بعد سنين الى البصره فرايته على مثل
حاله الاول على نهر المطيلح فاتيته وكلمته
فلم يكلمني فذهبت فجلست بازايه وقلت اللهم اني
اسالك بحرمة الشيخ عبد القادر ان ترد عليه
عقله ليكلمني فقام وانا بين يديه وسلم علي فقلت ما
هذا الحال فقال يا اخي فما عقلت تلك النظرة
التي نظر في الشيخ عبد القادر فيها محبة الله
عز وجل ما غيبتني عن الوجود وعن نفسي
وصيرني كما ترى ثم رجع الى مكانه وعاد الى حاله
وانصرفت باكيا ثم بلغني انه مات على هذا
الحال ❁ واما الشيخ ابو الفتوح بن الحصري
فانه حفظ القران الكريم في ستة اشهر وتيسر
عليه الحفظ بعد ان كان صعبا عسرا عليه
واتقن القراات السبع وكتب الكثير من
الحديث ❁ ولم يزل يسمع ويفيد الى الان
واما انا فان الشيخ رضي الله عنه وضع يده
على

على صدري وانا جالس بين يديه في مجلسه ذلك فوجدت
في الوقت العاجل نورا في صدري وانا الى الان
افرق به بين موارد الحق والباطل واميز به بين احوال
الهدى والضلال ❁ وكنت قبل ذلك شديد البطائح
لا التفت اليها ❁ واما ابو عبد الله بن هبيرة فانه
تولى نيابه الوزارة وتولى ابو الفتوح بن هبة الله دار
الخليفه ❁ وتولى ابو القسم بن الصاحب حاجب
الباب وتصرفوا في هذه الولايات زمانا طويلا
قال ابو الفتوح محمد بن يوسف القطفتي ❁ سمعت
الشيخين ابا عمرو عثمن بن سليمان المعروف بالقصير
والشيخ ابا الحسن عليا بن سليمان المعروف بالخباز
يقولان قطب الشيخ خليل الصرصري قبل موته
بسبعة ايام وكذلك قال الشيخ ابو الغيث عبد
الله بن جميل اليمني رضي الله عنه قطب الشيخ خليل
الصرصري قبل موته بسبعة ايام ❁ قال الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه ثه
حدقوا احداق البصاير واكتحلوا براثن العقل
عن وجوه السراير ❁ وقابلوا اشخاص عوالم الغيب
بصفا مرايا القلوب ❁ والتقطوا جواهر المعاني في

عقود كلم الوحي ۞ وارتعوا في رياض ربيع حكم القدم
بعيون افهام الاسرار واجتلوا بمواسط الابصار
عرائس اوصاف الازل ۞ واحضروا القلوب
من مقلبه الى القوالب واشهدوا بالارواح قدسية
قد ذاقت مساكن هذه الاشباح ۞ واخرجوا
عقولكم من ديارها كل الصلصال الى اطوار مرآت
القدس ۞ واطلبوا تجليات الهم جنات جلال
الوحدانيه ۞ وميلوا بمشاهدة احكم الى اسمات
نسمات روض القران ۞ قال معشوق الارواح
ومحبوب القلوب وغاية امال الطالبين اشارة
الى صفوته من خلقه ۞ فسوف يات الله بقوم
يحبهم ويحبونه ۞ كانوا نياما في مراقد العدم
رقودا في مهود الغيب فنبه في كهف الكرم
فاخرج ذرات ذواتهم شائك القدر من
اجزاء الطين ۞ واذهب غشها بنار الاصطفاء
ونقش عليها صوائع المواهب في دار ضرب
الازل سطور حبهم ۞ وقال عنهم وهم في طي
العدم ويحبونه حديث منطق الطير لا نهمه
الا سليمانيه الوقت ۞ واشارات عيون

العشاق

العشاق لا ينطق بها الا مجنون ليلى الغرام لما
كتبت كاتبة الازل في ديوان القدم على صفحات
صقال الواح الارواح بقلم الاجتبا عن استمداد
مداد الولا اسطر حبهم ويحبونه ۞ كانت رهبان
صوامع اشخاصهم في العدم ۞ ودرر ذواتهم في
اصداف اعطية الغيب وبذر ماء نفوسهم رقودا
تحت ظلال شجر الاكوان ۞ فنبههم مؤذن
القدر بصوت نسيم فيكون ۞ فاشرقت ظلمة
الدنيا باضواء شموع وجودهم ۞ وسكنت نفوسهم
قصور الصور فاختلط صفاؤها بكدرها
وامتزجت انوارها بالظلمة العنصريه ۞ وحلت
الارواح محل الغريب في البلد النازح ۞ فاشتاقت
الى ما اشرقت به من جنات القدم ۞ وحنت الى
ما نشت به في مواطن القدس وطال عليها
الثقل في الشوق والبحث ۞ واصبحت ذرات
ذواتهم هيا طائرا في قفصة الغرام
فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب انست بذ
العنايه كلا منهم ما قدر له مقدر القدر من
طلع الحب ۞ وعقد لخواصهم في خلوة مجلس
الانس الوية حبهم ويحبونه ۞ ونصب لقدومهم

اسرة الغرف في ساحل الخر وشيا رعواته وامر
كانت ديوان الازل ان يسجل لهم سجل السعادة
الكبرى وجعل ختم كتابه والله يدعو الى
دار السلام وعنوان خطابه فانتقوا في حبكم الله
ونعمه بريدا في خواد قد جاكم من الله نور بما
هذا سر من الاسرار نصب في سرادق الاطوار
الطينيه لحظ بعيون النفس نقطه خطه التوحيد
ونقطه خطه التوحيد فاعلم بنا الوجود هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وبالسناد
الى الشيخ ابي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي
قال اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت
فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمي يزجرني عنه
ولا ازدجر فاني يوما وانا معه الى زيارة الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال لي
يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل
فانظر كيف تكون بين يديه لتستطير بركات رؤيته
فلما جلسنا اليه قال له عمي يا سيدي هذا ابن

اخي عمر مشتغلا بعلم الكلام وقد نهيته عنه فلم ينته
فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته فيه قلت الكتاب
الفلاني والكتاب الفلاني فمر بيده على صدري فوالله
ما نزعها وانا احفظ من تلك الكتب لفظه وانساني
الله جميع مسائلها لكن ورثني الله في صدري العلم
اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وانا
انطق بالحكم وقال لي يا عمر انت اخر المشهورين بالعراق
قال وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطان
الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق وقال
رضي الله عنه في ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
وسلامه كان طفل نور ابراهيم الخليل من
في مهد عطف لطف الحق مرضعا طل ثمرة الكرم
يرضعه مروح الفضل بنسيم ولقد سما ابراهيم
رشده من قبل حين جمع الله ذرات الذرات
وارواح السماوات في مجلس عهد واذ اخذ
ربك وتطاول رواق الست بربكم فكان نصيح
رشده ولسان سعده من اول من نطق على
منبر الولاء بكلمة بلى فقرعت مسامع سره لذة
سلام على ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل

ابراهيم الخليل عليه السلام

راح اقداح واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع
متواجدا على بساط زله عشقه لاستيلاء نشوه
سكره رمقه ورمقه وذبت حميا الاشواق في شغاف
قلبه وملك سلطان الغرام حمى قلبه وبقي مطروحا
بين تلك النسيم في حضاير واشهد حتى آن اوان
ظهوره في سرادق الزمان في دولة نمرود بن
كنعان فنهض منشوقا اذ آل النسيم في برازي
الوله يهيم طالبا للتفرد في مجلس لي وقد لذ له
التهتك في الحب وحلى والشوق يجدد بالي باله
والعشق يشرد من لياله وجوى الخليل من المغارة
وقد اضرم الوجد في قلبه ناره وقد هش ناظر فكره
وعين سره الى وجه غرايب الفلك وقال منادم حاله
لسان حاله قرة عين يا ولك واشرقت اشعة
بصيرته في عرصات الاعتبار باللمع ومض وبالبرق
له بارق وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
فاجال ناظر فكره في ميادين العالم وحدا ابل
العلى باحداق بصيرته فان شوق بوقه
تمتمان سكر عشقه فما تراى لعين قلبه لا نجح
الا حالة المطلوب ولا بد الناظر سره طالع الاطيبة

المحبوب

المحبوب فكلما لاح شي ظن طلعته السنا في خاطبه
في كمه بدح والليل قد صبغ ثوب الكون بظلمته
ومد على بساط البسيطة اذيال خيمته وبستان
الفلك قد ازهر ونور الجو قد اظهر وثغر الفضا
قد تبسم ووجه الوجود قد ادهش وجمال الانوار
قد رفعت عنه استار السحب وستره الابصار قد
قطعت دونه الحجب والخيمة الزرقا كالعروس تجلى
كالاود لالا والقبة العليا كالثمل ماس الاعطاف
يمينا وشمالا وروضة السما قد اينعت بزهر الكواكب
وبحر العلا قد ماج بدرر الشهب الثواقب ومنازل
النجوم قد اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب
فالمشتري كالصب الغرق النشوان او كالمحب القلق
السكران والمريخ يحدوه نار غرام في قلب واله
مستهام والثريا كعاشق ناحل من الم البين لم يبق
فيه الجوى مسطر استوى الراس والعين والجوزا
كسرادق سلطان المحبة وقد دخل فيه روح
المحب وملك قلبه والسماك رسول الحبيب الابهج
الاحباب يبلغ رسالته هل من داع هل من تائب
هلموا الى الباب هذا او الغرام عزم قلب المحب ٥

والوجد حريف روح الطلاقة ❁ والشوق حليف
فكر الحبيب ❁ والواله متسول على سر المريد والعشق
القديم قد ظهر على ذات ابراهيم ❁ فبدا له جمال
وجه زهرة هالة الباقي في تلك الحضرة ❁ يشرق
في اشعة ضيائه ويتزلزل في حلة بهائه ❁ يسير بين مواكب
الزهر في جيوش الفلك كأنه في هالة دائرة كمالية
الملك ❁ فقال لسان نظره لفهم فكره ❁ ان كان هذا
يتصرف في سيره على مقتضى اختياره تصرف
القادرين ويتنقل في منازل السما كما شا تنقل
المختارين ❁ فسأقول له بلسان حيي من قلبي ❁ هذا
ربي ❁ وان كان لا يملك ازمة احواله ويخالف
مبداه هيئة ماله ❁ وكان تحت حجر سابق
القدر يعتوره مختلفات الغير ❁ ولا يدفع عن
نفسه من خصمه واقع الضرر ❁ فالمطلوب سواه
نجيب من دعاه ❁ فلما جالت عليه بين الصفين خيول
الافول ❁ ووقع بين الجيشين عند النزول
وغرق في بحر الظلمة بعد ما طفا وغاب مستترا
في معاطف الافق واختفا ❁ اتضح لناظر
فكره تجلي حقيقة امره ❁ فقال بلسان صفاء

اليقين

اليقين لا احب الافلين ❁ ثم طلع القمر بازغا في برج كماله
باهرا في نور جماله قد اشرق ❁ ايوان السماء بتوقد انوار
اشعته ❁ وبعث عساكر الاضواء بين يدي
دولته ❁ فقال هذا اجل سلطانا وارفع مكانا ❁ فان
سلم سيره من الاعوجاج والتعثر والانزعاج والافول
والطلوع والتقدم والرجوع ❁ فسأقول بلسان
فهم عن لبي هذا ربي ❁ فلما استتر وجه بهجة معاليه
بنقاب خسفانه وتواريه ❁ واختطف انواره بيد
الافاق ❁ واستولى على بدره المحاق ❁ وقطع القدر
علاقة وجوده بسيف العدم ❁ وغاص في لجة الشرك
غوص متهدم ❁ ووقف مطلوب دليله بتقييد حصيلة ❁
فقال بلسان تحقق المرسلين ❁ لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين ❁ ثم بدا له سلطان اضوا
الشمس في جميع جيوشها بهاية الاشراق ❁ فانس
وحشة النفوس ❁ وشرح ضيق الصدور ❁ وفسح
مدى الاحداق ❁ وضرب سرادقات مواكب
انواره في ايوان السماء ❁ ومد رواق كتائب
لالائه في افاق الفضاء ❁ وركب سناه على
الجو كالطراز المذهب على الحلة الزرقاء ❁

فسجدت لجلال عزته جباه اشعة الكواكب
وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت
من سطوة سعته عساكر النجوم الزاهرة ❁ وخسفت
لجلال بهائه بدور الجواري الباهرة ❁ فقال هذا
اعظم واكبر وازهر وابهر واشرف واخرق واسنى
واجلى ❁ فان شئتم من جاذبات العز في مدارج
سيره ومنازعات العلة في مناهج امره ❁ فنادى
له بلسان فكري عن سري هذا ربي ❁ فلما ارتفعت
دولتها على التنقل والارتحال ❁ واحتجبت برداء
الافول والزوال ❁ وانهزمتها ايدي العز ❁ وكرت
عليها ايدي القدرة ❁ واظلم لغيبتها ايوان الافق
ودار حول اقطار السماء نطاق الشفق ❁ فقال
حاكم اعتباره لمشاهدة احتياره ❁ ارى دولة
متغيرة الوصف حتى ان يكون لها مالك سواها اوان
زمردي وكون لازوردي ❁ نثرت يد القدر
على بساطه الازرق جواهر النجوم ❁ ونسجت
الرياح تحته بنداء الحكمة اردية الغيوم ❁ وليل
مظلم كلجة البحر المتلاطم ❁ ونهار مشرق
كوجه البدر التام ❁ ومهاد بسط فوق بساطه

فراش

فراش الحكم ❁ ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم
ولبس الازل بما يكيفه الخواطر ❁ ولا يدخل في قيمته
الاعراض والجواهر ❁ فقال لسان التوحيد لمنصت
الفهم انها الخليل ❁ الحركات والسكون والظهور
والكمون والالوان والاكوان والمباني والمعاني والمالوف
والمختلف والطوالع واللوامع من اوصاف المحدثات
بعد العدم ❁ بيد ارادة القدم ❁ فلا تقس الافعال
الازلية على مقاييس فعلك ولا تمثل الاوصاف الاحدية
بما يتراءى لعين عقلك ❁ فناداه منادي القدم بلسان
عطف لطف الكرم ❁ يا ابراهيم سر الى حجاب العزة
والتمس التماسك باذيال استار القدرة ❁ وتوجه
الى حمى الجلال الاحدي وقف على باب الكمال الازلي
واقصد الخالق الفرد في تدبير مملكته ❁ واعبد
الواحد الرب ❁ المقدس عن شبه خليقته ❁ ووضع في
مشترك اليه وتعوذ لك عليه ❁ فقدمت الاولى على راس
قمة البراءة مما يشركون ❁ ووضع الثانية على ذروة سر
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات ❁ فقال
لسان طريقه بنيل ارثه ❁ يا امتي الاعراض عن من لا
عليه اعتراض ❁ وفهم هذه المقاطعة لمنزلة الحجة

ف

القاطعة في النقل والفرض والحجة اللامعة في الطول
والعرض وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
وباسناده الى الشيخ العارف ابي محمد مفرج
بن نبهان بن بركات الشيباني البستاني قال كان
الشيخ عطا العوني يعدي في الشريعة من بلدته الى
بستان كل جمعة واصحابه حوله وكانوا اصحاب
احوال عالية منهم من يركب الاسد فحصل في نفسي
شي من ذلك قال فسافرت الى بغداد واجتمعت
بسيدي الشيخ عبد القادر فذكرت له حال الشيخ
عطا فامسك عني اياما فلما احدثت منه دستور
السفر قال لي عند فراقي له اذا وصلت الى الشريعة
قف عند المخاضة وقل عبد القادر يقول لك لا تترك
الشيخ عطا ولا اصحابه يعدونك فلما رجعت
وقفت عند المخاضة وقلت عندها كما قال الشيخ
فلما كان يوم الجمعة جا الشيخ عطا واصحابه
على عادتهم وارادوا الخوض وكان بينهم وبين الما
عقبة عالية فزاد الما حتى انتهى الى العقبة ولم يقدروا
على الخوض وامتنعوا من العبور فقال الشيخ
عطا لاصحابه ارجعوا فهذا امر قد حدث وقال

لاصحابه

لاصحابه اكتموا او سلم لمفرج كلمنا الى بغداد
ونستغفر للشيخ عبد القادر فقال ولده ابراهيم
بل نمضي الى الشيخ مفرج نستغفر له فلما عزموا على ذلك
هبط الما الى حده اولا وعبروا الى بستان واستغفروا
للشيخ مفرج وكانوا يحضرون متواضعين وكان
يوم استغفارهم يوما عظيما ومن كلام
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لما ضربت في عالم
الملكوت الاعلى نوبة اني جاعل وتلالات في العلى
انوار ونفخت فيه من روحي ونشرت في السما اعلام
اعلام فقعوا له ساجدين واشرقت في عالم الصفا
اشعة ان الله اصطفى وابرزت يد القدرة شخص
ادم من كن الى بيت تسويه الهيكل جالسا على
سرير جلاله متوجا بتاج كرامته مرفوعا
على مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة
وعلى راسه لواء القرب والكاملة نظرت اليه
اعين سكان الصفيح الاعلى باحداق الدهش واشارت
اليه ايدي ملائكة السرادق الاسنى بانامل التعجب
ولم يتبين لهم معاني رموز كتابة صورته
ولم يحل لهم مشكل حروف سطور خلقته ولم يفهموا

ادم عليه السلام

اشارات حقايق كنه بشريته ۞ فانقطعت
عبارات فصاحتهم عن فهم كنز سره ۞ وكشف غيب
علمه ۞ وعكس القدر عليهم دعوى منزلة ۞ ونحن نسبح
بحمدك وباعتراف شاهد لا علم لنا ۞ فاداهم ملبسان
العزة من جناب القدم ۞ يا ارباب صوامع النور هذا
اول نقطة قطرت من راس قلم القدرة في لوح انشا
العالم الانساني عن استمداد مداد ارادة الازل
واول سهم رشق عن قوس القضا اللاهي الى الفضا
الوجودي عن قوة رامي القدر الاحدي ۞ واول طلايع
الصور متقدمة بين يدي عساكر البشر
هذا ابو الانبيا وعنصر الاصفيا ۞ عقد كماله
وجلاله منتظم على جيد بهايه وجماله ۞ هذا اشكل على
حروف الانشا ۞ ونقط على كلمات الكون ۞ وسطر
على لوح الوجود ۞ وعنوان على راس كتاب الجود
وسر في باب الخلق وكنز من كنوز القدرة
ومعدن من معادن الحكمة ۞ وصندوق من صناديق
المجد ۞ وقنديل في صومعة الجلال ۞ ولسان
بين ثنايا معالي وعلم ۞ وانسان في عين شخص
العالم ۞ نهض ليرقا من حيز دورة الطين الى درج

الجلال

الجلال في مقام التعالي عن عنصر الصلصال ۞ فاراه من
لهب نار الفخار ۞ فتعلقت بذيل فخره يد حما مسنون
وتمسكت باردان عزه انامل سلالة من طين ۞ فقال القدر
دعوه فبجناح اصطفاينا مطاره ۞ وبطاقة ايا ثنا
افتخاره ۞ فليس المفضل الا من اجتبيناه ۞ ولا المكرم
الا من اخترناه ۞ وكان موسى صلى الله عليه وسلم
ملحوظا من جناب القدم باعين الكرم ۞ برقت له من
صخور الطور بارقة وقربناه نجيا ۞ ومدت اليه يد
الالطاف الرحمانية من خزاين المواهب الربانية ۞
كاس استيناس وناديناه من جانب الطور ۞ وقرعت
مسامع حسه من محل عز سلطان الازل لنه اني انا
الله ۞ فشرب من يد ساقي وانا اخترتك على بساط
واصطنعتك لنفسي ۞ سلاف راح الارتياح في
ملاطفته وما تلك بيمينك ۞ وطافت على سقاه ندما
القدس بشراب الاصطفا لكلام في كوس
حروف يا موسى ۞ ونودي من شجرة عقله اني انا
ربك ۞ واتاه الخطاب من قبل الاحباب اخلع
نعليك ۞ ونبهه حادث الهزة في حال الحيرة على
شرف مقام انك بالوادي المقدس ۞ فلما توالى

عليه شرب مدام الكلام بيد سقاة الاكرام
واستمر له استنشام نسيم انس فاستمع لما يوحى ؞
ودام له انس وصل مسامر فاعبدني ؞ ورنت نسمات
اوتيت سؤلك يا موسى ؞ غلب ملك سكرة من شربه
كاس قربه على قرية قلبه ؞ واستوى سلطان جيشه
لحبه على مدينة لبه ؞ وغرق في لجة بحر وجده ؞ وانمحت
رسوم هزله بكتايب جده ؞ وكاد يخرج عن جلده
لولا اشتغاله بجده ؞ وخلع جلباب صبره لغلبات
موارد سكره ؞ وسرت حميا الكاس في ذلك الراس
وحكمت الاشواق في تلك الاحداق ؞ وقام
راهب وجده في صومعة ارتياحه الى الحضور في
الطور ليلة النور ؞ فوضع قدم تقدمه على قمة طور
نهايات اطوار الطالبين ؞ وحاول ان ينال شرفا
لم يدركه احد قبله من المرسلين ؞ فقال وقد
فني رب ارني ؞ فقيل له ايها الكليم ؞ والمخصوص
بالتكريم ؞ انت مكلف بالمدارك ؞ معتد باطوارك
فتارة يقول رب اني لا املك الا نفسي ؞ وتارة
يقول اني قتلت منهم نفسا ؞ وتارة يقول اني لما
انزلت الي من خير فقير ؞ وتارة يقول رب اشرح

لي صدري ؞ وهذا مذهب من ضاقت به الحيل في
مناجاة محبوبه ؞ وحال كل المحال في نيل مطلوبه
يا ابن عمران ؞ يا ايها القلق النشوان ؞ ان السكران
لا يدري خماره الا بالاشيا المره ؞ ولا امر من المنع
لن تراني ؞ فرجع رجوع الايس وانصرف انصراف
اليايس ؞ واضطرمت في قلبه نيران الذوبان واتهمته
ايدي الهيمان ؞ فلما هبت عليه نسيم ولكن انظر
اخي فتيل اشواقه ؞ وبعثر دفاين اتواقه ؞ وطيبها
بدمني يدا ركت عرفا او نفخ صبا ؞ سرت نشر
مشتو فاحرقنا ؞ فاذا كانت الازل قد وقع ببريد
الخطاب على قصة سؤال العاشق بالحوالة على صحون
الجبل فضاقت الحيل واشتد الخجل ؞ وخاب
الامل ؞ وانقطع الجدل ولاح الخلل ؞ ولم يبق في
الارض يابس الا اخضر ؞ ولا حطام الا اورق ولا
مظلم الا اشرق ؞ ولا اعمى الا ابصر ؞ ولا ذو عاهة
الا برا ؞ ولا ماعور الا عاد عدقا وخر موسى
صعقا ؞ فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ؞ وكان
الشخص المحمدي والشكل الاحمدي هاهنا
هاشمي المناسب احدي المناقب ؞ ملكوتي الايات
عيني الاشارات ؞ شريف خصايص التكريم

هه
محمد صلى الله عليه

وخص بجوامع الكلم ∴ بشرفه قام عمود خيمة الكون
الكلي ∴ وبجلاله انتظم سمط الوجود العلوي والسفلي
وهو سر كله كتاب الملك ∴ ومعنى حرف نعل الخلق
وقلم كاتب انشا المحدثات ∴ وانسان عين العنا لمن
وصانع خاتم الجود ∴ ورضيع ثدي الوحي ∴ وحامل
سر الازل ∴ وترجمان لسان القدم ∴ وحامل لوا
العز ∴ ومالك ازمة الوجد ∴ وواسطه عقد النبوة
ودرة تاج الرسالة ∴ وقايد ركب الانبيا ∴ ومقدم
عسكر المتقين ∴ وامام اهل الحضرة ∴ اولى سبق في
النسب احرى في النسب ∴ بعث بالناموس الاكبر
ليؤيد سليم الفطر ويمزق ستور الهم ∴ ويلم
شعث الامور ∴ ويمحو وساوس الصدور ∴ ويروح
كرب الارواح ∴ ويجلو امرايا الالباب ∴ وينفي
ظلمة البواطن ∴ ويغني فقر القلوب ∴ ويفك اسر
النفوس ∴ ويطرد وحشة الانقباض ∴ ويجلب
انس الانبساط ∴ ويفرق مجتمع الغفلة ∴ ويجمع
مفترق المسرة ∴ ويمحو الشقاوة ∴ ويحيي ميت
السعادة ∴ ويضع اصر الغواية ∴ ويرفع علم الهداية
ويحدد بالي البال الى الوصال ∴ ويسير دين

البلال

وسير دين البلال الى الجمال ∴ ويسوق الى لقا الاحبة
وينصر منيران المحبة ∴ ويذكي الارواح بمهدها
في سالف القدم ∴ ويجدد على الذوات حبا تهما في
غرصة الكرم ∴ وابنعث بسقياه زهرات الحكم
في شجرات الشريعة ∴ واحضرت برياه رياض الاحكام
في حدايق العلوم ∴ وقامت بقيامة اشخاص الايات
وظهرت بظهوره محجبات المعجزات ∴ بعث في عصر
الفصحا فاخرس بفصاحته بليغ السنتهم ∴ وجمع
بوجيز بلاغته بسيط السنتهم ∴ وسجدت لعز اسراراته
رووس عقول معارفهم ∴ وبرز لهم عمهم في مواكب
وذللت الفصاحة حمل لوا لين اجتمعت الانس
والجن ∴ نكسفت شموس فهمهم في جوامع كلمه
وخسفت بدور انصارهم في لوامع حكمه ∴ اتاه
الروح الامين من عند رب العالمين ∴ وحمله على جناح
البراق ∴ وخرق به السبع الطباق ∴ لمباشرة جمال
الجلال الازلي ومحاضرة كمال العز الابدي ∴ والليل
ممدود الرواق مضروب السرادق على الافاق
والوقت قد صار اعبق من نسيم روض الزهر
واشرق من نور الفجر بعد السحر ∴ طوي له بساط

بيد اسرى بعبده والتفت له اطراف الفضا بامرايتو في
به استخلصه لنفسي ٭ وعرضت عليه عوالم السماء
وملكوت العلا في حله لنريه من اياتنا ٭ وزفت
عليه مخدرات ابنا الكونين واسرار الملكين واسور
الدارين وعلوم الثقلين في مجلس لقد راى من
ايات ربه الكبرى ٭ وايته روسا الرسل مسلمة عليه
وهو بالافق الاعلى ٭ وقد كانت امرت امراوهم ان
يجلسن في ابواب السموات ترتقب وفوده عليهم
واقبلت ملوك الاملاك تسعى جماتا بين يديه الى سدرة
منتهى مقاماتهم ٭ وقد كانت سالت ساداتهم
ان يمتع ابصارهم ويسر اسرارهم بمشاهدة طلعته
وملاحظة بهجته ٭ فغشي سدرة منتهى عقولهم
وغاية علومهم من انوار بهايه ٭ ما غشي ايوان
السما من اسرار انضانه ٭ فبهتت لجلاله
احداق اشباح النور ٭ ودهشت لجماله ابصار
سكان الصفيح الاعلى ٭ وخشعت لهيبته اعناق
اهل السرادق الاسنى ٭ وخضعت لعزته
رووس اصحاب صوامع النور ٭ وتشعشعت لكمال
مجده اعين الكروبيين والروحانيين ٭ ووقفت

الملايكة

الملايكة صفوفا من المقربين ٭ وابتهجت حضاير القدس
بزجل المسبحين ٭ وارتجت معالم التنزيه بانفاس
المتواجدين ٭ واهتز العرش والكرسي طربا برويته
وزينت الجنان للحسان فرحا بقدومه ٭ وماج
الكون باهله من اعجابه ودله ٭ وافتخر العلا على
الثرا بما راى ٭ واشرق ايوان السماء بالاضواء
وسما ايوان العلا بالسنا ٭ وانكشف لعين
المختار الاسرار ٭ ورفعت لصاحب الانوار
الاستار ٭ وتقدم به الروح الامين الى دايرة
وما منا ٭ وقال له ايها الحبيب القريب هيا لتلقى
الله وحدك خاليا ٭ وزج به في النور واحجم عنه
وعند الناهي بمصر التطاول ٭ فوقفت اشخاص
الانبيا في حرم الحرمة على قدم الخدمة ٭ وقامت
اشباح الملايكة في معارج الجلال على ارجل
الاجلال ٭ وهامت اشباح العشاق في
مقامات الاشواق لعلها تراه في رجعاه لتستنشق
من محياه نسيم من يهواه ٭ فانتهى مسراه الى
مستوى اهيب تسمع فيه صرير اقلام الوحي
على صفا صفحة اللوح الاعظم ٭ وسار على رفرف

النور في الافق الاعلى ۞ وطار بجناح الاشواق الى
مقام دنا فتدلى ۞ وانزله مضيف الكرم في روضة
قاب قوسين ۞ وبسط له فراش الدنو فراش او ادنى
سمع من جناب الرفيع الاعلى ۞ السلام عليك ايها
النبي ۞ تلقاه الحبيب بالاكرام ۞ وناداه الملك
بالسلام ۞ وبسط منقبض وحشته ۞ وانس منزعج
وحشته فوعى لمخاطبات ۞ فاوحى الى عبده ما اوحى
كوشف بعيان ولقد راه نزلة اخرى ۞ ثم ان
تعيب المسلم سبقه القدر ففتح فمه فقطرت فيه
قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بما علم الاولين والاخرين
وقال لسان خلقه العظيم وجوده العميم ۞ هذه
حضرة الكرم وعرصة النعم ومعدن الرحمة
وجناب الفضل وبساط الفتوة ومنبع الخيرات
ولا يليق في شرع المكارم التخصص في الاحوال
ولا يحسن في حكم الموافاة ۞ ترك مواساة الاحباب
فانعطف عليهم بعواطف تراحمه ۞ واثنى عليهم
بعواطف بره ۞ وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته
وبركة من صالح دعوته ۞ وذكرهم حيث ينبغي
الذاكر نفسه ۞ ولم ينسهم في مقام انفراده بالفرد

ومناجاته

ومناجاته للرب ۞ وقال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ۞ فناداه الحبيب بلسان النشاة وامام
اهل الكرامة لك العلا له اولا واخرا ۞ في المفاخر
باطنا وظاهرا ۞ ولك المروة والوفا والفتوة والصفا
الم نشرح لك صدرك ۞ الم نضع عنك وزرك الذي
انقض ظهرك ۞ الم نرفع لك ذكرك ۞ الم نشر لك في
الازل على جميع الرسل ۞ الم نرسلك الى الاحمر والاسود
الم نوثق لك في عليين المجد الامجد ۞ الم نجعل
عيسى مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ۞
ذاك يقول رب اشرح لي صدري ۞ وانت يقال
لك الم نشرح لك صدرك ۞ ذاك يقول رب ارني
وانت يقال لك الم تر الى ربك ۞ انت في الدنيا على
امتك شهيد ۞ ولا يكون في الاخرى الا ما تريد
فاذا فرغت من تمهيد الشريعة فانصب ۞ والى
ربك في امتك فارغب ۞ فاتصلت الرسائل
بين الصفا والحبايب ۞ ورق وصل الحبيب المخاطب
فقال المراد المخطوب المقرب المجذوب ۞ الهي
ملحوظ نعمتك ومحفوظ عصمتك وطفل مهد
عهدك ۞ وغذي لبان لطفك ۞ وربي حجر جودك
قد كل لسانه دهشا في مفردات الايك ۞

وجار بصره في مراتع نعمائك فاحلل عقدة لسانه
واكشف استار بيانه وايد قوى جنانه فاجابه
الجليل ها نحن قد رفعنا عنك استار الجلال
وابدينا لك صفات الكمال لترى ما وراء رداء
الكبريا وتنظر ما فوق العظمة ومع هذا قد جعلنا
قلبك بيت الحكمة ولسانك محل الفصاحة وعنصرك
معدن البلاغة وذكرك منبع الاعجاز فاذا
رجعت من سفر الاسرا نبي عبادي اني انا
الغفور الرحيم وبلغ خلقي اني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعان فنطق صاحب الرسالة
والجلالة بلسان جمع فيه بين اطراف المحامد
واشتات الماجد لا احصي ثنا عليك انت كما
اثنيت على نفسك ثم جال في معالمه واهل عالميه
ورؤسا الملائكة تضع جباهها في مواطي قدميه
والروح الامين يحمل بين يديه غاشية فخر
ويطرق له بين صفوف الملائكة تعظيما لقدره
وادم يرفع الويه جلالته وابراهيم ينشر اعلام
مهابته وموسى يناجي حبيبه من جانب عرشي
صفحات وجه نظرت عيناه وجه محبوبه

بسال

يسال عودة بعد عودة عسى ينظره بعد نظرة
فناداه القدر من جانب الطور قضينا الامر
عشر يتالى بالمولى لينزلن وليخبرن اهل الارض
ما شاع في ارجا السماء من اخبار قاب قوسين
هذا وبين يديه صلى الله عليه وسلم ثنا وبين
هذا اعطاء وما يترنم بانا سيد عبد انعمنا عليه
تاج شرفه محمد رسول الله طراز حلته ما زاغ
البصر نادى منادي سلطان عزه في طبقات
الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر
بالتشريف ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قال الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه في الاوليا رضي الله عنهم
الولاية ظل النبوة والنبوة ظل الالهية والنبوة
مستفادة من وحي الملك وعيب الازل والولاية
مطالعة روح الكشف وملاحظة مطالع
البيان بصفا يذهب كدورة البشرية
وظلمات نفي دنس الاسواد فالانبيا مصادر
الحق والاوليا مظاهر الصدق ومعجز النبي
محل جري الوحي والتحدي باسرار معاني

الحكمة واعجاز كمال القدرة مبرهنا على صدق
قوله ومنهاج امره يقطع به حجج المكذبين وكرامة الولي
استقامته فعلا في قانون قول النبي فالتحدث بسر
الولاية نقص والترصد لنشرها كرامة والكرامة
اثر انعكاس نور الحق في قلب الولي من منبع ضوء نور
الكل بواسطة الفيض الالهي ولا يظهر ذلك
مع الولي الا مع عدم اختياره والاولياء خصوا
باشارات نبوية واطلاعات حقيقية وارواح
نورية واسرار قدسية وانفاس روحانية
ومشاهدات ازلية وهم خلفاء الانبياء ونقباء
اسرار الاصفياء وعيبة غيث قطرات الكرم
ومهابط اسرار كلمة القدم ترود في الاظلة
تعود في الاكلة كالاهلة اذا ابصروا من
مرافد اكوانهم باشواق افكارهم وصفا اسرارهم
وخرجوا من معاقل وجودهم بلطافة اشباحهم
وانوار ارواحهم وطاروا الى معالم مقاماتهم
بمعارف منازلاتهم وعوارف مشاهداتهم
واقاموا مرايا اسرارهم الصقيلة وعيون
بصايرهم الصحيحة بازاء عوالم الملكوت ومطاهر

اسرار

اسرار الجبروت ووقفوا تحت مناظر الانبياء ومطالع اشراقات
شموس الاصفياء وقت انعكاس ضوء شموس الاصل على صفا
صقال مراة الفرع وانطبع فيها انوار نور الغيب وانكشفت
فيها اشخاص الغايبات وتراءت فيها صور الكاينات وانجلت
لها امثال اصناف الحكم واسرار القدر لما عقد سلطان
الجبروت في رواق الملكوت لخواص الصفوة مجلس الخلوة
بين رياض حبهم وحبونه ونصب لقدوتهم اسرة الخلوة
على ارايك القرب في مقعد صدق ومد لحضورهم رواق
المشاهدة على حدايق الانس عند مليك مقتدر وامر
الازل كاتب ديوان القدر ان يكتب لمن بدا القدر ○
باحضارهم سجل والله يدعو الى دار السلام وجعل عنوانه
فاتبعوني يحببكم الله وارسلها اليهم على جواد قد جاكم من
الله نور فنودوا في امصارهم اسرارهم بلسان وتزودوا
فان خير الزاد التقوى ركبوا خيول الاشواق وركايب
الاحتراق وساروا في بوادي الهيمان وصحاري الوجدان
ونشروا اعلام ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي وترنموا
بانا شيد سمعنا واطعنا وحداه الغرام مجد واوجانب
عشقهم بالسنة الحنين حي اوديه من يطع الرسول فقد اطاع
الله وكلما تواردت عنهم اعلام وفدهم لبنا بهم في محبتهم نودوا

من وراء استار طلبهم ايمانتولوا فثم وجه الله وكلما
خرجوا من اطوار نفوسهم عن ذلك المكان فلما استقر
بهم المراد ❁ ورفعت عن عيون بصايرهم الاستار ❁
ادارت عليهم ندما الانس في مقاصر القدس كووس
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فتحكمت الاشواق
من تلك الاحداق ❁ وسرت الكوس في تلك الروس
وادرت الاقداح على تلك الارواح ودارت الحميا
في ذلك المحيا ❁ وتمكن السلاف من تلك الاعطاف وزهت
القباب بالاحباب وسكرت الالباب ❁ بالخطاب واقبلت
وفود التهاني من كل باب وماج الكون ومات البين
وطاح العين ❁ وهام الحبيب بكشف الحجاب
ودام الشراب وامتد القرب وانتهب
الحب ساير الحجب ❁ ولذ العتاب واسع الوادي
واشرق النادي ❁ وزمزم
الحادي باسم ذلك الجناب ❁
وهام القلب ❁ وطاش اللب ❁

وحار

وحار العقل ومات الحس ❁ وعاش العشق وساح
الشوق رفيق التوق زميل الوموق كميل الرموق
لذلك الباب باعلام اذا ارمقت عين العاشق الصادق
جمال محبوبه الاعظم قابلت مراة عقله محاسن معانيه
ومعاني محاسنه ❁ ووجدت في صقالها استعداد
الجلا بهجة لطايفه ❁ وانتقش نقش جمال وجهه
في صفا لوح شغاف قلبه ❁ وانعكست اشعة من نور
على سره ❁ وانبسطت حركات طلبه ❁ وانتصبت القوا
الروحانية التي فيها جمال صفات المحبوب ❁ وتساند
تسلطها على الواش فتشغل العين بالرموق وملا اللب
بالشكر ❁ ودون الروح بالصبابة ثم عاد الى القلب
فاودعه القلق ❁ وانتهى الى الفكر فاسكنه
الحيرة ❁ فاشتد الشوق لروية المحبوب واتصف
النفس بكمال محاسن المطلوب ❁ وانبث ذلك
الابتهاج في مواد قوى الاجزاء البدنية ❁ واخذ
كل عضو من ذلك بقسطه على مقدار قوته
ن فصارت الحواس كلها ما سوى الجمال ❁ فخرس اللسان
عن مناجاة غيره ❁ وصمت الاذن عن سماع كلام
سواه ❁ وعمي النظر عن ملاحظة ما دونه ❁ وصمت

العين اليه واى الفلق الا عليه ❁ وخانه الجلد واعوزه
الصبر وملكه الوجد ❁ واتهمه السكر ❁ وعلاه
المبادر ❁ واسره الغرام ❁ وخطفت المحبة ما سعتها
نور عين لبه ❁ وصار محبوبه قبلة قلبه ❁ ونسيم روح
مطلوبه حياة روحه ❁ ووجد جلال معشوق روضة
عين عقله ❁ وراحه ريحان وصل مراده ورد مبشر
سره ❁ وقربه غاية طلبه ونظره نهاية اربه ❁ ومحادثته
اعظم سوله ومحاضرته اعلى ما موله ❁ فاستحاذ
العقول على انهار القلوب باصايل اوقات الوصال
تتواجد من انشار الجمال عندليب شجون المحبة
واغصان الغرام تغازل نسايم الوجد ❁ كلما
هبت من رياض القدس ترنح حمايم الاشواق
وصبابات الارواح في ميدان الاشباح
ترقص طربا باشتياق رنح من هواه ❁ فكلما
غناها نسيم سحر الشوق ❁ وناغاها بلبل بلابل
الشكر لذات الحان نغمات المناجات وكاسات
المصافاة في ظلال كهوف القربة ❁ واهمات
الانس قد ركبت حناجر الخطات على
اوتار المشاهدة في مقاصير الاسرار صادحات

مطربات

مطربات ❁ قد هيجت اشواق المحبين ❁ وبشرت
دقائق الحنين بفجر اشراقيل الشوق في صور الاشتياق
الى اهداف العندية ولسان الابدية ❁ في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ❁ باعلام منازل الزلفة لا يجلس
بها المتشبثون بالاغيار ❁ ومقار القربة لا يسكنها
المستانسون بالاثار ❁ انت اجل العزة ما انجعت برد
القناعة ❁ ومحبوب القدم ما الزمت معروض الطاعة
بالعقل منذ عهد واذ اخذ ربك ❁ وعدى لسان
واشهدهم ورضيع تدى تحنهم ❁ باين سوا هذه
حقيقة وتحوته ❁ صف لى مواضع بطراف عين
الازل من نوادك ❁ ومواقع مبادلات لحظ الخلل
من مرادك ❁ ترصد في اوقات الخلوات هبوب
نسيم ان لربكم في ايام دهركم نفحات ❁ وبانسادي
قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن كامل البسايي
قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد ساور السبتي
الحلي يقول دخلت الى بغداد لزيارة شيخنا
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه واقمت
عنده مدة فلما عزمت على الرجوع الى مصر على قدم
التجريد من الخلق ❁ ومن المعلوم استاذ نسبه

فأوصاني أن لا أسأل أحداً شيئاً ووضع إصبعيه
في فمي وأمرني أن أمصهما ففعلت وقال انصرف
راشداً مهدياً قال فسرت من بغداد إلى مصر
وأنا لا آكل ولا أشرب وقوتي في ريان
وقال الشيخ رضي الله عنه في العقل والشرع والنبوة
العقل نور تلوح بارقته من أفق العناية من وراء حدود
غايات الفكر وتلوح أشعته صقال مرآة الهداية
فيستضيء صاحبه في ظلم الأمور وغياهب الأكوان
بومض لألائه وإشراق ضيائه حتى يرتاش طائر
طلبه جناح النجاح ويسفر لوجهه توجهه صباح
الفلاح والعقل طائر يعني لا يصاد إلا بشباك
عناية القدم والوارد النبوي لا يرد إلا من جناب
مفيض النعم جوهري الصفات نوراني الذات
ملكي السموات وهو روح قدس روحك
وجبريل قلبك يهبط بالوحي من سما أعاليك على
رسل سرك وينزل بتحف الغيوب عليك من
ربك فيلطف كشف صفتك ويجوهر صدف
علمك وهو ميزان العدل ولسان الفضل
وشرع الكرم ومعدن الحكم ومعمر النعم وعمود

الفكر

الفكر ودليل الفهم وترجمان السر والشرع حكمت
القضايا شاهدة بحكم الرسالة فأيدت سلطانه
عزة في دولة بقا كماله وانقادت الحكم طائعة — ملوك الحكم
لهيبة جلاله ودانت ممالك الأحكام ملوك الحكم
خاشعة لتعظيم إجلاله وحامت أطيار البلاغة
حول حماه ورضعت أطفال العلوم لبان هديه
وهداه ومحق بسيف سطوته [illegible] ما خالفه
وناواه واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عرى
الإسلام وعليه مدار أمور الدارين وبأسبابه
انتظمت منازل الكونين في النبوة نور من أنوار الغيوب
مختومة بطابع روح القدس قوتها فعالة بالقدرة
ومعناها متسع بالمهمة وظاهرها مؤيد
بأفعال الله عز وجل الخارقة للعادة المستمرة
وباطنها مقرون بالوحي وهي غيب روح القدس — هيئة
ومعنى سر الأزل ونتيجة سابق القدم ومنشأ
مناط معنى القدر ولحظ مدرك سر الأمور
وموضع الفصل بين القدم والحدث والوحي — لئلا / بازغ
بدر بازغ في أفق النبوة طالع في فلك الرسالة
تلقيه كلام من الله تعالى معه روح القدس يبشر

لديه مطويات العلوم ويبرز عنه مخبآت الاسرار
وتظهر منه مفاتح معالم الابد وتوجد عنه انباء
امور الكائنات وتنطوي فيه مسافات معرفات
العلوم والعقول والعوالم والمعالم والشواهد
والرسوم والمؤتلف والمختلف والمركب والمثنى ويكشف
عن حقيقته معنى وجدانيه وسر رباني لا ينكشف
بغير طريق الوحي الصريح وهو يد الازل تخرق
فضا الغيب بخزون باسرار القدم ومكنون اخبار
الابد على يد امين المملكة ومقدم عساكر الملا
الملائكة الا من وقع له كاتب القدر في مجلس الازل
بتوقيع ملك الرسل فجلوا نوره صقال مراة قلبه
فينطبع فيها اشخاص تفاصيل احوال الدارين
وجزئيات احكام الكونين ودقائق اشياء
الملكين ثم ينعكس لالاء اضوائه على صفا جوهر
سر سره فترى عين عيانه ايات ربه الكبرى
وتلحق بالرفيق الاعلى فجسد النبي مشكاة
لنور قلبه وفي المشكاة زجاجة النبوة وفي
الزجاجة مصباح الرسالة ومصباح
الرسالة نور مشعل من زيت ذبالة الوحي والوحي

سر

سرعيث الوحي فالانبيا رضعوا اثدا غيث الازل
وبدما خالطت سر الوحي وحلسا حضن القدس
وسقوا وجوه الخلق بما قام رواق عز في الافق
الاعلى الاجلا لنهم عقد لواه ولا مد نشاطه
لحه في المقام الاسنى الاعلى مهابتهم تستحار كافية
ولا تشكر صوامع القدس الاشرف تسبيح نوري الا
كان لهم من اجلاله حليتها ولا اومى الى مسطل
التسبيح الارفع لطف معنوي الا كان لهم من
تمامهم انسه ولا رقى صديق صاعدا في مقامات
القرب الا كانت بقواهم معارجه ولا تسلك ولي
سائر الى مولاه الا كانت في مناهجهم مدارجه
ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان سره فيهم عيانه
ولا شيد بنيان مكان لعبد الا كان بتاسيس
ابراهيم تاثيله صلى الله عليه وسلم

فصل

ابو الحسن علي بن ابي بكر الابهري قال سمعت
قاضي القضاة ابا صالح نصر قال سمعت ابي عبد
الرزاق يقول خرج والدي يعني الشيخ محيي
الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يوما الى
صلاة الجمعة وانا واخواي عبد الوهاب وعيسى

معه نحو منا في الطريق لانه احمال خمر للسلطان قد
فاحت رائحتها واشتدت ومعها صاحب الشرطة
واعوان الديوان فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا
يفعلوا صح
واسرعوا في سوق الدواب ❁ فقال الشيخ للدواب
قفي فوقفت مكانها كانها جمادات وضربوها ضربا
عنيفا فلم تتحرك من مواضعها واخذهم لهم العويل
وجعلوا ينقلون في الارض يمينا وشمالا من شدة
الهم يحفوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة والاستغفار
فزال عنهم الهم في الوقت وانقلبت رائحة الخمر رائحة
الخل فتحوا الاواني فاذا هي خل ومشت الدواب
فعلت اصوات الناس بالضجيج ❁ وذهب الشيخ
الى الجامع وانتهى الخبر الى السلطان فبكى رعبا
وارتدع عن فعل كثير من المحرمات ❁ وحضر
الى زيارة الشيخ وكان يجلس بين يديه متواضعا
متصاغرا ❁ قال رضي الله عنه
في عائشة ام المومنين رضي الله عنها ❁ حركت الارادة
الازلية العزمة المحمدية للخروج في بعض اسفارها
فاستصحبت الدرة اليتيمة معه من قرارها
وكل يخدمها ويرفع قبتها ❁ حيث امشي عنك

مسطح فنزل القوم منزلا لاصلاح عيشهم ❁ وسكن
النوم حركات بطشهم ❁ واستولت على العقد في
السرى سنة الكرى ❁ فاثارت المشيئة الاحدية
حركات عائشة الصفية ❁ للخروج من مطارها الى
بعض اوطارها ❁ ونزلت من قبتها لقضا حاجتها
فحلت يد القدر عقدة عقدها ❁ واستترت قلادتها
من جيدها ❁ واشتغلت بطلب سترها لتردها الى
صدرها ❁ نادى القدر يا جبريل انها فقدت من
قلادتها جزعا فاجعل مكانها جزعا ❁ وانتبه
مسطح وسار وحمله ولا علم له بمن حمله ❁ فلما وصل
المدينة ولم يرها عاد يطلب اثرها ❁ والقدر
يثير دفين الاسرار ويقدح شرار افك الاشرار
فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحي ❁ وحامل سر الازل
وحافظ ودائع الغيب ❁ ورافع لواء الحمد ❁ فطن
لرموز عيون افكهم ❁ وترادف له اشارات سركهم
تالم قلبه وجرح بنصل الاية ❁ وانصدعت
زجاجة سره ❁ وانقسمت مجتمعات امره ❁ وقال
لها بلطف شفقته قولا معنويا ❁ ولوح لها برمز
محبته تلويحا خفيا ❁ انصرفي الى بيت ابيك فتشاينا

لما
مكانها صح

بالحسن فيك فانتثرت عبراتها واستولت عليها
زفراتها واظلم بها زوجها واسود ليل ترحها
وتصدعت انفاس وجدها وعدم الصبر من عندها
وقالت علام اهجر وما جنيت والبعد وما تعديت
امن جهة سكوى الضرار ام من دلال الحبيب الهاجر
فقيل لها انها الصديقة والنسك على الحقيقة
الا ابتدر الولاء والفقر في ضمن الصبر فلما علمت
القصة وتبينت الغصة محى بدر صبرها بشعاع
امرها وهبت انجم حواسها بتصاعد انفاسها
وتناثرت عبرات عيونها لحرقة نارها وانحنى
الف قامتها على لوح انكسارها وطالت عليها
مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدي مطلوبها
قالت الهي يستنصرك الذليل والى اجناب
عزك لجا المطلوب ومن عزك بنفس حنان
كرب المكروب ومن سؤال الحبيب دعا المضطر
انت اخبر بطها ان عصمتي واعلم مني بمسالتي
فاخذت فيه نعقوبية وجعلت الغرته لها حالية
يوسفية وصارت ظلمة قميصها تنحى يوسف حرمتها
هرتها من جانب الحبيب هبوب نسيم كيف ترحم

فقالت

فقالت انا ربة خدر الفصاحة وقرينة افصح من نطق با لضاد
الناطقة بلغات العرب والكاف للغائب البعيد
ان انت من كاف ذاك ام ها هنا من تتكلم ميم
الجمع لا توجب تخصيص احد المذكورين طال ما
كنت تسود اعين الهاجر وتسويدا قلب الغائب
وزمانه انس المعرض ولكن للزمان احوال تحول
وفصول تصول يا رب لم همي بداعرفني وحرجي
قد احرقني وتحول حالي قد اعتلني وتبلبل بالي قد
بلبلني فضحت الملائكة في الصفيح الاعلى واختلفت
تسابيح سكان حضائر القدس وانزعجت رهبان
صوامع النور قالت الا سباح النورانية
والارواح الروحانية الهنا طاهرة قراس النوع
قد كدر صفا قلبها درة بحر الشرف قد تنشظى
جوهر لبها ريحانة نسيم الرسالة قد ذبلت بانك
الفاسقين رضيعة ثدي الوحي قد فطمت بكذب
المنافقين فقيل لبريد المملكة ومقدم عسكر
الملائكة يا جبريل خذ من لوح غيب الازل سبع
عشرة اية براءة من العيب بالسنة الغيب فاني
تكلمت بها في الازل وقديم القدم وجعلتها طرازا

لكم ثوب بما نسبه الى يوم القيامة ۞ فهبط
بريد الازل على السيد المفضل بآيات السرور
في سورة النور ۞ فلما سمعت الصديقة زينات الايات
ولاح لها اشارات البشارات ۞ قالت سبحان من
هتك الكسر ويعز الحقير ويشفي المظلوم ۞ ويصرف
الغموم ۞ والله ما كنت اظن ان ينزل في قرانا و
يذكر في لبنيه فيما يوحى ۞ ولكن رجوت ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ما
يقتضي براءة ذمتي وطهارة عصمتي فلا ييأس المظلوم
من الانتصار ۞ ولا يعول المقهور الا على الاصطبار
فان في مطاوي الاقدار تقليب ما في الليل والنهار
وباسناده الى الشيخ العارف ابي عمرو عثمان
الصريفيني ۞ يقول كانت بداية امري اني كنت
ليلة بصريفين مستلقيا على ظهري تحت السما
فمرت في الفضا خمس حمامات فسمعت احداهن تقول
بلسان فصيح كنطق الادميين ۞ سبحان من عنده
خزائن كل شيء وما ينزله الا بقدر معلوم ۞ وسمعت
الاخرى تقول ۞ سبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى ۞ وسمعت الاخرى تقول ۞ سبحان من بعث

الانبيا

خرى

الانبيا حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا ۞ وسمعت الا
تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله
وسمعت الاخرى تقول ۞ يا اهل الغفلة عن مولاكم
قوموا الى ربكم ۞ رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب
العظيم ۞ قال فغشي علي وافقت وقد نزع من قلبي
حب الدنيا وما فيها ۞ فلما اصبحت عاهدت الله
تعالى ان اسلم نفسي لشيخ يدلني على ربي عز وجل
وسرت لا ادري اين اخذ ۞ فاستقبلني شيخ
وافر الهيبة ظاهر الوضاءة ۞ فقال لي السلام عليك
يا عثمان فرددت عليه السلام واقسمت عليه من انت
وكيف عرفت اسمي وما رايتك قبل فقال انا
الخضر ۞ وكنت الساعة عند الشيخ عبد القادر
فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحة رجل
من اهل صريفين اسمه عثمان وقد قبل واقبل
عليه ۞ ونودي من فوق سبع سموات مرحبا
بالعبدي ۞ وقد عاهد الله تعالى ان يسلم
نفسه لمن يدله على ربه عز وجل فاذهب اليه
تجده في الطريق فاتني به ۞ ثم قال لي يا عثمان
الشيخ عبد القادر سيد العارفين في هذا العصر

وقبلة الواقدين في هذا الوقت نعليك بملازمة
خدمته وتعظيم حرمته ٭ فما شعرت بنفسي الا وانا
ببغداد في اسرع وقت وغابت عني الحضرة فما رايته
بعد ذلك الا سبع سنين فدخلت على الشيخ عبد
القادر فقال لي مرحبا بمن جذبه مولاه اليه بالسنة
الطير وجمع له كثيرا من الخير ٭ يا عثمن سيسلك
الله مريدا اسمه عبد الغني بن نقطة يعلوا على كثير
من الاوليا يباهي الله به الملائكة ٭ ثم وضع على
راسي طاقيته ٭ فلما لمست راسي وجدت في يافوخي
بردا اتصل بفؤادي وانثلج قلبي ٭ فكشف لي عن
الملكوت ٭ وسمعت العوالم وما فيها يسبح الله تعالى
باختلاف اللغات وانواع التقديس ٭ فكاد عقلي
يذهب ٭ ورماني الشيخ بقطعة كانت في يده
فثبت الله عز وجل علي عقلي وزادني تمكينا ثم اجلسني
في خلوة فلبثت فيها اشهرا ٭ فوالله ما وجدت امرا
باطنا ولا ظاهرا الا واخبرني به قبل ان افوه به
ولا وصلت الى مقام ولا حال ولا شاهدت مشهدا
ولا كوشفت بعالم من الغيب الا اخبرني به قبل
ان اناله فيفصل لي احكامه ويحل لي مشكلاته

وبين

وبين لي اصله وفرعه ٭ وما زال ينزلني منزلة بعد
منزلة الى ما شاء الله من علمه ٭ واخبرني بامور وقعت
لي كما اخبر بعد احدى وثلاثين سنة ٭ وكان بين
لبسي منه وبين لبس ابن نقطة مني خمس وعشرون سنة
وهو كما وصف رضي الله عنه ٭ وقال رضي الله عنه من
نسمات اسحار الوصال اذا اجارت بربوع المطرود
حنوا ٭ وطيف ليالي الاتصال اذا اطرق مضاجع
المهجورين انوا ٭ واوار الشوق اذا اركبت
على عبدان المشاهدة في مجلس الانس على ندماء
عشاق الازل ورضعا ذي المحبة ٭ اهتزت
شجر العقول في بساتين الملكوت ٭ وتمايلت اغصان
النفوس في دوح الهياكل ٭ ورقصت جواهر الخواطر
طربا في قصور الصور ٭ وتواجدت الباب
الاحباب سرورا في مغاني المباني ٭ وقدح زند
الشوق في حراق الاكباد شرار نار العشق ٭
واحترقت بصواعق الهيبة ذرات اجزاء الذوات
وماج الكون باهله ٭ وجرح رامي الغرام اسرار
المحبين بنبله ٭ وتزلزلت قواعد اركان السرائر
وهامت بسكر توق رمقها البصائر ٭ وقامت

الارواح في اقدام اقدامه سوال ما الخبر واشتغلت
الاعين بفتح سحب العزات عن النظر ⁘ ووقف
آدم الاحوال في قدم الاعتراف بالاقتراب ⁘ وقام
ابراهيم الهم في باب الطمع ان يغفر لي خطيتي
وخر موسى الغرام صعقا في تيه طوف بيت الملك
واشار ايوب الوله بيد مستني الضر ⁘ ومر سليمان
الهيمان في بساط انبساط صوله دولته محمولا
بروح ان لربكم في ايام دهركم نفحات ⁘ وقالت نملة
الملك لرعايا الخواطر عند انتشار عساكر
سلطان الجلال ⁘ واستيلا جيوش ملك الكمال
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ⁘ فبدت اضوا القرب
وانبسطت اشعة الدنو ⁘ ومد رواق اللقا ⁘ وفرش
بساط الحضرة في ارايك بسيط القدس ⁘ وعقد
مجلس الخلوة تحت لوا الملك في ارض المشاهدة
ونصبت اسرة الحضرة بين سرادقات الجمال في
حرم الامن ⁘ واستطم حال العاشق واجتمع المجمع
المجنون ⁘ ودارت كووس شراب المسار في
اقداح الارواح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع
المقت ⁘ وتجلت اسرار عين القدم من بين

الكاف

اكناف اوصاف مسالك الازل ⁘ ما لها مسالك
دقت وظل الوهم دهشا عن كنبفها ومعاني راقت
فضاعت هوا حسن الفكر عن علم ماهيتها فهي كالبروق
لامحه لخدف الخواطر من سجف الابد ⁘ وكالشموس طالعة
من مدارات بروج الجلال ⁘ وبالله لقد تاهت البروق
عند بروزها وميضا وغموضا وخجلت الشموس عن ظهورها
تلويحا وتعريضا حين اسفرت بنت الارادة لابصار
خطابها عن حسن جمالها نقاب الحجاب ⁘ ونصصتها من وسط
الازل على سرير الاستجلا على استهتار عشاق الطلاب
واظهرها اللوح العود الى من اقاصي مكانيها ⁘ وادانيها
وكشف الوصف الوحداني نعوت معاليها ومعانيها
وعامرت لخطاب جمالها صبابات الواقين ⁘
المشتاقين وغازلت نظرات سبحاتها حيرة الشاخصين ⁘
العارفين فلما قدحوا النظر جلالها وحضروا لمشاهدة
بهابها اهتز تاج جمالها في مجلس كمالها فنثر على روسهم
جواهر القبول ⁘ ودرر الرضوان ⁘ ثم توارت باستار العزة
وردا الكبريا وازار العظمة فتقطعت القلوب وجدا

واستياقا وهامت الارواح عطشا واحتراقا
وتمايلت اغصان الغرام لعارك نسايم الوجد
وتبادرت اوراق الصبر تشكو اقلق الفراق
يا ركايب الارواح جدي في طلب هذه المنازل
يا نجايب القبول اسرعي الى نيل هذه الدرجات
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وباسناده
الى الشيخ ابو الفتح عبد الرحمن بن الشيخ الصالح ابو
الفرج ابرهيم البكري البغدادي قال سمعت ابي
يقول يوما بين يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
بمدرسته باب الازج فمر بنا دراج طاير في الجو فخطر
في نفسي ان اشتهيه مكشكا وقد علم الله تعالى اني لم
افه بذلك فنظر الشيخ الي متبسما ونظر الى الجو فسقط الدراج
الى ارض المدرسة وسعى حتى وقف على حجري ساعة فقال
يا مكارم دونك وما اشتهيت او لتنزع الله منك شهوة
الدراج بالكشك قال فبغض الي الدراج من وقتي ذلك الى
الان وانه لو وضع بين يدي مشويا او مطبوخا فلا
استطيع شم رايحته كراهة له وقد كنت قبل ذلك من احب الناس فيه قال

وحضرت

وحضرت مجلسه مرة وكان يتكلم في مقامات
الواصلين ومشاهد العارفين حتى اشتاق كل من
كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع في خاطري
كيف الطريق الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت
الي وقال يا مكارم بينك وبين نيل مرادك
قدمان تقطع باحداهما الدنيا وبالاخرى نفسك
ثم ها انت وربك هجر المحبوب ما انصرمها
ما لك الصدق في جهنم الوجد وفقد المطلوب
صواعق ترسل من غمام الغرام في غيوم البعد وثوار
المشهود فصل ندلانه اغصان الوصال في حدايق
الاتصال واستنار التجلي ينسف بقلة المحجوب
من عهد الدلال بشد الملال وغيبة الحاضر شهود
تقدحه زند الحب في حراق فواد الصب واعراض
الحبيب غصة يتجرعها المحب من يد الحب في
كاسات الصد بلغة احلى من الشهد وبابي
القرب عذاب يذيب القلوب وبتوقد
لهيب النوى تتكرر بنشوة العتب باحاديث
اشتهى للنفوس من المنى وتجلى الا كيف صولة
تصرع اعطاف الارواح نشوة وطاه سلطان

وفقد
بي

اليمان في قيعان براري الهوى ❁ وكثبان الحجب
عن المنى ❁ وعرائس الفتح خواطر معان نضدها
ناظم القدم ❁ ورياض الكشف حدائق معان انبتت
نهر اعطاف الحكم ❁ والشوق سنور مسدل
على جمال وجوه عرائس الغيوب ❁ والمحبة شموس
لا تشرق اشعة انوارها الا على شرف منازل
القلوب ❁ والمشاهدة سلاف راح يطرب بها
سقاة الازل على ندما الارواح ❁ في اقداح
الخطاب ❁ في مجلس الوصل عند سدرة المنتهى
الامل ❁ فوق غاية منيه العارفين ❁ تحت ظلال
جلال القدم ❁ قدام وفود ركايب ارباب
العشق ❁ خلف حادي مطايا اجناب القرب
عن عيسى في حمى جمال رب الحمى يا ارباب
الوله في معاني كمال صفات الاله العظيم ❁
قوموا يا اصحاب الصرف في عشق الحبيب
القريب ❁ انهضوا هذا الوصال فهل ملتذ
بسماع نغمة من ينشد هذه النغمة ❁ او مضطرب
من طيب الحان مطرب بشجو حنين ❁ ملتفت
على الفوز بسعادة هذا المنقلب ❁ او متململ

بالمنام

بالمنام من الطرب باصوات حادي يا لي بادي هذا
العز البادي ❁ فانما ذلك محرك من التقديد كور روحه
حلاوة النظر ❁ في مجلس واذا اخذ ربك ❁ وستردين
سره الى لذة سماع ما بقي من مسموعه ❁ في حضرة
النست بربكم ❁ عند تجريد الارواح ❁ عن صفات الاشيا
وبردها ❁ بنعت توحدها في العالم النوري ❁ فان
وجدت روح مشام روح الانس ❁ فتشتغل بها من
رياض ربيع الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم ❁ تدلك
واردات من جنات الابد ❁ يذكرك التزام شرط بيعة
المحبة ❁ حركات شمايل محاسن العهد القديم فاضطر
في سويدا القلب ❁ فان انست المهجور لوحشة
الانقطاع ❁ وتوقدت في صميم السر جمرة حرقة المحجوب
بفرقة الاحباب ❁ نادى لسان هيمان وجد
فاقد الاحبة ❁ شعر ❁
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وتحلو له مر المنايا وتعذب
وباسناده الى الشيخ ابي المظفر اسمعيل
بن علي بن سنان الحميري الزريراني ❁ وكان شيخا
صالحا ❁ صحب الشيخ القدوة عليا بن الهيتي
قال الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا مرض

خ
مت

ربما بلغني الي فراخ لي من برّبان يتمرض فيه اياما فمرض
فاتاه سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه من
بغداد عائدا فاجتمعنا في بواحي وكان فيه نخلتان
قد يبستا فان لهما اربع سنين لم تثمرا وكنا قد عزمنا على
قطعهما فقام الشيخ عبد القادر فتوضا تحت احداهما
وصلى ركعتين تحت الاخرى فاينعتا واورقتا واثمرتا في
اسبوعهما ذلك وكان اول حمل النخل واحضرت شيئا
من تمر بواحي فاكل منه وقال لي بارك الله لك في ارضك
ودرهمك وصاعك وضرعك قال فغلت ارضي منذ
تلك السنة اضعاف اخراجها المعتاد وصرت كلما
وضعت درهما في جهة ياتي الي منها اضعافا
مضاعفة واذا تركت مائة كارة برا في مكان
فلو تصدقت منها خمسين كارة واكلت الباقي لوجدته
مائة كارة وانتجت ماشيتي حتى تاه مني عددها
والحالة هذه لي الان ببركة دعوته رضي الله عنه
وقال رضي الله عنه كل معراج ناي باب اسمه
العالي تناهاه وكل سلم للصعود باسمه عز
وجل تجلى في اسمائه فظهر التجلي في افعاله ٢
فاشرف كل مكون باشراق التجلي وفصلت

شواهد

شواهد التفصيل في الوجودين وظهرتا بن حكم
العدل في العالمين فبرزت الاسما وافترقت الصفات
واختلفت اللغات وتباينت الافعال وتنوعت الانواع
وتجانست الاجناس فكل بقهر العدل معتدل
وكل نوح بما اظهر فيه من التجلي ويشير الله بما ابطن
فيه من اسرار اسمائه ونعرفه بما تعلق به من علمه
في ازله من ايجاده به والكل حائر بين العوالم لولا انس
رحمته ماخوذ عن حسنه في معرفته لولا درك الجبروت
اظهر شدة بطشه في تجليات اسمائه للجبال فسكنت
وللبحار فاضطربت وللنيران فاضطرمت فالذي
به سكن به حرك واظهر في العرش انوار اسمه العلي
فانتشات ملائكته انشاء مناسبا لتلك الحضرة
فكل منهم روح وكل نفس من انفاسهم روح وكل
ذكر من اذكارهم روح وكل منهم اذهلته عظمته
من تجليه في اسمائه فانفعلت ذواتهم بتلك الاسماء
فهم ذاكرون من الذهول من وذاهلون من الذكر
فذكرهم من حيث الاسم انت انت انت ومن حيث
الذهول هو هو هو ومن حيث العظمة آه آه آه
ومن حيث التجلي ها ها ها ومن حيث الستر

سبحانك سبحانك سبحانك • فقدس الكروبيون
وهيم الصافون • ورحل الروحانيون • وسبح
المقربون • اشرقت انواره في كل موجود اشراقا
اظهر منه سر وجوده بشهوده فلعترف به له اعتراف
عبوديته وقهره • فلا ذكا رحامله المجولين • ومسكنه
الساكنين • وجاذبه الى ما وارت سرادقات الجلال
من مصون الاسماء وبديع الصفات • فقلبت اسرار
العارفين في اطوار معارف اسمايه تقليبا يشهدون
به في ذوات وجودهم ما اودعته ذوات وجود
الملك والملكوت • حتى عاينوا اسرار سر قدره
ومعالم المعلومات • فلم يبق معلوم الا وابدى
سر دقيقة منه بجذوبة بيد كمال ونور فتصرفوا
في المهج بمهجات المحبة • واغمسوا في بحر نور هيبته
فخرجوا وفي وجوههم شعاعات هيبته تخطف ابصار
الناظرين من الجن والانس • وتوبلوا بنور اسمايه
مقابله ملات وجودهم ظاهرا وباطنا •
حتى محيت منهم خطوط الاشكال كلها • فابدا
لهم وجودهم من وجودهم سر ما كتبه قلم التقدير
من كل مستودع في مستقر • ومستقر في مستودع

فلم

فلم تخف عنهم ما غاب عنهم • فنظروا ما اقسم به
ونظروا ما سواه بنور اسمه • ورأوا الكمال المطلق
في الملك المطلق • وشهدوا ما اشهدوا في افاق الملكوت
وكشفوا معنى كل الكون • فانفعل لهم كل مكون
انفعاله الكلمة باذنه • يا من ظهر كبرياؤه ومجده
في انتشار عرشه • اسلك بالصفات التي لا يعلوها
موجود محدث • اسلك الانس مما بلاقت سر القدر
انسا يمحو اثار وحشة الفكر حتى يطيب وقتي
بك فاطيب بوقتي لك وبالشان • قال اخبرنا
ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي • قال سمعت
الشيخ علي بن سليمان الخباز • يقول سمعت الشيخ
ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه يقول ورد على
وارد عظيم في زمن سبسي اشكل علي كثير من
اموره • فجيت الى سيدي الشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنه لاساله عنه • فقال لي اشدا يا ابا
الحسن وارد من افعال القدرة • لا يحل
مشكله بالاقوال بل بالافعال • اذهب الى الشيخ
عبد القادر • فانه ملك علما العارفين • ومالك
ازمة احوال المتصرفين في وقته هذا • فجيت

فيه
الى بغداد ودخلت على سيدي الشيخ عبد القادر فرأيته
جالسا في قبلة مدرسته وبين يديه جماعة فلما جلست
بين يديه نظر الي ففهمت منه انه علم جميع ما في باطني
وما جئت بسببه واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا
على خمس طاقات فاعطاني طرفه وامسك طرفه الاخر
بيده وحل منه لية فانفتح لي من واردي طرق فاعظمها
وشاهدت فيه امرا جليلا وصار كل ما حل لية انفتح
لي من واردي طرق فاعظمها لا حد له عندي وشاهدت
في ضمنه امرا جليلا لا يدرك كنهه حتى حل الليات
الخمس فانكشف لي جميع احكام واردي وتبينت لي
خصائص امور من مكامن اسراره وسمعت لبصري
بقوى نورانية حتى خرقت الحجب فنظر الي الشيخ
وقال خذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها
فقمت من بين يديه ووالله ما كلمته كلمة ولا علم الحاضرون
شيئا من امري ورجعت الى زريران فلما جلست
بين يدي سيدي الشيخ علي بن الهيتي قال لي قبل ان
انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك علما
العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين يا

يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك مشاهدات لك
لكن لما رأى نظر الشيخ عبد القادر واردك انفتح
لك هذه المشاهدات وفي ادناها يغني الاعيان
ولولا قوله لك خذها بقوة لانفصل عنك عقلك
وحشرت في زمرة الموالهين وقد اخبرك انه ممن يقتدى
بك بقوله وامر قومك يأخذوا باحسنها وقال رضي
الله عنه مقامات العارفين على سبعة اصول تعلم
اداب الحضرة اقتداء والعجز عن الادراك ارتقاء
والتوجه للمعارف اهتداء واخذ الجوع وصالا
وانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف
مع التوحيد وصفا وذكر سورة الاخلاص سرا
فكلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات فتح الله عز
وجل له في اخر كل مقام بابا من ابواب مواهبه
فيصح له في فعله اداب الحضرة اقتباسا بساط البسط
وهو ان يبسط الله له في الملك والملكوت والجبروت
بساطا من مواهب رحمته ولطائف منته فهو في
بساط الملك بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت
بالحال والقلب وفي بساط الملكوت بالروح والسر
فتظهر له اسرار المقامات وحقائق الاحوال مع انتقا

الغيب جهرا ۞ والقيام عن الالتفات سرا ۞ والمخاطبة
بالجواب امرا ۞ فحذار واحذر تسنيم القربة فلا يا تلف
الا لشمها ۞ وهذا هو سر العرفان المتولد عن التقوى
وهو اول حقايق العارفين في اول مشاهداتهم ومبادي
منازلاتهم ۞ ومن ادب المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الحضرة ۞ انه لما سلم الله عليه ليلة المعراج في قاب
قوسين ۞ وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة وبركاته
لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة ۞ بل لثقل هيبته
ولم يدع المكافاة ۞ وجعلت له حقايق المومنين التابعين
له يرد السلام على نفسه وعليهم ۞ وقال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ۞ ولما كان السلام والرحمة والبركة
ثلاث مراتب ۞ كان من سواه على ثلاث مراتب
الصديقين والشهدا والصالحين ۞ فالصديقون
للسلام ۞ والشهدا للرحمة ۞ والصالحون للبركة
وادب الخلق في افعال الحق على ثلاثة اقسام
في ثلاثة مواطن ۞ الاول رحمتي سبقت غضبي فوجب
بهذا الوصف السلام ۞ والثاني هولاء الى الجنة وهولاء
الى النار ۞ فوجب بهذا الوصف الرحمة ۞ والثالث لمن الملك
اليوم ۞ وهذا الوصف في مقابلته ظهور البركة

فمن سبقت رحمته في افعاله غضبه فقد تادب باول
تلقيه وله السلام وكان من الصديقين الجالسين في
بساط الجبروت ۞ ومن قدم رضى ربه على هوى
نفسه فقد تادب بالتلقي الثاني وله الرحمة وكان من
الشهدا الجالسين في بساط الملكوت ۞ ومن لم يخش
الا الله عز وجل علما بان لا ضار ولا نافع سواه فقد
تادب بالتلقي الثالث وله البركة وكان من الصالحين
الجالسين على بساط الملك ۞ واقتا كل من نزل مقاما
من هذه المقامات الثلاثة لا ذات النبي صلى الله عليه
وسلم ۞ حسب لقيته من هذه المحاضر الربانية الثلاثة
لان هذه المقامات انما نشات وظهرت من بركة اتباعه
صلى الله عليه وسلم لاهل التمكين من امته ۞ وبقي له
في العجز عن الادراك ارتقاءات التمكين ۞ وهو ان الله تعالى
بحقوله انوار الغيبة في الحضور ۞ واسرار الحضور
في الغيبة ۞ فهو مع الله تعالى في مشاهدة الانوار في
الغيبة ۞ ومع التجلي في ملاحظة الاسرار في الحضور
بحكم اكمله ۞ والتفصيل على صراط الكتاب والسنة
وهذا هو الذي ينبغي الاقتدا بطريقته ۞ والاهتدا
بحقيقته ۞ فاذا كان حاضرا اشرقت عليه شموس العبارة

عن حقائق الآيات ∴ وإذا كان غائبًا أخفته رسوم
الإشارات مع بقائه بالأبد وفنائه بالأزل ∴ معناه
بقاؤه بالعلم وفناؤه بالمعلوم ∴ ونفتح له في التوجه
للمعارف اصطدامات الفكر ∴ وهو أن يصعد إلى
الملك والملكوت وعوالمها في فتح أنوار فكرته ∴
وهم الذين خرجوا من ذوق الأكوان في الأزل ∴ ففهموا
أسرار التسخير في الجملة والتفصيل ∴ وقبلوا الشرائع
كشفًا ∴ وحققوا الملكوتيات إدراكًا ∴ ويظهر
عليهم من محبته الله في عالم أرواحهم ما يقع لقوة في
أرواح المؤمنين ∴ فينموا إيمانهم ∴ ويرقى مقاماتهم
فترجع الأعمال إليهم اضطرارًا ∴ ويعتزلون الأكوان
اختيارًا ∴ ويفتح له في اتخاذ الجوع وصف الآيات
القوة الملكوتية ∴ والحقيقة الروحانية ∴ وهو استيلاء
أنوار الصمدية على ذات وجوده ∴ فتحرق بأنوارها
ظلم الأجسام ∴ فلا رجع إليه حاسة الطبع الجسماني
إلا بعدد الأشياء أيامًا ∴ وذلك مما يعلمه
المحققون ∴ وهذا مبادي القوم في الجوع ∴ وأما
نهايتهم فيه فأن تخرق أنفاسهم حجب الغيوب

انشرح

ونجر

ونجر ينابيع الحكم من خزائن القلوب ∴ وطعامهم كلام
الله تعالى ∴ وشرابهم سنة الرسول صلى الله عليه
وسلم ∴ وغذاؤهم من طعام الفضل في مقر الأمن ∴ وريهم
سلسبيل القرب المختوم بخاتم الأنس ∴ ويفتح له
في اتصال الأرواح عند المناجاة حالًا ∴ باب
الاسترواح وهو المعبر عنه بالنفس والروح ∴ وهو
طيب الوقت بصفاء السر واستنشاق نسيم القرب
في حضرة الوصال ∴ وهذا الذي صلاته دائمة الوجود
ومناجاته مستمرة الشهود ∴ فكل زمن منه صلة
وكل نفس منه مناجاة ∴ وكل لحظة منه شهود ∴ وكل
حركة منه استرواح ∴ وهذا يرزقه الله تعالى التمكين
في عالم الأرواح ∴ فينفصل بالاستغراق في طيب
اللقا متى أراد ويتصل بعالم الصحو والحس متى أراد
فعن العرش سر تمكينهم كما أن في الكرسي تلوينهم مع حفظ
الحال حسًا ∴ وظهور النور حكمًا ∴ وشهود الحق جمعًا
ويفتح له في الوقوف مع التوحيد وضعًا ∴ باب
العناية الربانية ∴ وهو أن تثبته الله تعالى على مبدأ
ذريته ∴ وحقيقته إجابته ∴ وأول نظرته ∴ فهو في
العلم يسمع من الله عز وجل ∴ وفي الأفعال يشهد

الفاعل عز وجل وفي الفطر يوحد الله تعالى بما وحد
به نفسه على تمام كمال صفاته التي اودعها في حقايق
اسمائه فهذا الذي جاء الرسول ليذكره في عالم
الانسانية امره في مبدا فطرته كما في سره لعله
حقايق انسانيته لان له صلى الله عليه وسلم
الكمال الاوفى بشيرا لاهل القبضة اليمنى ونذيرا
لاهل القبضة اليسرى وحقيقة الوقوف مع التوحيد
وصفا طمس النقا برعن التواني وخرق الحجب
ولسر الاواني وشهود ملتجلي في السبع المثاني
ويفتح له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي وهو
ان يتجلى له الحق في الموجودات فهذا العبد
كملت فيه السن الموجودات فيوحد الله تعالى
بحركته عدد من وحد ويسكونه عدد من لم
يوحد وان كانت الحقايق كلها موحدة لله تعالى
فهو يوحد الله تعالى بجمع من وحد وبسر
من لم يوحد فهو سر قطب التوحيد وباطن
التفريد ولطيفة التجريد فهولاء قوم قوم شاهدوا
تجلي الحق سبحانه وتعالى في اطوار التوحيد

فكل

بيان التعظيم

فكل لسان وكل لغة فيانسون فالجمادات لتسر اذكارها
ويسمعون نطقها في عالم اسرارها فاذا اسمعوا
كلام الله عز وجل فاضت عليهم انوار التعظيم فتعقبهم
الغيبة طربا واذا نظروا الى مصنوعات الله عز وجل
فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم التوحيد
ايناسا واذا تكلموا فاضت عليهم انوار [illegible]
فتعقبهم الوقوف على حدهم استحضارا واذا استعر
في الحال فاضت عليهم انوار التعظيم لزوم الثبات
على الشرع فيريهم مولاهم من الاختصاصات
حقايق ما لهم في اليوم الاخروي ويبسط لهم نور
الكشف في طبقات الاكوان فيكشف لهم ما في
اللوح المحفوظ ويشهدون بشر العناية الازلية
مواضع اهل الدارين وما اعد الله تعالى
لكل في ماله ويسمعون داعيا من قلوبهم مخاطبا
من اسرارهم فاما الداعي الذي من قلوبهم
فينطق لهم عن حقايق الارواح في الدارين
فينكشف لهم حقيقة احوالها من النعيم والعذاب
في البرزخ وهم في قسمين قوم كملوا المقام
فراوا ذلك كشفا وقوم لم يكملوا المقام فيرد لهم

ذلك من وراء استتار الاشارة ۞ واما المخاطبات الذي
من اسرارهم ۞ فينطق لهم بمظاهر لطائف الاسرار
في التوحيد ۞ وحقائق الشرائع ۞ وانواع الفهم عن
الله عز وجل ۞ فاذا نظر احدهم الى الخلق بعين التوحيد
برزت لهم القدرة لاستحكام انوار التوحيد
على مقامه ۞ واذا نظر اليهم بعين العلم ۞ تراءت له
الارادة بمظاهر القدرة لتفرقة العلم وجمع التوحيد
وهذا الذي يخرق بواطن الخلق بانوار المكاشفة
فيتجلى له ما اودع فيها من اسرار التصريف ۞ هذا
ينتفع به اهل الخلوات ۞ وارباب الرياضات
وبرز احوال اصحاب الرسوخ بسلطان الحقيقة
على بساط الكشف ۞ فمن امده الله بالقوة الملكوتية
في اجراء احوال الواصلين ۞ فتلتفت الى زوايا
بواطن السالكين ۞ فتكمل نقايص الناقص ۞ وترجح
حال الصادق وتطهر على نسبه حال الراي
فتارة في الحال لضعف المريد ۞ وتارة في الحسن
لتمكن السلوك ۞ وتارة تخاطب المريد من زوايا
وتارة تخاطبه من لطائف اسراره ۞ فمدار باب
الاحوال بلطائف البواطن ۞ ومدد اصحاب الاعمال

بشرايف

بشرايف الاذكار ۞ فله القوة في التصريف ۞ وربما
قرب بلا البواطن بمعاني القرب ۞ وربما بعد من
الكشف بغرائب الاحوال في طرز العزة ۞ و[illegible]
الى الشيخ ابي المظفر منصور بن المبارك الواسطي
الواعظ المعروف بجراده يقول دخلت وانا شاب
على الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ومعي كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة وعلوم
الروحانيات ۞ فقال لي من دون الجماعة قبل ان
ينظر في كتابي او يسالني عما فيه يا منصور ۞ بئس
الرفيق كتابك هذا ۞ قم فاغسله ۞ فعزمت ان اقوم
من بين يديه واطرح الكتاب في بيتي ثم لا احمله
بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي بغسله
لمحبتي فيه ۞ وكان قد علق بذهني شيء من مسائله و
احكامه ۞ فنهضت لاقوم على هذه النية فنظر الى
الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض ۞ واذا
انا على حال المقيد ۞ فقال ناولني كتابك ففتحته
فاذا هو كاغد ابيض لا حرف مكتوب فيه
فاعطيته اياه فتصفح اوراقه ۞ وقال هذا كتاب
فضائل القران لمحمد بن الضريس ۞ واعطانيه ۞ فاذا

هو فضائل القرآن لابن الضريس مكتوبًا باحسن خط
فقال لي الشيخ تتوب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك
قلت نعم يا سيدي قال ثم نهضت فاذا انا قد نسيت
جميع ما كنت حفظت من مسائل الفلسفة واحكام
الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط
الى الان قال وشهدته مرة متوسدًا فقيل له ان
فلانا وسمى رجلا كان مشهورًا في ذلك الوقت بالكرامات
والعبادة والخلوات والزهد قد قال قد جاورت
مقام يونس بن متى نبي الله صلى الله عليه وسلم فتبين
الغضب في وجه الشيخ واستوى جالسا وتناول
الوسادة بيده والقاها بين يديه وقال قد اصيب
قلبه في ذلك الوقت فبعثنا نسرع عنه فوجدنا ذلك
الرجل قد فاضت نفسه في ذلك الوقت وكان شونا
لا علم به ثم رايته بعد مدة في المنام في حالة حسنة
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واستوهبت ٥ لي
كلمني من نبيه يونس بن متى صلى الله عليه وسلم وكان
الشيخ عبد القادر شفيعي عند الله وعند نبيه يونس
بن متى ولقيت خيرًا كثيرًا وقال رضي الله عنه في الذكر

اعذب

اعذب مورد ورده عطاش العقول مورد التوحيد
واطيب نسيم هب على مشام القلوب نسيم الانس
بالله عز وجل اللذ ذكر حلاوة مناجاة الله كووس
راحة الارواح وذكر الله جلا رمد عيون العقول
ودر رحمة الله لا يوضع تيما الا على مفارق الاسرار
ومسك تكلمي لا يستنشق الا في جيوب ثيابات الارواح وورد
الثنا عليه لا يطلع الا في شجر التقوى عباد المومنين
ان ذكرت ربك بالسنتهم حسن صنعته فتح اقفال قلبك
وان ذكرته بالسن لطايف سرائر امره فانت ذاكر على
الحقيقة وان ذكرته بقلبك وتملى من جنات الرحمة
وان ذكرته بسرك ادناك من مواطن القدس وارسلت
في حبه جمالك بجناح لطفه الى مقعد صدق ما
عرف قدر جلاله من قتر لحظه عن ذكره ولا لاحظ
ازلية وجدانيته من التفت بعين سره الى غيره الذكر
روح حبات الرحمة هبت نسمته على مشام ارواح
الذاكرين فتهتز من نشوانه اعطاف الارواح في
افنان الاشباح فتقوم العقول راقصة في بساتين
الصور وخرج الاسرار هايمة في بوادي الوجد

وتنطق بلابل الشكر بما أوحينا بالضماير وتحترق المحبة
بنيران اللهف وتعبث المشتاق عن نظر ذاته لشدة
التأسف ويقول لسان الوجد طربا يقرب الواجد في
لاجد ريح يوسف فتبرز من أواسط البدور حلو عرائس
صفات المحبوب على أعين الألباب في قصور الأفكار
تحت قباب الأسرار ثم تحل عليها الإجلال بستور
الغيبة فتحجب نور النظر فرمدت عيون البصائر
من حريق العشق وسقطت قوادم أقدام شوقهما
لطول سفرها في هجير براري الهجر فأرسل إليها سفير
الكرم طبيب القدر وي رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم
فلما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال
وسعة العرش خفقات بنود الكبرياء تميزت
عيون العقول ودهشت نواظر الأفهام ووقفت
أطيار الأفكار وطمست سطور كتابة الكاينات
وقال لسان نهيبة الأحدية وخشعت الأصوات للرحمن
فتزلزلت جبال فهم الألباب ودكت لما نور جلاله
أرض تعرف البشرية وقصت أجنحة الأرواح
فلا مطار لها في فضاء علم التفريد وتيممت القلوب

بالأشواق

بالأشواق عشقه وهامت الأسرار بوله حبه وتبلبلت
الأفكار في براري بعده وقربه فحكمه مبثوثة في كل
ذات وآثار صنعه لائحة في كل مصنوع وعجايب قدرته
ظاهرة في كل كاين وبراهين وحدانيته قائمة في كل موجود
وأنوار اقتداره باهرة لعين كل عقل والسن حسن
صنعه تخاطب أهل الوجود بإشارات شواهد الإلهية
فإذا مرايا العقول لا تحاط بسان عجايبه وحكايات عيون
قلوب عباده عرايس أسرار الغيب ذلكم الله ربكم له
الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير
إلى الشيخ القدوة أبي محمد علي بن أبي
بكر ادريس البعقوبي قال أخبرني الشيخ أبو الحسن
علي بن الهيتي رضي الله عنه بيدي وأتى بي سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال له هذا
غلامي فخلع ثوبا كان عليه وألبسني إياه وقال لي
يا علي لبست قميص العافية قال علي فمنذ ألبسنيه خمس
وستون سنة ما حدث لي فيها ألم اشتكيه قال وقال
أتى بي إليه أيضا في سنة ستين وخمسمائة وقال له
أطلعتك لتنه خلعة باطنة فأطرق مليا قال فرأيت بارقة
من نور صدرت عنه واتصلت بي فرأيت في الوقت

الحاضر اصحاب القبور وارواحهم والملائكة في مقاماتهم
وسمعت تسبيحهم باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب
على جبين كل انسان وكشف لي عن امور جليلة كشفا
جليا فقال لي الشيخ خذها ولا تخف فقال له سيدي
الشيخ اني اخاف عليه زوال عقله فضرب بيده في
صدري فوجدت في باطني شيئا على هيئة السندان
فلم ارتع لشي مما رايت وسمعت وانا الى الان استضي
بنور تلك البارقة في طرق الملكوت قال وقال
ودخلت الى بغداد اول دخولي اليها وانا لا اعرف
فيها احدا ولا مكانا فاتيت الى مدرسة حسنة
وهي مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ولم تكن
فيها وقعد غيري فسمعت قائلا يقول من داخل
دارها يا سعد الرزاق اخرج وانظر من ثم فخرج
ودخل وقال ما ثم الا صبي سوادي قال لهذا
الصبي شان عظيم ثم خرج الشيخ الي ومعه خبز
وطعام وما كنت رايته قبل فقمت اجلالا له فقال
لي انت هنا ووضع الطعام قدامي وقال نفع الله
بك نفع الله بك نفع الله بك ستاتي زمان
يفتقر فيه اليك وتصير علينا قال فانا دعوة الشيخ

عبد القادر

عبد القادر رضي الله عنه وقال رضي الله عنه في الشريعة
المطهرة الايمان طائر غيبي ينزل من افق حضن رحمته
يسقط على شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ لحون بشر هم
زهم يطير من فيض عبد صاحبه الى مقعد صدق
الشريعة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية
شمس اضاءت بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه يعطي
سعادة الدارين احذر ان تخرج من دائرته اياك ان
تفارق اجماع اهله في قلب صاحب الشرع الاعظم
ودايع بدايع الحكمة في اسرار صاحب الناموس الاكبر
خزاين جواهر الغيب اجعل قبول امره طريقك الى الله عز
وجل صير كعبة عقلك مهبط املاك كلمات احكامه
من ماء غمام اقواله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة
الفاظه تغتسل حضر العقول نادى منادي الطلب
الارواح الكاينة في القوالب اما رسائل غرتها الى العلى
طارت باجنحة الغرام في فضا المحبة ونعت نعيه
النعت على اغصان الشوق فتلفتت في التحير له لها
مطربات الحان الحنين الجمال واتهدهم ازعجها
نسيم الغرام الى اغنان لذاذ التسبيح خرجت بعض
تلك الطيور من اقفاص الصدور وتلمح اثار مطارها

القديم تنشق نسمة من مهب التكليم تتذكر عشيها
في ظل أثل الوصل تشكوا جواها بعد بعاد الاحباب
فسمعت داعي الله بلسان انسان عين الوجود اسمعني دعاوه
صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح صارت
دعوته زهرا تمر اغصان اشجار القلوب اضطربت فرسان
العقول في ميادين الصور غراما بما سمعت اهتزت الالباب
بايدي الوجد طربا بذلك العهد صار عشقها له سرا من
اسرار القدم واصبح ولهها به لطيفة من لطايف القدر
اذا اشرقت على النفوس الحزينة انوار الغيب حفظت الاسرار
وارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون ابصارها
لاحظت جمال ساحات الكون شاهدته بصفا مرايا
الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق
منه اقرب الطرق الى الله لزوم قانون العبودية
والاستمساك بعروة شريعة الاسلامية والاستقامة
على جادة السوي انسك بالله عز وجل على قدر
وحشتك من غيره يقمك به على قدر معرفتك به
الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس في
طلب الدنيا يثني العقل عن طلب الله عز وجل الريا في
المطالب كسوف في شموس الطلب والنفاق في

المقاصد

المقاصد خدوش في وجوه القصد عقد المطلوب عذاب
القلوب فرقة الاحباب عذاب العقول علا نور زهرة
الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلا اقبالك
على الله عز وجل بوجه عبادتك في الدنيا تثبت اقباله
عليك بوجه الرحمة لو بلغ طفل عقلك الاشد في حجر الادب
ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد في مهد شغلتنا اموالنا
واهلونا الارواح الطاهرة فيادرها كل الاحساك
العقول الصافية ملوك قصور الصور باعلام فرح عن عقلك
لتلقى عرايس اسرار الازل واستنشق نسيم روحك هبوب
نسيم لطايف القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود
على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون اهل البصيرة وسلم
من الالتفات الى زخرفها اطفال ارواح ايمنت في مهود
اللبات ورتبت في حجور العصمة وارخيت عليها
اكناف آيات الامر وكشفت لطايف مخبآت القدر
وجليت عليها عرايس الغيب وردت فيها الى كهف الكرم
بلبل اسرار العارفين هيم افكار الواصلين زلزل جبال
غضب العقول اطلع على مخبآت الاسرار يا ارواح
المومنين طوبى له باحتجبه صدق العشق الهوى في
صدق قصدك اليه اذيال بساط البسطة صبري

حول شمعة طلبه فراشاتها فتحول النور حومي حول
حماه بقوادم اقدام الوله اطلبي منه ما طلب ادم صلى
الله عليه وسلم ربنا ظلمنا انفسنا
لما اشتهر امر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
في البلاد قصد الى زيارته ثلاثة من مشايخ جيلان
فلما دخلوا الى بغداد اتوا الى مدرسته استاذنوا
عليه فوجدوه جالسا وبين يديه كتاب وراوا ابريقه موجها
الى غير جهة القبلة والخادم واقفا بين يديه فنظر بعضهم
الى بعض كالمنكرين على الشيخ بسبب الابريق وتفريط
الخادم فيه فوضع الكتاب من يده ونظر اليهم نظرة
ونظر الى الخادم نظرة فوقع ميتا ونظر الى الابريق
نظرة فدار وحده الى القبلة وحضر عنده بمدرسته
الشيخ بقا بن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو
سعد القيلوي والشيخ ماجد الكردي رضي الله عنهم
فامر خادمه ان يمد السماط فلما مده واخذوا في
الاكل قال لخادمه اقعد وكل قال انا صايم قال
كل ولك اجر صومك قال انا صايم قال كل ولك
اجر صوم اسبوع قال انا صايم قال كل ولك اجر
صوم شهر قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم سنة

قال

قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم الدهر قال انا صايم
فنظر اليه مغضبا فسقط الى الارض واسبح جسده وتقطر
قيحا ودما فشفع فيه المشايخ الحاضرون وسالوا
عفوه عنه حتى رضي عنه فعاد كما كان لم يكن به شي
قال المولف رضي الله عنه ومما جمعته من كلامه
رضي الله عنه في التنزيه ربنا الله القريب في علوه
المتعالي في دنوه باري الخلق بقدرته ومقدر الامور
بحكمته والمحيط بكل شي علمه تمت كلمته وعمت رحمته
لا اله الا هو وكذب العادلون به ومن ادعى له ندا
او اعتقد له شبيها او شبيها سبحان الله عدد خلقه
وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته
ومنتهى علمه وجميع ما شا وخلق وذرا وبرا عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم
واحدا احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ليس كمثله شي وهو السميع البصير لا شبيه له
ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير
ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس
ولا عرض فينقضي ولا ذي تركيب فيتبعض ولا ذي
الة فيمثل ولا ذي تاليف فيكيف ولا ذي ماهية
محيلة فيحد ولا طبيعة من الطبايع ولا طالع من

الطوالع ولا طالة يظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء
عالما من غير ما رحه شاهد لها اطلاعا من غير مماسة
قاهر حاكم قادر راحم عافر ساتر خالق فاطر
فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت
سرمدي الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام
منيع لا يرام له الاسما الحسنى والصفات العلى
والمثل الاعلى والمجد الابقى لا تصوره الاوهام
ولا تقدره الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل
بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان
جل ان يشبه بما صنعه او يضاف بما اخترعه محصي
الانفاس قائم على كل نفس بما كسبت لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا يطعم
ولا يطعم يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه
خلق ما ابتدع لا اجتلاب نفع ولا لدفع ضرر
ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له بل ارادة مجردة
عن تغيرات الحدثان هو المنفرد بالقدرة على
اختراع الاعيان وكشف الضر وازالة البلوى
وتقلب الاعيان وتغير الاحوال يسوق ما قدر الى
ما وقت لا معين له في تدبير ملكه حي بحياة غير
مكتسبة

مكتسبة ولا مسترقة عالم بعلم غير محدث ولا محجوب
ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مدبر بارادة غير
بادية ولا متناقضة حفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو
رقيب لا يغفل يقبض ويبسط يرضى ويغضب يعفو
ويرحم اوجد واعدم فاستحق ان يقال له قادر
اراح على مخلوقاته وابداها كاملة الوصف فاستحق ان
يقال له رب اجرى افعال عباده على مقتضى مراده منهم
فاستحق ان يقال له اله لا يتحدد له علم بما في علمه في
القدم فاستحق ان يقال له عالم على الحقيقة
لا تشابه ذاته ولا صفاته ذاتا ولا صفات فوجب ان
يقال ليس كمثله شي كل قائم فقيامه بديمومته ازليته
كل حي فحياته منشقات بامره ان ضرب العقل لعزته
مثلا او جال العلم في جلاله جدلا وقف الفهم مدلا
ودهش الفكر كللا ولاح المعظم حللا ولم يجد للمعرفة
بدلا ولا عن التوحيد حولا وجات جيوش المعرفة بسبق
فيلا تسلك سبل المفرد ذللا حجب الالباب برداء
كبريائه عن معرفة كنه ذاته وحسر الابصار بسبوز
بقائه عن ادراك حقيقة احديته فان بهت علماء
علوم الخلايق تفقوا حيرا او شخصت بها ياف

معارف الممالك تلمح آثاراً لتي لها بارق من الأزل
مترفعاً بصفات الكمال عن تقابل التشبيه فلم تستطع مكاونة
شأنه ومحقت مداركها وانفعالات قواها في اتصاف
أوصاف لقدم نعوت الأبد اتصالاً لم يزل غير
مسبوق بانفصال ولا صاير إلى انفصام وبدت من
جناب القدس لا شرف همته تمتا العلى وانفرد بمنع
التعدد وجود مثيل الحد وجلال ينفي الكيف وكمال
يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة تبسط
الملك ومجد يستنفد الجاهد وعلم محيط بما في
السموات وملء الأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وما في قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط كل
ورقة وعدد الحصا والرمال ومثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وأعمال العباد وآثارهم وأنفاسهم
وهو باين من خلقه ولا خلو مكان من علمه فرجعت
ليس لها علم سوى التصديق بأحديته والإقرار بأن
لا أول لقدم أزليته ولا آخر لبقاء أبديته
ولا كيف ولا مثل يدخلان في صمديته تعرف
إلى خلقه بصفات ليوحدوه ويثبتوا وجوده لا
ليشبهوه فالإيمان يثبتها بعلم اليقين بصدق تعالى

والاطلاع على علم حقيقتها غيب لا مجال للعقل في إدراكه
وكلما حكاه الوهم أو جلاه الفهم أو تخيله العقل
أو تصوره الذهن فعظمة الله وجلاله وكبريائه بخلاف
ذلك هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم **وإسناده** إلى الشيخ أبي محمد عبد الله
البطائحي رضي الله عنه قال حضر مجلس سيدنا الشيخ
محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
بمدرسته ببغداد أبو المعالي محمد بن علي بن أحمد البغدادي
التاجر فأخذته حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها
وبلغت منه الجهد فنظر إلى الشيخ نظر المستغيث
فنزل الشيخ مرقاة فظهر في المرقاة الأولى رأس كرأس
الآدمي ثم نزل الأخرى فظهر كتفان وصدر
وما زال ينزل مرقاة مرقاة حتى كملت على الكرسي صورة
كصورة الشيخ يتكلم في الناس بصوت مثل صوته
وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك إلا هو ومن شاء الله
تعالى وجاء يتخطى الناس حتى وقف عليه وغطى رأسه
بكمه وفي رواية عبد الرزاق ابنه فإذا هو في صحراء
متسعة فيها نهر عنده شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت
في كمه وأزال الحقنة وتوضأ من ذلك النهر وصلى ركعتين

ادى

فلما سلم منهما رفع كمه او منديله فاذا هو في المجلس
واعضاوه مبتلة بالماء وكلاحفته به والشيخ على الكرسي
كان لم يزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد وتفقد مفاتحه
فلم يجدها معه ثم بعد مدة جهز قافلة الى بلاد
العجم وساروا من بغداد اربعة عشر يوما فنزلوا
منزلا في برية فيها نهر فذهب فيها ليزيل حقنته فقال
ما اشبه هذه الصحرا بتلك الصحرا وهذا النهر بذلك النهر
وذكر شانه ذلك في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر
وتلك الشجرة وحقنته في ذلك اليوم يعرف ذلك ولا
ينكر منه شيا ووجد مفاتحه معلقة في الشجرة فلما
رجعوا الى بغداد اتي الى الشيخ ليخبره فامسك
الشيخ باذنه قبل ان يخبره بشي قال له يا ابا المعالي
لا تذكره لاحد وانا حي ولازم خدمته الى ان مات
رضي الله عنه وقال في الحلاج رضي الله عنهما طار
طاير عقل بعض العارفين من وكر سجره صورته وعلا
الى السماء خارقا صفوف الملائكة كان بازا من بزاة
الملك محيط العينين خيط وخلق الانسان ضعيفا فلم
يجد في السما ما كان من الصيد ما لاحت له فريسته

رأيت

رأيت ربي ازل للازداد خبره في قول مطلوبه اينما
تولوا فثم وجه الله عاد هابطا الى حضرة حطة الارض
طلب ما هو اعز من وجود انا ربي في قعور البحار يلتفت
بعين عقله فما شاهد سوى الاثار تكر فلم يجد في
الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان
سكر قلبه انا الحق ترنم بلحن غير معهود من البشر صفر
في روضة الوجود صفيرا لا يليق ببني ادم لحن بصوته
لحنا عرضه حتفه نودي في سره يا حلاج اعتقدت
ان قوتك منك قل الان نيابة عن جميع العارفين حسب
الواحد افراد الواحد قل يا محمد انت سلطان
الحقيقة انت انسان عين الوجود على عتبة باب
معرفتك تخضع اعناق العارفين في حمى جلالك توضع
جباه الخلايق اجمعين **وباسناده**
الى الشيخ ابي محمد صالح الدكالي قال قال سيدي
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يا صالح سافر الى
بغداد وات الشيخ عبد القادر ليعلمك الفقر فسافرت
الى بغداد فلما رايته رايت رجلا ما رايت اكثر هيبة منه
فاجلسني في خلوة مائة وعشرين يوما ثم دخل
علي فقال يا صالح انظر الى هذا واشار الى جهة القبلة

قلت نعم قال ما ترى قلت الكعبه قال انظر الى ههنا
واشار الى جهة المغرب قلت نعم قال ما ترى قلت شيخي
ابا مدين قال لا اين تذهب الى هذا واشار الى جهة
الكعبه او الى ههنا واشار الى جهة المغرب قلت لي
شيخي ابي مدين قال في خطوة تذهب او كما جئت
قلت بل كما جئت قال هو اتم ثم قال لي يا صالح ان ردت
الفقر فانك لن تناله حتى ترقى في سلمه وسلمه التوحيد
وملاك التوحيد محو كل ما يلوح من المحدثات بعين السر
قلت يا سيدي اريد ان تمتعني منك بهذا الوصف
فنظر الي نظره فتفرقت عن قلبي حوادث الارادات
كما يتفرق ظلام الليل لهجوم نور النهار وانا الى الان
انفق من تلك النظره وقال الشيخ عمر البزار وانا كنت
جالسا بين يديه في خلوة فقال لي يا ابني احفظ ظهري
ان يقع عليه قط قلت في نفسي ومن اين يقع القط
الى ههنا ولا كوة في السقف فلم يتم كلامه حتى سقط
على ظهره قط فضرب بيده في صدري فاشرق في
قلبي نور بقدر دارة الشمس ووجدت الحق في
نفسي وانا الى الان في زيادة من ذلك النور

وقال

وقال رضي الله عنه تفقه ثم اعتزل من عبد الله بغير
علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصابيح
شرع ربك من عمل بما يعلم اورثه الله عز وجل علم ما لم
يعلم اقطع الاسباب عنك فارق الاخوان والاقسام
طهر قلبك وهذب ازرك جلدك حتى اذا كنت كن
مقاطعا لمن سواه منفصلا عن الاعيان والاسباب
خائفا في الفناء مصاحبك اخلق لونك اربعين
صباحا تتفجر ينابيع الحكم من قلبك على لسانك
بينما هو كذلك اذ رأى نار الحق عز وجل كما رأى
موسى عليه السلام يرى نارا من شجرة قلبه يقول
لنفسه وهواه وشيطانه وطبعه وانسانه
ووجوده امكثوا اني انست نارا نودي القلب
من السر اني انا ربك انا الله فلعبدي لابد لغيري
لا تتعلق بغيري اعرفني واجهل غيري اتصل
بي وانقطع عن غيري اطلبني واعرض عن غيري
الى علي الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم اللقا
جرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زالت الحجب
زالت الكدورة سكنت النفس جاءت الالطاف

جا الخطرات اذ هبنا الفرعون يا قلب ارجع الى
النفس والهوى والشيطان طرقتم الى اهدهم الى قل
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل
ثم انقطع ثم اوصل واسناد عن جماعة
من المشايخ رضي الله عنهم قالوا زار شيخنا الشيخ
محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه الشونيزي
يوم الاربعا السابع والعشرين من ذي الحجة سنة
تسع وعشرين وخمسمايه ومعه جمع كثير من الفقهاء
والفقراء ووقف عند قبر الشيخ حماد الدباس رضي الله
عنه زمانا طويلا حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه
ثم انصرف والسرور في وجهه فسيل عن سبب طول
قيامه فقال كنت خرجت من بغداد في يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة تسع وتسعين واربعمايه مع جماعة
من اصحاب الشيخ حماد لنصلي الجمعة في جامع الرصافة
والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني فرماني
في الماء وكان في شدة البرد في كوانين فقلت بسم الله
غسل الجمعة وكان علي جبة صوف وفي كمي اجزاء
فرفعت يدي لئلا تبل وتركوني وانصرفوا فخرجت

من الماء وعصرت الجبة وتبعتهم وقد تاذيت بالبرد
اذا كثيرا فطمع في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه
لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك واني رايته اليوم في
قبره وعليه حلة من جوهر وفي راسه تاج من ياقوت
وفي يديه اساورة من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب
ويده اليمنى لا تطيعه فقلت ما هذا قال هذه اليد التي
رميتك بها فهل انت غافر لي ذلك قلت نعم قال فسل
الله ان يردها لي فوقفت اسال الله تعالى في ذلك
وقام خمسة الاف من الاولياء الله تعالى في قبورهم
يسالون الله تعالى ان يقبل مسالتي فيه ويشفعون
عندي في تمام المسالة فما زلت اسال الله عز وجل في معاني
ذلك حتى رد الله يده وصافحني بها وقد تم سروره
قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ
والصوفية من اهل بغداد من اصحاب الشيخ
حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر بتحقيق ما قال
في الشيخ حماد وسعموا طرق كثير من الفقرا واتوا
الى المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلالا للشيخ
فبداهم بمرادهم وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ

يتبين لكم ما ذكرتم في لسانهما فاجمعوا في الشيخ
يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني وكان
يومئذ قد ورد الى بغداد الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
بن شعيب بن مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد
رضي الله عنهما وكانا من ذوي الكشف الخارق
والاحوال الباهرة وقالوا انهما يقولان لنا في شان ذلك على
لسانهما جميعه فقال لهم لا تقوموا من مقامكم هذا حتى
يتحقق لكم هذا الامر واطرق واطرقوا فصاح الفقرا
من خارج المدرسة واذا الشيخ يوسف قد جا قاصدا
يشتد في عدوه حتى دخل المدرسة وقال اشهدني
الله عز وجل الساعة الشيخ حماد وقال لي يا يوسف
اسرع الى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ
الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر به
عني فلم يتم كلام الشيخ يوسف حتى جا الشيخ عبد الرحمن
وقال مثل قول الشيخ يوسف فقام المشايخ كلهم
يستغفرون للشيخ عبد القادر رضي الله عنهم اجمعين
وقال رضي الله عنه ينبغي للفقير ان يتزين في العفة
ويتعزز بالقناعة حتى يصل الى الحق عز وجل
وينبغي

وينبغي بعدم الصدق طالبا لباب القرب مهروبا عن
الدنيا والاخرة والخلق والوجود محتاجا بموت
الفقر ويغني الفقر يستقبله عنايات الحق عز وجل
ورافته ورحمته وشوقه اليه وحدانيته ونظراته
ومناهاته ومواكلت ارواح النبيين والمرسلين
والصديقين والملائكة بصحبته وترفه الى الحق عز وجل
فيعرف عليه ويصفى سره من كل محدث ويدنوا
الى الحق عز وجل ويقرا سابقته فيقف على سطر
سطر وكل كلمة وكل حرف ويقف على اوقاته
وازمانه وساعاته ولحظاته ويسير له امره وما
يوول اليه كلما جذبه الحق اليه جذبه القرب عنه
ثم لا يزال ينقل من شي الى شي حتى يجعل حاجبا بين يديه
منفردا عنده مطلعا في اسراره يعطي خلعة
وطيبا ومنطقة وتاجا واشهد الملك له على نفسه
ان لا يتغير عليه يوقع له بصحبة دايمة وولاية مستمرة
فلا يبقى زهدكم مع المعرفة يا موتى القلوب طلبكم
الجنة يبعدكم عن الحق سبحانه وتعالى واسناد
عن غير واحد قالوا قيل لشيخنا الشيخ محيي الدين

عبد القادر رضي الله عنه ونحن عنده ما سبب تسميتك
محيي الدين قال رجعت من بعض سياحاتي مرة في يوم
جمعة في سنة احدى عشرة وخمسمائة الى بغداد
حافيا فمررت بشيخ مريض متغير اللون نحيف البدن
فقال لي السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه
السلام فقال ادن مني فدنوت منه فقال اجلسني
فاجلسته فنمى جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت
منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا الدين وكنت
دثرت كما رايتني وقد احياني الله بك انت محيي الدين
فتركته وانصرفت الى الجامع فلقيني رجل ووضع لي
نعلا وقال يا سيدي محيي الدين فلما قضيت الصلاة
اهرع الناس علي يقبلون يدي ويقولون يا محيي الدين
وما دعيت به من قبل وقال رضي الله عنه يا عباد
الله يا مريدين له عليكم بسنة من تقدمكم فهم الادلاء
هم المفاتيح باتباعهم تصلون الى ربكم عز وجل تصل اليه
قلوبكم واسراركم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وعملتم بهما واخلصتم في
اعمالكم جاءكم يد الرحمة واللطف والمحبة تدخل قلوبكم
عليه وتجيئكم السابقة ومعها ما سبق لكم من علمه في قرب

قلوبكم

قلوبكم منه فيجذبكم ويدخلكم ويوقفكم بين يديه فترون
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
اذا وصل العبد الى هذا المقام جاءت الخلع الى قلبه
وترك تاج الملك على راسه وخاتم الملك في اصبعه
ودرع بدرع التقوى يوحد قلب هذا العبد فيغيب عن
جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم ويستكتم ما
يستكتم ثم يرد الى الخلق لمصالحهم فاذا رجع الى الرسول
صلى الله عليه وسلم سلم عليه وعلى اهله واصحابه
وقال لهم هذا الذي اعطيته ببركاتكم فيرجع الى
الخلق في موكب الرسول والصحابة والكتاب عن يمينه
والسنة عن شماله وارواح الانبياء حوله فحينئذ
يقال له اذكر نعمة الله عز وجل عليك
قال الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
نودي بعد رقدتي في نصف الليلة المسفرة عن صباح يوم
الجمعة مستهل رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة
اصعد المنارة وناد الاولى ففعل ثم قال له في اول
الثلث الاخير اصعد وناد الثانية ففعل ثم قال له
بعد ساعة اصعد وناد بالسحور ففعل فلما كان
من الغد ساله خواص اصحابه عن معنى ذلك فقال ان

العرش اهتز عند ما قلت له ناد الاوله اهتزازة عظيمة
ونادى منادي من تحت العرش ليقم المقربون الاخيار
وعند ما قلت له ناد الثانيه اهتز اهتزازه دون
الاولى ونادى منادي من تحت العرش ليقم الاولياء الابرار
وعند ما قلت نادي الثالثه اهتز اهتزازه دونهما
ونادى منادي من تحت العرش ليقم المستغفرون
بالاسحار ٭ فاشرق الى ذوي المرتبه الاولى ان هذا
الوقت وقتكم ٭ والى اهل المرتبه الثانيه ان هذا الوقت
وقتكم ٭ والى اهل المرتبه الثالثه ان هذا الوقت وقتكم
وقال رضي الله عنه الدنيا قيد عن الاخرة ٭ والاخرة
قيد عن رب الدنيا والاخرة ٭ لا تاخذهما ولا تشتغل
بهما الا بعد الوصول اليه ٭ تصل اليه من حيث قلبك
وسرك ومعناك ٭ اعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة
ثم اعرض عن الاخرة واقبل على الحق عز وجل فانهما
يسعيانك ٭ اتعبهما بالسير خلفك تاتي الدنيا ومعها
اقسامك منها ٭ تطلبك عند الاخرة فلا تاخذ لعبدها
فتقول لها الى ان ذهبت به ٭ فتقول ذهب الى باب
الملك وانا في طلبه ايضا ٭ فيقومان ويسرعان السير
خلفك ٭ فيصلان اليك وانت على باب الملك

فتشكوا

فتشكوا الدنيا حالها الى الملك ٭ تشكوا منك كيف تركت
ودايعك وفي الاقسام المقسومه المرتبه بالسابقه ٭
فاني الشفاعه منه اليك في حقها واخذ الاقسام من يدها
تاتيك الوصيه منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى الاخرى
فيرجع بهما من عنده الملئكه وارواح النبيين فتقعد
على ذلك بين الجنه والنار ٭ بين الدنيا والاخره ٭ بين
الخلق والخالق ٭ بين السبب والمسبب ٭ بين الظاهر
والباطن ٭ بين ما يعقل وبين من لا يعقل ٭ بين ما ينضبط وبين
ما لا ينضبط ٭ بين ما يدرك وبين ما لا يدرك ٭ بين ما
يدرك الخلق وما لا يدرك الخلق ٭ فيصير لك اربعة
وجوه ٭ وجه تنظر به الى الدنيا ٭ ووجه تنظر به الى الا
ووجه تنظر به الى الخلق ٭ ووجه تنظر به الى الخالق
وباسناده الى الشريف ابي العباس احمد
بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد الازهري
بن ابي المفاخر محمد المختار الحسيني قال اخبرنا ابي
قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه ببغداد يقول صحبت اول ما صحبت من
بغداد وانا شاب على قدم التجريد وحدي فلما
كنت عند المنارة المعروفه بام القرون ٭ لقيت

خرج
الخلود وجه
ينتظر الله

الشيخ عدي بن مسافر وحده وهو شاب يومئذ
فقال لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في
الصحبة قلت انا على قدم التجريد قال وانا كذلك
فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية
حبشية نحيفة البدن مبرقعة فوقفت بين يدي
وحدقت النظر في وجهي وقالت من اين انت يا فتى
قلت من العجم قالت قد اتعبتني اليوم قلت ولم قالت
لاني كنت الساعة في بلاد الحبشة فاشهدت ان الله
تعالى تجلى على قلبك ومنحك من وصله ما لم يمنح مثله
غيرك فما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت انا اليوم
اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب
الوادي ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشا
اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا
وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا فقالت الحمد
لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه ينزل علي كل
ليلة رغيفان فاكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل
علينا ايضا ثلاثة اباريق فشربنا منها ما لا يشبه
ما الارض له لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك
واتينا مكة فلما كنا في الطواف من الله عز وجل

على

على الشيخ عدي بمنازله من انواره فغشي عليه حتى يقول
القائل انه قد مات واذا تلك الجارية واقفة على راسه
تقبله وتقول نحبك الذي امامك سبحان الذي
لا تقوم الحادثات الا بامره لتجلي نور جلاله الا بتجليه
ولا تستقر الكائنات لظهور صفاته الا بتاييده بل
اختطفت سبحات قدسه ابصار العقول واخذت
سبحات بهائه الباب الفحول ثم ان الله تعالى وله الحمد
من علي بمنازله من انواره في الطواف ايضا وسمعت
خطابا من باطني وقال لي في اخرها قال يا عبد القادر
اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد
التفريد فستريك من اياتنا عجبا فلا تشب مرادنا
بمرادك ثبت قدمك بين ايدينا ولا ترى في الوجود غيرنا
لسوانا بدم لك شهودنا واجلس لنفع الناس فان
لنا خاصة من عبادنا سنوصلهم على يدك الي قربنا
فقالت لي الجارية يا فتى ما ادري ما شانك اليوم انه
ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملائكة الى
عنان السماء وشخصت اليك ابصار الاولياء في
مقاماتهم واشرفت الى مثل ما اعطيت الامال ثم
ذهبت فلم ارها بعد وقال رضي الله عنه

بيان بتشبيهه ع

يعنا

الزاهد غريب في الدنيا ، والعارف غريب في الدنيا
والاخرة ، الزاهد زهد في الخلق وفيما في ايديهم واخرج
حب الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل منتظر الربه
عز وجل ، اما في ايدي الخلق والاسباب او في يد
التكوين ، فلا جرم هو غريب بين الخلق في الدنيا
والعارف زهد في الدنيا كما زهد في الاخرة ، وزهد
في الاخرة لا تشغله الدنيا والاخرة عن ربه عز وجل لا
يسكن الى شي سواه حتى يعتقد عنه ، فلا جرم يكون
غريبا فيهما في الدنيا مقطوعة عنه وهكذا في الاخرة
وجه الدنيا والاخرة مغطيا عنه ، غطى الله عز وجل
وجه الدنيا عنه حتى لا تفتتن بها نفسه ، وغطى وجه
الاخرة عنه حتى لا يفتتن قلبه ، وغطى وجه ما سواه
عنه حتى لا يفتتن سره ، كشف الاشيا جميعها الظاهرة
والباطنة حتى عرفها عرف ما سواه به ، وفتح له
باب قربه ، فراى جلاله وجماله ، وراى قضاه وقدره
وملكه وسلطانه ، راى كل المخلوقات المصورات
المحدثات بين حرفين حرفي كن فيكون ، سلوا هذا
الملك العظيم الكريم فقوا بقلوبكم على بابه ، سلوا
ولا تبرحوا ان اجابكم او لم يجبكم لا تتهموه في فعله
بكم ، فقد يكون منعه للاجابة في حق هذا العبد

السالك

السالك القاصد كالحج يجيبه حتى يصل اليه ، فاذا وصل
اليه قبله عنده ، ثم يكون بعد ذلك ما يكون يحجبه حتى
يحجبه عن الخلق ، يدعوه حتى يدخل ، فاذا دخل اغلق
الباب دونه وقص جناح نفسه وهواه وطبعه واحسانه
وارادته وسوادته واخلاقه نقص هذه الاجنحة
ونبت له جناحان جديدان ، ويرد في الخلق والوجود
فيطير بين الدنيا والاخرة بين الخلق والخالق يطير
في فضا ما بين العرش الى الثرى ، يجيب دعاه في البداة
ويناديه في النهاية يلهمه الدعا حتى يجيبه ثم يمنعه
عن الدعا والاجابة حتى يبادئه بما يريد من اختياره منه
ولا يعلم كيف يدعو او من اغناه عن الدعا تحصله
في دار ضيافته ، اذا تمت معرفة هذا العبد وتمكن من
القرب اوجده بين الخلق ، فيحيي به قوما ويهلك به قوما
يهدي به قوما ويضل به قوما ، وهكذا الانبيا صلوات
الله عليهم رحمة ونقمة ، والاوليا تبع لهم من اجابهم
وصدقهم فهم له رحمة ، ومن اعرض عنهم وكذبهم
فهم عليه نقمة ، ياخذون بايدي الذين يجيبونهم ويحملونهم منهم
الى الحق عز وجل ويدخلونهم الى جنته ، ما كان جوهرا
رفعوه الى خزانة الملك ، وما كان شيئا احملوه الى ماله

هذا آداب الانبيا والاوليا الى يومنا • رفع الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم ودعاهم اليه • وبقي معانيهم
في قلوب الاوليا والابدال والصديقين • كلما مات
منهم واحد اقام بدله اخر • العالم اذا عمل بعلمه وعلمه
الخلق • فقد صحت وراثته للنبي صلى الله عليه وسلم
اذا صحت وراثته له • رجع قلبه الى دار قرب ربه عز وجل
والملائكة حوله يصير قلبه ملكا • يشير الى قرب الملك
اقبلوا من الرسول • اتبعوه في فعله وقوله حتى ياخذ
بايديكم في الدنيا والاخرة • اتبعوا اليه تسيروا الى اثره
لو نوا فراخا تحت جناحه • **وباسناده**
الى الشيخ العارف ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح
الهروي الساح • قال كنت قائما بين يدي سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
بنعد اذ بدرتني نخاعة فبصقتها • ثم استحييت
وقلت في نفسي ابصق في حضرة مثل الشيخ عبد
القادر • فقال يا محمد لا باس عليك لا تبصق
بعدها ولا نخاع • قال فلي منذ قالها لي ثلاثون
وثمانون سنة ما بصقت ولا تنخعت • قال وكان
يسميني محمد الطويل • فقلت له يوما يا سيدي انا

قصير

٨٦

قصير من الرجال • فقال انت طويل العمر طويل الاسفار
فعاش الشيخ محمد مائة وثلاثين سنة وتسع سنين ورأى
في سياحاته عجايب وارضين قاصية • ووصل الى جبل
قاف • وهو اول من خدم الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه • **وقال رضي الله عنه**
في الكشف والمشاهدة في الافعال • ينكشف للاوليا والابدال
من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول • ويخرق العادات
والرسوم • وهي على قسمين جلال وجمال • فالجلال
والعظمة يورثان الخوف المقلق • والوجل المزعج
والمغلبة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح
كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من
صدره ازيز كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف
لما يرى من جلال الله عز وجل • وينكشف له من
عظمته • ونقل ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن عز وجل عليه السلام
وعن امير المومنين عمر الفاروق رضي الله عنه • واما
مشاهدة الجمال فهو التجلي للقلوب بالانوار والسرور
والالطاف والكلام اللذيذ • والحديث الانيس
والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية
والقرب منه عز وجل مما تسبق امرهم اليه • وجف

ي

بلغ مقابلة

به القلم من اقسامه في سابق الدهور فضلاً منه ورحمه
وشيئا منه لهم في الدنيا الى بلوغ الاجال للوقت المقدر
لئلا تفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل
فتنفطر مرايرهم فيهلكون ويضعفون عن القيام
بالعبودية الى ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل
ذلك بهم لطفا به ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم
ومداواة لها انه حكيم عليم ٭ لطيف بهم رؤوف رحيم
ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في
الصلوة لمشاهدة ما ذكرنا من الحال ٭ ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ٭ وجعلت قرة عيني في الصلاة
واسناده الى عبد الوهاب وعبد
الرزاق ٭ قالا بكر الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه
سحر يوم الجمعة ٭ الخامس من رجب الى مدرسة
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ٭
وقال لنا الا تسالوني عن شيء بكرت اليوم اذ رايت
الليلة نورا اضاءت به الافاق ٭ وعم اقطار
الوجود ٭ ورايت اسرار ذوي الاسرار تنجذب
اليه ٭ فمنها ما يتصل به ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال

به وما اتصل به سر منها الا تضاعف نوره فتطلبت
ينبوع ذلك النور ٭ فاذا هو صادر عن الشيخ عبد
القادر ٭ فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو
من مرارة حاله ٭ واتصلت اشعة المقامات من حظ
جمعه الى وصف تفرقته فاشرق بها الكون ٭ ولم يبق ملك
نزل الليلة الارض الا اتاه وصافحه ٭ واسمه عندهم
الشاهد والمشهود ٭ قالا فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة
صلاة الرغائب فانشد

اذا نظرت عيني وجوه حبايبي فتلك صلاتي في ليالي
الرغائب ٭
وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها اضاءت لها الاكوان
من كل جانب ٭
حرمت الرضا ان لم اكن يا ذا الذي اراحم شجعان
الوغى بالمناكب ٭
اشق صفوف العارفين بعزمة تعلي بجدي فوق تلك
المراتب ٭
ومن لم يوف الحب ما يستحقه فذاك الذي لم يات
قط بواجب ٭

واسناده قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه ٭ صف لنا شيئا مما وجدته من احوالك

البداية والنهاية من هذا الامر لتقتدي بك فانشد

شعر

انا راغب فيمن تغرب وصفه وما نسب لفتى بلا طف لطفه

ومفاوض العشاق في اسرارهم من كل معنى لم يسعني كشفه

قد كان يسكرني مزاج شرابه واليوم يصحيني لديه صرفه

واغيب عن رشدي باول نظرة واليوم استجليه ثم ازفه

فقالوا له انا نصوم مثل ما تصوم ونصلي مثل ما نصلي ونجتهد مثل ما تجتهد وما نرى من احوالك شيئا فقال زاحمتمونا في الاعمال لن تزاحمونا في المواهب والله ما اكلت حتى قيل لي بحقي عليك كل ولا شربت حتى قيل لي بحقي عليك اشرب وما فعلت شيئا حتى امرت بفعله

وقال رضي الله عنه

في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض حكم بهرت عيون العقول ايات اعجزت فصاح الالسن قد حارت فيها ثواقب الخواطر مخدرات

دلت

دلت على ثبوت القدم عرائس سفرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت باثبات حكم فطر الكائنات انار لبلبلت اسرار الافكار رموز لا تحل عقودها الفطن اشارات تنطق بالسنة غارب الغيب دبج روضة الجو بزهر الكواكب رصع بستان السما بانين الشهب زين بياض عذار النهار بسواد شعرات ظلمة الليل السماء سطح ممرد قوارير الكواكب بستان انيق زهرة الشهب عذار معشوق خال لها الليل وجنة محبوب اشراق حسنه النهار الناظر ان الحكمة الفلك كاتب انشا القدر النجوم نقط كاف الكون الشمس سلطان بلاد الافق القمر وزير جيوش الكائنات لما خلق السموات والارض بثت الظلمة منسدله على جميع جهات البسيطه فاشعلت في نور الافق شمعة الشمس واسرجت على منار الجو سرج الكواكب وعلق في موضعه السماء قنديل القمر كان نخد صورة الوجود ساجدا فنفر بعد ارظلمة الليل ونثرت على وجنتها اوراق ورد النهار واشعلت بين يديه مشاعل النور فنبهت عين عاشقه اليه وترات لقارئ الاعتبار ايات لصفاء لوح وجهه سطور ان الله

نور السموات والارض ترتفع طرة الليل عن غرة
الصباح وتكشف خمار الجو عن وجه جود الشمس وتجري
مياه الانوار في انهار النهار يقرا خطيب حكم القدم
على منبر اتقان الصنع وجعلنا النهار معاشا ثم تقلب
يد القدر مسله التدبير فينهدم من زخ الظلمة
برك الاضواء ويتزعزع ود حد الشمس وتعري في
غصن قامة النهار ثمار الذبول وينتشر مسك الظلمة
على ذوايب عذار النهار وتزهر روضة الفلك بزهر
الكواكب وتركب جيوش الظلام في ميادين الافق
وتنصب خيم الحندس في جميع جهات البسيطة
يغشى طارق النوم عين كل حي في الارض حتى اذا اذن
موذن الحكم وطوى يد القدر اردية الظلمة
وانمحى اخر نفس الديجور نفخ اسرافيل القدر في صور
الصور ليقوم اموات جنود الليل فاذا انشق
عمود ضوء الصباح قالت خداه ركب الارض في جميع
جهات الكاينات لوفود العارفين ميلوا الى الدار
من ليلى تحييها الليل سلطان يملك جميع جهات
البسيطة ملك يستولي على كل مداين الارض
تنسل عساكره نسيل القطر في كل قطر تخفق عذب
الويته على كل ذايق ممد اطناب خيمته على الوجود

ينادي

ينادي منادي الجود عند علمه مدده جعل الليل
لتسكنوا فيه الليل بستان العارفين في الليل
حصلت نفايس المواهب لاصحاب المعارف
تحت الدجنه اسرى بسيد الوجود الى قاب قوسين
كان بعض العارفين اذا اجن عليه الليل يقول مرحبا
بمبشر وصل محبوب الارواح لا يزال سيف الفجر
مغمودا في غمد الغسق حتى يسيله يدعو النهار
فيمضي لانصار الناظرين يا هذا ما خلقك لتسعى
في النهار وتنام بالليل بل لك في كل منهما وظايف
وخدم لتقرب بها من الصانع وتودي تماما
وجب عليك المنشي العالم السما محل انشاح النور
والفلك نزهة للابصار والشهب للرجم والكواكب
للزينة والشمس لانضاج الثمر وتربية الناميات
والقمر لمعرفة مقادير الاوقات والزمان في وزان
طبايع الانسان فالربيع كنضارة الشباب
والصيف كبلوغ الاشد والخريف كقوة صاحب
الستين والشتاء كنهاية الضعف الى الموت
وذلك تقدير العزيز العليم لا تزال مراة الجو
صقيلة من اصداء الغمام صافية من اكدار
السحب حتى يرى فيها خيالات اشخاص القطرات

فيظلم الافق باستتار ضوء الشمس وتقذف عرايس
الشهب بنقب الظلمة وتزمجر اسود الرعود في غابات
الديم ويسل سيف البرق من غمد الغمام وتلقح
الاهوية عقيمات السحب وتبكي الديم لتضحك ثغور
الرياض وينفخ اسرافيل القطرات في صور صور
النبات لتقوم من لحود العدم فتعرض يوم عرض
الزهرات على اعين الناظرين تعبر عن جمال الكمال
بمعبر القدر بلسان فانظر الى اثر رحمة الله في كل ما
خلق سر لا يقف عليه العقول في كل ما كون دين
لا يستتار بايدي الخواطر في كل ما اوجد لسان
منطق باحديته في كل ما خلق عبر تحار فيهما
افكار الناظرين وتذهل فيها عقول ارباب الهداية
وتدهش فيها معارف اصحاب القرب قال عز وجل
مخبرا العباد من حسن صنعه بديع السموات
والارض الى الشيخ محيي
الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه كان
يقول على الكرسي ببغداد مكثت خمسا وعشرين
سنة متجردا سائحا في براري العراق وخرابه
واربعين سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء وخمس
عشرة سنة اصلي العشاء ثم استفتح القرآن

وانا واقف

وانا واقف على رجل واحدة ويدي في وتد مضروب
في حائط خوف النوم حتى انتهي الى اخر القرآن عند
السحر وكنت ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي
لو نمت ساعة ثم قمت فوقفت موضع خطرت هذا
وانتصبت على رجل واحدة واستفتحت القرآن
حتى انتهيت الى اخره وانا في هذه الحالة وكنت امكث
من الثلاثة ايام الى الاربعين يوما ولا اجد ما اقتات
به فكان النوم ياتيني في صورة فاصيح عليه فيذهب
وتاتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور
حسان وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة واقمت
في البرج المسمى الان برج العجمي احدى عشرة سنة
ويطول اقامتي فيه سمي برج العجمي وكنت عاهدت
الله عز وجل فيه ان لا اكل حتى اطعم ولا اشرب
حتى اسقى فبقيت فيه اربعين سنة يوما لا اكل شيئا
فبعد الاربعين جاء رجل معه خبز وطعام فوضعه
بين يدي ومضى وتركني فكادت نفسي تقع على
الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا احلت عما عاهدت
الله تبارك وتعالى عليه فسمعت صارخا من
باطني ينادي الجوع فلم ارتع له فاجاز بي الشيخ

ابو سعيد المخزومي فسمع الصارخ فدخل علي وقال ما
هذا يا عبد القادر قلت هذا قلق النفس واما الروح
فساكنة الى مولاها عز وجل قال تعال الي الى باب
الازج ومضى وتركني في حالي فقلت في نفسي ما
اخرج من هذه الايام فجاءني ابو العباس الخضر
وقال قم وانطلق الى ابي سعيد فجئته واذا هو
واقف على باب داره ينتظرني وقال لي يا عبد
القادر الم يكفك قولي لك تعال الي حتى امرك الخضر
بما امرتك به ثم ادخلني داره فوجدت طعاما
مهيأ فجلس يلقمني حتى شبعت ثم البسني الخرقة
بيده ولازمت الاشتغال عليه وكنت قبل ذلك
في سياحاتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي
هل لك في الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني
قلت نعم قال اجلس هنا حتى آتيك وغاب عني
سنة ثم عاد الي وانا في مكاني ذلك فجلس
عندي ساعة وقام وقال لا تبرح من مكانك
حتى اعود اليك فغاب عني سنة اخرى ثم جاء
وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال
لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة

اخرى

اخرى ثم جاء وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام
وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني
سنة اخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لي انا
الخضر وقد امرت ان آكل معك فاكلنا ثم قال قم
فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من اين
كنت تقتات في مدة تلك السنين قال من المنبوذات

موعظة بليغة

وقال رضي الله عنه

معاشر
العارفين اسمعوا باذان العقول كلام ربكم عز وجل
وانصتوا باسماع الايمان الى قول ربكم سبحانه
وتدبروا بافكار القلوب معاني اوامره واجتنوا
بمحال ارواحكم شهد حكمه من زهر اشجار الشريعة
المحمدية وانظروا بابصار بصائركم انوار اقتداره
في تصاريف آفاق قدرته وصفوا آنية ما
معكم منبع عين العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارت
حل الارواح قبل وجود الاشباح من اوكاركم
كون في فضاء روض الربيع لترعى من زهرة اشجار
الانس ونأكل من ثمار اغصان المعرفة ونجد
سوقا في مواطن القدس فوق قمم جبال العز ونسلك
سبل الدنو الى ربها في حضرة العلو في مقام قربها

وجني ثمرات الحضور بايدي الهمم العالية فاصطاد
صياد القدر بشبابك التكليف وحصرها بيد الامر
في اقفاص الاشباح فالهمها من الهياكل بهجة
حسن الصنعة والفت مساكن البشرية فنسيت مواطنها
من القدس الاشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح
ان اسلكي سبل ربك ذللا في مسالك الاشباح
وكلي من كل الثمرات الشريفة وارعي من ازهار
انوار الحقيقة فلما طار طايرها ليرعى تحت الحجب
من حدايق المجاهدة وقع في شرك المحبة
وراى ما البلا في غدير الولا فقال كيف الخلاص
ومن اين لكن ثمره مر منهل عذب لكن ساحله
غريق فناداها حادي مطايا صدق الطلب
بلسان النصح يا ارباب الوله في حب معشوق
الارواح يا اصحاب الحرق في غاية امان
العارفين ما بينكم وبين مطلوبكم سوى ارتفاع
استار الصور ولا يحجبكم عنه الا حجب الهياكل
فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا عنده الحياة
الابدية وموتوا عن شهوات اراذلكم ليحييكم
به عنده في مقعد صدق فالبلا ريحان

ارواح العارفين والعنا نعيم اسرار الواصلين البلا
والولا اخوان نطلعا في فلك السعادة والمحنة والمحبة
وردتان لمعتا في غصن القرب البلا الاعظم فقد
المحبوب والعنا الاكبر عدم المطلوب معاشر
العارفين البراة من الحول والقوة الا به حقيقة
التوحيد ومحو كل متلوح لعين العقل محض التفريد
والقا كل ما في الوجود من يد الطمع عين التجريد قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لما نظرت الملايكة
الى نحل الارواح كامنة في مكامن اسرار الغيب ساكنة
في ظل الوصل مستقرة في مهد وهذا اللطف يهب
عليها نسيم سحر القرب ويغبق في ناديها رحايق
روح الانس ويتالق لها بروق نور المعارف ويهز
اعطافها نشوات سكر شراب المشاهدة
ويناديها حديث مسامر المخاطبة ابن الملكوت
الاعلى بعطر الجنابهم خاطرهم وبهتت عيون
اشباح النور الى سطوع انوارهم في اطوارهم فقال
القدر يا اصحاب صوامع النور الطايرين الى درجة
هذا الشرف انظروا الى طاير يطير من وكر
شجرة الشرف الاعظم يقال له احمد مطاره فضا

جوقات قوسين * بجناح شرفه طاروا اليها وكان العز
بنور هدايته نزلوا في اغصان شجر هذا الوصف
باتباع شرعه * اشرق لعيون عقولهم هذا النور
بحضارة بركته * وصلوا الى هذا المقام * هو هدهد
يعود من بلاد بلقيس الغيب الى سليمان العقول بنبا
يقين * كتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
يقول اذا وردت عليه واردت محبوبه *
ليمت كاحدكم يتميز في الانبيا وتيه اطل عند رفي
ترعي نخله توحيده ليلا اشرب زهر شجرة فاري *
تتري في تاج راس محبته نثار درلقد راى من ايات
ربه * في مجلس او ادنى * من اجله نشر ردا بها
الزمان في مناكب بهجة المكان * لله در عبد
لا يجعل بين اذن سره * وبين سماع هذا الكلام
حجابا من غفلة طبعه وعما يقوله تعالى * تذكروا
فاذا هم مبصرون * واسناده * قال
حدثني ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر
بن عبد الله بن يحيى الحسيني الموصلي * قال اخبرنا
ابي بالموصل * قال كنا بالمدرسة شيخنا الشيخ
محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه

ببغداد

بيديه

لله

الناس

اذا اراد

بسعد اذ جاءه الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف
رضي الله عنه وسلم عليه واسترشاه ووضع بين يديه
مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من الخدم * فقال
لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح عليه * فاخذ
كيسا منها في يمينه واخر في يساره وعصرهما بيده
فسالا دما * فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله
تعالى ان تاخذ دما المسلمين وتقابلني بها فغشي عليه
فقال الشيخ وعزة المعبود لولا حرمة اتصاله برسول
الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى منزله
قال وقال وشهدته يوما عنده * فقال له اريد شيا
من الكرامات ليطمئن قلبي * قال وما تريد قال
تفاحا من الغيب * ولم يكن ذلك الاوان اوان التفاح
بالعراق * فمد يده في الهواء فاذا فيها تفاحتان
فاعطاه احداهما * وكسر الشيخ التي بيده واذا
هي بيضا تفوح منها رايحة المسك * وكسر المستنجد
التي بيده فاذا فيها دودة * فقال ما هذا والتي
بيدك كما ارى * قال يا ابا المظفر لمستها يد الظلم
فدودت * وقال رضي الله عنه
في الارادة والمريد والمراد * اما الارادة فترك

ما عليه العادة ❊ وتحقيقها نهوض القلب في طلب
الحق سبحانه وترك ما سواه ❊ فاذا ترك العبد
العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخرى ❊ تجردت
حينئذ ارادته ❊ فالارادة مقدمة كل امر ثم
يعقبها القصد ثم الفعل ❊ فهو بدو طريق كل سالك
واسم اول منزله كل قاصد ❊ قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم
وقال في اية اخرى ❊ واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
فامره بالصبر معهم وملازمتهم وتصبير النفس
في صحبتهم ❊ ووصفهم بانهم يريدون وجهه
ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا
فبان بذلك ان حقيقة الارادة ارادة الله عز
وجل ❊ فحسب دون زينة الدنيا وزينة الاخرة
فاما المريد والمراد ❊ فالمريد هو من كان فيه
هذه الجملة واتصف بهذه الصفة ❊ فهو ابدا

مقبل

مقبل على الله عز وجل ❊ مولي عن غيره واجابته وطاعته
يستمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة
ويصم عن ما سوا ذلك ويبصر بنور الله سبحانه
فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره في سائر الخلائق ❊ ويعمى
عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره جل وعز
بل يرى له وسببا محركا مدبرا امرا دا ❊ استحضر
قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشي يعمي ويصم
اي يعميك عن غير محبوبك ❊ ويصمك عنه لاشتغالك
بمحبوبك ❊ فاحب حتى اراد وما اراد حتى تجردت
ارادته وما تجردت ارادته حتى قد فنيت بلهيبه
جمرة الخشية فاحرقت كل ما هناك ❊ قال الله عز وجل
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة ❊ كما قيل انما الوعة تكون كل و
فنومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة ❊ ينصح
نفسه فلا يحبها ابدا الا محبوبها ولذا ايمانا
وينصح عباد الله ويانس بالخلوة مع الله ❊ ويصبر
عن معاصي الله ويرضى بقضاء الله ويبادر امر الله
ويستحيي من نظر الله ❊ ويبذل جهده في محاب
الله ❊ ويتعرض ابدا لكل سبب يوصله الى الله

ويتمتع بالخمول والاختفاء ، ولا يختار جهد عباد الله
ويتحبب إلى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصاً لله عز وجل
حتى يصل إلى الله فيحصل في زمرة أحباب الله ه
ومراده ، فحينئذ يسمى مراد الله فيحط عنه أثقال
سالكي طريق الله ، ويغتسل بماء رحمة الله ورأفته ولطفه
فيبنى له بيت في جوار الله ، فيخلع عليه أنواع الخلع
وهي المعرفة بالله والأنس به ، والسكون والطمأنينة
إلى الله ، فينطق بحكم الله وأسرار الله بعد الإذن
الصريح بل الخبر من الله عز وجل ، ويلقب بألقاب
تميزه بها بين أحباب الله ، فيدخل في خواص الله ويسمى
بأسماء لا يعلمها إلا الله ، ويطلع على أسرار تخصه
فلا يبوح بما عنده غير الله ، فيسمع من الله ويبصر
بالله وينطق بالله ، ويبطش بقوة الله ، ويسعى في
طاعة الله ، ويسكن إلى الله ، وينام مع طاعة الله
وذكر الله في كلاءة الله وحرز الله ، فيكون من
أمناء الله وشهدائه وأوتاد أرضه ، ومحبي
عباده وبلاده وأحبابه وأخلائه ، قال النبي صلى
الله عليه وسلم حاكياً عن الله عز وجل : لا يزال
عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه

فإذا

فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده
ورجله وفؤاده ، فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق
وبي يعقل وبي يبطش ، فهذا عبد حل عقله
العقل الأكبر ، وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة
الله عز وجل ، فصار قلبه خزانة أسرار الله تعالى لي
فهذا مراد الله إن أردت أن تعرفه يا عبد الله
المريد المبتدي والمراد المنتهي ، المريد الذي نصب
بعين التعب فالقي في مقاساة المشاق ، والمراد
الذي كفي الأمر من غير مشقة ، المريد متعني والمراد
مرفوق به مرفه ، فالأغلب في حق القاصدين
المبتدئين في سنة الله ما قد تم وجرى من توفيق
الله عز وجل للمجاهدات ثم إيصالهم إليه وحط
الأثقال عنهم ، والتخفيف عنهم في كثير من النوافل
وترك الشهوات ، والاختصار في القيام
بالفرائض والسنن من جميع العبادات ، وحفظ
القلوب ومحافظة الحدود والقيام والانقطاع ع
عما سوى الحق عز وجل بالقلوب ، فيكون ظواهرهم
مع خلق الله وبواطنهم مع الله عز وجل ه
وألسنتهم بحكم الله وقلوبهم بعلم الله ، فألسنتهم

لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودايع الله فعليهم
سلام الله وتحياته وبركاته ورحمته ما دامت
ارضه وسماوه وقام العباد بطاعته وحقه
وحفظ حدوده المريد تتولاه سياسة العلم والمراد
تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد
يطير فمتى يلحق السائر الطائر وينكشف لك ذلك
بموسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان موسى
مريدا ونبينا مرادا انتهى سير موسى عليه السلام
الى جبل طور سينا وطور نبينا صلى الله عليه وسلم
الى العرش واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد
مطلوب وعبادة المريد مجاهدة وعبادة
المراد موهبة المريد موجود والمراد فان
المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى
التوفيق والمنن المريد بعد في سلوك السبيل
والمراد قائم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور
الله والمراد ينظر الى الله عز وجل المريد قائم
بامر الله والمراد قائم بفعل الله المريد يخالف
هواه والمراد يتبرى من ارادته ومناه
المريد يتقرب والمراد يقرب به المريد يحمى

والمراد

والمراد يدلل وينعم ويغذى وينمى المريد يحفظ
والمراد يحفظ به المريد في الترقي والمراد قد
وصل وبلغ الى الرتب الذي هو المريد ونال عنده كل
طريق واستشهاد قال اخبرنا
الشيخ القدوة ابو علي الحسن القرشي رضي الله عنه
قال كنت انا والشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي عند الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته
بباب الازج فجاءه ابو غالب فضل الله بن اسمعيل
البغدادي الازجي التاجر فقال له يا سيدي قال
جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دعي فليجب وها انا ادعوك الى منزلي فقال
ان اذن لي اجبته ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب
بغلته واخذ الشيخ علي بركابه الايمن واخذت
انا بالايسر فاتينا داره واذا فيها مشايخ بغداد
وعلماؤها واعيانها ومد سماط فيه من كل
حلو وحامض واتي بسلة كبيرة مختومة
يحملها اثنان ووضعت في اخر السماط وقال ابو
غالب الصلوة والشيخ مطرق فما اكل ولا اذن
في الاكل ولا اكل احد من اهل المجلس كان على رؤسهم

الطير من هيبته ⁂ فاشار اليّ والى الشيخ علي بن
الهيتي ان قدما الي تلك السلة ⁂ فقمنا فحملناها وفي ثقلها
حتى وضعناها بين يديه ⁂ فامرنا ففتحناها فاذا فيها
ولد لابي غالب اكمه مقعد مجذوم مفلوج
فقال له الشيخ قم باذن الله معافا ⁂ فاذا الصبي
بصير يعدو ولا عاهة به ⁂ فضج الحاضرون وخرج
الشيخ في غلبات الناس ولم ياكل شيئا ⁂ فجئت الى
سيدي الشيخ ابي سعد القيلوي واخبرته
بذلك ⁂ فقال الشيخ عبد القادر يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذن الله ⁂ قالوا وقال
شهدت مجلسه مرة في سنة تسع وخمسين
وخمسمائة ⁂ فاتاه جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين
مختومتين ⁂ وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين
فنزل من على الكرسي ووضع يده على احداهما وقال
في هذه صبي مقعد ⁂ وامر ابنه عبد الرزاق
بفتحها ففتحها واذا فيها صبي مقعد فامسك
بيده وقال له قم فقام يعدو ⁂ ووضع يده
على الاخرى ⁂ وقال في هذه صبي لا عاهة به

وامر ابنه بفتحها ففتحها واذا فيها صبي فقام يمشي
فامسك بناصيته وقال له اقعد فاقعد ⁂ فتابوا عن
الرفض على يده ⁂ ومات في المجلس يومئذ ثلاثة ولقد
ادركت المشايخ من صدر القرن الماضي ⁂ يقولون
اربعة هم البررة يبرئون الاكمه والابرص ⁂ الشيخ عبد القادر
والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي
والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهم ⁂ ولقد رايت
اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا
الشيخ عبد القادر والشيخ معروف والشيخ عقيل
المنبجي ⁂ والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم
ولقد حضرت عنده يوما فاستقضاني في حاجة
فاسرعت في قضايها ⁂ فقال لي يا محمد ما تريد قلت اريد
كذا وكذا ⁂ وذكرت امرا من امور الباطن فقال
خذه اليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه ⁂ وقال
رضي الله عنه في المتصوف والصوفي المتصوف
المبتدي والصوفي المنتهي ⁂ المتصوف السالك في طريق
الوصل ⁂ والصوفي من قطع الطريق ⁂ ووصل الى من
اليه القطع والوصل ⁂ المتصوف حامل والصوفي محمول
حمل المتصوف كل ثقل وخبيث ⁂ فحمل حتى ذاب نفسه

وزال هواه وبطلت ارادته وامانيه فصار
صافيا فسمي صوفيا فحل فصار محمول القدر يذكره
المشيه من القدس منبع العلوم والحكم بيت الامن
والنور كهف الاولياء والابدال ومولاهم ومرجعهم
ومستراحهم ومستشفعهم ومسرتهم اذ هو عين القلادة
درة التاج منظر الرب المتصوف مكابد لنفسه
وهواه وارادته وشيطانه ودنياه واخراه
متعبد لربه عز وجل بمفارقته هذه الجهات الست
والاشيا وترك العمل لها وموافقتها والسكون منهما
وتصفيه باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فيخالف
شيطانه ويترك دنياه ويفارق اقرانه ويتابع خلق
ربه بحكمه عز وجل لطلب اخراه ثم يجاهد نفسه
وهواه بامر الله عز وجل فيفارق اخراه وما اعده
الله عز وجل لاوليائه فيها في جنته لرغبته في مولاه
فيخرج من الاكوان ويصفو من الاحداث
ويجوهر لرب الانام فينقطع عنه العلايق والاسباب
والاهل والاولاد فتنسد عنه الجهات وينفتح في
وجهه جهة الجهات وباب الابواب هو الرضا
بقضا رب الانام ورب الارباب وينفعل فيه

فعال

فعال العالم بما كان وما هو ات والخبير بالسرائر
والخفيات وما تحرك به الجوارح وما يضمر
القلوب والنيات ثم يفتح هذا الباب باب يسمى بحاله صح
باب القرب في المليك الديان ثم يرفع منه الى
مجالس الانس ثم يجلس في كرسي التوحيد ثم يرفع
عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة
بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن حوله وقوته
وحركته وارادته ومناه ودنياه واخراه فيصير
كاناء بلور مملوءا ماء صافيا يتبين فيه الاشباح
فلا يحكم عليه الا القدر ولا يوجد عنه الامر فهو
فان عنه وعن حظه موجود لمولاه وامره
لا يطلب خلقا لان الخلق للموجود فهو كالطفل
لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل
مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الاية
هو كان ربانيا كان بين الخليقة بالجثمان
باين عنهم بالافعال والاعمال والسرائر والضمائر
والنيات فحينئذ يسمى صافيا في معنى انه تصفى
من الكدر بالخليقة والبريات وان شئت سميته

بدلا من الابدال وعينا من الاعيان * عارفا بنفسه
وربه الذي هو يحيي الاموات * اخرج اولياه من ظلمات
النفوس والطباع والاهوية والضلالات * الى ساحة
الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ونور القربة
ثم الى نوره عز وجل * قال الله تعالى * الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح * الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور * فالله تعالى
عز وجل نور في اخراجهم من الظلمات * واطلعهم على
ما اضمرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات
اذ جعلهم جواسيس القلوب * والامنا على السر
والخفيات * والخطرات لا شيطان يضل
ولا هوى متبع * ولا نفس امارة بالسوء * ولا شهوة
غالبة متبعة * تدعوا الى اللذات المردية في الدركات
المخرجة من اهل السنة والجماعات * قال
عز من قايل * كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين * فحرسهم من زيغ ولمع
رعونات نفوسهم وصاروا امنا بسلطان الجبروت
فثبتهم في مراتبهم * ووفقهم للوفا بالعهد في
سرهم * وبالصبر في محل انقطاعهم واصرارهم

فادوا

فادوا الفرايض * وحفظوا الحدود والاوامر *
لزموا المراتب حتى توقوا وهذبوا * ونقوا وادبوا
وطهروا وطيبوا وشعثوا * وزكوا وشجعوا
وعودوا * فثمت لهم ولاية الله عز وجل وتوليته
الله ولي الذين امنوا * وقوله وهو يتولى الصالحين
فنقلوا من مراتبهم الى ملك الملك * قربت لهم ذلك
بين يديه وصارت نجواهم كفاحا * يناجونه
بقلوبهم واسرارهم * فاشتغلوا به عمن سواه
ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شي * هو رب كل شي
ومولاه * فصيرهم في قبضته * وقيدهم بعقولهم
وجعلهم امناء * فهم في قبضته وحصنه وحراسته
يشمون ريح القلوب * ويعيشون في فسحة
التوحيد والرحمة * ولا يشتغلون بشي الا بما اذن
لهم من الاعمال * فاذا جاء وقت عمل ابتداهم دون
قلوبهم * فصوا مع الحرس في تلك الاعمال كي لا
تنصرهم شياطينهم ونفوسهم واهويتهم فيسلم
اعمالهم من حظ الشياطين * وهفوات النفوس
من الريا والنفاق والعجب * وطلب الاعراض والشرك
بشي من الاشياء والحول والقوة * بل يرون

جميع ذلك فضلاً من الله وتوفيقاً من الله خلقاً ومنهم
بتوفيقه كسباً كي لا يخرجوا بغير هذه العقدة من سنن
الهدى ثم يردون بعد اداء الاوامر وفراغ تلك
الامثال الى امر ابتهم الى ان رفقوها فوقفوا معها
وحفظوها بالقلوب والضماير وقد ينقلون الى حالة
بعد ان جعلوا الامناء وخوطب كل واحد منهم على
الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين امين فلا
يحتاجون فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض
اليهم امرهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شيء
من امورهم فيمتلي قلب هذا العبد حب ربه
عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به فلا يشهد غير ذلك
وذلك انه عز وجل اقامه في هذه المرتبة على شريطة
اللزوم لها فلما وفى له بالشرط ولم يبتغ عملاً وحركة
غير ذلك وحفظه ولم يجاوزه نقله منها الى ملك
الجبروت فجبر نفسه وقمعها بسلطان الجبروت
حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان
فهذبت فذابت تلك العقد التي في نفسه وهي
اصول تلك الشهوات فقد صارت عدة نابتة
فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فادب ثم نقله

منها

منها الى ملك الجمال فنقي ثم الى ملك العظمة فطهر
ثم الى ملك البها فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع ثم
الى ملك الهيبة فربيه ثم الى ملك الرحمة فرطب ثم جمع
ثم الى ملك الفردية فعود فاللطف يغذيه والرافة
تجمعه فيكتنف به والمحبة تقربه والشوق يدنيه
والمشية تؤديه اليه والجواد العزيز يقلبه فيعرف
ترديده ثم يهلع ثم يؤنسه ثم يناجيه ثم يبسطه
منه ثم يفيض عليه فانما صار في كل مكان حال
وفي كل حال لديه فهو في قبضته وامين من امنايه
على اسراره وما يوديه من ربه عز وجل الى خلقه
فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت الصفات
وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى
العقول والقلوب وغايات ما يبلغ حال الاولياء
اليه ويوول وما وراء ذلك مختص بالانبياء
والرسل عليهم السلام لان نهاية الولي بداية
النبي على الجميع صلوات الله وتحياته ورافته
ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة
كلام ينفصل من الله عز وجل وحياً معه روح
من الله تعالى فينقضي الوحي ويختمه بالروح فيه

قبوله ۞ فهذا الذي يلزم تصديقه ۞ ومن رده فهو كافر
لانه راد الله عز وجل ۞ واما الولاية فهي لمن ولي الله
حديثه على طريق الالهام فاوصله اليه ۞ فله فيه الحديث
وينفصل ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق
معه السكينة التي في قلب المحدوث فيقبلها فتسكن
فالكلام للانبياء ۞ والحديث للاولياء ۞ فمن رد الكلام
كفر لانه رد على الله عز وجل كلامه ووحيه وروحه
ومن رد الحديث لم يكفر ولكن خيب وتصير وبالا عليه
ويهيت قلبه ۞ لانه رد على الحق ما جات به محبة الله
عز وجل ۞ من علم الله في نفسه فاودعه الحق
وجعله مودتا الى القلب ۞ لان الحديث ما ظهر من
علمه الذي برز في وقت المشية ۞ فيصير حديثا
في النفس كالسر ۞ انما يرتفع ذلك الحديث محبة
من الله لهذا العبد فيمضي مع الحق الى قلبه ۞ فيقبله
القلب بالسكينة ۞ وباسناده عن جماعة
من المشايخ ۞ من جملتهم الشيخ الامام شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن الشيخ العلامة عماد الدين ابي
اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي قالوا

جاءت

جاءت امراة الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه بولد لها ۞ وقالت اني رايت قلب ابني هذا شديد
التعلق بك ۞ وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك
فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك طريق
السلف ۞ فدخلت امه عليه يوما فوجدته نحيلا
مصفرا من اثار الجوع والسهر ۞ ووجدته ياكل قرص
شعير ۞ فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه
انا فيه عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها ۞ فقالت
يا سيدي تاكل الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع
يده على تلك العظام ۞ وقال قومي باذن الله الذي
يحيي العظام وهي رميم ۞ فقامت دجاجة وصاحت
فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شاء
قالوا ومرت على مجلسه حداة طايرة في يوم شديد
الريح فصاحت فشوشت على الحاضرين ۞ فقال
يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها
في ناحية وراسها في ناحية ۞ فنزل الشيخ من على
الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها
وقال بسم الله الرحمن الرحيم ۞ فحييت
وطارت والناس يشاهدون ذلك ۞ وقال رضي الله عنه

في التقوى ۞ التقوى على وجوه ۞ تقوى العامة
ترك الشرك بالخالق ۞ وتقوى الخاصة ترك الهوى
وترك المعاصي ومخالفة النفس في سائر الأحوال ۞ وتقوى
خاص الخاص من الأولياء ترك الإرادات في الأشيا
والتحري في النوافل من العبادات ۞ والتعلق بالأسباب
والركون إلى ما سوى المولى بل لزوم الحال أو المقام
وامتثال الأمر في جميع ذلك مع أحكام الفرائض
وتقوى الأنبيا عليهم السلام لا يجاوزهم غيب في
غيب ۞ ثم هو من الله وإلى الله يأمرهم وينهاهم ويوفقهم
ويؤدبهم ۞ ويطيبهم ويطهرهم ۞ ويعلمهم ويحدثهم
ويرشدهم ويمدهم ۞ ويعينهم ويعطيهم ۞ ويمنعهم
ويطلعهم وينصرهم ۞ لا مجال للعقل في ذلك فهم في
معزل عن البشر بل عن الملائكة أجمع ۞ إلا فيما يتعلق بالحكم
الظاهر ۞ والأمر البين الموضوع للأمة ۞ وعوام المؤمنين
فإنهم يشاركون الخلق في ذلك ويتفردون عنهم فيما
سوى ذلك ۞ وقد يعطي بعض ذلك الكرام من الأبدال
والخاص من الأولياء ۞ فتقصر عبارتهم عن ذكر ذلك
فلا يظهر إلى الوجود ۞ ولا يدرك بالسمع والحس

ويستدل

ويستدل على التقوى بثلاث ۞ بحسن التوكل فيما لم
ينل ۞ وحسن الرضا فيما قد نال ۞ وحسن الصبر على ما
فات ۞ ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى
والمراقبة ۞ لم يصل إلى الكشف والمشاهدة ۞ والمتقي
من لم يدنس ظاهره بالمعارضات ۞ ولا باطنه بالعلاقات
ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الأنبيا ۞ فظاهره
محافظة الحدود ۞ وباطنه النية والإخلاص ۞
وطريق التقوى أولا ۞ التخلص من مظالم العباد وحقوقهم
ثم من المعاصي كبائرها والصغائر ۞ ثم الاشتغال
بترك ذنوب القلب التي هي أمهات الذنوب ۞ وأصولها
منها تتفرع ۞ ذنوب الجوارح من الريا والنفاق
والعجب والتكبر ۞ والحرص والطمع ۞ والخوف من
الخلق والرجاء لهم ۞ وطلب الجاه والرياسة ۞ والتقدم
على أبناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه
وإنما يقوى في جميع ذلك بمخالفة الهوى ۞ ثم الاشتغال
بترك الإرادة ۞ والاختيار مع الله شيئا ۞ ولا يدبر
مع تدبيره ۞ ولا يتخير عليه ۞ ولا يبغض على حصة
وشيء في رزقه ۞ ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه
في خلقه ۞ بل يسلم الكل إليه ويستسلم بين يديه

ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته كالطفل
الرضيع في يد ظئره ودايته . والميت في يد غاسله
مسلوب اختياره . منزوع عن ارادته والنجاة النجاة
في ذلك . فان قال قايل كيف الطريق الى ذلك فقل
له الطريق الى ذلك بصدق الالتجا الى الله عز وجل
والانقطاع اليه . ولزوم طاعته بامتثال اوامره
واتباع نواهيه والتسليم في قدره . وحفظ الحال
وصيانة حدودها ابدا . وما نجا من نجا الا بمراعاة
الوفا . وتحقيق الحيا وتخليص الرضا . وصدق
الاعراض عن الدنيا وهي الحجابات العظيمة وبها
يتبين الخالص من الممترج وباسناده
قال اخبرنا قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله
محمد المقدسي الحنبلي . قال اخبرنا الشيخ ابو القسم
هبة الله بن المنصوري . قال اخبرنا الشيخ الصالح
ابو العباس احمد بن محمد القرشي رحمه ان الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه . قال رايت
الشيخ محيي الدين عبد القادر وقد اتى الى جامع
المنصور ثم رجع الى المدرسة وكشف الطرحة
عن وجهه والقى بين يديه من جيبه عقرب فسعت

في الارض فقال لها موتي فماتت مكانها . ثم قال يا احمد
ان هذه ضربتني من الجامع الى هاهنا ستين مرة . قال
وشكوت اليه الفاقة والعيال فنزل ببغداد فاخرج الي
ويبة من بر وقال ضعه في اوان وسد راسها وافتح في
جانبها فتحا واخرجوا منه واطبخوا ولا تغيروه . قال
فاكلنا منه خمس سنين . ثم فتحته زوجتي فوجدته
على حاله اول مرة . ونفد في سبعة ايام فعلمت ذلك
للشيخ فقال لو تركتموه لاكلتم فيه الى ان تموتوا . وقال رضي الله عنه
في الورع الورع اشارة الى التوقف في كل شي
وترك الاقدام عليه الا باذن الشرع . فان وجد
للشرع فيه فعلا وتناول فيه مساغا والا تركه
والورع ملاك الامور كلها . والورع ثلاث درجات
ورع العوام وهو ورع عن الحرام والشبهة
وورع الخواص وهو ورع عن كل ما للنفس والهوى
فيه شهوة . وورع خواص الخواص وهو ورع عن
كل ما لهم فيه ارادة ورويه . والورع ورعان
ظاهر وهو ان لا يتحرك الا لله وباطن وهو ان
لا يدخل قلبك سوى الله . ومن لم ينظر في دقايق
الورع لم تحصل له نفايس العطا . والورع في المنطق

اشد ٭ والزهد في الرياسه اصعب ٭ والزهد
اول الورع ٭ كما ان القناعة طرف الرضا ٭ ومن
قواعد الورع في الطعام واللباس ٭ فطعام المتقي
ما ليس للخلق عليه تبعة ٭ ولا للشرع عليه مطالبه
وطعام الولي ما ليس فيه هوى ٭ بل مجرد بالامر وطعام
البدل ما ليس فيه اراده ٭ بل فضل من الله تعالى
فمن لم يتحقق له الوصف الاول لم يصل الى ما بعده على
الترتيب ٭ جعل العقل مطيه الخير والشر جرى
معهما في خزانة الجسم ٭ اذ كان كانا للتكليف وموضعا
للتصريف ٭ وسببا للتعريف ٭ فللعامل به النعيم
من الله عز وجل وعذاب اليم ٭ واما خاطر اليقين
وهو روح الايمان ومزيد العلم ٭ يرد ان اليه
ويصدران عنه ٭ وهو مخصوص بخواص من
الاولياء الموقنين الصديقين والشهدا الابدال
لا يرد الا بحق وان خفي وروده ودق مجيئه
ولا يقدح الا بعلم لدني ٭ واخبار الغيوب
واسرار الامور فهو للمحبوبين ٭ والمرادين المختارين
الغايبين عنهم ٭ المغفول بهم الغايبين عن هواهم
الذين انقلبت عبادتهم الظاهرة الى الباطنه

ما خلا

ما خلا الفرايض والسنن الموكدات ٭ فهم ابدا في
مراقبه بواطنهم ٭ والله تعالى متولي تربية ظواهرهم
كما قال جل اسمه في كتابه العزيز ٭ ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ٭ تولاهم وكفاهم
واشغل قلوبهم بمطالعة اسرار الغيوب ٭ ونورها
بالتجلي في كل قريب ٭ فاصطفاهم لمحادثته
واختصهم بالانس والسكون اليه والطمانينه لديه
فهم في كل يوم في مزيد علم وموعرفته ٭ وتوفير نور
وقرب من محبوبهم ومعبودهم في نعيم لا نفاد له
ولا الا لا انقطاع لها ٭ وسرور لا غاية له ولا منتهى
فاذا بلغ الكتاب اجله وانتهى ما قدر من البقا
في دار الفنا ٭ نقل منها باحسن الانتقال ٭ كما
تنقل العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى
فالدنيا في حقهم جنة ٭ وفي الاخرى لا عين لهم
قره ٭ وهو النظر الى وجه الله الكريم من غير حجاب
ولا باب ولا حاجب ولا بواب ٭ ولا مانع ولا
ضيم ولا اضرار ولا انقطاع ولا نفاد ٭ كما قال
عز وجل من قايل ٭ ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ٭ وكما قال

تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة * والنفس
والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان * فالملك
يلقى التقوى الى القلب * والشيطان يلقي الفجور الى النفس
فيطالب النفس القلب باستعمال الجوارح بالفجور
وفي ما بين من البغيه العقل والهوى يتصرفان
بمشيه حاكم وهو التوفيق او الغرور * وفي القلب
نوران ساطعان * وهما العلم والايمان فجميع ذلك
ادوات القلب وحواشيه والاته * والقلب في
وسط هذه الالات كالملك وهذه جنود تؤدي
اليه * او كالمراة المجلوة * وهذه الالات حوله
تظهر قبراها ويقدح فيه فيجدها * والخواطر
خطاب يرد على الضماير * فاذا كان من قبل الملك
فهو الالهام * واذا كان من قبل الشيطان فهو
الوسواس * واذا كان من قبل النفس فهو الواجس
واذا كان من قبل الله تعالى والقاه في القلب
فهو خاطر حق * فعلامة الالهام انه يرد بموافقة
العلم * وكل الالهام لا يشهد له ظاهر فهو باطل
وعلامة الهواجس الالحاح في طلب وصف من
خصايص صفات النفس * ولا يزال يلحّ ولو

بعد

بعد حين * حتى ياتي ذلك الوصف * وعلامة
الوسواس انه اذا دعا الى زلة خولف فيها وسوس
في زلة اخرى * لان جميع المخالفات عنده سوا * كما
قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
وعلامة الخاطر الحق انه لا يودي الى حيرة ولا يجذب
الى سوء * بل يرد بزيادة علم وبيان يعرف بمعنه
عند وجدانه * واذا ورد على القلب خاطر حق بعد
خاطر حق * فقال الجنيد الاول اقوى * لانه اذا بقي
رجع صاحبه الى التامل * وهذا امكان العلم
وقال ابن عطا الثاني اقوى لانه ازداد بالاول
قوة * وقال ابن خفيف هما سوا لان كلاهما من الحق
ولا مزيه لاحدهما الا بمرجح في وصف خاص *
واذا اختلفت الخواطر في القلب * فقل سبحان
الملك الخلاق * ان يشا يذهبكم وياتِ بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز * واجمعوا على انه من كان
اكله الحرام لم يستطع ان يفرق بين الخواطر
وباسناد الى الشيخ ابي حفص عمر الكيماني
رضي الله عنه يقول كنت في خلوة ليلة فانشق
الحايط ودخل علي شخص كريه المنظر فقلت له

من انت قال ابليس وقد جيت لانصحك ✤ قلت وما
نصحك قال اعلمك جلسة المراقبه ✤ وجلس القرفصا
وراسه منكس ✤ قال فلما اصبحت اتيت سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لاذكر له ذلك
فلما صافحته امسك يدي قبل ان اذكر له شيا وقال يا
عمر صدقك وهو كذوب فلا تقبل منه بعدها ابدا
قال الشيخ ابو الحسن فكانت هذه الجلسه جلسه
الشيخ عمر اربعين سنه رضي الله عنه وقال
رضي الله عنه اسم الله الاعظم هو الله ✤ وانما
لك اذا قلت الله وليس في قلبك غيره ✤ بسم الله من
العارف كن من الله عز وجل ✤ هذه كلمة تزيل الهم
هذه كلمة تكشف الغم ✤ هذه كلمة تبطل السم ✤ هذه كلمة
نورها يعم ✤ الله الله يغلب كل غالب ✤ الله مظهر
العجايب ✤ الله سلطانه رفيع ✤ الله جنابه منيع
الله مطلع على العباد ✤ الله رقيب على القلوب والفواد
الله قاهر الجبابره ✤ الله قاصم الاكاسره ✤ الله عالم
السر والعلانيه ✤ الله لا يخفى عليه خافيه ✤ من كان
لله كان في حفظ الله ✤ من احب الله لا يرى غير الله
من سلك طريق الله وصل الى الله ✤ من وصل الى الله

عاش

١٠٤

عاش في كنف الله ✤ من اشتاق الى الله انس بالله ✤ من
ترك الاغيار صفا وقته مع الله ✤ اقرع باب الله ✤
الجا الى الله ✤ توكل على الله ✤ يا معرضا ارجع الى الله
هذا اسماع اسمي في دار الشقا فكيف عند اللقا ✤ هذا
في دار المحنه فكيف في دار النعمه ✤ هذا اسمي وانت
على الباب ✤ فكيف اذا كشف الحجاب ✤ هذا وقد
ناديت فكيف اذا خلت ✤ القوم في المسا هدفة
واجر الفصل التهم واردة ✤ المحب كالطير لا ينام
الا في الاسحار يناجي حبيبه في خلوات الاسحار ✤
تهب رايحة القلوب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم
اذكروني بالتسليم والتفويض ✤ اذكركم باصلح الاختيار
بيانه قوله تعالى ✤ ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اذكروني بالشوق والمحبه اذكركم بالوصل والقربة ✤
اذكروني بالحمد والثنا اذكركم بالمن والجزاء ✤ اذكروني
بالتوبه اذكركم بغفران الحوبه ✤ اذكروني بالدعا
اذكركم بالعطاء ✤ اذكروني بالسوال اذكركم بالنوال
اذكروني بلا غفله اذكركم بلا مهله ✤ اذكروني
بالندم اذكركم بالكرم ✤ اذكروني بالمعذره
اذكركم بالمغفرة ✤ اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة

اذكروني بالتصل اذكركم بالمفصل ❊ اذكروني بالاخلاص
اذكركم بالخلاص ❊ اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف
الكروب ❊ اذكروني باللسان اذكركم بالامان ❊
اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار ❊ اذكروني
بالاعتذار والاستغفار اذكركم بالرحمه والاغتفار
اذكروني بالايمان اذكركم بالجنان ❊ اذكروني
بالاستسلام اذكركم بالاكرام ❊ اذكروني بالقلب اذكركم
برفع الحجب ❊ اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا
باقيا ❊ اذكروني بالابتهال اذكركم بالافضال
اذكروني بالتذلل اذكركم بعفو الزلل ❊ اذكروني
بالاعتراف اذكركم بمحو الاقتراف ❊ اذكروني بصفا
السر اذكركم بخالص البر ❊ اذكروني بالصدق
اذكركم بالرفق ❊ اذكروني بالصفو اذكركم بالعفو ❊
اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم ❊ اذكروني
بالتكبير اذكركم بالنجاة ❊ اذكروني بترك الجفا
اذكركم بحفظ الوفا ❊ اذكروني بترك الخطا اذكركم
بانواع العطا ❊ اذكروني بالجهد في الخدمه
اذكركم باتمام النعمة ❊ اذكروني من حيث انتم
اذكركم من حيث انا ولذكر الله اكبر وبالله

قال اخبرنا شيخنا بقية المشايخ زين العلماء بديع
الدين ابو القسم خلف بن عياش ❊ والحلال الطلق
هو الذي لا يعصى الله به ولا بشيء منه ❊ والناس
في اللباس على ثلاثة اضرب ❊ فلباس الانقيا هو الحلال
المتقدم ذكره ❊ سوا كان كتانا او قطنا او صوفا او غير
ذلك ❊ ولباس الاوليا ما وقع به الامر وهو ادنى ما
تستر به العورة ❊ وتدعو اليه الضروره ليتحقق بذلك
زوال اهويتهم ❊ ولباس البدلا ما جاء به القدر مع حفظ
الحدود ❊ اما قميص بقيراط او حلة بماية دينار
فلا ارادة تسموا الى الاعلا ولا هوى يكسر الى
ما تنفصل به الولي ولا يتم الورع الا ان يرى عشره
خصال فريضة على نفسه ❊ اولها حفظ اللسان
عن الغيبه ❊ لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
والثاني الاجتناب عن سو الظن ❊ لقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقول
النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب
الحديث ❊ والثالث الاجتناب عن السخريه
لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ❊ والرابع
غض المحارم ❊ لقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من

البصر عن

ابصارهم ۞ والخامس صدق اللسان ۞ لقوله تعالى
واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا ۞ والسادس ان يعرف
منة الله عليه لكيلا يعجب بنفسه ۞ لقوله تعالى
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ۞ والسابع ان ينفق
ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل ۞ لقوله تعالى
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ۞ يعني لم
ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة ۞ والثامن
ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر ۞ لقوله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا ۞ والتاسع المحافظة على
الصلوات الخمس في مواقيتها ركوعها وسجودها ۞
لقوله تعالى ۞ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين ۞ والعاشر الاستقامة
على السنة والجماعة ۞ لقوله تعالى ۞ وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وباسناده الى الشيخ
ابي عمرو عثمان الصريفيني والشيخ ابي محمد عبد الحق
الحريمي ۞ قالا كنا بين يدي شيخنا الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة

في يوم الاحد ثالث صفر من سنة خمس وخمسين وخمسمائة
فقام وتوضى في قبقاب له وصلى ركعتين فلما سلم منهما
صرخ صرخة عظيمة واخذ فردة من قبقابه ذلك و
رمى
بها في الهوى فغابت عن ابصارنا ۞ ثم صرخ اخرى
ورمى بالفردة الاخرى فغابت عن ابصارنا ايضا
ثم جلس ولم يتجاسر احد على سواله ۞ ثم بعد ثلاثة
وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم وقالت
ان معنا للشيخ نذرا فاستاذناه ۞ فقال خذوه
منهم فاعطونا منا من حرير وثيابا من خز وذهبا
وقبقابا الشيخ الذي رمى به في ذلك اليوم
فقلنا لهم من اين لكم هذه القبقاب ۞ قالوا بينا نحن
سايرون يوم الاحد ثالث صفر اذ خرجت علينا
عرب لهم مقدمان ۞ فانتهبوا اموالنا وقتلوا
منا ونزلوا واديا يقتسمون اموالنا ۞ ونزلنا على
شفير الوادي ۞ فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر
في هذا الوقت فنذرنا له شيا من اموالنا ان سلمنا
فما هو الا ان ذكرناه ۞ فسمعنا صرختين عظيمتين
ملاتا الوادي ورايناهم مذعورين ۞ وظننا
انه قد جاهم عرب اخرى ۞ فجا الينا بعضهم وقالوا

تعالوا خذوا اموالكم وانظروا اما قد دهينا ❁ فاتوا
بنا الى المقدم منهم فوجدناهما ميتين ❁ وعند كل واحد
منهما فردة من هذه القبقاب مثلها ❁ فردوا
علينا اموالنا ❁ وقالوا ان لهذا الامر نبا عظيما ❁

وقال رضي الله عنه في خواطر القلب

خواطر القلب سته احدها خاطر النفس ❁ والثاني
خاطر الشيطان ❁ والثالث خاطر الروح ❁ والرابع
خاطر الملك ❁ والخامس خاطر العقل ❁ والسادس
خاطر اليقين يامرنا بتناول الشهوات ومتابعة فخاطر النفس
الهوى المباح منه والجناح ❁ وخاطر الشيطان
يامر في الاصل بالكفر والشرك والشك والتهمة
لله تعالى في وعده ❁ وفي الفرع بالمعاصي والتسويف
بالتوبة وما فيه هلاك النفس في الدنيا والاخرة
فالخاطران مذمومان ❁ محكوم لهما بالسوء وهما
لعموم المومنين ❁ وخاطر الروح وخاطر الملك يردان
بالحق والطاعة لله عز وجل ❁ وما فيه سلامة
الدنيا والاخرة ❁ وما يوافق العلم فهما محمودان
لا يعدمهما خصوص الناس ❁ واما خاطر العقل
فتارة يامر بما يامر النفس والشيطان ❁ واخرى

بما يامر الروح والملك ❁ وذلك حكمة من الله واتقان
لصنعه ❁ ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول
وصحة شهود وتمييز ❁ فيكون عاقبة ذلك من الجزاء
والعقاب عايد اليه وعليه ❁ لان الله تعالى جعل الجسم
مكانا لجريان احكامه ومحلا لنفاذ مشيئته في مباني
حكمته ❁ كذلك الشارع الشافعي ❁ قال نعمي
الشيخ شافعي زمانه ابو عمرو عثمان بن اسمعيل السعدي
الى بغداد اذ لاحصل له نسخة بمسند الامام احمد
رضي الله عنه ❁ فلما قدمت بغداد وجدت الناس
يلهجون بذكر الشيخ الامام محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه ❁ فقلت في نفسي ان كان الرجل كما يقال
فهو كما شعفني ما اصوره في نفسي ❁ ثم رايت صورة
لا توافق العادة ❁ وقلت في نفسي اريد انا اذا دخلت
عليه وسلمت عليه لا يرد علي ويعرض بوجهه
عني ❁ ويقول لخادمه ايتني بقطعة من تمر وقد
قرعه هذا الداخل ونعلم بذلك انه لا يريد صحبته
ولا يستصحبه ❁ فاذا انا به بذلك النسق الطايفة
قبل ان اساله ورد علي السلام ❁ ثم قمت على الفور
واتيت مدرسته فوافيته جالسا في المحراب

فنظر الي نظرة فهمت منها انه علم جميع ما في نفسي
فسلمت عليه فلم يرد علي وحول وجهه عني وقال لخادمه
ايتني بقطعة من تمر فاقد رفوعه هذا الداخل ونعل
بدا انه لا يريد صحبه ولا يستصحبه فوالله لقد اتى
بالالفاظ التي اضمرتها وما اخل منها بشي فلما جا
خادمه اخذ طاقيته وجعل فيها قطعة التمر كانها
قالت لها وقدم لي النعل ثم البسني الشيخ طاقيته
كانت على راسه ورد علي السلام وقال لي يا خلف
انت اردت هذا كله فاقمت عنده وحملت عنه العلم
وسمعت عليه الحديث وهذا الشيخ بديع الدين
كان من العلماء الصلحا المحدثين سكن مصر
والبس اعيان اهلها بوميد الخرقة القادرية وعمر وما
زال يسمع الحديث ويفيد العلم الي ان علت سنه
ومات بالشارع ظاهر القاهرة رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه برقت بارقة
من جنات الازل في سماء قلوب العارفين هب
نسيم من رياض الديمومية على مشام ارواح المكا
المكاشفين تنوعت روايح زهر القدس في زهر
اسرار المشاهدين سافرت بك العقول

بلغ مقابله

في نحو

في نحو نسيم الله لتصل بها اليها الي ساحة ساحل جنات
الرحمن الرحيم فترجع عنه بجواهر فوايد الهوية
فايزة بتحف خزاين الازلية ظافرة بنيل سول موسى
ليلة ارني ناظرة على طور طلبها الي نور سبحات
تجلي معاشر العارفين الموت في حرب محبة كل الحياة
الحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة الموت ان اعمى
عين عقلك عن نظر غيره في الدنيا جعل جزاها
في الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة
ان قتلك بسيف حبه في العاجل جعل دينك في
الاجل احيا عند ربهم يرزقون طافت سقاة
القدم في ارواح بعض بني ادم بكووس شراب
الست في خلوة مجلس واذ اخذ ربك اسكرهم
السا في الشراب سكنت تلك النشوات في ذرات
تلك الذوات حتى انطلق صبح شرع احمد
صلى الله عليه وسلم من مشرق سماء رسالته
وجاته من جنات الازل لطايف اسرار الغيب
فنبه سكارى العشق وايقظ نوام العقول
ليذكر عهدها معه في خلوة ليلة الست فطارت
اليه بجناح وعجلت اليك رب لترضى كاشف

لاح

الارواح بقوله هو الله سكن القلوب ❁ الذي لا اله الا هو
خوف الاسرار بقوله ❁ عالم الغيب والشهادة ❁
لاطف العقول بقوله الرحمن الرحيم ❁ الهويه بحر يعرف فيه
سابح كل عقل ويكسر فى طلب علمه كل سفينه فكر ❁ ان
سار العقل فى مطيه الفكر فى ساحل هذا البحر بدليل
الايقان ❁ قذفت اليه امواجه جواهر اسرار الازل ❁
واتحفته بلطايف انباء الغيب ❁ واراه نور الهدايه
حق اليقين ❁ وسارت به نجايب العنايه الى اجيال قاف
القرب ❁ وغسل خضر سره فى عين ما الحيوة ❁ واخرجه
من الظلمات الى النور ❁ هنالك ترى شروع شمس الاكوان
تسرح عيون عقول العارفين ❁ يكاد تخطف بلوامع
بروق انواره ابصار الواصلين ❁ وتمشى ابدى
مواشط اتباعه وجوه عرايس مقامات المقربين ❁
ويدخل صباغ ديم ادامة الادب به ❁ وشى حلل
المشاهدين ❁ يا هذا قلبك موضع نظرات القدم
وفى فضاء صدرك ضربت خيمة القرب لاجلك
خلق الجنه والنار ربيت معصيتك ❁ قال والى
لقفار ليل ناب وباسناده قال اخبرنا
قاضى القضاه ابو صالح نصر وابو المحاسن فضل الله

ابنا

ابنا الامام ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام
محيى الدين عبد القادر ❁ قالا اخبرنا والدنا ❁ قال اخبرنا
والدنا الشيخ ابو الحسن بن الطفطيه البغدادى
صبيحه دفن والدى رضى الله عنه ❁ قال كنت اشتغل
بالعلم فى سيدى محيى الدين عبد القادر ❁ وكنت اسهر
اكثر الليل اترقب حاجه له ❁ فخرج من داره ليله من
صفر ❁ سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه ❁ فناولته
ابريقا فلم ياخذه وقصد باب المدرسه فانفتح له
الباب وخرج ❁ وخرجت خلفه وانا اقول انه لا يشعر بي
ومشى الى ان قرب من باب بغداد فانفتح له الباب
وخرج وخرجت معه ❁ ثم عاد الباب مغلقا ومشى
غير بعيد ❁ فاذا نحن في بلد لا اعرفه ❁ فدخل في مكانا
شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام
عليه ❁ والتجات الى سارية هناك ❁ وسمعت في جانب
ذلك المكان انينا ❁ فلم نلبث الا يسيرا حتى سكن
الانين ❁ ودخل رجل وذهب الى الجهه التي سمعت
فيها الانين ❁ ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ❁
ودخل اخر مكشوف الراس طويل شعر الشارب
وجلس بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين

قال اخبرنا

وقص شعر راسه وشاربه والبسه طاقيه وسماه محمدًا
وقال لا وليك النفر قد امرت ان يكون هذا بدلا
عن الميت قالوا سمعًا وطاعه ثم خرج الشيخ وتركهم
وخرجت خلفه ومشينا عن بعيد واذا نحن عند
باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم اتى المدرسة
فانفتح بابها ايضًا ودخل داره فلما كان الغد جلست
بين يديه اقرا على عادتي فلم استطع من هيبته فقال
اي بني اقرا ولا عليك فاقسمت عليه ان يبين لي ما رايت
فقال اما البلد فنهاوند واما الستة الذين رايتهم فهم
الابدال النجبا وصاحب الانين الذي سمعته هو
سابعهم كان مريضًا فلما حضرت وفاته جئت احضره
واما الرجل الذي خرج حمل شخصًا على عاتقه فابو
العباس الخضر ذهب به ليتولى امره واما الرجل
الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينيه
كان نصرانيًا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى
فاتي به واسلم على يدي وهو الان منهم قال واخذ
علي ان لا احدث بذلك احدًا وهو حي وقال
رضي الله عنه الخرقة عبارة عن تلهف قلب
عرف وما الخرف وفي قدم الاخلاص وقف سر ر

الاسرار لا ينصب الا في سرادق حق اليقين وحق
اليقين نقطة دايره التوحيد والتوحيد قاعدة تشا
الوجود الهويه الاحديه مغناطيس حديد قلوب
العارفين والروضه الابديه مزايع اسرار المكاشفين
كاشف الارواح ليله الست باسرار قدمه لا تطف
العقول في مقامر واذا اخذت بالطايف تغور عند
انبساط الخواطر في حضرة السرمديه بمباسطه واشهد
تقرب الى الاسرار في جناب الازل بمخاطبه الست
سقاهم كاس محبته بايدي سقاه قربه خرجوا الى
الدنيا وفي روسهم نشوات ذلك الخمار وفي عيون
عقولهم بقايا رسوم ذلك الجمال وفي احداق قلوبهم
برقات ذلك الجناب واحرقتاه عليكم كيف تموتون
ولم تعرفوا ربكم الشجاعه صبر ساعه يا نجي الفطنه
سافروا الى بلاد القرب يا موتى الطبيعه سافروا الى بلاد
هذه الهدايه تمنى بعض العارفين من هذا الشراب
قطره واترع ساقي القدر له منه نغبه فقامت روحه
ترقص طربًا بين ندمايه واهتز جبل موسى شوقا عند
لمع برق التجلي فنظر بشر المحبوب فقال من غلبه طفحات
عشقه انا الحق وشكر نديمه الاخر فقال سبحاني فارتث

جماعة من طيور الارواح اقفاص الاشباح ∴ وطارت
باجنحة الشوق في فضا الغرام ∴ وامت من نجد الوجد
وادي منادي الازل ∴ وطمعت ان ترعى من طرق القدم
حب الشاهد ∴ فانقضت على حايم طلبها براه العظمة
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا ∴ لاحت
لاسرار العاملين بهجة جلاله الديمومية ∴ واشرق
لعين العارفين نور كمال الاحدية من مشكاة نور غيب
القدم ∴ وسقطت قوادم اقدام الخلايق في مفاوز
وما قدروا الله ∴ وانقطع العاصون في تيه نسوا الله ∴
معاشر المريدين لقد اودعت صورة الادمي سرا من
الغيب ∴ ودفن في ترابها كنز من العلى ∴ وامت النسبة
الى معرفته والاطلاع على دفينه ∴ فمنعها حاجز النفوس
وما وجدت سبيلا ∴ فسل سبيلا تردد سلسبيلا ∴
معاشر العارفين احذروا من سراق الاماني ∴ وخدع
لصوص الامل ∴ وجدوا فان الامر جد ∴ ليس المحبوب
غايبا عنكم الا بحجاب الاهوية ∴ والله ان هوى النفس
قيد ارجل العقول ∴ وان مواطي الشهوات مزالق
اقدام الافهام ∴ سافروا بالهمم الى المحبوب ∴ اخرجوا
من حبوس الصور الى طلب نظر المصور ∴ اطلبوا حياة

الا دخلت جبل قاف القرب ∴ وتزودوا فان خير الزاد
التقوى ∴ وباسناده الى ابي سعد عبد الله
بن احمد بن علي بن محمد البغدادي الازجي ∴ قال صعدت
ابنة لي اسمها فاطمة الى السطح دارنا فاختطفت ∴ وكانت
بكرا وسنها يوميذ ستة عشر سنة ∴ فاتيت الشيخ محيي
الدين عبد القادر وذكرت له ذلك ∴ فقال اذهب الليلة
الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس ∴ وخط عليك
دارة في الارض ∴ وقل وانت تخطها بسم الله على نية
عبد القادر ∴ فاذا كانت فحمة الليل مرت بك طوايف من
الجن على صور شتى فلا يروعنك منظرهم ∴ فاذا كان
السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم ∴ فيسالك عن حاجتك
فقل له قد بعثني عبد القادر اليك ∴ واذكر له شان ابنتك فذهبت
وفعلت ما امرني به ∴ فمر بي منهم صور مزعجة المنظر ∴ ولا
يقدر واحد منهم يدنو من الدارة التي انا فيها ∴ وما
زالوا يعبرون زمرا زمرا الى ان جا ملكهم راكبا فرسا
وبين يديه امم منهم ∴ فوقف بازا الدارة وقال يا انسي
ما حاجتك ∴ قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك
فنزل من على فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدارة
وجلس من معه ∴ وقال ما شانك فذكرت له قصة بنتي

فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله ۰۰ فاني مارد
وهو معه ۰۰ وقيل له هذا من مردة الصين ۰۰ فقال له
ما حملك على ان اختطفت من تحت اركان القطب ۰۰ قال انها
وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني سيفه ۰۰
فقلت له ما رايت كالليلة في امثالك امر الشيخ عبد
القادر قال نعم ۰۰ انه لينظر من داره الى المردة منا وهم
باقصى الارض فيفرون من هيبته الى مساكنهم ۰۰ وان
الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس
وباسناده واتى الشيخ رضي الله عنه
رجل وقال له انا من اصبهان ولي زوجة تصرع كثيرا
وقد اعيا امرها المعزمون ۰۰ فقال الشيخ هذا مارد
من مردة وادي سرنديب اسمه خانس ۰۰ فاذا صرعت
زوجتك فقل في اذنها ۰۰ يا خانس يقول لك عبد
القادر المقيم ببغداد لا تعد وان عدت هلكت ۰۰
فذهب الرجل وغاب عشر سنين ۰۰ ثم جا فسالناه
فقال فعلت ما قال الشيخ فلم يعد اليها الصرع الى الان
قالوا وقال روسا جماعة المعزمين ۰۰ ان ببغداد
مكثت في حياة الشيخ عبد القادر اربعين سنة لا
يصرع فيها احد ۰۰ فلما مات وقع الصرع فيها
رضي الله عنه وقال رضي الله عنه

جسد

جسد النبي صلى الله عليه وسلم مشكاة روحه وفي المشكاة
زجاجة اشراق الوحي مصباح الزجاجة ابلاغ ما يوحى اليه
نور على نور ۰۰ اذا سطع نور النبوة في زجاجة مشكاة القلب
جليت مراة فواده ۰۰ فابصر بها غايب الغيب ۰۰ خوطب لسان
بلغ ۰۰ الخرق لعين عقل مستغفا الى الملا الاعلى ۰۰ عرضت
عليه مخبات لطايف الازل ۰۰ صار ترجمانا بين الحدث
والقدم ۰۰ السير الى الله عز وجل على قدر نور المعرفة
والمعرفة على قدر قوة العقل ۰۰ والعقل على مقدار ما سبق
في ديوان نحن قسمنا ۰۰ الولي من اقتفى مواطي اقدام النبي
النبوه والولاية نتايج مقدمة يختص برحمته ۰۰ العقل
والشرع نوران دخلا باشراقهما منافذ قلب المومن
امتزجا فيه امتزاج الماء بالراح واللطافة بالرياح
انطبعت اشخاص النبوه في صفا مراة العقل
كانطباع نور الراح في ظلمة الجسد ۰۰ العقول اشراك
نصبت على مجاري مياه الارواح في حدايق اسرار
القلوب لاصطياد طيور الحكم من جو الغيب
بصياد الفكر ۰۰ النبوة نور الهي اشرق على عين العقل
المضاف الى اليقين اشراقا معنويا ۰۰ صادف منها
استعداد السرو واسعته ۰۰ ولولا نور انفعل نور

لو وقوعه عليها انفعال الظلام للصباح والاجسام
للارواح ∴ ما افاضه جود الالهيه على بواطن الصور
واشرا رالهيا كل من اشراق لطفه ∴ واضاه انوار
شمعة رحمته ∴ اشكلها علم ضروري باستحالة جسم
واحد في محلين وتعلق عرض منفرد بجوهرين يا حسن
الحسنين واتم العجيبين ∴ شمس النبوة لا تلقى انوارها
وتفيض اسرارها الا على اشرف مداين العقول
المهيا لذلك بالاوامر الالهيه ∴ النبوة هذا به
غيبية في طرق ارادة القدم الى بعض بني ادم في عجايب
وربك يخلق ما يشا ويختار ∴ واسناده
الى الشيخ الشريف ابي العباس احمد بن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن ابي الغنايم الحسيني ∴ قال دخل
ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه يوما الى دار
سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانا معه
فوجدنا في الدهليز شابا ملقى على قفاه ∴ فقال للشيخ
علي استشفع في عنده ∴ فلما دخلنا على الشيخ ذكره
له بن الهيتي ∴ فقال قد وهبته لك ∴ فخرج له الشيخ
علي وانا معه ∴ فقال له قد شفعنا فيك فقام
وخرج من كوة في الدهليز ∴ وطار في الهواء وانا انظر

فدخلنا

فدخلنا الى الشيخ وقلت له ما هذا قال انه عبر مارا في
الهوى ∴ وقال في نفسه ما في بغداد رجل فسلبته حاله
ولولا الشيخ علي ما رددته عليه ∴ قال وكنت ملقى على
ظهري فوق سطح المدرسه بين المغرب والعشاء في
ليلة السبت ∴ التاسع من ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين
وخمسمايه والوقت صايف ∴ وسيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قدامي مستقبل القبلة ∴ فرايت
في الجو رجلا مارا في الهواء على راسه عمامة لطيفة
لها عذبة بين كتفيه وعليه ثوب ابيض رقيق وشطه
فوطه ∴ فلما قارب سمت راس الشيخ نزل كالعقاب
المنقض على الصيد حتى جلس بين يديه وسلم عليه ∴ ثم ذهب
في الهواء حتى غاب عن بصري ∴ فقمت الى الشيخ وسالته
عنه ∴ قال ارايته فقلت نعم قال هو من رجال الغيب
السيارة عليهم سلام الله ∴ قال واجتمع يوما في سحر
المحرم من سنة تسع وخمسين وخمسمايه في رباط
زوايه بالحلبه من الزوار نحو من ثلاثمايه رجل ∴ فخرج
من داخل الدار عجلا وصاح بالناس اسرعوا الي
اسرعوا الي ∴ فاسرعوا اليه حتى لم يبق في الرواق احد
سقط السقف وسلم الناس ∴ فقال اني كنت في الدار

فقيل لي انه سيقع السقف الآن فاشفقت عليكم وقال
رضي الله عنه في الحلاج رضي الله عنه
طار واحد من العارفين الى افق الدعوى بأجنحة انا الحق
رأى روض الابد خاليا من الحشيش والانس صفر
بغير لغته تعريضا للحقيقة ظهر عليه عقاب الملك من
مكمن ان الله لغني عن العالمين انشب في اهابه
مخلب كل نفس ذائقة الموت قال له شرع سليمان
الزمان لم تكلمت بغير لغتك لم ترنمت بلحن غير معهود
من مثلك ادخل الآن الى قفص وجودك ارجع من
طريق عزة القدم الى مضيق ذلة الحدث قل بلسان
اعترافك ليسمعك ارباب الدعاوي حسب الواجد
افراد الواحد ما حفظ الطريق اقامة وصيانة
خدمة الشرع وباسناده الى الشيخ ابي الحسن
علي بن ابي طاهر ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري
الدمشقي الفقيه الحنبلي نزيل مصر بالشارع قال
قال حججت مرة واتيت بغداد انا ورفيق لي وما كنا
دخلناها قبل ولا نعرف فيها احدا ولم يكن معنا الا
مدية فبعناها بطسوج واشترينا به ارزا واكلناه
فلم يطب لنا ولم نشبع واتينا مجلس الشيخ محيي الدين
عبد القادر

بلغ مقابلة

عبد القادر فقطع كلامه وقال مساكين الغرباء جاءوا
من الحجاز ولم يكن معهم الا مدية فباعوها بطسوج
واشتروا به ارزا فاكلوه فلم يطب لهم ولم يشبعوا
فاعجبت به اعجابا شديدا فلما انقضى كلامه امر بمد
السماط فقلت لرفيقي شيئا اما تشتهي قال كشكا
بدراج وقلت في نفسي وانا اشتهي شهدا فقال الشيخ
للخادم على الفور احضر كشكا بدراج وشهدا فاحضرهما
فقال ضعهما بين يدي ذلك الرجلين واشار الينا فوضع
الكشك قدامي والشهد قدام رفيقي فقال لنا
الشيخ اقلب تصب فلم اتمالك ان صرخت وسعيت اليه
اتخطا رقاب الناس فقال لي اهلا وسهلا بواعظ
الديار المصرية فقلت يا سيدي وكيف وانا لا احسن
اصحح الفاتحة فقال قد امرت ان اقول لك هذا
القول قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح الله عز وجل
علي في سنة ما لم يفتح على غيري في عشرين سنة
وتكلمت ببغداد قال ثم استأذنته في السفر الى مصر
فقال لي انك ستصل الى دمشق وتجد بها الغز قاصدين
للدخول الى مصر ليملكوها فقل لهم انكم لا تنالوا ما
تريدون من مصر في هذه المرة بل ترجعون
ف

وتعودون اليها مرة اخرى وتملكونها ؞ قال فلما اتيت
دمشق وجدت الامر كما قال لي الشيخ وقلت لهم ما
قال لي فلم تقبلوا مني ؞ ودخلت الى مصر فوجدت
الخليفة بها متاهبا للقايهم فقلت له لا باس بهم
ينقلبون خايبين ويرجعون طايرين ؞ فلما وصل الغز الى
مصر كسروا فاتخذني الخليفة جليسا واطلعني
على اسراره ؞ ثم جا الغز الثانية فملكوا واكرموني اكراما
عظيما بالكلام الذي قلت لهم بدمشق ؞ وحصل لي
من الدولتين مايه الف وخمسين الف دينار ببركة واحدة
من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
وهذا الشيخ زين الدين قدم الى مصر قديما يقال عنه
انه كان يحفظ عشر كتب في التفسير ؞ وحصل له
بها القبول التام من الخاص والعام ؞ وكان احد
العلماء المحدثين ؞ وعقد بها مجلس الوعظ وانتفع
الناس به ؞ وتوفي بها في شهر رمضان سنة سبع
وتسعين وخمسمايه ؞ وقال الشيخ
رضي الله عنه انفرادك في طريق طلبه امارة
صحة المحبة لغيبة عين قلبك في السواه ؞ علامة البعد
نطقك لغير ذكره ؞ رين على صفاء مراة قلبك ما

دار حلاوة وصله من اشتغل بغيره ؞ ما قرب من جناب
رحمته من مال الى السواه طرفة عين ؞ للطريق الله ثلاثة
اركان ؞ الحق والصدق والعدل ؞ فالعدل في الجوارح
والحق في العقول ؞ والصدق في القلوب ؞ من طلب
ربه بحقيقة صدق قلبه صار صدقه في قلبه مراة يريه
عجايب الدنيا والاخرة ؞ حفظ قوانين الحياة السرمدية
خير من حفظ قوانين الحياة الفانية ؞ الوحدة باب
الفلق ؞ وكثرة الفكرة علامة حضور القلب ؞ وحضور
القلب مع الله تعالى ؞ علامة التوفيق وحصول التوفيق
دليل في حضرة القدس ؞ اكل الشبه تكدر عليك صفاء
منبع الطلعة ؞ اعراضك عن اقامة وظايف الخدمة
سبب اعراضه عنك ؞ يا غلام لا تكن كالبلبل يهوى صوته
وقت الربيع ؞ ينقطع ترجيع الحانه ينقضي وقته
بالتذاذ صوته ؞ لا يحصل الا على مجرد شكاية الجوى
لكن كن كالبازي لا تلتفت الى حسان اصوات البلابل
في رياضها ؞ ولا يطرب على لذة انغام الهواتف تعويلا
على علو عزة الفعل ؞ طلب موسى صلى الله على نبينا وعليه
عين الحياة الحقيقية في ارض ادنى ؞ قيل له انما

من وراء حجاب لن ويحتاج اسكندر طالبها ان ينقطع
اليها سد ياجوج الوجود ويخرق ردم ماجوج وجوده
بصحبة التوحيد الذي هو محو كل ملوح لعين العقل
في الاكوان ويخرج بخضر عقله الى حيز الاخرة من
دايرة الدنيا فانه يجدها تحت ظل شجرة وجوه
يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة تلك الشجرة نبتت في حضرات
القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرقية
فتطلع في مشارق افق الدنيا الا في مشارق سماوات
الاسرار ولا غربية فتلوح في مغارب جو الكون
الا في مغارب معالي القلوب وطلب عيسى
صلوات الله عليه على نبينا وعليه عين الحياة
الحقيقية في الارض قيل له لا تجدها الا بعد نعت
اني متوفيك تحت ظل رافعك مقام ورافعك الي
والمحبوب الكلي احمد صلى الله عليه وسلم
وجد عين الحياة الخفية في المعراج ليلة اسرى معراج
بعبده في مجلس ما زاغ البصر قيل له اغتسل منها
بما كذب الفواد وخذ من دررها عقدا انتظمه
لك ناظم الشرف في سلك لقد راى من ايات
ربه الكبرى هذا معنى ذلك لا يموت بعد بدليل

قوله

١٢٦ ١٢٧

قوله صلى الله عليه وسلم تعرض علي اعمال امتي واسناده
الى الشيخ ابي محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجاة
سالم بن احمد المعروف بالحطاب خادم الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه قال اخبرنا ابي قال
اجتمع على سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
الله عنه في وقت مايتان وخمسون دينارا دينا لارباب
اصناف فجا شخص لا اعرفه فدخل عليه بلا استيذان
وجلس يحدثه طويلا واخرج له ذهبا وقال هذا
وفا الدين وانصرف وامرني الشيخ ان اوصل الى كل
ذي حق حقه وقال هذا صيرفي القدر قلت وما
صيرفي القدر قال ملك يرسله الله تعالى الى من عليه
دين من الاولياء فيوفيه عنه قال وكان يوما يتكلم
فخطا في الهوى خطوات وقال يا اسرايل قف
واسمع كلام المحمدي ثم رجع الى مكانه فقيل له
في ذلك فقال مر ابو العباس الخضر على مجلسنا مجتازا
فخطوت اليه وقلت له ما سمعتم وقال
رضي الله عنه ما اتحف خلقه هذا البشر وما
اعرف حكما دفنها الصانع تبارك وتعالى ملا
بعمله لولا اتباع هواه لطيف المعنى لولا كثافة

طبعه كنزا تستودع غرايب اسرار الغيب وجوامع
اوصاف الغيب وعاء على انوارا وظلمة اهاب ستر
عروس الروح فيه باستتار الصور عن عيون الاعداد
بجبية جلا جمالها القدر على عباد الملائكة في حلل ولقد
كرمنا بني ادم في مجلس وصلنا هو العقل فيه اشارة
الى كونه من عالم الشهادة حملت اصداف الهياكل درر
الارواح في بحر الوجود على سفن العلم ليكمل بها ضيا نور
اليقين فسارت ريح الروح الى جزاير المشاهدة ووقف
سلطان العقل فيه بازاء سلطان الهوى وتقابلا
وتقاتلا في شعة فضاء صدره وكانت النفس من
احض جنود الهوى والروح من اشرف جنود سلطان
العقل فاذن موذن الحكم بينهم يا خيل الله اركبي
يا كتايب الحق ابرزي يا جنود الهدى تقدمي
فكل يريد نصرة جنده وكل يحاول ثمر حصنه فقال
التوفيق لها بلسان سابق الغيب من نصرته كانت الغلبة
معقودة براياته ومن اعتنه كان السعيد في الدنيا
والاخرة ومن كنت معه لم افارقه حتى اوصله الى
مقعد صدق التوفيق هو حسن نظر الحق سبحانه
لوليه بعين رعايته يا غلام اتبع العقل وقد وقف

بك على محجة طريق السعادة الكبرى وفارق نفسك وهواك
وقد رايت العجب الروح سماييه غيبيته والنفس
ترابيه ارضيه طاير اللطيف من وكر الكشف بجناح
العناية الى شجرة العلا واوكر في غصن القرب وغرد
بلحن لسان الشوق وناغاه نديم الانس والتقط
جواهر الحقايق من بين اكناف المعارف وبقي الكثيف
محصورا في قفص ظلمة وجوده اذا فتحت الموالب بيت
اسرار القلوب ان نظر الى قلبك نظرة اقامه مقام
عرشه واودعه حقايق العلوم وجعله خزانة
اسرار المعرفة فحينئذ تراي لعين عقلك جمال الازل
وتعرض عن كل شي متصف بصفات الحدث
وتقابل ببصيرة سرك اشخاص عوالم الملكوت في مراة
القرب وتجلى على عين سرك عرايس الفتح في مجلس
الكشف عن حقايق الايات فاذا اثار رسوم حادث
الاكوان محوة من لوح همتك باهتداء العقول المنورة
شرح المجهول في كل ظلمة والانوار الصافية
ادلة ارباب المعارف والعناية السابقة تكشف عن
وجه جنود النفس غيابات الشك اذا تراكمت الظنون
والارادة اللاحقة بقطع اكدار الباطل بيد الحق اذا

تقاصرت الادلة وباسناد قال اخبرنا
الشيخ عدي قال اخبرنا ابي ابو البركات قال اخبرنا
عمي القدوة الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه قال
امطرت السماء والشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه
نحو السماء وقال انا اجمع وانت تفرق فسكت المطر
عن المجلس وبقي على حاله يقع خارج المدرسة ولا يقطر
على المجلس قطرة قال وزادت دجلة في بعض السنين
حتى اشرفت بغداد على الغرق فاتى الناس الى الشيخ
عبد القادر يستغيثون به فاخذ عكازه واتى الى
الشط وركزه عند حد الماء وقال الى هنا فنقص
الماء من وقته وباسناد الى الشيخ الامام
عماد الدين ابراهيم المقدسي الحنبلي ان الشيخ عبد
القادر كان بعض تحت السماء فجا المطر فرفع راسه
وقال انا اجمع لك وانت تفرق قال فسكن المطر
عن المجلس باذن الله تعالى وقال رضي
الله عنه يا غلام عليك بالصدق والصفا فلولاهما
لم يتقرب بشي الى الله عز وجل يا غلام لو ضربت بحجر
قلبك بعصى موسى الاخلاص لتفجرت منه ينابيع الحكم

بجناح

بجناح الاخلاص تطير المعارف من طله قفص الكون
الى فسحة نور القدس وتنزل بعد الطيران في محل روض
مقعد صدق يا غلام ما اشرق نور اليقين في قلب
عبد الا ظهرت اثاره في وجهه صاحبه صفا نور رضي
الله عنهم وتوهجت الملائكة باسمه في الملكوت الاعلى
وجا يوم القيمة في زمرة الصادقين يا غلام الاعراض
عن مشتبهات النفوس تجريد التوحيد هو صفي
بوارق شوق عشقه لخواطر العارفين حتى لا يتلذذوا
بوصل غيره هو هيمان قلوب الوالهين حتى وقعت في
اردية حبه الطريق الى الله لا يسافر فيها بغير زاد الصدق
والحضور معه لا يحصل بغير تعذيب القوالب والاوطار تجوع
في الاخرة على شراب النظر لا يوصل اليه الا بتعد
الصيام عن الدنيا وما فيها ما نظرة منه الملك على السنة
بترك الوجود وما حظه منه لك كسرة بالخروج عن
الاكوان اذا صفت النفس من الاكدار البشرية
امتثلت الاوامر واذا قوي نظر عقل العارف
سطعت على سره انوار ربه الاولياهم خواص حضرة
السلطان والعارفون ندماء مجلس الملك ودون
حلاوة شهد الولاية تجرع مرارة صبر البلا يا غلام

عيون عقول الغفول لم تلتفت إلى الدنيا ولم تخدعهم خلب
برقها اللامع بل فهموا نول المحبوب عنها أنما الحياة
الدنيا لهو ولعب يا غلام من ثلم اللذات يدخل الشيطان
إلى القلوب ومن منافذ الشهوات تعبر إلى الصدور و
خدع حب الدنيا يزرع في النفوس بغض الآخرة فطوبى
لمن تنبه من رقدة غفلة عقله وصفا مورد حاله
بطلب قرب مولاه وبادر بالخروج إلى ما لا بد له من
الخروج منه وحاسب نفسه قبل محاسبة أسرع
الحاسبين وشمر للسباق إلى الآخرة فإن الدنيا
ميدان السابقين والأعمال حلبات سبق القايدين
وعلى حشر القيامة المهر والساعة أدهى وأمر
وبإسناده إلى الشيخ بقا بن بطو النهرملكي
رضي الله عنه قال جاء شيخ معه شاب إلى الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه وقال له ادع له
فإنه ولدي ولم يكن ولده بل كان يعاشر بغير
صالحة فغضب الشيخ وقال بلغ أمركم معي إلى هذا
الحد ودخل داره ووقع الحريق في ارجا بغداد
من وقته وكلما طفي مكان يشتعل النار في مكان
آخر قال ورأيت البلا نازلا على بغداد لقطع

الطعام

الطعام بسبب غضب الشيخ عبد القادر فأسرعت
في الدخول عليه فوجدته في حالة مغضبا فجلست إلى
جانبه وجعلت أقول يا سيدي ارحم الخلق فقد هلك
الناس حتى سكن غضبه فرأيت البلا قد انكشف وانطفى
الحريق كله وبالإسناد إلى الشيخ عمر البزاز
قال خرجت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه إلى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جمادي
الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة فلم يسلم أحد عليه
فقلت في نفسي يا عجبا نحن كل جمعة لا نصل إلى الجامع إلا بمشقة
من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى نظر
إلى الشيخ متبسما وأهرع الناس إلى السلام عليه
حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي ذاك الحال خير من
هذا فالتفت إلي مستبقا لخاطري وقال يا عمر
فأنت الذي أردت هذا أما علمت أن قلوب الناس بيدي
إن شئت صرفتها عني وإن شئت أقبلت بها إلي وقال
رضي الله عنه في الفنا افن عن الخلق بحكم الله
عز وجل وعن هواك بأمر الله عز وجل وعن ارادتك
بفعل الله عز وجل فحينئذ تصلح أن تكون وعاء لعلم الله
فعلامة فنايك عن خلق الله انقطاعك عنهم والإياس

ما في ايديهم وعلامة فنائك عن الخلق وعن هواك ترك التعلق
بالتسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا تتحرك فيك
بك ولا تعتمد عليك لك فلا تذب عنك ولا تنتصر لنفسك
بل تكل ذلك كله الى من تولاه اولا فيتولاه اخرا وعلامة
فنائك عن ارادتك ان لا تريد مع ارادة الله عز وجل
سواها بل تجري بعلمه فيك وانت ساكن الجوارح مطمئن
الجنان مشروح الصدر عامر الباطن غني عن
الاشياء بخالقها تقلبك يد القدر ويدعوك لسان
الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نور حللا
وينزلك منازل من سلف من اولي العلم الاول فتكون
ابدا منكسرا لا تثبت فيك ارادة غير ارادة الله سبحانه
فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى
ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله عز وجل حقيقة
في العلم وهذه نشاة اخرى فاذا وجدت فيك ارادة
لثبوت لوجودك فيما الى ان يبلغ الكتاب اجله فيحصل
اللقا فالفنا هو حد وهو ان يبقى الله وحده
كما كان قبل ان يخلق الخلق وهذه حالة الفنا
فاذا امت عن الخلق قيل لك رحمك الله واماتك عن هواك
واذا امت عن هواك قيل لك رحمك الله واماتك عن ارادتك

ومنا ك

ومناك واذا امت عن الارادة قيل لك رحمك الله واحياك
فحينئذ تحيى حياة لا موت بعدها وتغنى غنا لا فقر
بعده وتامن امنا لا خوف بعده وتسعد فلا تشقى
وتعز فلا تذل وتقرب فلا تبعد وتعظم فلا تحقر وتطهر
فلا تدنس يا هذا كن مع الله تعالى كان لا خلق ومع الخلق
كان لا نفس فاذا كنت مع الله تعالى كان لا خلق وجدت
وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق كان لا نفس عدلت
واتقيت اترك الكل على باب خلوتك وادخل وحدك ترى
العجب في خلوتك بعين سرك وتشاهد ما وراء العيان
وزوال النفس وبان مكانها امر الله تعالى وقربه
فاذن جهلك علم وبعدك قرب وصمتك ذكر ووحشتك
انس يا هذا ما ثم الا خلق وخالق فان اخترت الخالق
عز وجل فقل فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم قال
من ذاقه فقد عرفه فقيل له من غلبته مرارة الصفراء
كيف يجد حلاوة الذوق فقال يتعمد في الشهوات
من قلبه يا هذا المومن اذا عمل صالحا انقلبت نفسه
قلبا ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب السر فصار فنا
ثم انقلب الفنا فصار وجودا ثم قال لست كل الاحباب
يستعمهم كل بابه يا هذا الفنا اعدام الخلائق

وانقلاب طبعك الى طبع الملائكة ۞ ثم انقلاع طبع الملائكة
ولحوقك بالمنهاج الاول حينئذ ۞ يسقيك ربك ما يسقيك
فيزرع فيك ما يزرع ۞ وان اردت هذا فعليك بالاسلام ثم
الاستسلام ثم العلم بالله عز وجل ثم المعرفة به ۞ ثم
الوجود به ۞ فاذا كان وجودك به كان ذلك له الزهد ۞
عمل ساعة ۞ والورع عمل ساعتين ۞ والمعرفة عمل الابد وبالسند
الى الشيخ ابي محمد عبد الملك بن الشيخ ابي عبد الملك قال
كان اخبرنا ابي ۞ قال كنت قائما بمدرسة الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ۞ فخرج من داره وبيده
عكازه ۞ فخطر لي لو اراني الشيخ في هذه العكازة كرامة
فنظر الي متبسما وركزها في الارض فاذا هي نور يتلألأ
متصاعد الى جو السماء واشرق به الجو وبقيت كذلك
ساعة ۞ ثم اخذها فعادت عكازة كحالها اول مرة ۞
وقال لي يا ذيال انت اردت هذا ۞ وقال
رضي الله عنه اول ما يطلع في قلب المومن نجم الحكمة
ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة ۞ فبضوء نجم الحكمة ينظر الى
الدنيا ۞ وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى ۞ وبضوء
شمس المعرفة ينظر الى المولى ۞ النفس المطمئنة نجم
والقلب السليم قمر ۞ والسر الصافي شمس ۞ مقام النفس

في الباب

في الباب ۞ ومقام القلب في الحضرة ۞ ومقام السر في
المخدع ۞ قائم بين يدي الحق سبحانه يلقن القلب ۞ والقلب
يلقن النفس المطمئنة ۞ والنفس تلقي على اللسان ۞ واللسان يلقي
على الخلق ۞ وجود النفس موطنه التهمة ۞ ووجود القلب
مقام الشبهة ۞ وعند صفاء السر ياتي العجائب ما دمت تاخذ
بالنفس كانت تاكل الحرام وما دمت تاخذ بقلب منقلب
كانت تاكل الشبهة ۞ فاذا اصفا سرك اكلت الحلال ۞
الطلق ۞ الرضا بالقضا سبب تقريب القلب ودخوله دار
الفضل واكله من طعام الفتح وشرابه من شراب الانس
اسرار القوم رواسي الارض ۞ واوتاد الوجود مناجيهم
منادم الانس يا حادث احلى في النفوس من المنى يقول
لهم يكون بعد هذا الضيق سعة ۞ وبعد هذا الشتت جمع
وبعد هذه المرارة حلاوة ۞ وبعد هذا الذل عز وبعد
هذا الفنا وجود ۞ حينئذ يستقبل وجه القرب
صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق حاجزا
ويجمع في قلبه بين الحكم والعلم ۞ والقرب نوع صنعة
وخرق عادة ۞ قلوب القوم تنظر بنور الله الى ما سواه
يدخلهم جنة النظر اليه ۞ فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا
يا دليل المتحيرين دلنا الى اقرب الطرق اليك ۞ يهيمون

فيها ولا يصغون الى زخارفهما ولا يلتفتون الى عوالمها
فما تم بهم يد الرأفة والمحبة. فيأخذوا بايدي قلوبهم
ويضعها في حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب
وتنزع عنها ثياب السفر وتنزلها منازلها. ويمكنها من
حضرته. وتجعل لقلبه ابوابا يرى من كلها ملكه وسلطانه
وجلاله وجماله. فقلوبهم مجاري ارادته وخزائن علمه
ومصدر سره. وكلما دارت اسرارهم في مناكب دار
القدر التقت العلوم والاسرار. فصاروا اطيب
ذلك البيت. ورأوا ما ثم من الخزائن والمرافق وجاههم
البسط من كل جانب. وقوي جناحهم وطاروا الى
شرافات ذلك الجناب وصارت بأجنحتهم وأن
سقطوا سقطوا في صحن الدار يتقلبون بين يدي رب
الملك. دعاة محابون محبوبون مجذوبون. فالقلب
مع الرب. والسر مع السر. اذا انفتح القلب رأى
بعين السر جمال الرب عز وجل وقطع الحجب
يا هذا صدور الصديقين قبور اسرار رب العالمين
فيها نجوم العلم وشموس المعارف. وبمدد الانوار
تستضيء الملائكة. وباسناده قال اخبرنا
الشيخ ابو التقى محمد بن الازهر الصريفيني قال مكثت

مدة

مدة اسأل الله عز وجل ان يريني احدا من رجال الغيب.
فرأيت ليلة في المنام اني ازور قبر الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه وعند قبره رجل. ووقع في نفسي انه من
رجال الغيب واستيقظت ورجوت ان اراه في اليقظة
فأتيت قبر الامام احمد في وقتي فرأيت الرجل الذي رأيته
في المنام بعينه. فتعجلت في الزيارة وخرج قدامي وتبعته
الى ان وصل الى دجلة. فالتقى له طرفاها حتى صارت قدر
خطوة الرجل فعبرها الى الجانب الآخر. فأقسمت عليه
ان يقف ليكلمني فوقف. فقلت ما مذهبك فقال حنيفا
مسلما وما انا من المشركين. فوقع عندي انه حنفي المذهب
وانصرف. فقلت في نفسي امضي الى الشيخ عبد القادر واذكر
له ما رأيت. فأتيت مدرسته ووقفت على بابه فناداني
من داخل الدار يا محمد ما في الارض من المشرق الى المغرب
في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنفي سواه. قال ولم
يفتح لي بابه. وقال رضي الله عنه
من عامل مولاه بالصدق والنصح استوحش ممن سواه
في المساء والصباح. يا قوم لا تدعوا ما ليس لكم ووحدوا
ولا تشركوا. وبعد فوالسهام القدر تصيبكم حتما

لا فتنة ❊ من كان في الله تلفه كان على الله خلفه ❊ واعلموا
رحمكم الله انكم ان لم تتواثقوا مجاري الاقضيه والاقسمتكم
وانه لا يصطفى القلب حتى يصطفى النفس ❊ وتصير مثل
كلب اهل الكهف رابضة على الباب ❊ وينادي يا ايتها
النفس المطمئنه ارجعي الى ربك ❊ حينئذ تدخل الى الحضرة
وتصير كعبه لنظرات الرب تعالى ❊ ويكشف له عن جلال
الملك وكمال الملك ❊ وتسقط في خيمة القرب ❊ ويعرش في
جوار الملك ❊ وتظهر نجابته ❊ ويخرج الهامه ❊ وتسلم اليه
رايته ❊ ويسمع الندا من الرفيع الاعلا ❊ يا عبدي وكل
عبدي انت لي وانا لك ❊ فاذا طالت صحبته صار بطانة
للملك وخليفة على رعيته ❊ وامينه على اسراره ❊ وارسله
الى البحر لينقذ الغريق ❊ والى البر ليهدي الضال ❊
فان مر على ميت احياه ❊ او على عاص ذكره ❊ او على بعيد
قربه ❊ او على شقي اسعده ❊ الولي غلام البدل ❊ والبدل
غلام النبي ❊ والنبي غلام الرسول صلى الله عليه وسلم
مثال الولايه مثل مشامر الملك وبساط حضرته
لا تزال في صحبته ❊ الا اذا ركب الخلق نفضه عن وسخهم
الليل يشرب ملكهم والنهار يفرقهم ❊ يا بني لا تقصر ذيلك
على اخوتك ❊ وبالله الرشاد ❊ قال اخبرنا

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي ❊ قال اخبرنا
ابي ❊ قال خدمت سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
ثلاث عشرة سنه ❊ وشهدت له خارقات ❊ منها انه
كان اذا اعيا الاطبا داء مريض اتي به اليه فيدعو له
ويمر يده عليه فيقوم من بين يديه وقد ابل ❊ ولا يزال
يشوى عنه حتى يصح في اسرع وقت ❊ واتى من يستشفي
من اقربا الامام المستنجد وقد علت بطنه فامر يده
عليها ❊ فقام ضامر البطن كان لم يكن به شي ❊ واتاه
ابو المعالي احمد بن مظفر بن يونس البغدادي الحنبلي
وقال له ان ابني محمدا ٢ من خمسة عشر شهرا الا تفارقه
الحمى وقد ارادت به ❊ فقال اذهب وقل في اذنه
يا ام ملدم يقول لك عبد القادر ارحلي عن ولدي
الى الحله ❊ ثم سالنا ابا المعالي فقال ذهبت وفعلت ما
امرني به الشيخ فلم تعد الى ولدي الى الان ❊ وسالناه
بعد سنين ❊ قال لما رجعت الى بعد ذلك اليوم وجا
الخبر ان اهل الحله حموا كثيرا ❊ واتاه ابو حفص عمر بن
صالح الحدادي يقود ناقة له وقال له اني اريد
الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها ❊ فوكزها الشيخ

برجله ووضع يده على ناصيتها. قال فكانت تمشي الى الرواحل
بعد ان كانت في اخرنا بمن. ومرض الشيخ ابو الحسن
علي بن احمد بن وهب الازجي فعاده ورأى في بيته
راعبيا وقمريا. فقال له يا سيدي هذا الراعبي ما
يبيض منذ ستة اشهر وهذا القمري ما يصيح منذ ستة
اشهر. فوقف الشيخ على الراعبي وقال له سمع منا لك
ووقف على القمري وقال سبح خالقك قال فصاح من
وقته حتى كان اهل بغداد يجتمعون ليسمعوه وفرخ
الراعبي وما انقطع الى ان مات. وقال لي في سنة ستين
وخمسمائة يا حضر اذهب الى الموصل فيظهر لك
ذرية يطهر بها. واولها ولدا اسميه محمد يلقنه القران
رجل بغدادي اعمى اسمه علي في سبعة اشهر ويستكمل
حفظه وهو ابن سبع سنين. وتعيش انت
اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام
وتموت باربل صحيح السمع والبصر والقوه. قال
ابو عبد الله فسافر والدي الى الموصل. وولدت مستهل
صفر سنة احدى وستمائة. واحضر لي والدي
رجلا اعمى يلقني القران عندما بلغت سبع سنين
وخمسة اشهر. فما استكملت سبعا حتى ختمت القران

حفظا

حفظا. فساله والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي
علي وبلدي بغداد. وذكر كلام الشيخ ومات والدي
باربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمائة
وقد استكمل اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام
وحفظ الله عز وجل عليه حواسه وقوتها حين وفاته

وقال رضي الله عنه في المعرفة

المعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة الصفات
والنعوت وردت اسماؤها بالرسالة وظهرت شواهدها
في الصنعة. وبها طيب حياة العقل بتبصر النور القايم
الدائم في سر الوجود. ودوام سرور القلب بحسن
النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار. وهي معرفة
العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها. وهي على ثلاثة
اركان. اثبات الصفة من غير تشبيه ونفي التشبيه باسمها
من غير تعطيل. والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تأويلها
والثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين
الذات والصفات. وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في
ميدان الوفا وتستكمل بعلم البقاء وتشارف الفنا
عين الجمع. وهي على ثلاثة اركان. ارسال الصفات على
الشواهد. وارسال الوسائط على المدارج. وارسال

العبارات على العالم ⁂ وهي معرفة الخاصة التي تونس
من افق الحقيقة ⁂ والثالثة معرفة مستغرقة في محض
التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد
ولا تستحقها وسيلة ⁂ وهي ثلاثة اركان مشاهدة
القرب ⁂ والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من افق الازل
وهي معرفة خاص الخاص ⁂ والمعرفة بطريق التوحيد
هي الصعود عن منازعات العقول ⁂ والتجاوز عن التعلق
بالشواهد ⁂ وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ⁂ ولا
في التوكل سببا فيكون مشاهدا ⁂ سبق الحق بحكمه
وعلمه ⁂ ووضعه الاشيا مواضعها واخفائه اياها
في رسومها ⁂ وهذا يصح بعلم التحقيق ⁂ ويصفو في عين
الشهود ويحدث في توحيد ارباب الجمع ⁂ وهو
توحيد اختصه الله عز وجل لنفسه واستحقه
بقدرته ⁂ والاح منه لايحا الى اسرار طايفة من صفوته
واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه ووطب الاشارة
اليه انه اسقاط الحدث ⁂ واثبات القدم على ان
هذه الاشارة في هذا التوحيد علة لا يصح [illegible]
الا باسقاطها ⁂ وهذا التوحيد وراء ما يشير اليه
مكون او يتعاطاه حين ⁂ ولا تصح هذه الدرجة لعبد

الا ان يكون كالميت بين يدي غاسله ⁂ تجري عليه تصاريف
تدبير ربه عز وجل في مجاري احكام قدرته في لجج بحار
توحيده بالفناء عن نفسه ⁂ وعن استجابته لدواعي وجوده
لقيام امر الحق فيما اراد منه ⁂ وذلك ان يرجع العبد
الى اوليته ⁂ فيكون كما قبل ان يكون ⁂ ويبقى الله عز وجل
كما لم يزل مع العلم بانه غير مشبه للذوات ⁂ ولا منفي
الصفات ⁂ واستقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل
وانكار التشبيه ⁂ وهذا الامر حقيقته وجد الواجد
والمعرفة بطريق الاتصال هي الخلاص من الاعتلال
والغنى عن الاستدلال ⁂ وسقوط شتات الاسرار
والخوض في بحر عين الوجود ⁂ وهذا لا يدرك منه نعت
ولا مقدار ⁂ والمعرفة بطريق الانس هي ارتفاع الحشمة
مع وجود الهيبة ⁂ وسرور القلب بحلاوة الخطاب
وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ⁂ ومحادثة
الاسرار للمحبوب على بساط الانوار في مجالس
القرب ⁂ وهو اتم من البسط كما ان الهيبة اعلى من
القبض ⁂ الانس صحو والهيبة غيبة ⁂ فكل مستانس
صاح وكل هايب غايب ⁂ فاذا قذف بالعباد في
عين الانس ⁂ فكانهم في الجنة يخاطبون بلسان النور

وإذا قذف بهم في بحر الهيبة فكأنهم مخاطبون بلسان
النار ۞ ثم يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في التعظيم
ويتباينون في الأنس على حسب تباينهم في الشوق ۞ فإن
عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا ۞ وإن هبت عليهم نسمات
الأنس عاشوا فتلك قلوب المحبين ۞ وهذه أسرار الصديقين
يتقلبون بين نسيم أنسه ورياض قدسه ۞ ويبادرون
بالشين أخو الميم والمعرفة بطريق الولاية هي الفناء المجرد في حالة
البقاء في مشاهدة الحق ۞ بتوليه سياسته ورعايته
فتتوالى عليه أنوار المولى ۞ فإذا تولاه والاه وإذا والاه
اصطفاه ۞ وإذا اصطفاه صفاه ۞ وإذا صفاه
ناجاه واعتقه الروح في المجاهدة ۞ وسربله
الأنس في المكابدة ۞ ثم فتح عليه باب القرب ۞ ثم رفعه
إلى مجالس القرب ۞ ثم أجلسه على كرسي التوحيد ۞ ثم رفع
عنه الحجب ۞ ثم كشف له عن الجلال والعظمة ۞ فيبقى
هو بلا هو ۞ فالولي ريحانة الله في الأرض يشمه
الصديقون ۞ فتصل رائحته إلى قلوبهم فيشتاقون
إلى ربهم على تفاوت منازلهم ۞ والأولياء عرائس لله
تعالى لا يراهم إلا ذو محرم مخدرون عنده في
حجاب الغيرة ۞ لا يطلع عليهم إلا محبوب ۞ والمعرفة

بطريق

بطريق التجريد ۞ هي ما تجرد للقلوب من شواهد الألوهية
عن دونه أكدار صفات الحدث ۞ مع سقوط رؤيتك
عنك ۞ فلا يبقى لك معه نظر فحينئذ تنظر إلى ما هنالك من
الكرامات ۞ وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب ۞ وهي
على ثلاثة أركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين ۞ وتجريد
عن الجمع عن درك العلم ۞ وتجريد الخلاص من شهود
التجريد ۞ وهو الخلاص عن شهود الشهود ۞ والمعرفة
بطريق التفريد ۞ هي إفراد القدم برفع لحظ المحدث
ووجود قراره بحقائق الفردية ۞ وتحقيق الإشارة إلى الحق
ثم بالحق ثم عن الحق فيصير فرد الفرد ۞ وهي على ثلاثة
أركان تفريد القصد عطشا ۞ ثم تفريد المحبة تلفا
ثم تفريد الشهود اتصالا ۞ ولها ثلاث إشارات تفريد
الإشارة بالافتخار ۞ وتفريد الإشارة بالسكون
وتفريد الإشارة بالقبض ۞ وهي ترد بسط ظاهر
يتضمن قبضا خالصا للهداية إلى الحق ۞ والمعرفة
بطريق الجمع ۞ والمعرفة شهود الأغيار لله ۞ والجمع
شهود الأغيار بالله ۞ وجمع الجمع استهلاك بالكلية
عند غلبات الحقائق ۞ وهو على ثلاثة أركان جمع
علم وهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا
وجمع وجود وهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود

محقًا • وجمع عين وهو تلاشي كل ما نقلته الاشارة الى
ذات الحق في اختطاف الشهود الى ما استولى من سلطان
حقيقة وجود المشهود حقا بنعت المحاضرة • وهي حضور
القلب في سر البيان ووصف المكاشفة • وهي المقابلة
لحقائق الايات من غير احتياج في هذه الحال الى تامل دليل
وقانون المحادثة وهي لا تكون مما يظهر الاعتبار انما يظهر
منها النطق بالاخبار • وتستتر المحادثة في الاسرار •
فالمحاضرة بالبرهان • والمكاشفة بالحقائق • والمشاهدة
بالانوار • والمحادثة في الاسرار • والمعرفة بطرق التالف
هي ان تفنى عن كل شي حتى تثبت مع الله • وتبرز لله
الواحد القهار • ثم بدت عليهم حقائق من الله عز وجل فافنتهم
عن روية بقائهم تشاهد بقا الله تعالى لهم • وبدت
عليهم حقائق من سلطان الهيبة والجلال ففنوا عن
روية البقاء بشاهد علم الفناء • ثم بدت عليهم حقائق
التحقيق حيث لا حقائق موجودة • غير انما حقائق
محت اثار روية العلم منهم • ثم يفنون عن الفنا بالفنا
حتى لا يشهدوا فناء ولا بقاء • فيكلاوهم الله عز وجل
كلاة الطفل الوليد • وهي على ثلاثة اركان • بقاء
المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما • وبقا المشهود
بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا • وبقا ما

لم يزل

لم يزل حقا باسقاط ما لم يزل محوا • ولا يصح هذا الوصف
لاحد الا بعد فنا نفسه عن المالوفات وزوال التبعات
وملازمة اداب العبودية • والاستقامة على القيام
باوامر الشريعة • فكل جمع بلا تفرقة زندقة • وكل تفرقة
بلا جمع تعطيل • ومن لم يصبه سهم الفقد فان البقايا
ترده • ومن شاهد سره ما لا يتسلط عليه التغيير والتمويه
الفهم فقد شاهد صفة قديمة • والاهم وارد اجلال
وصفات العارف ان يعرف الله تعالى بوحدانيته
وكمال صفاته • وان يصدقه في معاملته ويخلص له كليته
بدوام الوقوف على امتثال اوامره • ويصير عن الاغيار
اجنبيا • ومن افات نفسه بريا • ويصفو قلبه عن كدر
بشريته • ويفارق سره ملاحظة الخلق • وباسناده
الى الشيخ ابي الرضا محمد بن احمد بن داود البغدادي
المودب الحاسب المعروف بالمفيد • قال كنت
كثيرا ما اتوقع من اساله عن شي من صفات القطب
فدخلت انا والشيخ ابو طالب احمد بن اسعد بن
وهب بن علي المقرئ البغدادي ثم الهروي في
سنة ثمان واربعين وخمسمايه الى جامع الرصافة
فوجدنا فيه الشيخ ابا سعيد عن ذلك والشيخ علي

بن الهيتي رضي الله عنهما ؞ فسالت الشيخ ابا سعيد عن
ذلك فقال يا القطب انتهت رياسة هذا الامر في وقته
وعنده حط رجال جلالة هذا الشان ؞ واليه يلتجي امر
الكون واهله في عصره ؞ قلت من هو في وقتنا هذا قال
الشيخ عبد القادر ؞ فلما اتينا كل زرت وبتنا كلهم
لنحضر مجلس الشيخ عبد القادر ؞ وما تقدم منا احد
ولا تاخر ولا تفرقنا ؞ وما منا الا من يتمنى ان نسمع
منه شيئا في هذا المعنى فوافيناه يتكلم ؞ فلما استقر
بنا المجلس قطع كلامه وقال اني الواصف ان يبلغ وصف
القطب ولا مسلك في الحقيقة الا وله فيه ما حد
مكين ؞ ولا درجة في الولاية الا وله فيها موطئ ثابت
ولا مقام في النهاية الا وله فيه قدم راسخ ؞ ولا منازلة
في المشاهدة الا وله فيها مشرب هني ؞ ولا معراج
الى مرتبة الحضرة الا وله فيه مسرى علي ؞ ولا امر
في كون الملك بالملكوت الا وله فيه كشف خارق
ولا سر في عالمي الغيب والشهادة الا وله الت
مطالعة ؞ ولا مظهر لوجود الا وله فيه مشاركة
ولا فعل لقوي الا وله فيه مباطنة ؞ ولا نور الا
وله فيه قبس ؞ ولا معرفة الا وله منها نفس ؞ ولا مجرى
لسابق الا وهو اخذ بغايته ؞ ولا مدى لواصل

الا وهو

الا وهو مالك لنهايته ؞ ولا ملحمة الا وهو لها مخطوب
ولا مرتبة الا وهو لها مجذوب ؞ ولا نفس الا وهو
فيه محبوب ؞ وهو حامل لواء العز ومنتضي سيف
القدرة ؞ وحاكم دست الوقت وسلطان جيوش
الحب ؞ وولي عهد التولية والعدل ؞ لا يشقى به
جليسه ؞ ولا يغيب عنه مشهوده ؞ ولا يتوارى عنه
حاله ؞ لا يرى فوق مرماه ؞ ولا مغشي فوق مغشاه
ولا وجود اتم من وجوده ؞ ولا شهود اطهر من
شهوده ؞ ولا اقتفاء للشرع اشد من اقتفائه
الا انه كائن بائن متصل منفصل ارضي سماوي
قدسي عيسى ؞ واسطة خالصة ؞ يسر بايع لسانه
حتى يسمي الله ؞ ووصف بحضرته وتكليف يجب عليه
الا انه مستتر باتصاله عند جمعه في مواقع نظرات
الازل عن عين المفرقة بين الهيبة والانس ؞ بارز
بانفصاله عند تفرقته في شعاب المشاهدات
لشان الصفات من اضعاف الجلال وانعاش
الجمال مع لزوم وصف المقام ؞ وزوال نعت الحال
حاجب انفراده بالاسرار بادخل عن ظهوره بالايات
في خفا اقتران حكمه بالامر ؞ ولا لما استطاع

يظهرون بالبسط متولاً في حصر الا من بطش القبض
ولولا ان عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شي من عالم
الغيب والشهادة الا في قشرة الحجاب واستار
الرمز وقيد الحصر لشاهد اهل الكون من هذا
الامر عجبا ولولا ان جملته وتفصيله واوله واخره
منطوي في حوليته بمكين المصطفى صلى الله عليه وسلم
وممزوج رحيقه بتسنيم نسمات رعايته ومحصور
محصله في قبضة امره ابا الاولاد بازا وجمعا وتفرقه
لخرق سهم القدر سياج الحكم ولو خلق لهذا
الامر الذي نشير اليه لسان لسمعتم وراسم عجايب
ثم انشد من غير ترنم ولا اغان
ما في الصبابة منهل مستعذب الا ولي فيه الالذ
الاطيب
او في الوصال مكانة مخصوصة الا ومنزلتي اعز
واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها فحلا مناهلها وطاب
المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة لا يهتدي فيها اللبيب
ويخطب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى

ما

ما يرهب
فوق لهم في كل مجد رتبة علوية وبكل جيش
موكب
انا بلبل الافراح املي دوحها طربا وفي العليا باز
اشهب
اصبحت جيوش الحب تحت مشيتي طوعا ومهارمته
لا يعزب
اصبحت لا املا ولا امنية ارجوا ولا موعودة
اترقب
ما زلت ارتع في ميادين الرضا حتى وهبت مكانة
لا توهب
اضحى الزمان كحلة مرقومة تزهوا ونحن لها الطراز
المذهب
افلت شموس الاولين وشمسنا ابدا على فلك العلى
لا تغرب
ثم قال كل الطيور تقول ولا تفعل والبازي
يفعل ولا يقول ولاجل هذا صار كف الملوك سدته
فقام اليه الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك
الواعظ المعروف بجراده وانشد

بك الشهود بهنا والمواقيت يا من الفاظه تفعلوا

التواقيت ..

الباز انت فان تفخر فلا تعجب وسائر الناس في عيني

فواخت ..

ابشر من قد ميك الصيد ومحمد الا انه قد مر في نعله

الصيت ..

فقام الشيخ علي بن الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما .. قال فكتبنا هذا المجلس عندنا وحفظنا ما وقع فيه .. قال بن الدبيقي فاتينا الشيخ ابا خليل الهروي وسالته عن القصه فاخبرني بما كذلك ..

وقال رضي الله عنه في الشهود ان الله عز وجل لا يتجلى لعبد في صفته ولا في صفة لعبد بن ما دام الخبر باقيا .. والوقت موجودا .. والجمع محفوظا .. والطبع مالوفا .. والحدث قائما والا فعند يكون .. ولكل عبد حد ولكل حد وصف .. ولكل وصف طور .. ولكل طور جلي ولكل جلي منازله .. ولكل منازلة سر .. ولكل سر معراج ولكل معراج غايه .. ولكل غاية مستقر من يدي الله عز وجل ومستودع من علمه .. واذا كان العبد في حلة او دونه فشهوده مقيد بانتهاء وملازم لاستثناء .. لانه من حيث الشاهد

وهذا

وهذا موضع جواز ظهور صفة قدمه في مثال لمخالفتها لان هذا الخبر مورد الوسع .. ووسع الرد حيز الحد ولا يسع الحد وجود اسطلطا .. ولا تحمل الوسع حقيقة ما استفرغت به قوته .. واذا كان العبد من وراء حد فشهوده مطلق وصف الوجود الكلي القائم بنفسه .. لانه من حيث المشهود .. وهذا وصف لا يقوم له مثال ولا يثبت معه قوة غيره .. ولا سيما والا في حقيقته واذا كان الشهود مشهودا فلا بد من خفا معنى من معانيه في نعت ما قام من شهوده .. ولا يصح الوجود المطلق الا عند تجريد الشهود من شهوده والخلاعه عن اشارات المؤكدات .. ومتواريات المؤلفات فانه بين كل مركبين بمخالفته يوجب التباسا .. وفي كل مؤتلفين تغاير يورث اشتباها .. وعند تمامه بصفه واحدة في محض التوحيد وجمع الجمع يتحد ظاهر الشهود وباطنه

عن جماعة من المشايخ المعتبرين .. قالوا كان الشيخ عماد والشيخ ابو بكر بن الحمامي رحمهما الله تعالى من ذوي الاحوال السنية .. وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول لا في بكر يا ابا بكر .. الشريعة المطهرة

تشكوا الى منك ❀ وكان نهاه عن امور ولا ينتهي عنهما
فدخل الشيخ الى جامع الرصافة فوجده ❀ فمر بيده على
صدره وقال انزع ابابكر واخرج من بغداد فعقد
جميع احواله ومعاملاته ❀ وتوارث عندنا انه
وخرج الى القرافة ❀ وتوفي كل ما اتى الى بغداد وهم يدخلونها
تسقط لوجهه ❀ وان حمله احد ليدخله تسقط جميعا
وجاءت امه باكية الى الشيخ تذكر شوقها الى ولدها
وتشكوا العجز عن المسير اليه ❀ فاطرق ثم قال قد اذن له
ان ياتي من القرافة الى بغداد من تحت الارض وطى لك
من يدرك ❀ قالوا فكان ياتي كل اسبوع مرة من
القرافة الى دار امه من تحت الارض وتجتمع به ❀
وبعث الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه فقضيت
الباب الى الشيخ يشفع فيه فوعده فيه بخير ❀ وكان
بين مظفر الجمال وابي بكر رحمهما الله انس وود ❀
فراى مظفر في الواقعة رب العزة تعالى ❀
وقال له يا عبدي تمن علي ❀ قال يا رب امني رد
حال اخي ابي بكر عليه ❀ فقال لك ذلك في حضرة
ولي في الدنيا والاخرة عبد القادر ❀ اذهب اليه
وقل له يقول لك ربك ان اردت ان اتول بالخلق

نازله

نازله فشفعت فيهم فشفعتك ❀ وما امره ان يسالني ارحم
بجودي واعم بفضلي من راكه من المومنين فعملت
وقد رضيت عن ابي بكر فارض عنه ❀ واذا رسول الله صلى
در الله عليه وسلم يقول يا مظفر قل لنا يبي(؟) الشيخ عبد القادر
في الارض واري يقول لك جاهك رد على ابي بكر حاله
فانك لم تنقض الا الشريعة ❀ والان فقد وهبته
فلما سرى عن مظفر واقعته ذهب مسرورا الى ابي بكر ليبشره
وكان قد كوشف جميع ما جرى في الواقعة ❀ ولم يكاشف
بعد فقد حاله سوى قبلها فتلاقيا في نصف الطريق
واتيا الى الشيخ محيي الدين عبد القادر ❀ فقال يا مظفر
بلغ رسالتك ❀ فذكر له ما وجد في واقعته ونسي منها
شيئا فذكره الشيخ به ❀ ثم استتاب ابا بكر عما كان
يكرهه منه وضمه الى صدره ❀ فوجد في الحال جميع
ما كان فقده بزيادة ❀ قالوا وكان مظفر يخلي ما
راه وسمعه في واقعته ❀ وقلنا لابي بكر كيف كنت
تاتي الى امك ❀ قال كنت اذا اردت زيارتها حملت
ولا ازال امر تحت الارض حتى اتي البير فاجتمع معها
ثم احمل من حيث اتيت الى ان ارد الى مكاني ❀ قالوا
در وقال عبادا انا اعيش بعد وفاة الشيخ محيي الدين عبد القا

رضي الله عنه وارث حاله . فامسك الشيخ بيده وقال
يا عباد لارمين سهمك وسن زنقك . ولاجعلن جبولك
تجري خولي حمى صفائك . وافلت يده من يده وقد سلبه
حاله كله . وفقد جميع معاملاته وبقي على ذلك مدة .
فبينا الشيخ جميل البدري رحمه الله ليلة في خلوته . اذ ورد
عليه وارد بهره . والقت جثته عنه بمعزل . وظهر
منه نور لطيف شديد الاشراق . يسمع ويبصر
ويدرك . فاختطف الى عالم الملكوت . وانتهى به الى
مجلس فيه جمع من المشايخ منهم من يعرفه ومنهم من
لا يعرفه . فهتف عليهم نسمة اشكرتهم . فقالوا هذا
من طيب مقام الشيخ عبد القادر . والقي في سمعه
هذا علا لا يدرك بوصف محدوث . ووصف لا يحد
بعلم غايب . وينطق فيه ناطق . يا رب اسالك اخي
عباد . فالقي في سمعه لا يرد عليه حاله الا من سلبه .
ثم عاد جميل الى حاله بسرعة . واتى الى الشيخ
فقال له يا جميل . سالت في عباد قال نعم . قال
ايتني به . فلما حضر قال له يا عباد سر مع الحاج
خفيراً له قال نعم . وذلك حين خروج الركب العراقي
من بغداد فسار معهم الى فيد . فراى بها شجرة

فتداخله

فتداخله منها وجد فصاح وذار في السماع حتى غاب
في وجده عن وجوده . وانفتحت مسامه وخرج منها الدم
حتى جرى تحت قدميه . ثم افاق وقد رجع اليه حاله كله ومثله
معه . وقال الشيخ محيي الدين في ذلك الوقت لجميل انه
قد رد الله عز وجل على عباد الان بعيد حاله ومثله معه
وكنت اقسمت على الله تعالى ان لا يرد عليه حاله حتى يخوض
في دم البحر وقد خاض فيه اليوم . قالوا وسار عباد
مع الحاج الى فيد فخرجت عليهم جماعة عرب . وكان
عباد اذا اراد امراً صرخ فينفعل له ما يريد بصرخته
فصرخ يريد هزيمة العرب . فردت عليه صرخته فمات
مكانه واشتهر موته بين الحجاج بفيد ودفن بها .
واخبر الشيخ محيي الدين جميلا بموته في يومه . قالوا فكان
الشيخ جميل اذا حكى هذه القصة وذكر ما شهده
وسمعه في واقعته ينشد في معنى ذلك النور الذي
ظهر منه فيها .

صفيتني وحدتني انت واحدني وان تعددت فيمن اكثر
العددا .

لك اصطفيت لمعنى فيك اعرفه وان عرفت عرفت
الواحد الصمدا .

فانت مشكاة نور في غياهبه وكوكب في دياجي
العز يتقد وقدا ∴
فاستوثق الركب ركب الحب انهم تحت اللواء الذي
بالملك الذي عقدا ∴
وعاهدني ان لا تهجري وصلي حتى ترى بك كل
الكل منفردا ∴
فشعشعي في رياض القدس وابتهجي من بعد عز مدى
الاحوال والمدا ∴
قالوا وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يقول بعد هاتين الواقعتين ∴ نازعني في حالي
اثنان فضربت اعناقهما في حضرة الله عز وجل ۞ ∴

ذكر طريقه رضي الله عنه وباسناده

قال سيدي الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي
رضي الله عنه ∴ قال الراوي عنه وانا اسمع عن طريق
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
فقال كانت قدمه التفويض والموافقة مع التبري من
الحول والقوة ∴ وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد
التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم
في مقام العندية لا بشيء ولا لشيء ∴ وكانت عبوديته

صحة

صحة مستمدة في لحظ كمال الربوبية ∴ فهو عبد تنمّا
عن مصاحبة التفرقة الى مطالع الجمع مع لزوم احكام ۞
الشريعة ∴ وقيل للشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه
قال الذبول تحت مجاري الاقدار بموافقة القلب والروح
واتحاد الباطن والظاهر ∴ وانسلاخه من صفات
النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد
وقال الشيخ القدوة بقا بن بطو رضي الله عنه طريق
الشيخ عبد القادر اتحاد القول والفعل ∴ واتحاد
النفس والقلب ∴ ومعانقة الاخلاص والتسليم ∴ وتحكيم
الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظة ونفس ووارد
وحال ∴ والثبوت مع الله عز وجل على ما فرغ عنه احالا
المتبين ∴ وقال الشيخ القدوة ابو سعيد القيلوي
رضي الله عنه ∴ قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي
الله وبالله ∴ ضعفت عندها قوة الصناديد ∴ ولقد
سبق كثيرا من المتقدمين بتمسكه بعروة من طريقه
لا انفصام لها ∴ ولقد رفعه الله تعالى الى مقام
عز بتدقيقه في تحقيقه وباسناده
الى الشيخ ابي الحسن علي البطائحي الرفاعي ∴ قال سمعت
عمي الشيخ ابا الفرج عبد الرحيم يقول قدم بغداد

وحضرت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه فرايت من حاله وفراغ قلبه وخلو سره ما اذهلني
فلما رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي الشيخ احمد رضي
الله عنه بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق مثل قوة
الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما وصل اليه
وباسناده الى الشيخ العارف ابي الحسن علي
القرشي رضي الله عنه يقول لرجل لو رايت الشيخ
محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
لرايت رجلا فاتت قوته في طريقه الى ربه عز وجل قوى
اهل الطرايق شدة ولزوما كانت طريقه التوحيد
وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا
ووصفه قلب فارغ وكون غايب ومشاهدة رب
حاضر بسريرة لا تتجاذبها الشكوك وسر لا
تتنازعه الاغيار وقلب لا يفرقه الفنا بجعل
الملكوت الاكبر من ورايه والملك الاعظم تحت
قدمه رضي الله عنه وباسناده اخبرنا
الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي يقول
خدمت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
اربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح بوضو العشا

وكان

وكان اذا احدث جدد في وقته وضوا وصلى ركعتين
وكان يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يدخلها احد
معه ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه
الخليفة بالليل مرارا يقصد الاجتماع به فلا يقدر على
ذلك الى الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي اول الليل
يسيرا ثم يذكر الى ان يمضي الثلث الاول يقول المحيط
الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق
البارى المصور فتتضاءل جثته مرة وتعظم مرة وترتفع
في الهوا مرة الى ان يغيب عن نظري مرة ثم يصلي قايما
على قدميه يتلو القران الى ان يذهب الثلث الثاني وكان
يطيل القيام في سجوده يباشر بوجهه الارض ثم يجلس
متوجها مراقبا مشاهدا الى قريب طلوع الفجر ثم
ياخذ في الابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف
الابصار الى ان يغيب فيه عن النظر وكنت اسمع عنده
سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج الى الصلوة
الصبح وباسناده الى الشيخ القدوة ابي
السعود احمد بن ابي بكر الحريمي يقول سمعت الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول اقمت في
صحاري العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة

مجردًا اسليحًا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني • تاتيني
طوائف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله
عز وجل • ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي
العراق وما كنت عرفته بعد • وشرط ان لا اخالفه
وقال لي اقعد هاهنا • فجلست في المكان الذي اقعدني
فيه ثلاث سنين ياتيني في كل سنة مرة • ويقول لي مكانك
حتى اتيك • وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تاتيني
في صور • فيحميني الله تعالى من الالتفات اليها • وتاتيني
الشياطين في صور شتى من عجايب ويقاتلوني
فيقويني الله عليهم • ويبرز الي نفسي في صورة • فتارة
تتضرع الي بما تريده وتارة تحاربني فينصرني الله عليها
وما اخليت نفسي في حال البداية بطريق من طرق
المجاهدات الا ولازمته واعنقته نفسي واخذت به
كلفتي بدي • واقمت زمانا في خراب المداين اخذ
نفسي بطريق المجاهدات • فمكثت سنة
اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام
ونمت بايوان كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت
فقمت وذهبت الى الشط واغتسلت • ثم نمت فاحتلمت
فذهبت الى الشط واغتسلت • فنمت تلك الليلة

اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة • واغتسلت في الشط
اربعين مرة • ثم صعدت على الايوان خوف النوم • واقمت
في خراب الكرخ سنين لا اقتات فيها الا بالبردي • وياتيني
رجل في راس كل سنة بجبة صوف • ودخلت في الف فن
حتى استرحت من دنياكم • وما كنت اعرف الا بالتخارس
والبله والجنون • وكنت امشي حافيا في الشوك وغيره
وما هالني شيء الا سلكته • وما غلبتني نفسي فيما تريده قط
ولا اعجبني شيء من زينة الدنيا قط • قال فقلت ولا لما
كنت صغيرا • قال ولا لما كنت صغيرا • وباسناده
الى الشيخ العارف ابي محمد عثمان الصريفيني • قال سمعت
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
يقول كنت اجلس في الخراب بالليل والنهار ولا اوي
الى بغداد • وكانت الشياطين ياتيني صفوفا صفوفا
رجالا وركبانا بانواع السلاح وافظع الصور يقاتلوني
ويرموني بشهب النار فاجد في قلبي ثبيتا لا يعبر عنه
واسمع مخاطبا من باطني يقول • قم اليهم يا عبد القادر
فقد ثبتناك بتثبيتنا وايدناك بنصرنا • فاهو الا ان
انهض اليهم فيفرون يمينا وشمالا ويذهبون من حيث
اتوا • وكان ياتيني الشيطان منهم وحده ويقول لي

اذهب من هنا والا فعلت وفعلت فاخذ ربي حجرا كبيرا
فالطمه بيدي فيفر مني فاقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فيحترق وانا انظر ۞ ورايت مرة شخصا كريه
المنظر منتن الريح ۞ وقال لي انا ابليس اشكك احد ملكت فقد
اعييتني واعييت اتباعي ۞ فقلت اذهب فاني تجاهه
بدمن فوقه وضربت ام راسه فغاص في الارض ثم اتاني
ثانية بيده شهاب من نار يريد ان يقتلني به ۞ فاتى رجل ملثم
راكب فرسا اشهب وناولني سيفا فنهض ابليس على
عقبه ۞ ثم رايته مرة ثالثة جالسا بالبعد مني وهو
يبكي ويحثو التراب على راسه ويقول قد ايست
منك يا عبد القادر فقلت اخسأ يا لعين فاني لا ازال
حذرا منك ۞ فقال هذه اشد علي ۞ ثم كشف لي عن
اشراك كثيرة ومصايد وحبائل حولي ۞ فقلت يا
هذا قيل لي هذه اشراك الدنيا التي تصيد بها مثلك
فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها ۞ ثم كشف
لي عن اسباب كثيرة متصلة بي من كل جهة فقلت ما
هذا فقيل لي هي اسباب الخلق متصلة بك فتوجهت
في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها وانفردت
عنها ۞ ثم كشف لي عن باطني فرايت قلبي منا طا بعلائق

كثيرة

كثيرة ۞ فقلت ما هذا فقيل لي هذه ارادتك واختيارك
فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعها
وتخلص منها قلبي ۞ ثم كشف لي عن نفسي فرايت ادواءها
باقية وهواها حي وشيطانها مارد ۞ فتوجهت في
ذلك سنة اخرى ۞ فبرات ادواء النفس ومات الهوى
واسلم الشيطان وصار الامر كله لله فبقيت وحدي
والوجود كله من خلفي ۞ وما وصلت الى مطلوبي بعد
فاجتذبت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي فاذا
عنده زحمة فجزته ۞ ثم اجتذبت الى باب الشكر لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ۞ ثم اجتذبت
الى باب التسليم لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده
زحمة فجزته ۞ ثم اجتذبت الى باب الغنى لادخل منه على
مطلوبي فوجدت عنده زحمة فجزته ۞ ثم اجتذبت
الى باب القرب لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده
زحمة فجزته ۞ ثم اجتذبت الى باب المشاهدة
لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ۞
ثم اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خال فدخلت
منه فرايت فيه كلما تركته ۞ وفتح لي منه الكنز
الاكبر فرايت فيه العز الاعظم والغنى السرمد

والحرية الخالصة ❁ ومحقت البقايا ونسخت الصفات
رجا الوجود الثاني ❁ وبإسناده
إلى الشيخ الصدوق أبي عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم
النصيبيني ❁ قال سمعت الشيخ أبا القسم عمر بن مسعود البزار
يقول سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يقول كانت الأحوال تطرقني في بدايتي في السياحة
فأقاومها فأملكها فأغيب فيها عن وجودي وأغدوا ❁
فإذا سري عني من ذلك ❁ وجدت نفسي في مكان
بعيد عن المكان الذي كنت فيه ❁ وطرقني الحال مرة
في خراب بغداد وعدوت قدر ساعة وأنا لا أدري
ثم سري عني ❁ وإذا أنا في بلاد تستر ❁ وبينها
وبين بغداد اثنا عشر يوما ❁ فبقيت مفكرا في أمري
فإذا امرأة تقول لي أتعجب من هذا الأمر وأنت الشيخ
عبد القادر ❁ وبإسناده قال أخبرنا
الشريف أبو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله
الحسيني الموصلي ❁ قال أخبرنا أبي ❁ قال خدمت سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلاث
عشرة سنة فما رأيته فيها تمخط ولا تنخع ولا قعدت
عليه ذبابة ❁ ولا قام لأحد من العظماء ولا ألم بباب ذي
سلطان ولا جلس على بساطه ❁ ولا أكل من طعامه

الأمرة

الأمرة واحدة ❁ وكان يرى الجلوس على بساط الملوك
ومواكلتهم من العقوبات المعجلة ❁ وكان يأتيه الخليفة
أو الوزير أو من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم ويد خل
داره ❁ فإذا خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم ❁
وأنه ليكلمهم الكلام الخشن ❁ ويبالغ لهم العظة وهم
يقبلون يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين
وكان إذا كاتب الخليفة يكتب الله عبد القادر يأمرك
بكذا وأمره نافذ عليك وطاعته واجبة عليك
وهو لك قدوة وعليك حجة ❁ فإذا وقف على ورقته
قبلها وقال صدق الشيخ ❁ وبإسناده
قال أخبرنا قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس
الدين أبو عبد الله محمد المقدسي ❁ قال أخبرنا
الشيخ الشريف أبو القسم هبة الله بن عبد الله
بن المنصور ❁ قال سمعت الشيخ الصدوق أبا عبد الله بن
قايد الأواني بها ❁ يقول كنت عند الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ❁ فسأله سائل علام
بنيت أمرك قال على الصدق ما كذبت قط ❁ ولا لما
كنت في المكتب ❁ ثم قال رضي الله عنه كنت صغيرا في
بلدنا فخرجت إلى السواد في يوم عرفة وتبعت بقرا
حراثة ❁ فالتفتت إلي بقرة وقالت لي يا عبد القادر

ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت ۞ فرجعت فزعا الى الدار
وطلعت الى سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات
فجئت الى امي وقلت لها هبيني لله عز وجل واذني في المسير
الى بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين ۞ فسالتني عن
سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت وقامت الى ثمانين دينارا
تركها والدي ۞ فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت
في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي في المسير
وعاهدتني على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة
لي ۞ وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز
وجل ۞ فهذا وجه لا اراه الى يوم القيمة ۞ وسرت
مع قافلة صغيرة تطلب بغداد ۞ فلما جاوزنا همذان
وكنا بارض ترتنك خرج علينا ستون فارسا من الاعراب
فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي احدهم
وقال يا فقير ما معك فقلت اربعون دينارا فقال
واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظنني استهزي
منه فتركني وانصرف ۞ ومر بي اخر فقال لي مثل
ما قال الاول واجبته بجواب الاول فتركني
وانصرف وتوافيا عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه
مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا هم على تل يقتسمون
اموال القافلة ۞ فقال لي ما معك قلت اربعون دينارا

قال

قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي ۞ فامر
بدلقي ففتق فوجد فيه الاربعين دينارا ۞ فقال لي ما
حملك على الاعتراف ۞ قلت ان امي عاهدتني على الصدق
وانا لا اخون عهدها ۞ فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهد
امك ۞ وانا الى كذا وكذا سنة اخون عهد ربي فتاب
على يدي ۞ فقال له اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع الطريق
وانت الان مقدمنا في التوبة ۞ فتابوا كلهم على يدي وردوا
على القافلة ما اخذوا منهم ۞ فهم اول من تاب على يدي ۞
وباسناده الى الشيخ الفقيه ابي الفضل
احمد بن صالح بن شافع الجيلي ۞ قال كنت مع الشيخ
عبد القادر بالمدرسة النظامية ۞ واجتمع اليه
الفقها والفقرا فتكلم عليهم في القضا والقدر ۞ فبينا
هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف
ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت
الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من
طوقه والتفت على عنقه ۞ ومع ذلك ما قطع كلامه
ولا غير جلسته ۞ ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها
بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ۞ ثم ذهبت
فجا الناس اليه وسالوه عما قالت له وقال لها فقال

قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل
ثباتك ۞ فقلت لها انك سقطت علي وانا اتكلم في القضا
والقدر ۞ وهل انت الا دويبة حركك وسكنك
القضا والقدر ۞ فاردت ان لا يناقض فعلي قولي ۞
وباسناده الى ابي بكر عبد الرزاق يقول
سمعت والدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يقول كنت ليلة في جامع المنصور اصلي فسمعت حس
مشي على البواري فجات اصلة عظيمة ففتحت فاها
موضع سجودي ۞ فلما اردت السجود دفعتها بيدي
وسجدت فلما جلست للتشهد مشت على يدي وطلعت
على عنقي والتفت عليه ۞ فلما سلمت لم ارها فلما ان كان
الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا
عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني ۞ فقال لي
انا الاصلة التي رايتها البارحة ۞ ولقد اختبرت كثيرا
من الاولياء بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم ثباتك
وكان منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ۞ ومنهم من
اضطرب باطنه وثبت ظاهره ۞ ورايتك لم تضطرب
باطنا ولا ظاهرا ۞ وسالني ان يتوب على يدي فتوبته
وباسناده اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم
بن المظفر القرشي ۞ قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله

محمد

محمد النجار ۞ قال كتب الي عبد الله بن الحسين الجبائي
ونقلته من خطه ۞ قال يعني الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه كان اذا ولد لي ولد اخذته على
يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي ۞ فاذا مات
لم يوثر عندي موته شيئا لاني قد اخرجته من قلبي اول
ما يولد ۞ وكان يموت من اولاده الذكور والاناث
ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ۞ ويصعد على الكرسي ويعظ
الناس والغاسل يغسل الميت ۞ فاذا فرغوا من غسله
جاوا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه ۞ وبهذا
الاسناد الى ابن النجار ۞ قال سمعت ابا محمد بن الاخضر
الحافظ يقول كنت ادخل على الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه في وسط الشتا وقوة البرد
وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية والعرق
يخرج من جسده وحوله من يروح عليه بالمروحة
كما يكون في شدة الحر ۞ وباسناده
اخبرنا ابو محمد الحسن بن الزراد ۞ قال اخبرنا الشيخ
ابو بكر عبد الله الصديقي ۞ قال قال الشيخ محيي ۞
الدين عبد القادر رضي الله عنه ضاق في يوما ما
فتحركت النفس تحت حملها وطلبت الراحة والفرج فقيل
لي ماذا تريد ۞ فقلت اريد موتا لا حياة فيه

والحياة التي لا موت فيها . قلت الموت الذي لا حياة فيه موتي عن جنسي من الخلق فلا اراهم في الضر والنفع وموتي عن نفسي وهواي وارادتي ومناي في دنياي واخرتي . فلا احيا في جميع ذلك ولا اوجد . واما الحياة التي لا موت بعدها فحياتي بفعل ربي بلا وجودي فيه . والموت في ذلك وجودي معه عز وجل . وهذه انفس ارادتي منذ عقلت . وقال لي الحسن بن الوزان ان ابا بكر بن النحال قال له انه سال الشيخ العارف ناصر الدين بن قايد الاواني رضي الله عنه . وهذه انفس ارادتي منذ عقلت . فقال لي هي انفس ارادته ما دام موصوفا بان له ارادة والا فقد قطع حال احسانه لنفسه بوصف الارادة . وكان حاله مع الله عز وجل ترك الاختيار وسلب الارادة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه بمنه وكرمه

ذكر نسبه وصفته رضي الله عنه وا...

قال اخبرنا الفقيه العالم ابو المعالي احمد بن الشيخ المحقق ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الرزاق بن عيسى الهلالي البغدادي . قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر . قال اخبرنا والدي عبد الرزاق

قال

قال سالت والدي الشيخ محيي الدين ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن ابي عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ويعرف ايضا بالمجد بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف حيث كان بجيلان عن مولده فقال لا اعلمه حقيقة لكني قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثمانية عشر سنة . قلت والتميمي هذا هو ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن اسد توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة فيكون مولده على هذا البيان سنة سبعين واربعمائة

وبيان

قال ذكر ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحنبلي رضي الله عنه ان مولد الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سنة احدى وسبعين واربعمائة بجيلان . وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله ثمانية عشر سنة . قيل وهو رضي الله عنه منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان . وبها ولد في نيف قصبة منها

عنهم

رضي الله عنه

ويقال فيها ايضا جيلان وكيلان وكيل وكيل ايضا
ايضا قريه على شاطي دجله على مسيرة يوم من بغداد مما
يلي طريق واسط ويقال ايضا جيل بالجيم ومن ثم يقال
كيل العجم وكيل العراق ° وابو عبد الله الصومعي من جملة
مشايخ جيلان له الاحوال السنيه ° والكرامات
الجليه ° لقي جماعة من مشايخ العجم ° اخبرنا عنه الفقيه
ابو سعد عبد الله بن علي بن احمد بن ابراهيم القرشي
قال اخبرنا ابو العباس احمد بن اسحق بن علي بن
عبد الرحمن الهاشمي القزويني ° قال اخبرنا الشيخ
القدوة نور الدين ابو عبد الله محمد الدزماني
القزويني ° قال الشيخ ابو عبد الله الصومعي من
احد من ادرك بالعجم من المشايخ وكان مجاب الدعوة
واذا غضب انتقم الله عز وجل له سريعا واذا احب
امرا فعله الله له كما يختاره ° وكان مع ضعف
قوته وكبر سنه كثير النوافل دايم الذكر ظاهر الخشوع
صابرا على حفظ حاله ومراعاة اوقاته °
ولقد كان يخبر بالامر قبل وقوعه فيقع كما اخبر
قال وحكى لنا بعض اصحابنا انهم خرجوا تجارا
في قافلة فخرجت عليهم خيل في صحرا اسمرقند فصحنا
فيهم

فيهم بالشيخ ابي عبد الله الصومعي فاذا هو قايم بيننا
ونادى سبوح قدوس ربنا الله تفرقي يا خيل الله عنا
قالوا فوالله ما كان الراكب بعد ربع ان رد فرسه ووثب
بهم في رووس الجبال وبطون الاودية ولم ينج
منهم اثنان وسلمنا منهم وطلبنا الشيخ بيننا فلم نره
ولم نر اين ذهب فلما رجعنا الى جيلان واخبرنا
الناس بذلك قالوا والله ما غاب الشيخ عنا ° وامه
امة الخير امة الجبار فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي
وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح وباسناده
عن غير واحد ° كان لام الخير امة الجبار فاطمة
ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدم في هذا
الامر ° وسمعناها تقول غير مرة ° لما وضعت ابني
عبد القادر ° كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان
وغم على الناس هلال رمضان ° فاتوني وسالوني
عنه ° فقلت لم يلتقم اليوم ثديا ° ثم اتضح ان ذلك
اليوم كان من رمضان ° واشتهر ببلدنا في ذلك
الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار
رمضان ° قال ابو علي الهمداني ° وسمعت قاضي
القضاة ابا صالح نصر ببغداد يقول سمعت عمي عبد الو هاب

يقول الاكابر من مشايخ العجم وعلمائهم في رحلتي اليهم يروون
عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني
والده الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه واخوه
الشيخ ابو احمد عبد الله دون سنه نشا نشاة صالحة
في العلم والخير ومات بجيلان شابا ۞ وعمته المراة الصالحة
ام محمد عايشه بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة

وباسناد قال اجدبت جيلان مرة واستسقى
اهلها فلم يسقوا ۞ فاتوا المشايخ الى دار الشيخة ام محمد
عايشه عمة الشيخ عبد القادر رضي الله عنها وسالوها
الاستسقا لهم ۞ فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض
وقالت يا رب انا كنست فرش انت ۞ قال فلم يلبثوا
ان مطرت السما كافواه القرب ورجعوا الى بيوتهم
يخوضون في الماء ۞ وعمرت وماتت بجيلان
رضي الله عنها ۞ وقوله في النسب المتقدم هو لقب
لموسى وهو من اسما الاضداد يطلق على الابيض والاسود
وهو الاكثر في استعماله ۞ وهو المراد به هنا لان
ادم موسى كان ادم اللون وحملت به امه وهي
بنت ستين سنه ۞ وقيل لا تحمل لستين سنه الا قرشية
ولا لخمسين الا عربية ۞ وامه ابنه عبد الله بن ام سلمة

بنت

بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ۞ وقوله المحض هو لقب لعبد الله وهو في
كل شي الخالص ۞ ولقب به عبد الله لان اباه الحسن بن
الحسن بن علي وامه فاطمة بنت الحسين بن علي ۞ فنسبه
من ابويه خالص لسلامته من الموالي وانتهائه الى علي كرم
الله وجهه **وباسناد** قال اخبرنا قاضي القضاة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام عماد الدين
ابي اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي ۞ قال
اخبرنا شيخنا الامام العالم الرباني موفق الدين ابو محمد
عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قال كان
شيخنا شيخ الاسلام محيي الدين ابو محمد عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامة
عريض الصدر عريض اللحية اسمر مقرون الحاجبين
حميا ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم
وفي رضي الله عنه

ذكر وعظه رضي الله عنه

كان رضي الله عنه اذا قام
اليه تائب ليتوب يقول يا هذا انا قمت حتى اقاموك
ولا اقبلت حتى قبلوك ۞ ولا جئت حتى طلبوك ۞ ولا
قد مت من سفر الجفا حتى استحضروك ۞ يا هذا ما

تركناك لما تركتنا ۞ ولا قاطعناك لما قطعتنا ۞ ولا
هجرناك لما هجرتنا ۞ ولا نسيناك لما نسيتنا ۞ انت في
اعراضك ورعايتنا تحفظك ۞ وانت في جفاك وعنايتنا
تحفظك ۞ ثم حركناك لقربنا وازعجناك لوصلنا ۞ وقدمناك
لانسنا ۞ وخطبناك لاشارتنا ۞ وكان اذا
قام اليه شيخ ليتوب ۞ يقول يا هذا اخطات وابطات
واسات وانسات ۞ كلما نصحناك المهل طلت الامل
واسات العمل ۞ كلما كبر سنك تمرد جنك ۞ هجرتنا
في الصبى وعذرناك ۞ وبارزتنا في الشباب وامهلناك
فلما قاطعتنا في المشيب مقتناك ۞ اقبح منظر يرى
يوم القيامة ذو شيبة بيضاء بيده صحيفة سوداء
وباسناده قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله
محمد بن النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله
الجبائي ونقلته من خطه قال قال الشيخ محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اومر وانهى في
النوم واليقظه وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على
قلبي فان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان اسكت
وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة يسمعون
كلامي ثم تسامع الناس بي وازدحم الخلق علي فكنت

اجلس

اجلس في المصلى بباب الحلبة ثم ضاق على الناس الموضع
فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى وكان
الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون
بدائرة المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو
سبعين الفا ۞ وباسناده الى الشيخ ابي
الفرج عبد الجبار بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه قال سمعت والدي غير مرة يقول
ما تكلمت الا بالفتح ۞ وكانت خطبته في مجالس وعظه
الحمد لله رب العالمين ويسكت ۞ ثم يقول الحمد لله رب
العالمين ويسكت ۞ ثم يقول الحمد لله رب العالمين
ويسكت ۞ ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ۞
ثم يقول عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد
كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شا وخلق وذرا وبرا ۞
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ۞ الملك القدوس
العزيز الحكيم ۞ واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شي قدير ۞ وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ۞ اللهم اصلح الامام والامة والراعي

والرعية ۞ وألف بين قلوبهم في الخيرات ۞ وادفع شر
بعضهم عن بعض ۞ اللهم وأنت العالم بسرائرنا فأصلحها
وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها ۞ وأنت العالم بعيوبنا
فاسترها ۞ وأنت العالم بحوائجنا فاقضها ۞ لا ترنا
حيث نهيتنا ۞ ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ۞ أعزنا
بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية ۞ اشغلنا بك عمن سواك
اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ۞ ألهمنا ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك ۞ ثم يشير تلقاء وجهه
بإصبعه ويقول لا إله إلا الله ما شاء الله كان لا قوة
إلا بالله العلي العظيم ۞ لا تحينا في غفلة ولا تأخذنا
على غرة ۞ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ۞
ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
وكان رضي الله عنه يتكلم
إذا قام من مجلسه ما نقص إيمان أو ما نقص توبة ۞ يقول
يا هذا ناديناك وما أجبت ۞ وكم ردعناك وما
التفت ۞ وكم استعملناك وما عملت ۞ وكم وعظناك
وما جلت ۞ وكم كاشفناك وأنت تعلم أنا نراك

أمهلناك

أمهلناك أياما وشهورا ۞ وسترناك أعواما ودهورا
وأنت لا تزداد إلا نفورا ۞ ولا ترنا إلا فجورا ۞ نقضت
العهود وأخلفت الوعود ۞ وعدت بعدما عاهدتنا
أن لا تعود ۞ وصفحنا عن الملبس لا يدوم ۞ وإنما أنذرناك
حتى تقوم ۞ فكيف بك أن رددناك وما أردناك ۞ أو
طردناك وما أبعدناك ۞ أو محونا رجوعك ولم نقبل
رجوعك ۞ ألم تعلم أنك جئتنا خاشعا ووقفت بأبوابنا
خاضعا ۞ ثم انحرفت عنا راجعا ۞ عجبا لمريد عيبنا
كيف لا يشم بكله ۞ فيا عجبا لمن يجد نسيم قربنا
وذاق شربه من حبنا كيف ينفر من حضرتنا ۞ لو كنت
صادقا لكنت موافقا ۞ لو كنت العالم لم تكن مخالفا
لو كنت من أحبابنا لتلذذت بعذابنا ۞ لو كنت من
أحبابنا لما حرمت لذة شرابنا ۞ كم يمر في ثوب الود
وأربوا كم تكذب علي وأعفو وبإسناده
إلى الشيخ الأصيل عبد الرحمن بن عبد الله بن شيخ
الإسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال
أخبرنا عمي الإمام أبو بكر عبد العزيز ۞ قال قال الشيخ القدوة
أبو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه إذ صعد
والدي الكرسي ۞ فقال الحمد لله أنصت له كل رجل

في الارض سنوا كان حاضرا بمجلسه او غايبا عنه
ولذلك يكررها ويسلك بعدها ∴ وان الاوليا والملايكة
ليزدحمون في مجلسه وان من لا ريب فيه اكثر ممن ريب
وان الرحمة لتصب على حاضريه صبا وباسناده
قال كان من ادعية الشيخ في مجالس وعظه
اللهم انا نسلك ايمانا يصلح للعرض عليك ∴ وايقانا نقف
به في القيمة بين يديك ∴ وعصمة ننقذنا بها من ورطات
الذنوب ∴ ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب ∴ وعلما
نفقه به اوامرك ونواهيك ∴ وفهما نعلم به كيف
نناجيك ∴ واجعلنا في الدنيا والاخرة من اهل ولايتك
واملا قلوبنا بنور معرفتك ∴ وكحل عيون
عقولنا باثمد هدايتك ∴ واحرس اقدام افكارنا
من مزالق مواطي الشبهات ∴ وامنع طيور نفوسنا
من الوقوع في شباك موبقات الشهوات ∴ واعنا في
اقام الصلوات على ترك الشهوات ∴ وامح سطور
سيئاتنا من جرايد اعمالنا بايدي الحسنات ∴ كن لنا
حيث ينقطع الرجا منا ∴ اذا اعرض اهل الوجود بوجوههم
عنا حتى نحصل في ظلم اللحود رهاين افعالنا الى اليوم
المشهود ∴ اجر عبدك الضعيف على ما الف من العصمة

من الزلل ∴ ووفقه والحاضرين لصالح القول والعمل
واجر على لسانه ما ينتفع به السامع وتذرف له المدامع
ويلين له القلب الخاشع ∴ واغفر له وللحاضرين ولجميع
المسلمين ∴ قال وكان من ادعيته ايضا في مجالسه
اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك ∴ ونتقرب بك من صدك
وبقبولك عن ردك ∴ فاجعلنا من اهل طاعتك وودك
واهلنا لشكرك وحمدك ∴ قال وكان يختم مجلسه
بان يقول جعلنا الله واياكم ممن تنبه بخلاصه
وتنزه عن الدنيا وتذكر يوم حشره ∴ واقتفى اثار
الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه وباسناده
الى ابي عبد الله عبد الوهاب ∴ قال كان مما يقوله
والدي رضي الله عنه على الكرسي في مجالس وعظه
ورضي الله عن الرفيع العماد ∴ الطويل النجاد المويد
بالتحقيق المكنى بعتيق ∴ الخليفة الشفيق المستخرج
من اطهر اصل وعرق النبي اسمه مع اسمه مقرون ∴
وجسمه مع جسمه مدفون ∴ وعن القصير الامل
الكثير العمل الذي لا تداخل افعاله زلل ∴ المويد بالصواب
الملهم فصل الخطاب ∴ المنصور يوم الاحزاب عمر بن
الخطاب ∴ وعن من شيد الايمان ورتل القران

وشتت الفرسان ۞ وضعضع الطغيان عثمن بن عفان
افضل الشهداء ۞ واكرم الكرماء ذو النورين ۞ وعن
البطل البهلول وزوج البتول وسيف الله المسلول ۞
مظهر العجائب علي بن ابي طالب ۞ وعن السبطين
الشهيدين الحسن والحسين ۞ وعن العمين الشريفين حمزة
والعباس ۞ وعن الانصار والمهاجرين والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين ۞ وباسناده قال
اخبرنا الشيخ ابو زكريا يحيى بن ابي نصر بن عمر
البغدادي المبنا المعروف بالصحراوي ۞ قال سمعت
ابي يقول ۞ استدعيت الجان مرة بالعزائم وابطات
علي اجابتهم اكثر من عادتي ۞ ثم اتوني وقالوا لا تعد
تستدعينا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم
على الناس ۞ فقلت ولم قالوا بالحضرة نحن ۞ قلت وانتم
ايضا ۞ قالوا ان ازدحامنا بمجلسه اشد من ازدحام
الانس ۞ وان منا طوائف كثيرة اسلمت وتابت
على يديه ۞ وباسناده الى الشيخ ابي حفص
عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال قال
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
في بعض الايام ابا عمر لا تنقطع عن مجلسي فان فيه
تفرق الخلع والويل لمن تفوته ۞ قال الشيخ ابو حفص

ومضى

ومضى على ذلك مدة ۞ فبينا انا في بعض الايام في المجلس
اذ غشيني النوم فغمضت عيني ۞ فرايت خلعا من السماء
حمرا وخضرا فتقع على اهل المجلس ۞ ففتحت عيني من حياء
وقمت لاتول للناس ۞ فناداني الشيخ رحمه الله تعالى
اي بني اسكت فليس الخبر كالمعاينة ۞ وباسناده
قال حدثني الشيخ ابو حفص عمر بن حسين بن خليل الطيبي
قال حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه ۞ وكنت محاذي وجهه فرايت شيئا على هيئة
القنديل البلور نزل من السماء الى ان قارب فم الشيخ
ثم عاد وصعد سريعا هكذا ثلاث مرات ۞ فما
تمالكت ان قمت لاتول للناس لفرط تعجبي ۞ فناداني
وقال اقعد فان المجالس بالامانة قال فجلست
ولم اتكلم به الا بعد موته رضي الله عنه ۞ وباسناده
قال انبانا ابو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي
العكبري ۞ قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب يقول
قلت في نفسي اريد احصي كم يقص الشيخ محيي الدين
عبد القادر شعرا من التوائب في مجلس وعظه
فحضرت المجلس ومعي خيط ۞ فلما قص شعرا عقدت
عقدة من تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر الناس

واذا به يقول انا اطلب وانت تعتقد. وبالاسناد
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي
قال سمعت ابي يقول كان الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه يتكلم في مجلسه بانواع العلوم
ولا يبيت ما يقول. وكان اذا صعد الكرسي لا يبصق
احد ولا يتمخط ولا يتنحنح ولا يتكلم ولا يقوم هيبة
له الا وسط المجلس. فيقول مضى القال وعطفنا
بالحال. فيضطرب الناس اضطرابا شديدا ويبدا
ويبدا اخلهم الحال والوجد. وكان يعد من
كراماته ان اقصى الناس في مجلسه يسمع صوته
كما يسمعه اداناهم منه على كثرتهم. وكان يتكلم على
خواطر اهل المجلس ويواجههم بالكشف.
وكان اذا قام فوق الكرسي يقوم الناس اجلالا له
واذا قال لهم اسكتوا اسكتوا حتى لم يسمع منهم
سوى انفاسهم هيبة له. وكان الناس يضعون
ايديهم في مجلسه فيقع على رجال بينهم يدركونهم
باللمس ولا يرونهم. ويسمعون وقت كلامه
في الفضا حسا وصياحا وربما سمعوا وجبة ساقطة

من الجو الى ارض المجلس وذلك رجال الغيب وغيرهم
وبالاسناد اخبرنا ابو سعد عبد الغالب
بن احمد بن علي الهاشمي. قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي الخباز. قال اخبرنا الشيخ ابو القسم عمر البزاز
قال سمعت الشيخ ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن
سهل الاندلسي. قال حضرت مجلس الشيخ محيي الدين
عبد القادر. وكنت في اخريات الناس وكان
يتكلم في الزهد. فقلت في نفسي اريد يتكلم في المعرفة
فقطع كلامه من الزهد وتكلم في المعرفة كلاما ما
سمعت مثله. فقلت في نفسي اريد يتكلم في الشوق
فقطع كلامه من المعرفة وتكلم في الشوق كلاما ما سمعت
مثله. فقلت في نفسي اريد يتكلم في علم الفنا والبقا
فقطع كلامه من الشوق وتكلم في علم الفنا والبقا
كلاما ما سمعت مثله. فقلت في نفسي اريد يتكلم في
الغيبة والحضور فقطع كلامه من الفنا والبقا وتكلم
في علم الغيبة والحضور كلاما ما سمعت مثله. ثم قال
حسبك يا ابا الحسن. فلم املك ان مزقت ثيابي
وبالاسناد الى الشيخ ابي محمد عفيف بن
المبارك بن الحسين بن محمود الجيلي. قال

قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يقول على الكرسي يقول يا غلام ثبت عن قعودك حتى
عندي تعود في هنا الولايات هاهنا الدرجات هاهنا
يا مشتري التوبة بسم الله تقدم يا مشتري العفو بسم
الله تقدم يا مشتري الاخلاص بسم الله تقدم
ايتني في كل اسبوع مرة او في كل شهر مرة او في
كل عام مرة او في كل دهر مرة وخذ الف الف
شي سنة والف عام لتسمع مني كلمة واحدة اذا دخلت
هنا فاطلع عليك رؤيته عملك وزهدك وورعك
واحوالك فآخذ ما عندي لك حضر مجلسي
بطان الملك وخواصه والاوليا والمغيبون يتعلمون
مني التواضع لمقامات التنزه وما من حلقه
الله عز وجل من الاوليا الا وقد حضر مجلسي الاحيا
باجسادهم والاموات بارواحهم وبالاسناد
الى الحافظ ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي
الرازي يقول حضرت مجلس الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه فسمعته يقول انما كلامي على رجال
يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهوا

وقلوبهم

وقلوبهم في حضرة القدس يكاد تلانسهم وطواقيهم
تحترق من شدة شوقهم الى ربهم عز وجل وكان
ابنه عبد الرزاق جالسا على المنبر تحت رجل ابيه فوقع
راسه الى الهواء فشخص ساعة ثم غشي عليه واحترقت
طاقيته ورديته فنزل الشيخ وطفاها وقال وانت ايضا
يا عبد الرزاق منهم قال فسالت عبد الرزاق عما اعتشاه
فقال لما نظرت الى الهوا رايت رجالا واقفين مطرقين
منصتين لكلامه وقد ملاوا الافق وفي لباسهم
وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدو في الهواء
ومنهم من يسقط الى ارض المجلس ومنهم من
يرعد في مكانه قال وكان يسمع عند كلامه
في الفضا صياحا وجحة ساقطة من العلو الى الارض
وبالاسناد الى الشيخ ابي العلا المقدوف بن
محمد مطر الباذراني قال سمعت ابي يقول لما
حضرت ابي الشيخ مطر الوفاة قلت له اوصني بمن اقتدي
به بعدك فقال الشيخ عبد القادر فظننته
في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول
ثم قلت اوصني بمن اقتدي بعدك قال الشيخ عبد
القادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول

فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدي
الا به . فلما مات اتيت بغداد وحضرت مجلس الشيخ
عبد القادر واذا فيه الشيخ بقا بن بطو والشيخ
ابو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم من
من اعيان المشايخ رضي الله عنهم . فسمعته يقول
لست كوعاظكم . انما انا بامر الله . انما كلامي على
رجال في الهوا . وجعل يرفع راسه الى الهوا . فرفعت
راسي الى الفضاء فاذا بازايه صفوف رجال من نور
على جبال من نور قد حالوا بين نظري وبين السما
من كثرتهم وهم مطرقون . ومنهم من يبكي ومنهم
من رعد . ومنهم من في ثيابه نار فاغشي عليه . ثم
قمت اعدو واشق الناس حتى طلعت اليه فوق
الكرسي فامسك باذني وقال يا اكرم اما اكتفيت باول
مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته .

وبالاسناد الى الشيخ القدوة ابي سعيد
القيلوي رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغيره من الانبيا صلوات الله
عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر غير مرة . وان
السيد ليسروا عنده . وان ارواح الانبيا

لتجول

لتجول في السماوات والارض جولان الرياح في الافاق
ورايت الملايكة عليهم السلام تحضره طوايف بعد
طوايف . ورايت رجال الغيب والجان يتسابقون
الى مجلسه . ورايت ابا العباس الخضر يكثر من حضوره
فسالته . فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا
المجلس . وبالاسناد قال اخبرنا ابو الفتح سليمان
قال سمعت ابي ابا عبد الله عبد الوهاب بن شيخ
الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
يقول كان والدي رحمه الله يتكلم في الاسبوع
ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثا
وبالرباط بكرة الاحد . وكان يحضره العلما والفقها
والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون
سنه . اولها سنة احدى وعشرين وخمسمايه
واخرها سنة احدى وستين وخمسمايه . ومدة
تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون
سنة . اولها سنه ثمان وعشرين وخمسمايه ٥
واخرها سنه احدى وستين وخمسمايه . وكان
يقرا في مجلسه مقريان اخوان بغير الحان ولا لحن
قراه مرتله . وكان يقرا بمجلسه ايضا

الشريف ابو الفتح مسعود بن عمر الهاشمي المقري ❁ وكان
يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة ❁ وكان يكتب ما
يقول في مجلسه اربعمائة محبرة عالم وغيره ❁ وكان
كثيراً ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤس الناس
خطوات ثم يرجع الى الكرسي ❁ وبالاسناد
قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله بن نصر التميمي
قال حدثني الشريف ابو الفتح الهاشمي المقدي ❁ قال
استدعاني الشيخ يعني الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه للقراءة ❁ فلما قرأت بكى وقال لي
والله لا اطلبك من الله ❁ قال ثم قام اليه رجل من
الاولياء فقال يا سيدي رايت البارحة في النوم رب العزة
سبحانه وتعالى وقد فتحت ابواب الجنة ❁
وقد نصب لك الكرسي وقيل لك تكلم ❁ فقلت اذا حضر
الشريف المقري فقيل قد حضر ❁ فقلت الان
اتكلم ❁ وبالاسناد الى الحافظ ابي عبد الله
بن النجار قال كتب الي عبد الله الجبائي
ونقلته من خطه ❁ قال لي الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه اتمنى ان اكون في الصحاري
والبراري كما كنت في الاول لا ارى الخلق ولا يروني

ثم قال

ثم قال اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد اسلم
اكثر من خمسمائة من اليهود والنصارى ❁ وتاب على
يدي من العيارين والمسالحة اكثر من مائة الف وهذا خير
كثير ❁ وبالاسناد الى الشيخ عمر الكيماني
يقول لم يكن مجالس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه ممن يسلم من اليهود والنصارى ولا ممن يتوب
عن قطع الطريق وقتل النفس وغير ذلك من الفساد
ولا ممن يرجع عن معتقد سيء من الرافضة وغيرهم ❁ واتاه
راهب ليسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل
من اليمن ❁ وان الاسلام وقع في نفسي وقوي عزمي ان
لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني وجلست
مفكراً فغلبت علي النوم فرايت عيسى بن مريم صلوات
الله عليه يقول يا سنان اذهب الى بغداد واسلم
على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض
في هذا الوقت ❁ قال واتاه مرة اخرى ثلاثة عشر
رجلاً من النصارى واسلموا على يديه في مجلس وعظه
فقالوا نحن من نصارى العرب واردنا الاسلام
وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف
نسمع كلامه ولا نرى شخصه ❁ يقول ايها الركب

ذا الفلاح ايتوا الى بغداد واسلموا على يد الشيخ
عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان عنده
بركة ما لم يوضع فيها عند من سائر الناس ؞
وبالاسناد الى الشيخ العارف ابي محمد
مفرج بن نبهان بن بركات الشيباني البيساني يقول
لما استهر امر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
اجتمع مائة فقيه من بغداد واذكيائهم على ان يسأله
كل واحد منهم مسئلة في فن من العلوم غير مسئلة
صاحبه ليقطعوه بها ؞ واتوا مجلس وعظه وكنت
يومئذ فيه ؞ فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ
وظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شاء
الله تعالى ومرت على صدور المائة ولا تمر على احد
منهم الا وبهت واضطرب ؞ ثم صاحوا صيحة
واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم ؞
وصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤوسهم على
رجليه ؞ وضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت
ان بغداد رجت بها ؞ فجعل الشيخ يضم الى صدره
واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على اخرهم ؞ ثم قال
لاحدهم اما انت فمسئلتك كذا وجوابها
كذا

كذا حتى ذكر لهم واحدا واحدا مسئلته وجوابها
قال فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شأنكم قالوا
لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه
نسخ منا فلم يمر بنا قط ؞ فلما ضمنا الى صدره رجع الى
كل منا ما نزع منه من العلم ؞ ولقد ذكر لنا مسائلنا
التي بيناها له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها ؞ وبالاسناد
اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله
الحسيني الموصلي ؞ قال سمعت الشيخ العارف
ابا القسم محمد بن احمد بن علي الجهني يقول كنت اجلس
تحت كرسي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه وكان له نقباء يجلسون في الكرسي على كل
مرقاة منهم اثنان ؞ وكان لا يجلس لذلك الا ولي
او صاحب حال ؞ وكان يجلس تحت كرسيه
رجال كأنهم الأسد هيبة ؞ ولقد استغرق مرة في
كلامه على الكرسي حتى انحلت طية من عمامته وهو لا
يدري ؞ فالقى الحاضرون جميعهم عمائمهم وطواقيهم
تحت الكرسي ؞ فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته
وقال يا ابا القسم رد على الناس عمائمهم وطواقيهم

فعلت وخلعت معي عصابة لا ادري لمن هي ولا بقي
لاحد من المجلس شي . فقال لي الشيخ اعطنيها
فاعطيته اياها فجعلها على كتفه فاذا هي ليست
عليه فبهت لذلك فلما نزل الشيخ توكى على كتفي
او قال بيدي وقال يا ابا القسم لما وضع اهل المجلس
عمايمهم وضعت اخت لنا باصبهان عصابتها فلما
رددت على الناس عمايمهم وجعلتها على كتفي مدت
يدها من اصبهان واخذتها

وبالاسناد

اخبرنا الشيخ ابا العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله
محمد الازهري الحسيني قال اخبرنا ابي قال حضر
مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
اكابر مشايخ العراق واعيان علمايها وصدور مفتيها
مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي سعيد
القيلوي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ نجيب
الدين السهروردي والشيخ ابي حكيم بن دينار
والشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر البادراني
والقاضي ابي يعلى محمد بن الفرا والقاضي ابي الحسن
علي بن الدامغاني والامام ابي الفتح بن المني
وغيرهم . وما دخل احد من المشايخ والاعيان

الى

الى بغداد الا وحضر مجلسه . وما علمت ان الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي دخل بغداد لكني رايته غير مرة يطرق راسه
ينصت طويلا ويقول اني انصت لاسمع كلام
الشيخ عبد القادر . ورايت الشيخ عدي بن مسافر
غير مرة بلالش يخرج من زاويته الى الجبل ويتردد الى
بعض مكان ويدخلها ويقول من اراد ان يسمع كلام
الشيخ عبد القادر فليدخل هذه الدار فيدخلها
اكابر اصحابه ويسمعون كلامه . وربما كتب بعضهم
ما يسمعه وارخ ذلك اليوم وياتي بغداد ويقابل
ما كتبه بما كتبه اهل بغداد من كلام الشيخ في
ذلك اليوم فيتفقا . وكان الشيخ عبد القادر يقول
في الوقت الذي يدخل فيه الشيخ عدي الدار لاهل
مجلسه غير الشيخ عدي بن مسافر يتكلم

وبالاسناد

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور
قال سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن ابي الفتح
الهروي يقول حضرت مجلس الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يتكلم حتى استغرق
في كلامه فقال لو اراد الله تعالى ان يبعث
طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جا طير

اخضر حسن الصوت ودخل في كمه وما خرج
قال وتكلم يوماً آخر في مجلسه فتداخل بعض الناس
فترة ❀ فقال لو أراد الله سبحانه أن يرسل طيوراً
خضراً تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ
المجلس بطيور خضر رآها من حضر ❀ قال وتكلم
يوماً في قدرة الله وعم الناس من كلامه هيبة وخشوع
وفي المجلس طائر عجيب الخلقة فاشتغل بعض الناس
بالنظر إليه عن كلام الشيخ فقال وعزة المعبود
لو شئت أن أقول لهذا الطائر مت قطعاً قطعاً
لمات فتم كلامه حتى وقع الطائر إلى أرض المجلس
قطعاً قطعاً وبالإسناد أخبرنا
الشيخ أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي الهيثم الأزجي
قال أخبرنا قاضي القضاة أبو صالح نصر قال سمعت
عمي أبا عبد الله عبد الوهاب يقول سافرت إلى
بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت إلى بغداد
قلت لوالدي أريد أن أتكلم على الناس بحضرتك
فأذن لي فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شاء
الله تعالى من العلوم والمواعظ ووالدي يسمع كلامي
فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة فضج أهل المجلس بوالدي

يسألونه

يسألونه أن يتكلم عليهم فنزلت وصعد وقال كنت
صائماً بالأمس وقلت لي أم يحيى بيضات وجعلتها في
سكرجة ووضعتها على السنورة فجاء السنور ورمى
بها فانكسرت ❀ قال فضج أهل المجلس فلما نزل قلت
له في ذلك فقال يا بني أنت مدل بسفرك أسافرت
إلى هنا وأشار بإصبعه إلى السماء ❀ ثم قال رضي الله عنه
يا بني إني كما صعدت الكرسي تجلى الحق عز وجل على
قلبي وبسطني فحدثته بما سمعت بسطاً مخصوصاً فا
فألهمته فكان الذي رأيت من الناس ❀ قال وكنت
بعد ذلك ربما أصعد الكرسي وأتكلم على الناس بفنون
العلوم والأصول والفقه والمواعظ ووالدي يسمع
فلا يتأثر أحد من كلامي ثم أنزل ويصعد
فيقول يا بليه التجلعة صبر ساعة فيضج أهل المجلس
ضجة واحدة ❀ وكنت أسأله عن ذلك فيقول لي
أنت المتكلم وأنا المتكلم في غيبي ❀ قال وكان إذا
سئل عن مسألة في مجلس وعظه يقول استأذن
في الكلام عليها وأخلص ويطرق فيجلله الهيبة
ويعلوه الوقار ❀ ثم يتكلم عليها بما شاء الله تعالى قال
وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي

يحجبني عليك تكلم فقد امسكت من الرد ٭ فقال لي يا
عبد القادر تكلم يسمع منك ٭ وبالاسناد
اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر ٭ قال اخبرنا الشيخ
الصالح بقية السلف ابو العباس احمد بن يوسف
بن علي اللخمي الهرملكي قال سمعت الشيخ بقا بن
بطو رضي الله عنه يقول حضرت مجلس الشيخ
عبد القادر مرة فبينا هو يتكلم على المرقاة الاولى
من الكرسي اذ قطع كلامه وسكت ساعة
ونزل الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس على
المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة الاولى قد
اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من
السندس الاخضر وجلس عليها الرسول صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمن وعلي رضي
الله عنهم ٭ وتجلى الحق سبحانه على قلب
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فمال حتى كاد
يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئلا يقع ثم تضال حتى صار كالعصفور
ثم نمى حتى صار في صورة هائلة ثم تواري عني
هذا كله ٭ قال فسئل الشيخ بقا عن رؤيته

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم فقال ارواحهم تشكلت وان الله تعالى
ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالى
لرؤيتهم في رؤية الاجساد وصفات الاعيان بد ليل
حديث المعراج ٭ وسئل عن تضال الشيخ عبد القادر
ونموه فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت
لبدوها بشر الا بتاييد نبوي فلذلك كاد الشيخ
يسقط لولا تداركه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٭ وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث
موصوفه فلذلك تضال ٭ وكان التجلي الثالث
بصفة الكمال من حيث مشاهده فلذلك انتعش ونما
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
وبالاسناد ٭ قال اخبرنا ابو الفضل
احمد بن القسم بن عبد اللطيف البزاز قال كان
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتطيلس
ويلبس لباس العلما ويلبس الرفيع من القماش ولقد
اتاني خادمه سنة ثمان وخمسين وخمسماية بذهب
وقال اريد خرقة ذراعها بدينار لا يزيد حبة ولا

ينقص حبة فاعطيته وقلت لمن معي فقال لي سيدي
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ؞ فقلت في نفسي
ما ترك الشيخ للخليفة من اللباس ؞ فلم اتم كلامي
حتى وجدت في رجلي مسمارا وشاهدت من الم
الموت واجتمع الناس لينزعوه فلم يستطيعوا
فقلت احملوني الى الشيخ فلما طرحت بين يديه قال
لي يا ابا الفضل ولم تعترض علينا بما ظننت وعن المعبود
ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه
بدينار ؞ يا ابا الفضل هذا كفني وكفن الميت
يحمل هذا بعد الف موته ؞ ثم مر بيده على رجلي فذهب
المسمار والالم لوقته ؞ ووالله لا ادري من اين
جاء ولا اين ذهب ولا رايته الا في رجلي وقمت اعدو
فقال الشيخ اعتراضه علينا تشكل له في
صورة المسمار **وبالاسناد**
عن غير واحد قالوا كان الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه يلبس لباس العلما ويتطيلس
ويركب البغلة ويرفع بين يديه الغاشية ويتكلم
على كرسي عال ؞ وكان في كلامه سرعة وجهر وله
كلمة مسموعة اذا قال انصت له واذا امر ابتدر

لامره ؞ واذا راه ذو القلب القاسي خشع له ؞ اذا رايته
فقد رايت الناس كلهم ؞ واذا مر الى الجامع يوم
الجمعة وقف الناس في الاسواق يسالون الله تعالى
به حوايجهم ؞ وكان له صيت وصوت وسمت وصمت
ولقد عطس في الجامع يوم الجمعة فشمته الناس حتى
سمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله
ويرحم بك ؞ وكان المستنجد في مقصورة في الجامع
فقال ما هذه الضجة قيل له قد عطس الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه فهاله ذلك **وبالاسناد**
كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ذا هيبة عظيمة اذا نظر الى احد يكاد يرعد من هيبته
وربما ارعد واذا جلس يحدق به قوم كانهم الاسد
وما يرى اسرع امتثالا لامره منهم ولا اشد انقيادا
له منهم رضي الله عنه ؞ ذكر فضل اصحابه
وبشراهم **وبالاسناد** اخبرنا الشيخ
الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن احمد البغدادي
المعروف بابن الحمامي ببغداد ؞ قال رايت في
المنام وانا على نهر عيسى قد صار ماؤه دما وقيحا
وسمكه حيات وحشرات وهو يموج وانا

اهرب منه خوفا ان ينالني حتى انتهيت الى منزلنا
فناولني رجل من داخل المنزل مروحة وقال تمسك بها
شديدا قلت انها لا تحملني قال انها تحملك فتمسكت
بطرفها فاذا انا عندك فوق سرير في منزلنا وقد
سكن روعي فقلت بالنبي من عليك من انت فقال انا
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فارعدت من هيبته
فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى ان اموت على كتابه
وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر قلت
يا رسول الله ادع الله تعالى لي ان اموت على كتابه
وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر قلت
يا رسول الله ادع الله تعالى لي ان اموت على كتابه
وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر ثم
استيقظت وقصصت الرؤيا على ابي ومضينا نقصد
زيارة الشيخ وكان ذلك اليوم اليوم الذي يتكلم
فيه في الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر على الجلوس
بالقرب منه لكثرة الناس فجلسنا في اخريات
الناس فقطع كلامه وقال ايتوني بهذين الرجلين
واشار الينا فحملت انا وابي على اعناق الرجال

حتى

حتى اتي بنا الى الكرسي فاستدعانا فطلع ابي اليه
وانا خلفه فقال لابي يا ابله ما اتيتنا الا بدليل والبسه
قميصه والبسني الطاقية التي كانت على راسه وجلسنا
بين الناس فاذا القميص الذي البسه الشيخ لابي مقلوب
فهم ان يصلحه فقيل له اصبر حتى ينفض الناس فلما نزل
الشيخ اراد ابي ان يصلحه في غلبات الناس فاذا هو
غير مقلوب فغشي عليه واضطرب الناس لذلك
فقال الشيخ ايتوني به فدخلنا عليه وهو جالس في
قبة الاولياء بالرباط سميت بذلك لكثرة ورود الاولياء
ورجال الغيب اليها لزيارة الشيخ فقال لابي من
يكون دليله رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخه
عبد القادر كيف لا يكون له كرامة وهذه كرامة
لك واستدعى بدواة وقرطاس وكتب لنا اسناد
خرقته رضي الله عنه **وباسناده**
قال كان الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يسمع له
كل ليلة دويا كدوي النحل فقال اصحابه
للشيخ عبد القادر وكان في صحبته يومئذ اسأله
عن ذلك فسأله فقال له ان لي اثني عشر الف مريد
انا اذكر اسماءهم كل ليلة واسأل من له حاجة الى الله

تعالى ✽ واذا اصاب مريد لي ذنبا فلا ينقضي عنه شهر
ذلك حتى يموت او يتوب اسفا فا عليه ان يتمادى فيه
فقال له الشيخ عبد القادر لئن اعطاني الله تعالى منزله
عنده لا اخذن من ربي تبارك وتعالى عهد المريدي
الى يوم القيمة ان لا يموت احدهم الا على توبة ولا كون
بذلك ضمينا لهم ✽ فقال الشيخ حماد اشهد ان الله تعالى
انه سيعطيه ذلك ويبسط ظل جاهه عليهم ⊙ ⊙

وبالاسناد عن جماعة من المشايخ الاعيان
قالوا ضمن الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه لمريديه الى يوم القيمة ان لا يموت احد منهم
الا على توبة ✽ واعطى ان مريديه ومريدي مريديه
الى سبعة يدخلون الجنة وقال انا كافل لمريدي
المريد الى سبعة ✽ انا كافل اموره ولو انكشفت عورة
مريدي بالمشرق وانا بالمغرب لسترتها وامرنا
من حيث الحال والقدرة ان نحفظ بهمتنا اصحابنا
وطوبى لمن رآني او رأى من رآني او رأى من رأى
من رآني **وباسناده** الى الشيخ الصالح
ابي محمد داود بن علي بن احمد المعروف بالحبايك

البغدادي

البغدادي ✽ قال رايت في منامي معروفا الكرخي رضي
الله عنه بايديه قصص الناس وهو يعرضها على الله تعالى
فقال لي يا شيخ داود هات قصتك لاعرضها على الله
فقلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلونه
ثم استيقظت واتيت في السحر الى مدرسة الشيخ
وجلست على باب داره لاخبره فناداني من داخل
داره قبل ان اراه او اكلمه يا داود شيخك ما
عزلوه ولا يعزلونه وهات قصتك لاعرضها على الله عز
وجل فوعزته ما عرضت قصة لاصحابه ولا لغيرهم
فردت على مسالتي فيها **وباسناده**
قال اخبرنا الامام الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد
الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي
قال قال والدي لامرأة لنا صبي ليلة الاربعا الثانية عشر
من شعبان سنة خمسين وخمسمايه اطبخي ارزا فقامت
وطبخت وملات به صحفة ونامت فلما كان جوف
الليل انشق الجدار ودخل منه رجل فاكل ما
هنالك كله ثم نهض ليذهب فقال يا الخمة واسأله

الدعا فلحقته جارحا من الجد اركمته حينئذ وسالته
الدعا فقال لي بدعوة ابيك وبركة خرقته صرت
الي ما ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي
بن الهيتي رضي الله عنه فقال لي ما علم خرقه وضعت على
راس سيد اسرع فتحا لصاحبها ولا اكثر بركة عليه
من خرقة ابيك ۞ ولقد فتح الله على سبعين رجلا ممن لبس
منه في وقت واحد في عيشته اليوم لبسوا فيه فتحا
عظيما واعطوا عطا جزيلا ببركة وضع يده
على روسهم ۞ وما رايت يوما اكثر بركة من اليوم الذي
اريت فيه اباك وباسناده الي الشيخ
القدوة علي بن الهيتي كان يقول ببغداد لا مريدين
يسعهم اسعد من مريدي الشيخ عبد القادر ۞
قال وسمعت الشيخ القدوة ابا سعيد القيلوي رضي
الله عنهما يقول ما رحم الشيخ عبد القادر الي
العالم الا علي ان من تمسك بذيله نجا ۞ قال وسمعت
الشيخ القدوة بقيا بن بطو بنهر الملك يقول رايت
اصحاب الشيخ عبد القادر كلهم غرا في محفل
السعدا وباسناده الي الشيخ ابي المفاخر

عدي

عدي بن الشيخ ابي البركات قال اخبرنا ابي قال
سمعت عمي الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه بزاويته
بالجبل يقول من سالني من اصحاب المشايخ ان البسه
خرقة فعلت ذلك له الا اصحاب الشيخ عبد القادر فانهم نهم
منغمسون في الرحمة ۞ وهل يترك احد البحر ويات الى
الساقية وباسناده الي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قال اعطيت سجلا مد البصر
فيه اسما اصحابي ومريدي الي يوم القيامة وقيل لي
قد وهبوا لك ۞ وسالت مالكا خازن النار هل عندك
من اصحابي احد فقال لا وعزة ربي وجلاله ان يدي
على مريدي كالسما على الارض ۞ ان لم يكن مريدي ي
جيدا فانا جيد وعزة ربي وجلاله لا برحت
قدماي من بين يدي ربي حتى ينطلق بي وبكم الى الجنة
وباسناده قال اجتنب خادم الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سبعين
ليلة في مرة رايي في كل مرة انه يواقع امراة غير
التي قبلها منهن من يعرفه ومنهن من لا يعرفه فلما
اصبح اتى الى الشيخ يشكو اليه فقال له قبل ان
يذكر شيئا لا تلم جنابتك البارحة فاني نظرت

الى اشهدني اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك تزني بعض
مرة بفلانة وفلانة وذكر اسما من يعرفه منهن وصفاتهن
فسالت الله تعالى في حول ذلك عنك من اليقظة الى
النوم **وبالاسناد** قيل للشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ان يسمي لك شخص ولم ياخذ
يدك ولم يلبس لك خرقة هل يعد من اصحابك فقال من
انتمى الي وتسمى بي قبله الله تعالى وتاب عليه ان
كان في سبيل مكروه وهو من جملة اصحابي وان ربي
عز وجل وعدني ان يدخل اصحابي واهل مذهبي
وكل محب لي الجنة **وباسناده** قال اخبرنا
ابو محمد رجب ابن ابي المنصور الداري قال اخبرنا
الشيخان الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم عسكر بن
عبد الرحيم النصيبي بها والشيخ ابو الحسن المعروف
بالخفاف البغدادي بها قال ابو عبد الرحيم اخبرنا
الاشياخ الثلاثة الحافظ تقي الدين ابو محمد الغني
بن عبد الواحد المقدسي والامام موفق الدين
ابو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي بدمشق
والصالح ابو عبد الملك ذيال بن ابي المعالي بن واسه
العراقية بالبيت المقدس قالوا اسمعنا شيخنا

الشيخ

الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول
ببغداد في الكرخ في شهور سنة احدى وستين
وخمس مائة وقد سئل عن فصل من انتمى اليه البيعة
منا بالف والفرح ما يقوم **وباسناده**
الى الشيخ الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي
الصرصري قال اخبرني ابي قال سمعت الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول ايما امرئ مسلم
عبر على مدرستي فان عذاب القبر يخفف عنه
وجاءه شاب من اهل بغداد وقال له ان ابي قد مات
ورايته البارحة في المنام وذكر انه معذب في
قبره وقال لي اذهب الى الشيخ محيي الدين عبد القا در
وسله لي الدعا فقال له اعبر على مدرستي
قال نعم فسكت فعاد ولده من الغد وقال رايته
البارحة مستبشرا وعليه خلعة خضرا وقال لي قد
رفع عني العذاب وكسيت ما ترى ببركة الشيخ
عبد القادر فعليك يا ولدي بملازمته فقال
الشيخ ان ربي وعدني ان يخفف العذاب عن من
عبر على مدرستي من المسلمين قال وحضر بي
يوما وقد قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبر

قد دفن من ايام في مقبرة باب الازج فقال الشيخ
حرقة قالوا ما نعلم ذلك قال احضر مجلسي قالوا ما نعلم
ذلك فقال المفرط اولى بالخسارة والطرق ساعة
تخلله الهيبة ويعلوه الوقار وقال ان الملائكة قالت
لي انه رأى وجهك واحسن بك الظن وان الله قد
رحمه بذلك قالوا فلقد تكرر الناس الى قبره بعد ذلك
زمانا فما سمع له صراخ بعدها ابدا وباسناده
قال حضر عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن
بطو رضي الله عنهما فقال الشيخ عبد القادر يا من
كل طور له خلق لا يقاوى ولي في كل ارض خيل لا
تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في
كل منصب خليفة لا يعزل وباسناده
الى الشيخ ابي محمد عبد الجبار بن شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال كانت
امي اذا دخلت مكانا مظلما اضاءت عليها شمعة
فتنطفي ما فيه فدخل علينا والدي مرة وراى الشمعة
فخر ووقع بصره عليها فخمدت فقال لها ان هذا
النور الذي رأيته شيطانا كان يخدمك وقد صرفته
عنك

عنك وباسناده الى الشيخ ابي صالح نصر قال سمعت
ابي عبد الرزاق يقول لما حج والدي في السنة
التي كنت معه فيها اجتمع به في عرفات الشيخ
ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ ابو مدين
ولبسا منه خرقة بركة وسمعا من روايته
وجلسا بين يديه وبهذا الاسناد الى ابي
صالح قال قال لي الشيخ ابو الخير سعد بن الشيخ
ابي عمرو عثمن بن مرزوق قال كان ابي رحمه الله
يقول كان شيخنا الشيخ عبد القادر كذا وكذا
رايت سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر يفعل
كذا سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد عبد القادر يقول
كذا كان امامنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر يفعل
كذا وباسناده الى الشيخ الوجيه داود بن
صالح المقري الضرير بمصر يقول كنت ببغداد
اتردد الى الشيخ الامام الزاهد ابي الفتح وسمعته
يقول قد ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الشيخ
محيي الدين عبد القادر شيخنا وشيخ الاسلام
وبركتنا وقدوتنا وباسناده الى الشيخ ابو غالب
احمد بن محمد جعفر بن ابي الرضي محمد بن احمد

المعروف بجده بالمفيد قال اخبرنا ابي عن
ابيه قال كان ابو محمد بن الحساب الحوزي ينتسب
الي الشيخ محيي الدين عبد القادر وحكي عنه والحافظ
ابو العز عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي
حافظ العراق في وقته وباسناده الي الحافظ
ابو العز عبد المغيث ينتمي الي الشيخ عبد القادر
ويلهج بذكره وباسناده الي الشيخ ابو الثنا
احمد بن ميسره والشيخ ابو بكر عبد الله بن نصر
بن حمزة التيمي مفتي العراق قدوة السالكين
اخذ منه الخرقه والعلم وصحبه وتخرج به
وسمع منه قرات ذلك في كتابه المسمي بانوار
الناظر في معرفة اخبار الشيخ عبد القادر
والشيخ ابو محمد الحماد بن ابي الفضل ابن الفرج
بن حمزة الازجي البعض الحضري الشهيد جمال
الفقرا والفقرا اخذ عنه العلم وسمع منه والبسا
له قديما وباسناده الي شيخنا ابو العباس احمد
بن محمد بن سمدويه الصريفيني فذكر ذلك والفقيه
الفاضل ابو الحسن علي بن علي بن ابي طاهر السلفي
في مجمد شيوخ بغداد وهو سبط الامام ابي الفرج

عبد الواحد بن محمد الشيرازي اخذ منه الخرقه
وقرا عليه الفقه وسمع منه وقد قدمنا
وضه لبسه منه والشيخ الامام ابو محمد عبد الغني
بن عبد الواحد المقدسي المدعو باميرالمومنين
في الحديث جمال الحفاظ سيد العلما اوحد المشايخ
سلطان الزهاد والشيخ الامام ابو عمر
محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي وحد
العلما جلال الفقها علم الزهاد والشيخ الامام
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الواحد المقدسي
سيد الفقرا والفقها والمحدثين والزهاد
والشيخ الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن
احمد بن محمد بن قدامه المقدسي اوحد الايمة
تاج الايمه سراج العلما جمال الفقها والفقرا
والمحدثين والفرضيين والاوليا اخبرني قاضي
القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي
قال سمعت شيخنا العالم الرباني موفق الدين
ابن قدامه يقول لبست والحافظ عبد الغني الخرقه
من يد شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه

وسمعنا منه وانتفعنا به وبصحبته ولم يدرك
من حياته غير خمسين ليلة قال قاضي القضاة ولا
اعلم ان والدي والشيخ اباعمرو تنبسا بورا الى الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والقاضي
الاجل ابو الفتح محمد بن القاضي الاجل ابي العباس
احمد بن محمد بن علي الواسطي المعروف بابن المنداى
بقية السلف شيخ القضاة جمال العلما سيد الزهاد
وباسناده الي الشيخ ابو طالب عبد الرحمن بن
ابي الفتح محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي
العدل قال سمعت القاضي ابو الفتح بن المنداى
يقول الشيخ محيي الدين عبد القادر سيدنا
وشيخنا وشيخ من اخذ نفسه بهذا الامر في عصرنا
هذا وباسناده الي الشيخ ابو الفتح نصر
بن رضوان بن مروان الداراني المقري فذكر
ذلك والشيخ الفقيه ابو القاسم خلف بن عباس
عبد العزيز المصري نحو الفقها والفقرا والمحدثين
بقية السلف اخذ منه الخرقة وتحمل عنه وقد ذكرنا
قصة لبسه منه والشيخ الامام نجم الدين ابو الفرج
عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصقيل الحراني اوحد العلما

زين الفضلا والمتكلمين انتسب اليه وقال شيخنا
فيما اخبرني به ولده شيخنا نجيب الدين ابو الفرج
عبد اللطيف رحمه الله فذكر ذلك والشيخ
القدوة ابو الحسن علي بن ابرهيم الحداد اليمني
استاذ مشايخ اليمن نحو الفقها والمحدثين والشيخ
الجليل ابو محمد عبد الله الاسدي بقية السلف
سراج اليمن شيخ الفقها والمحدثين اخبرني الفقيه
ابو اليمن بركات بن الشيخ العارف ابي محمد عطيف
بن زياد المقري اليمني قال سمعت ابي يقول
قال لي الشيخ عبد الله الاسدي انه لما اشتهر امر
سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه باليمن احدث احدث له الخرقة من الشيخ علي
بن الحداد وكان هو اخذها من يده وخرج بها
ودعا اهل اليمن الي الانتما اليه ثم جا الخبر
الي اليمن ان الشيخ محيي الدين حاج في تلك السنة
فحججت لاراه فوافيته بعرفات فاخذت منه الخرقة
وسمعت عليه شيا من الحديث النبوي وتعرفت
مثل ذلك بركاته رضي الله عنه والشيخ ابو حفص
عمر بن احمد اليمني الملقب بالبحر جلال العلما والشيخ

ابو محمد مدافع بن احمد بن جمال الفقها والزهاد
والشيخ ابو اسحق ابرهيم بن بسار بن يعقوب
المعدني الفقيه المقري المحدث بقية السلف
كلهما اخذ واله الخرقه وانتسبوا اليه وباسناد
الى الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن سطور
الكنانى ان الشيخ ابا الحرم وولده الموفق كانا
اذا اخذا على احد العهد بالتصوف يقولون
وقد وتنا وقد وتلك الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلى رضى الله عنه وباسناده الى الشيخ
ابو الحسن علي بن اردمر والشيخ زين الدين عبد الله
البغدادي المعروف بابن المعالج قالا سمعنا
الشيخ ابى البقا العكبرى يقول مررت يوما بمجلس
شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلى رضي
الله عنه وما كنت اجتمعت به ولا سمعت كلامه
فقلت في نفسي احضر هذا المجلس واسمع كلام هذا
العجمي ودخلت المدرسه فوافيته يتكلم فقطع
كلامه وقال يا اعمي العين والقلب ما تصنع
بكلام هذا العجمي فلما تمالكت ان صعدت اليه
فوق الكرسي وكشفت راسي وسالته ان يلبسني

الخرقه فعفل وقال لي يا عبد الله لولا ان الله
عز وجل اطلعني على عاقبه امرك لهلكت
وباسناده الى الشيخ ابو القاسم ابي بكر احمد
عمدة الحفاظ والشيخ عتيق والفقها البند نخنوك
الارجيون كلهما نتسبوا الى الشيخ محيي الدين
وسمعوا منه فيما اخبرني به ابو الخير سعد الله بن
ابي غالب وباسناده الى الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
بن علي بن ابرهيم الزراد البغدادي بن اخت
الحافظ ابو بكر محمد بن فندوق العارفين قال اخبرنا
خالي ابو بكر قال سمعت الحافظ ابا محمد الاخضر
يقول كان شيخنا محيي الدين عبد القادر سلطان
العارفين وسيد الزهاد وامام هذا الشان في
وقته مع ما شرفه الله من العلوم الشرعيه والفنون
الدينيه والتشديد في الفتاوي ولقد عرفنا
بركته وانتفعنا بصحبته والشيخ ابو عبد الله محمد
بن ابي المكارم الفضل بن بختيار بن ابي نصر اليعقوبي
الواعظ الخطيب المعروف بالحجة لسان المتكلمين
والمفتين وولده ابو المعالي مفتي الانام سراج الايمة
جمال الملة وباسناده الى الفقيه البارع

ابو محمد الحسن بن ابي عمران قال سمعت ابا شيخنا
الفتوح في مجالس حضرا لعلما يوميذ يقول وقد جرى
ذكر المشايخ اوصاني والدي باتباع طريق الشيخ محيي الدين
عبد القادر والاستمساك بعقد محبته وقال انه
على مثل ذلك والشيخ ابو محمد عيسى بن الامام موفق
الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامه المقدسي
شيخ المحدثين والفقها والشيخ ابي موسى عبد الله
بن الحافظ ابي محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن
المقدسي فخر الحفاظ شرف العلما اوحد الزمان
وباسناده الي قاضي القضاه شيخ الشيوخ
شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال قال لي
والدي العماد وعمي الحافظ وشيخنا الموفق وابو
عمر واولادهم وعصباتهم وذرياتهم وشيخنا
ضيا الدين محاسن نجم الدين ابو العباس احمد بن
محمد بن خلف المقدسي صاحب التصانيف ووالده الشهاب
الامام وابو الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم والشيخ
العالم ابو محمد عبد الحميد واخوه الشيخ العالم المسند
ابو عبد الله محمد وكل من انتمي اليهم منسوب الي
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه

ويصرحون

ويصرحون بانه يعتقدون تعظيمه وينصرون
محبته ويتواصون باتباع وصاياه في الطريقه
لمن ادركه منهم واجتمع به فقد اخذ عنه
ومن لم يجتمع به منهم واخذ عمن اخذ عنه خلفا
بعد سلف والشيخ ابو الفتوح يحيى بن الشيخ
ابي السعادات سعد الله بن الحسين بن محمد
بن يحيى السري التكريتي جمال المحدثين انتمي اليه
وسمع منه وخرج وصنف وافاد فيما اخبرني ابو
محمد عبد الملك بن صالح التكريتي فذكر ذلك
والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج محمد بن
علي البغدادي المعروف بابن الحصري فخر القرا
زين العلما اتقن القران بالقراات والسرح
ولقن الكبير ولم يزل يسمع ويفيد الي ان علت
سندا انتمي الي الشيخ وسمع منه واشتغل عليه
بالعلم فيما اخبرني به ابو المعالي هلال بن الفقيه
الجليل ابي العلا اسد ابن النابغه بن اسد
الهلالي العدلي قال اخبرنا والدي فذكر ذلك
والشيخ ابو محمد يوسف بن المظفر بن شجاع العاقولي
الازجي الصفار نفيد المشايخ فخر الفقها انتمي اليه

وسمع منه وكان ممن يتبرك به وله كلام حسن على
لسان اهل الحقيقه اخبرني بذلك كله ابو الحسن علي بن
ثابت بن قاسم المؤدب قال اخبرنا الشيخ ابو محمد
عبد الرحمن بن علي بن الزراد بن اخت الحافظ
ابي بكر محمد بن الشيخ ابي محمد عبد الغني بن نقطه
قال اخبرنا خالي ابو بكر فذكر ذلك والشيخ ابو
العباس احمد بن اسماعيل بن حمزه بن ابي البركات المبارك
بن حمزة بن عثمان بن الحسن الازجي المعروف بابن
البطال شيخ الفقها والمحدثين انتمى اليه وسمع منه
وولده الفقيه المحدث الصالح ابو الرضا حمزة واخوه
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن حمزة بقية السلف
زين الاصحاب ابو موسى عيسى بن يحيى بن اسحق القرشي
الاواني قال اخبرنا شيخنا الشيخ عبد الله محمد ابن
اسماعيل بن حمزة بن المبارك الازجي المعروف بابن
البطال فذكر ذلك كله والشيخ الفقيه العالم
ابو الفضل اسحق بن احمد بن غانم العلثي ركن الاسلام
جمال المشايخ قدوة العلما والمحدثين والشيخ الامام
ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن احمد بن هبة
الله بن عبد القادر بن الحسين المعروف بابن المنصوري

جلال

جلال الشرف شيخ الخطبا والعبا والفقها والمحدثين
والشيخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن سمدويه
الصريفيني سراج العراق مفتي الفرق
وولده الشيخ ابو العباس احمد تاج الفقها
والمحدثين والزهاد اخبرني قاضي القضاه
شمس الدين المقدسي قال سمعت الشيخ اسحق
العلثي يذكر نسبته الي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وسمعت الشيخ ابا القاسم
المنصوري يقول اتى بي وانا ابن سنه الي شيخنا
سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فالبسني
الخرقه واجاز لي جميع مروياته وتصنيفاته
قال وسمعت الشيخ كمال الدين احمد بن
سمدويه الصريفيني يذكر انتماه وانتما ابيه الي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال الشيخ
شمس الدين وكان الشيخ الثقه الفاضل ابو عمرو
عثمن الباسري والشيخ العالم الزاهد ابو الفرج
عبد الرحمن بن بقا المعروف بابن الاسكاف والشيخ
العالم الفقيه المسند ابو عبد الله محمد بن طالب
البغدادي الواعظ والشيخ العالم الصالح ابو عبد الله

محمد بن طالب البغدادي الواعظ والشيخ العالم
الفقيه المسند الجليل تاج الدين بن بطه البغدادي
الحنبلي والشيخ الفاضل العالم النبيل ركن الدين
المراتبي البغدادي الجيلي كلهم قادرون يعظمون
شانه ويقرون بقدره العالي وفضله الوافي
وينتسبون اليه والشيخ العالم الفاضل ابو اسحق
ابرهيم بن سعيد الداري الحلبي الحنبلي فخر الفقها
والمحدثين ابو زيد عبد الرحمن بن سالم القرشي
قال سمعت الشيخ ابرهيم بن سعيد يقول
لبست من سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه على اعواد منبره وعمره سبع سنين والشيخ
الجليل ابو طاهر بن الشيخ القدوة ابي العباس احمد
بن علي الحلي بن ابرهيم بن خليل الجوسقي الصرصري
الخطيب جمال الدين عمدة القرا سراج الاوليا اخذ
عنه الخرقه والعلم وسمع منه وتادب به وباسناده
الي الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر الابهري وابو
محمد سالم بن علي الدمياطي قال سمعنا الشيخ الجليل
الصرصري يقول قد ذكر ذلك وقد قدمنا اشيا
من اخباره معه رضي الله عنه والشيخ العالم الفاضل

ابو بكر محمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الله الارجي
المعروف بابن النحال شيخ القرا والزهاد واخذ
منه الخرقه وربما سمع منه وباسناده
الي الشيخ ابو محمد رجب ابن ابي المنصور الداري
قال سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن النحال
يقول لبست من سيدي محيي الدين عبد القادر
بن عثمان بن الحا بركات بن علي بن ابي محمد رزق الله
بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي البغدادي
فقيه السلف جمال الفقها والمحدثين انتسب
اليه وسمع منه واخذ عنه العلم والفقه وروي
كراماته اخبرني بذلك كله ابو محمد الحسن
بن بوران بن علي الارجي قال سمعت الشيخ الفقيه
الامام ابا محمد عبد القادر التميمي يقول
قد ذكر ذلك والشيخ ابو محمد عبد العزيز
بن دلف بن ابي طالب البغدادي العدل الناسخ
فخر المحدثين قدوة العلما والزهاد قرا على
الشيوخ فاكثر وكتب كثيرا وحدث وانتفع به
وباسناده الي الشيخ ابو الحسن بن احمد
بن سليمان التيمي الحربي قال كان الشيخ عبد العزيز

الناسخ داعيه الى الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه والشيخ الفاضل ابو محمد عبد العظيم
بن الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن محمد
المصري المعروف بابن الياسميني جمال القرا
والفقها وهو من بيت المشيخة والعلم والصلاح
انتمى هو وابوه الى الشيخ اخبرني عنه بذلك
ابو الفرج عبد الرحيم بن وزير بن حسين
بن قاسم القرشي المصري المودب فذكر ذلك
كله وباسناده الى الشيخ الامام الحافظ
ابو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد
البغدادي زين الحفاظ سراج العراق والشيخ
الجليل ابو الفرج عبد المحسن ويسمى حسنا
بن محمد بن احمد بن المدويه المصري جمال
القرا والفقها والمحدثين والزهاد انتسب
اليه ودعوا الناس الى الانتما وكتبا مناقبه
وحدثا بها فيما اخبرني به الفقيه الصالح
ابو الثنا حامد بن احمد بن محمد بن علي الثقفي
الارجي المقري البعلبكي المعروف بالبطائحي
فذكر ذلك عنهما والشيخ الامام محمد بن

ابرهيم

ابرهيم بن محمود بن جوهر قدوة المشايخ
عمدة الفقها والقرا علم الاوليا وبالاسناد
الى الشيخ الاصيل ابو عبد الله محمد قال اخبرنا ابو
عمرو عثمن قال اخبرنا ابي ابو الحرم مكي قال اخذ
والدي رحمه الله الخرقه للشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وتلمذ له وكان داعيه له والشيخ
الجليل ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ثابت المعروف
بابن الكراني جمال القرا والزهاد والشيخ الفقيه
ابو محمد رسلان وعبد الله بن شعبان زين الفقها
والزهاد وبالاسناد الى الشيخ ابو طالب
عبد العزيز بن سالم بن خلف المصري المقري قال
اخبرنا الشيخ الجليل ابو محمد عبد العزيز بن ابرهيم
بن عبيد الله التمار المحدث عرف بالحكمة قال
اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الفضل ابي عمر عبد العزيز
بن هبة الله والشيخ ابو المنصور ظافر بن طرخان بن
حوان الغساني بمصر قالا اخذ الشيخ ابو عبد الله
بن الكراني والفقيه رسلان بن عبد الله رحمهما
الله خرقه التصوف للشيخ عبد القادر رضي الله
عنه ورويا كراماته وكانا اذا البسا احدا لا

له شيخنا وشيخك الشيخ محيي الدين عبد القادر
والشيخ القدوة ابو السعود احمد بن ابي بكر
الحريمي العطار سراج الاوليا صحبه وتخرج به
وسمع منه وذلك اشهر من ان يبين والشيخ
القدوة ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي بن قايد
الاواني الشهيد جمال العلما والمشايخ فخر المكاشفين
وشهرة انتسابه اليه تغني عن البرهنة عليه وفي ترجمته
يذكر قصته ان شا الله تعالى والشيخ ابو محمد
عبد الله بن سنان المعروف بالرديني شيخ الفقها
والزهاد اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد
بن علي القرشي المصري المودب قال اخبرنا الشيخ
ابو الربيع سليمان بن احمد بن علي السعدي المعروف
بابن المغربل قال كان شيخنا الشيخ الرديني ينتمي
الي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويعظم امره
وينشد اذا ذكر مناقبه حسبك لا ينقضي عجايبه
كالبحر حدث عنه ولا حرج والشيخ الجليل ابو الحسن
بن عبد الله بن رافع الانصاري الدمياطي المعروف
المعروف بابن القصار رهمتي الثغر فخر المدرسين
والاوليا وباسناده الي الشيخ ابو محمد عبد الله طلحة
بن

بن وزير بن عبد الرحيم الخزرجي المصري قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد عبد العظيم ابن الشيخ ابي محمد عبد الكريم
بن محمد المقري المعروف بابن الياسميني قال كان ابو
علي القصير ينتسب الي الشيخ عبد القادر ويدعو
الي الانتساب اليه وسمعته غير مرة يقول الحمد لله
علي الاسلام والايمان والكتاب والسنة وان كنا من محبي
الشيخ محيي الدين عبد القادر والشيخ ابو محمد طلحة
بن مظفر بن غانم العلثي شيخ الفقها والمحدثين والزهاد
ركن الاسلام وباسناده الي الشيخ ابو الحسن احمد
بن سليمان التميمي الحربي قال اخبرنا ابو محمد يوسف
بن الحميد بن الحسن الثعلبي بتلمذه للشيخ عبد القادر
وتمييزه علي غيره من المشايخ في عصره والشيخ ابو الجليل
احمد بن سعد بن وهب بن علي البغدادي الهروي
جمال القرا انتسب اليه واخذ عنه العلم وباسناده
الي الشيخ ابو طالب عبد العزيز بن سالم المصري
المقري قال اخبرنا ابو محمد عبد العزيز ابن ابرهيم
التمار المحدث قال اخبرنا الشيخ ابو الفضل نعمه
بن عبد العزيز العسقلاني العدل بمصر قال كان
قاضي القضاه ابو القاسم بن درباس وولده ينتميان

الي الشيخ محي الدين عبد القادر وكتبا من كراماته
والشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم بن مرسل بن
السنه وصفاها لحبه واصطفاها لقربه واصطنعها
لحضرته وجيد بها لرحمته وناداها بفضله وناداها
بوصله فاودعها من علمه وسره معادن والبسها
من نوره وحبره محاسن فبرزت طوالع المعاني مواكب
المعالي والمفاخر واستقرت عن صبح طلعه الشيخ
محي الدين عبد القادر فلقته الكرامة والتوفيق
خلفه وامامه ولم يزل مربا في حجر الكرم
معدي بلبان النعم محفوفا بالرعاية محفوظا
بالعناية وقدم رضي الله عنه بغداد في سنه ثمان
وثمانين واربعمايه فيا له من قادم توارث
بقدومه مقدمات السعادة لارض نزل بلادها
وترادفت عليها سحايب الرحمة فعمت طارفها
وتلادها وتضاعفت فيها بروق الهدي فاضاف
ابدالها واوتادها وتتابعت اليها وفود التهاني
فاصبحت كل احيانها اعيادها واضحت لمعادها
معالم الطريقه وطلت طلابها وروادها فنازلته
المعاني في حاسد منازلها من مجده قلايده وسالته

الفضايل

الفضايل وفي تاج راس جرايبها من علاه فرايد فقلب
العراق بنور وجوده بالبشر متواجد ولسان ثغره
باقبال وجهه ينطق بالمحامد وبالاسناد الي
الفقيه ابو القاسم محمد بن عباده بن محمد الانصاري قال
سمعت الشيخ الخير القدوة ابا محمد البعلبكي يقول وقد
جري ذكر المشايخ شيخي وقدوتي الي الله عز وجل عند الله
تعالي بعد رسوله صلي الله عليه وسلم واصحابه الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وانتسابه الي
الشيخ اشهر من ان يستر والشيخ الفقيه الفاضل
ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله بن عيسي
ابن ابي الرجال اليونيني البعلبكي زين الحفاظ شيخ العلما
اوحد الفقها اخبرني الفقيه ابو محمد الحسن بن الفقيه
الفاضل ابي عمران موسي الخالدي قال كان الفقيه
تقي الدين محمد اليونيني الحافظ لما جا بذكر الشيخ
محيي الدين عبد القادر رحمه الله دعا اليه لفتح بانتسابه
اليه كثيرا للتعظيم لامره جدا والشيخ الجليل ابو عبد الله
محمد بن ابي محمد عبد الصمد بن ابي عبد الله بن حجا بكي
بن خليل بن راشد الانصاري السعدي الصوفي نزيل مصر
زين الفقها والمحدثين والزهاد انتمي اليه واعتمد في سلوك

الطوبى بعد الله ورسوله عليه فيما اخبرني به عنه النبيل
ابو عبد الله محمد فنذكر ذلك كله وبالاسناد الى
الشيخ ابو العباس احمد بن مطيع بن احمد بن مطيع الباجسرائي
والشيخ الحافظ ابو الحسن علي بن النفيس بن بورنداربن
الحسام البغدادي المأموني وتفقه عليه ايضا والشيخ
ابو هريرة محمد بن ابي الفتوح الليث بن شجاع بن مسعود
البغدادي الازجي الدنادي الصوفي المعروف بابن
الوسطاني والشريف ابو هاشم اكمل بن مسعود
بن عمر بن عماد الهاشمي والشيخ العدوة ابو محمد علي
بن ابي بكر بن ادريس الادريسي الروحاني اليعقوبي
والشيخ ابو بكر محمد بن نصر بن نصار ابن منصور
البغدادي الازجي المقرئ والشيخ الفاضل
ابو طالب عبد اللطيف بن الشيخ ابي الفرج محمد بن
الشيخ ابي الحسن علي بن حمزة بن فارس بن محمد الحراني
ثم البغدادي التاجر الجوهري المعروف بابن
القبيطي وهو اخر من حدث عن الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه بالسماع فيما يعلم رضي الله
عنهم اجمعين وباسناده الى الشيخ الامام
سيف الدين ابو عبد الله عبد الوهاب جمال الاسلام
والشيخ

والشيخ الامام جمال الدين ابو عبد الرحمن ويكنى ابو الفرج
عبد الجبار سراج العلما مفتي العراق تفقه على والده وسمع
منه ومن ابي منصور عبد الرحمن القزاز وابي الحسن
محمد بن احمد بن صرما وابي بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني
وابي الوقت السجزي وحدث ووعظ ودرس واسمع به
وكان حسن الصمت وشيع الصدر عزيز العقل شهد القياد
الى الحق وتثبتا في روايته محبا لاهل الفضل له اليد
البيضا في العلم رضي الله عنه والشيخ الامام الاوحد
الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق وسراج العراق
جمال الايمة فخر الحفاظ شرف الاسلام قدوة الاوليا
تفقه على والده وسمع ايضا من جماعة من العلما الاكابر
وحدث واملى ودرس وخرج وافتى وتخرج به غير
واحد من المشايخ ولو ذكرنا كل من اخذ عن الشيخ من ذريته
وغير ذلك لطال الكلام وانتشر حبل الاسنار وفي ما
ذكرناه كفاية وباسناده قال اخبرنا الشريف
ابو عبد الله بن الخضر الحسيني الموصلي قال سمعت ابي
يقول كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكان يذكر في مدرسته

دروسًا من التفسير ودروسًا من الحديث ودروسًا من المذهب
ودروسًا من الخلاف وكان يقرأ عليه في طرفي النهار التفسير وعلوم
الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان يقرئ
القران بالقراات بعد الظهر **وبالاسناد** عن غير
واحد قالوا كانت الفتاوي تاتي الشيخ محيي الدين رضي الله
عنه من بلاد العراق وغيره وما رايناه يبيت عنده فتوى
ليطالع عليها او يفكر فيها بل يكتب عليها عقيب قراتها وكان يفتي
على مذهب الشافعي واحمد وكانت فتاويه تعرض على علما
العراق فما كان تعجبهم صوابه اشد من تعجبهم من سرعة جوابه
فيها وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعيه افتقر
اليه وساد اقرانه **وبالاسناد** كان الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ممن سلم قلم الفتوى بالعراق في
وقته **وباسناد** قال اخبرنا قاضي القضاة شيخ
الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رحمه الله قال
سمعت شيخنا الامام موفق الدين بن قدامة رضي الله عنه
يقول دخلنا بغداد سنة احدى وستين وخمسمائة
فاذا شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ممن انتهت اليه الرياسة بها علمًا وعملًا وحالًا واستفتا
وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه

من العلوم

من العلوم والصبر على المشتغلين وسعة الصدر وكان ملي
العين وجمع الله فيه اوصافًا جميلة واحوالًا عزيزة ... وما
رايت مثله وكل الصيد في جوف الفرا **وبالاسناد**
الى الشيخ سيف الدين ابي زكريا يحيى بن قاضي القضاة ابي
صالح نصر قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عبد الرزاق قال
جاءت فتوى من العجم الى بغداد بعد ان عرضت على علما العراقين
عراق العجم وعراق العرب فلم يتضح لاحد فيها جواب شاف
وصورتها ... ما تقول السادة العلماء في رجل حلف
بالطلاق الثلاث انه لا بد ان يعبد الله عز وجل عبادة
ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فما يفعل من
العبادات ... قال فاتي بها الى والدي فكتب عليها في القول
ياتي مكة ويخلى له المطاف ويطوف اسبوعًا وحده وتنحل
يمينه قال فما بات المستفتي ببغداد **وبالاسناد**
الى الشيخ القدوة ابي الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه
يقول زرت مع الشيخ محيي الدين عبد القادر والشيخ
بقا بن بطو قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فشهدته
خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر الى صدره والبسه
خلعة وقال له يا شيخ عبد القادر قد افتقر اليك في علم
الشريعة وعلم الحقيقة وعلم الحال وفعل الحال **فصل**

في ذكر شي من اجوبته مما يدل على رسوخ قدمه وبالاسناد
قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان فلانا
وسموا احد مريديه يقول انه يرى الله عز وجل بعيني راسه
فاستدعى به وساله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه عن ذلك
القول واخذ عليه ان لا يعود اليه فسالوه امحق هذا
ام مبطل قال محق ملبس عليه وذلك انه اشهد ببصيرته
نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره منفذ فرأى بصره
ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره
راى ما شهدته بصيرته فحسب وهو لا يدري قال الله
عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وان الله تعالى يبعث بمشيئته على ايدي الطائفة انوار جلاله
وجماله الى قلوب عباده فما اخذ منها ما تاخذ الصور من
الصور والاصغر ومن زاد ذلك ذاكرنا به الذي لا سبيل
الى اخراقه قالوا وكان جمع من المشايخ والعلماء حاضرين هذه
الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا في حسن
ايضاحه عن حال الرجل وقام بعضهم ومزق ثيابه وخرج
الى الصحرا عريانا وبالاسناد الى ابي نصر موسى بن
الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول سمعت والدي رحمه
الله يقول خرجت في بعض سياحاتي الى البرية ومكثت اياما
لا اجد

لا اجد ما فاشتد بي العطش فظللتني سحابة ونزل علي منها شي
يشبه الندا فترويت به ثم رايت نورا اضا به الافق وبدت
لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك وقد حللت
لك المحرمات او قال ما حرمت على غيرك فقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم اخسا يا لعين فرجع ذلك النور ظلاما وتلك
الصورة دخانا ثم خاطبني وقال يا عبد القادر نجوت مني
بعلمك بحكم ربك وفقهك في احوال منازلك ولقد اضللت
بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لربي الفضل
والمنة قال فقيل له كيف علمت انه شيطان قال بقوله
وقد حللت لك المحرمات فصل سئل رضي الله عنه
عن الفرق بين شهود الذات والصفات فقال شهود السر لما
يقوم بغيره ويحجب بجلاله ويستتر في معناه ويبدوا
مع وجود سواه فذلك شهود الصفات لان قيامها
بموصوفها فلا بد من شهودها من تواري طرف من اطرافها
لفقد شهود الذات مع ذلك الوصف الجاذب الى وجود
غيره ويحجب بجلاله لان من شهد الجمال لا يقوى
لظهور الجلال ومن انس الكمال والبها لا يثبت لبدو العظمة
والكبريا ولا يحجب الوصف في حقيقته عن حقيقة عنده
ظهور غيره وانما يحجب عند شهود الشاهد لفقد الوصف

البادي قوة شهود الوصف الخافي ۞ ويستتر في معناه
لان معنى كل وصف قائم بموصوفه ۞ فاذا ابدرت قوة افعال
معانيها اللازمة لموصوفها في عين الازل استترت اثار
بوادها في افعال معانيها ۞ لتعالي الوحدة عن مجاورة التعدد
هنالك التفت اطرافها المفترقة في وصف فرد ومعنى وتر وبدا
مع وجود سواه ۞ لان السر قد شهد الصفات مع بقاء
رسوم البشرية ۞ ويقتحم بحرها في سفينة من لحظ كونه ولمحه
وجوده وجواذب منازعاته ۞ وعلامة ذلك كله ثلاثة
اشيا شهود البصيرة بقوة كانت لها قبل هذا الشهود ۞
والاستدلال بتعقل الشهود على كنهه بعد فقد شهوده ۞
وشهود مشهدين مختلفين بشهود واحد في وصف واحد
واذا لاحظ السر موجودا قائما بنفسه بوجود مطلق ۞
فذاك شهود الذات ۞ ولابد في هذا الشهود من سقوط
شهودين شهود بقي تعلق اللحظ بالخلق والوقت والاين
ومحو ثبوت الفرق والجمع والقرب والبين لرمق العين
ومحق الشهود ورهو الوجود وانفراد الشهود بوصف
المشهود ويرونه في عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لم
يزل عند سلب اوصاف الحدث منه وخلوه من معانيه
وصفا وحكما وعينا وحالا ۞ هنالك رجع اول كل كون

بالاخره

بالامر لمحق وصف القبلية في القدم ۞ ومحو نعت البعدية
في الابد ۞ فاختفى كل باد في كر عدمه لبينة سرمديته ۞
وعلامة هذا الشهود انه وصف غير مستصحب من قبل
وجوده ۞ وغير باق حكمه بعد تواريه عنه ۞ وغير متعلق
به كنه ما شوهد به ولا مستدل به على حقيقته بعد اتصال
الشاهد بطوره وانفصاله عن هذا الوصف ۞ وهذا الامر
لا يكون مقاما الا للانبيا عليهم السلام ۞ ولا منازلة
الا للصديقين ۞ ولا حالا الا للاوليا ۞ ولا ينال بالمكاسب
بل بالمواهب ۞ ولا يعطى بالوسايل بل بالسوابق ۞ وسيل
رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية
فقال المورد الالهي لا ياتي باستدعاء ولا يذهب بسبب
ولا ياتي على نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق
الشيطاني بخلاف ذلك غالبا ۞ وسيل رضي الله عنه
عن المحبة فقال هي تشوش في القلب يقع من المحبوب
فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع ماتم والحب سكر
لا صحو معه وذكر لا محو معه ۞ وقلق لا سكون معه
وخلوص المحبوب بكل وجه سرا وعلانية بايثار واضطرار
لا بايثار واختيار ۞ وبارادة خلقه لا بارادة كلفة ۞
والحب العمى عن غير المحبوب غيرة عليه ۞ والعمى عن المحبوب

فيسلطهم عن كله ∴ والمحبون سكارى لا يصحون إلا
بمشاهدة محبوبهم ∴ مرضى لا يشفون إلا بملاحظة مطلوبهم
حيارى لا يأنسون بغير مولاهم ∴ ولا يلهجون بغير ذكره
ولا يجيبون غير داعيه ∴ وفي هذا المعنى يقول مجنون
ليلى ∴ الأبيات التي أولها لقد لامني في حب ليلى أقاربي
وهي هذه ∴

لقد لامني في حب ليلى أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي
وخاليا ∴
فلو كنت أعمى أخبط الأرض بالعصا أصم فنادتني أجبت
المناديا ∴
وأخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس بالليل
خاليا ∴
وإني لأستغشي وما بي غشية لعل خيالا منك يلقى
خياليا ∴
معذبتي لولاك ما كنت هائما أدور في الأطلال في البيد
جاريا ∴
فإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا
والقوافيا ∴
وأشهد عند الله أني أحبها وهذا لها عندي فما عندها ليا

أجد من

أجد من الأشياء وأقوى أسمها وأشبهه أن كان منه
مدانيا ∴
يقول أناس عل مجنون عامر يروم سلوا قلت أنى
لما بيا ∴
بي الناس أدوا الهيام أصابني فإياك عني لا يكن بك
ما بيا ∴
إذا ما طواك الدهر يا أم مالك فشأن المنايا القاضيات
وشانيا ∴

وسئل رضي الله عنه عن التوحيد فقال هو اسانه
من الضمائر باختفاء سر السرائر عند ورود الحضرة
وتجاوز القلب منتهى مقامات الأفكار دار ارتفاعه على أعلى
درجات الوصال ∴ ومحاله استتار التعظيم وتخطيه
إلى التقرب بإقدام التجرد ∴ ورقيه إلى التداعي بسعي التفرد
مع تلاشي الكونين وتعطل الملكين وخلع النعلين واقتباس
النورين ∴ وفناء العالمين تحت لمعان أنوار بروق الكشف
من عين ما عزيمة معتقده ∴ وسئل رضي الله عنه
عن التفريد فقال هو اسان من المفرد إلى الفرد عند تفرده
عن الكونين وتعريه عن الملكين ∴ وانخلاعه عن وصف
وجوده وعلم ذاته ∴ مطالعا ما يرد على سره من الخواطر من

الحق ⁂ تحريًا لتصحيح التفرد وطلبًا لصدقه في وصفه
وذلك أن صفة الفردية تقتضي اسنادًا منفردًا يصعد
معتصمًا باسناد الفرد الى نفسه ⁂ فاذا اقدح في هذا المعنى
عيب شين او علة كدر انفصل العبد عن معتصمه ⁂ وانقطع
عن متمسكه ⁂ ورجعت الاسنادات تهوي الى البشرية ⁂
واحتجبت عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق الارواح
عند تشعشع برق الشفقة عن حجب طور البشرية وصفة الفردانية
غلبة عن وصول اسرار التموية ونيل معاني الازدواج
ووصف اعداد الافراد وسئل رضي الله عنه
عن التجريد فقال هو تجريد عن العبد ترتيبات السكون
عن طلب المحبوب ⁂ وتعريه عن التزمل بلباس الطمانينة على
مفارقة المحدود ⁂ والرجوع من الخلق الى الحق منان ⁂
وسئل رضي الله عنه عن المعرفة فقال هي الاطلاع
على معاني خفايا مكامن المكنونات ⁂ وشواهد الحق
في جميع المنشيات ⁂ يتلمح كل شي منها في معاني
وحدانيته ⁂ واستدراك علم الحقيقة في فناء كل فان
عند اشارة البادي اليه بتلوح هيبة الربوبية ⁂ وتابير
اثر البقا فيما اشار اليه البادي بتلميح جلال الالهية مع النظر
الى الحق بعين القلب وسئل رضي الله عنه ما العذر

عن قول الحلاج وعن قول ابي يزيد سبحاني ⁂ فقال رضي
الله عنه قطع طريق العشق ⁂ واخذ منه جوهر سر المحبة
واودعها في اخفى مكان من خزانة قلبه بستر الحالة ⁂ فلما
قابل بصر بصيرته شعاع نور جمالها عمي عن النظر الى الموجودات
فطر طلوع المكان عن الاعيان فاعترف بالاخذ فاستحق
قطع اليد والقتل ⁂ وجنايته من ملك الجوهر لا يقع
الا باوية درجات المحبة وهي الفنا ⁂ وابو يزيد دل
بتصريحه على محبته ولا اباً عن عشق فما كان وقع عليه
غبار تعب الطريق بمعه حكمه في غايات درجات النهايات
فقال سبحاني شكر الوصول ⁂ واما بنعمة ربك
فحدث ⁂ وايضًا الحلاج لما وصل الى الباب ⁂ فلما
طرقه نودي يا حلاج لا يدخل هذا الباب الا من تجرد عن
صفات البشرية ⁂ وفني عن سمات الادمية ⁂ فمات
حبًا وذاب عشقًا ⁂ وسلم روحه لبني الباب ⁂ وجاد
بنفسه عند الحجاب ⁂ فوقف في مقام الدهشة على اقدام
الحيرة ⁂ فلما اخرسه الفنا انطقه السكر ⁂ فقال انا الحق
فاجابه حاجب الهيبة ⁂ اليوم قطع وقتل وغدا قرب
ووصل ⁂ فقال بلسان حاله ⁂ وما علت نظره سلم بسيفك
دمي ⁂ فخرج له ابو يزيد من داخل الباب وقد طاب منزله

واحضر مرتبته ❁ وقد ضربت نوبته بالقرب بيد العقل في ذلك
الفنا ❁ ونصبت سرادقات المشاهدة بساحة العناية في
ذلك الحي ❁ لعلمنا ان نطقان ونوران يشرقان ❁ لسان
ينطق بطرب التحميد ❁ ولسان ينطق بحقايق التوحيد ❁ فترنم
لسان طرب التحميد ❁ فقال ما نطرت في شي الا رايت الله قبله
فاجابه لسان حقايق توحيده سبحاني ❁ فصاح نور الوجد
ان القرب افناني ثم احياني ❁ ونادي نور الوصل ان
الحق ابقاني ثم رواني سبحاني لديا بي وحياني

❁ شعر ❁

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك

❁ اهوال ❁

وايضا فان الحلاج لما هاجت بلابل اشواقه ❁ واضطربت
نيران احراقه ❁ طلب الوصول فاجلس على بساط الامتحان
وقيل يا منصور ان كنت محبا صادقا او عاشقا تابعا
فابذل نفسك النفيسة وروحك الشريفة تشبث في الفنا
لتصل لنا فقال الامر بالطاعة ❁ وقال انا الحق ليقتل في
هذه الساعة ❁ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا ❁ وابليس لما كان قوله انا عصيانا ومخالفة
لما امر قيل له اسجدوا قال لا انا خير منه فاستحق البعاد

الا يعلم من خلق ❁ وايضا الحلاج غلب علي شهود ا قلبه
شكر المحبة ❁ وقهر سراير سلطان العشق ❁ فقال من
حيرة الطلب انا وابليس دخلت في خلق الكبر في هامة همته
وجوت خبر واته السر مع انما من نفسه فقال انا خير منه
فغلبت عليه سكرحب مولاه ❁ عذبر ان يمحي بوصله وقربه ومن
نظر الي نفسه بعين العجب حقيق ان يقطع راسه بسيف
الطرد ❁ فقيل له ما سر قول هذا انا الحق ❁ وما حقيقة
قول ذاك سبحاني ❁ فقال رضي الله عنه ما اري كشف الجلو
عليه هذه الابكار ❁ ولا امينا اكشف له هذه الاشارة
وسيل رضي الله عنه عن الهمة فقال هي ان يتعرا
بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالاخرى ٥
وبقلبه عن ارادة مع ارادة المولي ❁ ويتجرد بسره عن الالتفات
الي الكون ولو لمحة ولو بطرفة ❁ وسيل رضي الله عنه
عن الحقيقة ❁ فقال هي التي لا ينافيها مضارها ❁ ولا
يقوم لها منافيها ❁ بل يفني عند اشارتها اضدادها
وتبطل عند محالاتها منافيها ❁ وسيل رضي الله عنه
عن اعلا درجات الذكر فقال هو ما تاثر في الفواد من اشارة
الحق وقت الاحيا زالته بنفا العناية السابقة له
فهذا ذكر دايم ثابت واصب لا يقدح فيه نسيان وقد

بكدر عقله ؞ وكان السكوت والنفس والخطو مع هذا
الوصف ذكرا وهو الذكر الكبير الذي اشار اليه الحق تعالى
في تنزيله ؞ واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الوارده من
الملك الجبار فكمن في محل الاسرار ؞ وسئل رضي الله عنه
عن الشوق فقال احسن الاشواق ما كان عن مشاهدة
فهو لا يفتر عن اللقا ولا يسكن في الرويه ؞ ولا يذهب على
الدنو ولا يزول على الانس ؞ بل كلما ازداد لقاء ازداد
شوقا ؞ ولا يصح الشوق حتى يجرد من علله ؞ وهي موافقه
روح او متابعة همة او حظ نفس ؞ فيكون شوقا مجردا
عن الاسباب ؞ فلا يدري السبب الذي اوجب له
ذلك الشوق لانه هو دا يشاهد ويتشوق الى المشاهدة
مع المشاهدة ؞ وسئل رضي الله عنه عن التوكل
فقال هو اشتغال السر بالله عن غير الله ؞ فيغشى ما
يتوكل عليه لاجله ؞ ويستغني به عن سواه ؞ فيرتفع عنه
حشمة الغنا في التوكل ؞ والتوكل استتار في السر
بملاحظته عن الحرفة الى الحق بعينه المعدود راتب ؞ واعتقاد
حقيقه اليقين بمعاني هذا هي المعرفه فانها محرومه لا يقدح
فيها تناقض ؞ وسئل رضي الله عنه عن الانابة فقال
الانابة طلب مجاوزة المقامات والحذر من الوقوف في

الاوقات

الدرجات ؞ والترقي على اعلى المكنونات ؞ والاعتماد
بالهم في الصدور مجالس الحضرة ؞ ثم الرجوع من الحق الى الحق
بعد حضور الحضرة ومشاهدة المحاضرة ؞ والانابه
والرجوع منه اليه حذرا ؞ ومن غيره اليه رغبا ؞ ومن كل
تعلق اليه رهبا ؞ وقيل له رضي الله عنه ابليس يقول
انا فطرد والحلاج يقول انا فقربت ؞ فقال رضي الله عنه
الحلاج قصد الفنا بقوله انا ليبقى هو بلا هو ؞ فاوصل الى
مجلس الوصال وخلع عليه ثم خلعة البقا ؞ وابليس قصد
البقا بقوله انا طردت ؞ ففنيت ولايته وسلبت نعمته ؞ وخفضت
درجته ؞ ورفعت لعنته ؞ وسئل رضي الله عنه
عن التوبه فقال التوبة ؞ نظر الحق تعالى بالعنايه السابقة
القديمة لعبده ؞ واشارته له بتلك العنايه الى طلب
عبده وتحريكه اياه بالشفقه مجتذبا اليه قابضا ؞ فاذا
كان ذلك كذلك اجتذب القلب اليه عن كل همة فاسعده
وتابعه الروح ؞ ووافقه العقل ؞ وصحت التوبه ؞ وصار
الامر كله لله ؞ وسئل رضي الله عنه عن التوكل
فقال حقيقته كحقيقه الاخلاص وحقيقه الاخلاص ارتفاع
التهمة عن طلب الاعواض في الاعمال ؞ وكذلك التوكل
هو الخروج عن الحول والقوة مع السكون الى رب الارباب

تعالى ؞ ثم قال يا غلام كم تقال لك فلا تسمع ؞ وكم تسمع فلا
تفهم ؞ وكم تفهم فلا تعمل ؞ وكم تعمل فلا تخلص ؞ وكم تخلص ولا تغيب
في اخلاصك وجودك وسئل رضي الله عنه عن البكا فقال
ابك له وابك منه وابك عليه وسئل رضي الله عنه عن
الدنيا ؞ فقال اخرجها من قلبك الى يدك فانها لا تضرك وسئل
رضي الله عنه عن التصوف فقال الصوفي من جعل صفاته مرادا
الحق منه ورفض الدنيا وراه تخدمه ورقته اقسامه
وحصل له في الدنيا قبل الاخرة مرامه ؞ فعليه من ربه
سلامه وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين التعزز والتكبر
فقال التعزز ما كان لله وفي الله ويفيد ذل النفس وارتفاع
الهمة الى الله عز وجل ؞ والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى
ويفيد هيجان الطبع وهو الارادة عن الله عز وجل ؞ والكبر
الطبيعي اسهل من الكبر المكتسب وسئل رضي الله عنه
عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة
العجز عن الشكر على الشكر ؞ وينقسم اقساما شكر باللسان
وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة ؞ وشكر بالاركان
وهو الاتصاف بالخدمة والوفاء ؞ وشكر بالقلب وهو
الاعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ؞

ثم الترقي

ثم الترقي بعد حضوره هذه المشاهدة الى الغيبة في رؤية المنعم
عن رؤية النعمة ؞ والشاكر الذي يشكر على الموجود ؞ والشكور
الذي يشكر على المفقود ؞ والحامد الذي يشهد المنع عطا والضر
نفعا ثم يستوي عنده الوصفان ؞ والحمد الذي يستنفد المحا صح
بعين المعرفة على بساط القرب وسئل رضي الله عنه
لم قدم ذكرنا على ذكره في قوله تعالى فاذكروني اذكركم
وقدم محبته على محبتنا ؞ في قوله تعالى يحبهم ويحبونه
فقال الذكر منا من قصد وطلب ؞ والطلب مقدمة العطا
فلهذا قدم ذكرنا له ؞ واما المحبة فهي تحفة المنة من محض
القدر ؞ ليس للعبد فيها كسب ؞ ولا يصح وجودها في العبد
الا بعد بروزها من جنابات الغيب على يد المنة ؞ والعبد
هناك ساقط الكسب ممحو السبب ؞ فلهذا اقدم محبته لنا
على محبتنا له ؞ فقيل له فلم قدم توبته على توبتنا في قوله
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ؞ وهو ايضا كسب كالذكر
فقال لان التوبة اول مقامات الطلب ومنزل من منازل
السير ؞ فقدم فضله فيها على فعلنا لا يفتحه احد غيره ولا
يقدر احد يسلكه الا بتسهيله ؞ اذ هو عز وجل المتفرد
بايقاظ الغافلين وتنبيه الراقدين ورد الشاردين الى
طريق القاصدين ؞ وازعاج القلوب الى ذكر المحبوب ؞

وسئل رضي الله عنه عن الصبر فقال هو الوقوف مع
البلاء بحسن الادب والثبات مع الله تعالى وتلقي موارد قضيته
بالرحب والسعة على احكام الكتاب والسنة وينقسم اقساما
صبر لله وهو الثبات على اداء امره وانتهاء نهيه وصبر مع الله عز
وجل وهو السكون تحت جريان قضايه وفعله فيك واهمال
الغنا مع طول الفقر من غير تعبيس وصبر على الله وهو الركون
الى وعده في كل شي والمسير من الدنيا الى الاخرة سهل على
المومن وهجران الخلق من جنب الحق شديد والمسير من
النفس الى الله عز وجل اشد والصبر مع الله تعالى اشد
والفقير الصابر افضل من الغني الشاكر والفقير الشاكر افضل
منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم وما خطب البلا
الا من عرف وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال
هو ان لا يوثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك للحق واستصغار
نفسك وما منها معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما
منهم نظرا الى ما اودعوا من الايمان والحكم وهو افضل
مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال وسئل رضي الله عنه
عن الاخذ والرد فقال الاخذ مع عدم الهوى ووفاق انفاق
وترك ريا ونفاق وسئل رضي الله عنه عن الصدق
فقال الصدق في الاقوال موافقة الضمير القول في وقته

والصدق

والصدق في وقته الاعمال انفاقها على روية الحق سبحانه
ونسيان رويتها والصدق في الاحوال مضيها باقامة الخاطر
الحق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا منا رقيبه وسئل
رضي الله عنه عن الفنا فقال هو ان يطالع الحق تعالى
سره ولبه باذن يجد فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك
الاشارة وفنايه وذلك الوقت فنا لكنه يفني تحت اشارة
الباقي فان كانت اشارة الحق تفنيه كان تجليه يبقيه
فكانه يفنيه عنه ثم يبقيه به وسئل رضي الله عنه عن
البقا فقال البقا لا يكون الا مع اللقا لان البقا الذي
ليس معه فنا لا يكون الا مع اللقا الذي ليس معه انقطاع
وهذا لا يكون الا كلمح البصر او هو اقرب وعلامة اهل
البقا ان لا يصحبهم في وصفهم به شي فانهما ضدان
وسئل رضي الله عنه عن الوفا فقال هو الرعاية
لحقوق الله تعالى في الحرمات ان لا يطالعها سرا ولا خطرا
والمحافظة على حدود الله تعالى قولا وفعلا والمسارعة
الى مرضاته بالكلية سرا وجهرا وسئل رضي الله عنه
عن الرضى فقال هو ارتفاع التردد والاكتفا بما سبق
في علم الله عز وجل في ازله والرضى ان لا يستشرف القلب
الى نزول قضا من الاقضية بعينه فاذا نزل قضا قبله

يستشرف القلب الى زواله وسئل رضي الله عنه عن
الارادة فقال تكرار الفكر في الفواد بادة من الحرص فيما جرى
فيه من الذكر وسئل رضي الله عنه عن العناية فقال العناية
ازليه وهي من صفات الله عز وجل لم يظهرها لاحد فلا
يوصل اليها بوسيلة ولا يقدح فيها شيء ولا يفسدها
علة ولا يكدرها شي وهي سر الله مع الله لا يطلع عليه احد
ولا يجد الكون اليه سبيلا والعناية سابقه غير موقته
اهل الله تعالى لها من شا من خلقه وجعل انا هيل المعرفه
على روية العناية ثم جعل الاختيار الى الخلق ثم جعل العطا
على روية الاختيار ثم جعل التوفيق على روية العطا ثم
جعل القبول على روية التوفيق وجعل الثواب على روية
القبول وعلامة من له به عناية الاسر ثم الاستلاب
ثم الحبس ثم التقييد باسوة عنه ثم يسلبه من الخلق ثم يحبسه
في حضرة القدس ثم يقيده بقيد الحرمة فيبقى عنده مقيدا
وسئل رضي الله عنه عن الوجود فقال هو ان
يشتغل الروح بحلاوة الذكر وتشتغل النفس بلذة التطرب
ويبقى السر فارغا من السوى للحبيب خاليا من الرقيب للحق
مع الحق والوجود شراب يسقيه المولى وليه على منابر
كرامته فاذا شرب طاش واذا طاش طار قلبه باجنحة
الانس في رياض القدس فيقع في لجة الهيبة فيصرع لذلك

فغشي

يغشى على الواجد وسئل رضي الله عنه عن الخوف
فقال الخوف على انواع فالخوف للمذنبين والرهبة للعابدين
والخشية للعالمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين
فخوف المذنبين من العقوبات وخوف العابدين من فوت
ثواب العبادات وخوف العالمين من الشرك الخفي في الطا عات
وخوف المحبين فوت اللقاء وخوف العارفين الهيبة والتعظيم
وهو اشد الخوف لانه لا يزول ابدا وسائر هذه
الانواع تسكن اذا قوبلت بالرحمة واللطف وسئل
رضي الله عنه عن الرجا فقال حق الرجا في حق الاوليا
ان يكون حسن الظن بالله تعالى فقط لان الرجا الطمع
فقاصر عليه فيما قدره وكسبه العبد والتقاضي عليه لاهل
الصفوة قبيح ولا ينبغي للولي ان يكون بلا رجا ولا ينبغي
ان يكون رجاوه تقاضيا عليه والوجه ان يكون رجاوه
حسن ظنه لا للطمع في نفع ولا لدفع شي لان اهل
الولاية قد علموا انه قد فرغ لهم من جميع ما يحتاجون اليه
فاستغنوا بعلمهم عن تجشم العنا في التقاضي عليه بحسن الظن
اذا افضل من الرجا للتقاضي فلا يكون رجا الا بخوف لان
من رجا ان يصل الى شي خاف ان يفوته وحسن الظن
بالله عز وجل معرفة بجميع صفاته وامل منه به من حيثه

لا من حيث العبد علما منه بان من صفاته انه محسن كريم
رحيم لطيف روف فحسن الظن بالله تعالى تعليق الهمم على
ما سبق من نظر العناية ونظر القلب الى الرب ∴ بلا تسطيع
الفواد ولا لمسه الارواح والنفوس ∴ ورجا العامة متى تهيات
اكتسابه صدق عليه اسم الرجا ∴ ومتى اخرمت اكتسابه
فاسم الطمع اوليا بضمن الرجا ∴ والرجا بلا خوف امن والخوف
بلا رجا قنوط ∴ وسيل رضي الله عنه عن علم اليقين فقال
هو جمع بين الخبر والمعرفة نظرا ∴ فاذا وقع العلم وقبله
القلب بيقين المعرفة وكشف النظر صار علما يقينا وسيل
رضي الله عنه عن الموافقة فقال هي موافقة القلب للمعلوم
من قضا الله تعالى على غير استكانة البشرية فتصير الارادة
واحدة وسيل رضي الله عنه عن الدعا فقال هو على ثلاث
درجات ∴ تصريح وتعريض واشارة ∴ فالتصريح ما
تلفظ به ∴ والتعريض دعا في دعا مضمر وقول في قول
مستور ∴ والاشارة في فعل مخفي ∴ فمن التعريض قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ∴ ومن
الاشارة قول ابراهيم الخليل صلوات الله عليه رب
ارني كيف تحيي الموتى يشير به الى الروية ∴ والتصريح قول
موسى صلوات الله عليه رب ارني انظر اليك وسيل

رضي الله عنه

رضي الله عنه عن الحيا فقال هو ان تستحي العبد ان يقول
الله ما لم يعرف حقه ∴ وان يتوجه الى الله بما يعلم انه لا يليق به
وان يتمنى على الله ما يعلم انه لا يستحقه عنده ∴ وان يترك
المعاصي حيا لا خوفا ∴ وان ينقضي الطاعات على روية التقصير
وان يرى الحق مطلعا على قلبه فيستحي منه ∴ وقد يتولد
الحيا من ارتفاع الحجب بين القلب وبين الهيبة وسيل
رضي الله عنه عن المشاهدة ∴ فقال هي العمى عن الكونين بعين
الفواد ∴ ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير توهم استدراك
ولا طمع في تصور ولا تكييف ∴ واطلاع القلوب بصفا اليقين
الى ما اخبر الحق تعالى به عن الغيوب وسيل رضي الله
عنه عن معنى القرب فقال هو طي المسافات بلطف
المداناة وسيل رضي الله عنه عن الشكر فقال هو
غليان القلوب عند معارضات ذكر المحبوب ∴ والخوف
اضطراب القلوب مما علمت من سطوة المحبوب ∴ واليقين
تحقيق الاسرار باحكام المغيبات ∴ والوصل الاتصال بالمحبوب
والانقطاع عمن سواه ∴ والانبساط سقوط الاحتشام
عند السوال واصلاح الحال الاستيناس بالوحشة والغيبة
في الذكر ان ترى نفسك حال الذكر فاذا انت غايب عنه
والغيبة حرام ∴ وترك الحرمة في المشاهدة التواجد في حال

الشهود ❁ لان التواجد على بساط اللقا ❁ والمشاهدة
على بساط القرب ❁ وترك الحرمة في ذلك المقام حرام ❁
والسكر الحاصل عند المشاهدة بحجر عند الفهم والوهم ❁ والعبود
مع المحبة لا تتصور ❁ واذا قويت الارادة واتصل بها الذكر
واشتد المرام للمراد ❁ تولدت منها المحبة ❁ واذا احتوى
المراد على القلب كله ملكه ❁ واذا ملكه سقطت الارادة
منه لغيره ❁ وكان سقوط ملك الملوك منه حقيقة ❁ وهذه
الحالة محبة خالصة ❁ ومتى ذكرته فانت محب ❁ ومتى سمعت
ذكره لك فانت محبوب ❁ والخلق حجابك عن نفسك ❁ ونفسك
حجابك عن ربك ❁ ما دمت ترى الخلق ما ترى نفسك ❁ وما
دمت ترى نفسك ما ترى ربك ❁ والفقر موت والناس
يطلبون ان يعيشوا فيه ❁ والقال يقتدي به العوام ❁ والحال
يقتدي به الخواص ❁ واذا ما سلكت انبسطت وتقلبت
رخصتك عزيمة وفي عزيمتك دلالا ❁ فالرخص لناقص الايمان
والعزيمة لكامل الايمان والملك الفاني ❁ وقرا القاري
بين يديه رضي الله عنه لمن الملك اليوم فقام الشيخ ❁
وكان الناس حلاله اذا قام يقومون فاشار اليهم ان
على حالكم ❁ ثم بقي يقول من يقول الملك لي من يقول الملك
لي وكررها مرارا ❁ فقام اليه رجل من كبار الصالحين

يعرف

يعرف بالشيخ احمد درار كثير العبادة وافر المجاهدة
وقال انا اقول الملك لي لانه لي ولم يكن له مثله ❁ فصاح
الشيخ عليه صيحة واحدة عظيمة وقال احمق متى كنت له
حتى كان لك ❁ متى رايت البلا يحول لحول حماك ❁ فطرقت له
اليك ❁ فصاح الفقير ورمى ثوبا كان عليه من صوف اسود
وخرج الى الصحرا عريانا ❁ وقرا القاري بين يديه يوما وهو
الشريف مسعود بن عمر الهاشمي المقري ❁ ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فقال يا غلام اسكت ❁ ثم صرخ صرخة وقال الى
كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الى كم وانا البحر المسجون
افشاتم اسراركم وكتمنا فالقرب يفنينا والرويه تمنينا
لمن تعرفنا ❁ ورفع راسه وقال انزلوا يا ملايكه ربي
احضروا ❁ ربما كان جمعنا اكمل من جمعكم

فصل

في ذكر المشايخ للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
وثنايهم عليه وتبشيرهم به قبل ظهوره غير ما تقدم
من جملتهم الشيخ ابو بكر بن هوار رضي الله عنه ❁ هذا
الشيخ من عظما مشايخ العراق ❁ صاحب الكرامات الظاهرة
والخوارق ❁ قيل انه اول من اسس المشيخة بالعراق
بعد انقراض مشايخ الرسالة واقام رسمها وهذا السلان
وبالاسناد الى الشيخ ابي الحسن علي بن الهيتي

قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة تاج العارفين ابا الوفا
قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا محمد الشنبكي يقول
البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خرقة في النوم فاستيقظ
فوجدها كما يا قوتان ذلك ❊ وقال من زار قبري اربعين
يوما اوتي في قبره براءة من النار ❊ وقال اخذت من ذي
عز وجل عهدا ان النار لا تحرق جسدا دخل حرمي هذا يعني
تربته ❊ ويقال انما دخلها من الاسماك واللحوم لا تنضجه
النار طبخا ولا شيا ❊ وله كلام عال في التصرف **وبالاسناد**
الى الشيخ ابي الوفا يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد الشنبكي
رضي الله عنه يقول كان شيخنا ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه
شاطرا يقطع الطريق بالبطائح ومعه رفقا وكان مقدمهم
وكانوا يجلسون على تلك المقابر يقتسمون اموال الناس فسمع
ليلة امراة تقول لزوجها انزل هنا ليلا يأخذنا ابن هوارا
واصحابه فانعظ وبكى ❊ وقال الناس تخافوني وانا لا اخاف
الله تعالى ❊ وتاب في وقته وتاب اصحابه معه
وانقطع مكانه متوجها الى ربه عز وجل على قدم الصدق
والاخلاص في ارادته ❊ ووقع عنده ان يسلم نفسه الى من
يوصله الى ربه تعالى ❊ ولم يكن في العراق يومئذ شيخ مشهور
من اهل الطريق ❊ فرأى في منامه رسول الله صلى

انه

صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال له
يا رسول الله البسني خرقة ❊ فقال له يا ابن هوارا انا نبيك وهذا
شيخك واشار الى الصديق رضي الله عنه ❊ ثم قال يا
ابا بكر البس سميك ابن هوارا كما امرت ❊ فالبسه الصديق رضي الله عنه
ثوبا وطاقية ومر بيده على راسه ومسح على ناصيته وقال بارك
الله فيك ❊ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر بك
يحيى سنن اهل العراق من امتي بعد موتها ❊ ويقوم منار ارباب
الحقائق من احباب الله بعد دروسها وفيك تكون المشيخة
بالعراق الى يوم القيمة ❊ وقد هبت نسمات الله لظهورك
وارسلت نفحات الله بقيامك ❊ ثم استيقظ فوجد الثوب
والطاقية بعينهما عليه ❊ وكانت على راسه ثواليل فلم ير لها
فكانه نودي في الافاق ان ابن هوارا وصل الى الله عز وجل
فاهرع اليه الخلق من كل قطر ❊ وبدت علامات قربه من الله
تعالى ❊ وكنت اتيه وهو في البطيحة وحده والاسد
محدقة به يمرغ بعضها على قدميه **وبالاسناد**
الى الشيخ ابي العباس احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه
قال سمعت خالي الشيخ منصور رضي الله عنه يقول اول من
ذلل الاسد والحيات لاهل البطائح الشيخ ابو بكر بن هوارا
وسبب ذلك انه اراد ان يدخل من البطائح ويسكن المدن

فاحدقت به الحيات والاسد والكواسر والطيور والجن
وسالته بالله العظيم ان لا يرحل عنهم فاخذ عليهم ان لا
يوذوا مريداً له ولا محباً الى يوم القيامة ⁘ وان يطيعوه
حيث كانوا ما دامت الدنيا ⁘ وبالاسناد
ايضاً الى الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه يقول سمعت
شيخنا الشيخ ابا بكر بن هوارا رضي الله عنه يقول اوتاد
العراق سبعة ⁘ معروف الكرخي ⁘ واحمد بن حنبل ⁘ وبشر
الحافي ⁘ ومنصور بن عمار ⁘ والجنيد ⁘ والسري ⁘
وسهل بن عبد الله التستري ⁘ وعبد القادر الجيلي ⁘
فقلنا له ومن عبد القادر الجيلي قال عجمي شريف يسكن
بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس ⁘ وهو احد الصديقين
الاوتاد الافراد ⁘ اعيان الدنيا اقطاب الزمان رضي الله عنه
وهو رضي الله عنه من الهوارين قبيلة من الاكراد يسكن
البطائح ومات بها قديماً ⁘ وقبره ظاهر يزار ⁘ ويقال
لما حضرته الوفاة غشيته انوار ساطعة يراها البعيد
من هذا الشان ⁘ واشتم الحاضرون رائحة شديدة
الطيب لم يشم في دار الدنيا اطيب منها ⁘ وهو احد اركان
هذه الطريق وصدور رؤسائها واعيان ائمتها واكابر
العارفين بها ⁘ واعلام العلماء باحكامها علماً وعملاً وقالاً

وحاله

وحالاً وزهداً وتمكيناً وتحقيقاً وجلالة ونهاية ⁘ انتهت
اليه رياسة هذا الامر في عصره ⁘ وبه عرفت تربية المريدين
الصادقين بالعراق ⁘ وحل مشكلات مواردهم وكشف خفيات
احوالهم ⁘ وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر ⁘ مثل الشيخ
ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه ⁘ واليه ينتمي اكابر مشايخ
العراق ⁘ وتلمذ له خلق لا يحصون كثرة من ارباب المقامات
الرفيعة وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالتبجيل والاحترام
والرجوع الى قوله ⁘ والمصير الى حكمه ⁘ وقصد بالزيارة
من كل قطر ⁘ وبالاسناد الى الشيخ
عزاز بن مستودع الباز الاشهب رضي الله عنه كان يقول
الشيخ ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه ⁘ اول المشايخ بالعراق
بعد مضي السلف رضي الله عنهم ⁘ وكانت الانوار ترى
تخترق البطائح ليلاً من كثرة ما يطرقها رجال الغيب لزيارته
وكان مجاب الدعوة ⁘ دعا بالبركة للبطائح ⁘ فقال اللهم
بارك لنا في ماشيتنا ونباتنا وارزاقنا ⁘ فالبطائح ببركة
دعوته من اخصب بقاع الارض واكثرها خيراً واوسعها
رزقاً واوفرها ماشية ⁘ وكان ظاهر التصريف اذا اجدبت
قريته اتاه اهلها يشكون الجدب ويسئلونه الاستسقاء
فيقول لهم ادركوا اهلكم فما يلحقون بيوتهم الا يخوضون في
ماء المطر ولا تعدوا المطر تلك القرية ⁘ ومنهم الشيخ ابو محمد

الشنبكي رضي الله عنه ؞ وهذا الشيخ من اعيان مشايخ
العراق واكابر العارفين وايمة المحققين ؞ صاحب
الكرامات الخارقة ؞ والافعال الظاهرة ؞ والاحوال النفيسة
والمقامات الجليلة ؞ والهمم السامية ؞ والرتب العالية
وتخرج بصحبته غير واحد من العلما ؞ مثل الشيخ تاج العارفين
ابي الوفا ؞ والشيخ منصور ؞ والشيخ عزاز ؞ والشيخ
ابي سعد بن ماحيش ؞ والشيخ موهوب ؞ والشيخ مواهب
والشيخ عثمان بن مرزوق البطايحي وغيرهم ؞ وهو الذي
قام بعد شيخه الشيخ ابي بكر بن هوارا رضي الله عنه
ونشر المشيخة بالعراق وبالاسناد
الى الشيخ ابي الوفا ؞ كان يقول شيخنا الشيخ محمد
الشنبكي رضي الله عنه في بدايته يقطع الطريق على القوافل
في البطايح ومعه رفقة فاجتسوا الليلة قافلة في تربة
الشيخ ابي بكر بن هوارا رضي الله عنه وقتلوا اهلها واقتسموا
اموالها ؞ فلما جاوزوا زاوية الشيخ بن هوارا وقت السحر
قال الشنبكي لاصحابه اذهبوا فقد اخذ الشيخ بمجامع
قلبي ولا استطيع العدول عنه يمينا ولا شمالا ؞ فقالوا
نكن معك والقوا اما معهم ؞ فقال الشيخ ابو بكر لاصحابه
قوموا بنا نتلقى المقتولين وخرج لهم ؞ فلما راوه قالوا له يا
سيدنا الحرام في بطوننا والدما في سيوفنا ؞ فقال

لهم ذروها فقد تبتم على ما فيكم فتابوا على يديه ؞ وتولى
الشيخ ابو بكر مصالح الشيخ ابي محمد ثلاثة ايام ؞ ثم قال له
في اليوم الرابع يا محمد اذهب الى الحدادية واجلس بها وادع
الى الله عز وجل فقد صرت شيخا مكملا ؞ فانصرف الى الحدادية
كما امره الشيخ ؞ فقال الشيخ ابو بكر رضي الله عنه قد وصل
ابو محمد الى الله عز وجل في ثلاثة ايام ؞ فقيل لابي محمد
بم وصلت الى الله في ثلاثة ايام ؞ فقال تركت الدنيا في اليوم
الاول والاخرة في اليوم الثاني وطلبت الله في اليوم الثالث
طلبا مجردا عما سواه فوجدته وبالاسناد
الى الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه يقول سمعت خالي
الشيخ منصور يقول كان الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله
عنه جالسا في البطيحة وحده فاجتاز به الكركي من ماية
طير فنزلت حوله واختلطت اصواتها ؞ فقال يا رب قد
شوش على هولا ؞ فنظر فاذا الكل موتى ؞ فقال يا رب ما
اردت موتهم فقاموا ينفضون وطاروا وبالاسناد
الى الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه ؞ قال وحكى لي الشريف
ابو سعد بن ماحش رضي الله عنه قال ما مررت في
بدايتي بالحدادية الا وسمعت النوبه في الجو تصرح بها
الملائكه بالولايه للشيخ ابي محمد الشنبكي ؞ والسا وسن بصحح

له في السما بالسلطان ∴ وارى الملائكة يسلمون عليه بالاحترام
والتبجيل افواجا افواجا ∴ وانا الآن اسمع ذلك من جميع آفاق
العراق ∴ وما رايت بلا نازلا من السما ومر في الحدادية
الا تمزق وارتفع ∴ وهو رضي الله عنه من الشنابكة قبيلة
من الكرد سكن الحدادية قرية من البطايح ∴ وبها مات قدما
مسنا وقبره ثم ظاهر يزار ∴ وبالاسناد
الى الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه كان يقول سمعنا
الشيخ ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه يذكر الشيخ عبد القادر
الذي سوف يظهر بالعراق في وسط القرن الخامس ويسير
في فضله ∴ وما كان علي به عاور مستمعي ∴ ثم لو كشفت
مقام الاوليا فاذا هو في صدرهم ∴ ولو كشفت مقام
الاقطاب فاذا هو في صدرهم ∴ ولو كشفت مراتب المقربين
فاذا هو من اعلاهم ∴ ولو كشفت باطوار المكاشفين فاذا هو
من اجلهم ∴ وسيظهره الله مظهرا لا يظهر فيه الا الصديقون
المريدون العلما بالله تعالى ∴ وهو ممن يقتدي بافعاله
واقواله ∴ وسوف يرفع الله عز وجل ببركته خلقا من عباده
الى الدرجات العليا ∴ وهو ممن يباهي الله تعالى به الامم
يوم القيامة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة
منقلبه ومثواه ∴ وله كلام نفيس على لسان اهل التحقيق

منه

منه ∴ اصل الطاعة الورع ∴ واصل الورع التقوى ∴ محاسبة
النفس ∴ واصل محاسبة النفس الخوف والرجا ∴ واصل معرفة
الخوف والرجا ∴ معرفة الوعد والوعيد ∴ واصل ذلك الفكرة
وملاكها العبرة ∴ وحسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب
وبسط الرحمة ∴ ومن لم يسمع ندا الله فكيف يجيب داعيه ∴
ومن استغنى بشي دون الله فقد جهل قدر الله سبحانه
ومن زين باطنه بالمراقبة والاخلاص ∴ زين الله عز وجل ظاهره
بالمجاهدة واتباع السنة ∴ والانس بالله تعالى من الوحشة
من الخلق ∴ وعلامة الوحشة منهم الفرار الى مواطن الخلوة
والتفرد بعذوبة الذكر ∴ ومن لم يعرف الله تعالى بالقدرة
فانه لا يعرفه ∴ لانه اذا عرف انه قادر على اخذ ما معه
فيعطيه غيره ∴ وان يعطيه من فضله بعد ان لم يكن له فقد
عرف ∴ ومن اراد ان يمتحن يقينه ∴ فلينظر الى ما وعده
الله عز وجل ∴ ووعد الناس بايهما قلبه اوثق ∴ ومن استعان
بالله عز وجل على امر الله تعالى ∴ وصبر لله على آداب
الله فهو من ارباب المقامات ∴ ومن قهر نفسه بالادب
فهو يعبد الله بالاخلاص ∴ وحجاب الخلق عن الحق تدبيرهم
لنفوسهم ∴ ومن نظر الى الله تعالى قربا منه نعاه من قلبه
كل شي سواه ∴ والقوم فقد وانقسم في المجاهدة

فقدوا هويتهم في المكابدة ؛ وفقدوا ارادتهم في المراقبة
فصارت سرايرهم في المشاهدة ؛ ومن رايته يدعي مع الله تعالى
حالة تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقربن منه ؛ ومن رايته
يسكن الى الرياسة والتعظيم فاياك واياه ؛ ومن رايته مستغنيا
بنفسه فاعلم جهله ؛ ومن ادعى سرا مع الله تعالى لا يشهد
له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه ؛ ومن رايته يرضى عن نفسه
ويسكن الى وقته فهو مخدوع ؛ ومن رايته مطمينا الى اصدقايه
مدعيا كمال الحال بذلك فاشهد بخسان عقله ؛ واذا رايت
مريدا يسمع القصايد ويميل الى الرفاهية فلا ترج خيره ؛
وصلاح القلب في ثلاثة اشيا ؛ رفض الدنيا ؛ والرضى بما قسم
والاشتغال بالعلم لطلب الاخرة ؛ وما اخذته بشهوة من
الدنيا بغير العلم لا تاخذ بعقوبته ؛ وملاك التشوق الى المعالي
اصلاح الباطن لمراد الحق ؛ واسقاط الخلق لروية القرب ؛
والاعتماد على الله تعالى لرفع الحجب ؛ والولي في ستر
حاله ابدا والكون كله ناطق عن ولايته ؛ واقرب القلوب
الى الله قلب رضي بحصة الفقرا واثر الباقي على الفاني ؛ وشهد
سوابق القضا وآيس من افعاله ؛ واذا عجزت عن شي فلا
تعجز عن روية ضعفك ؛ والعلما بالله تعالى هم الواقفون معه
في حدود الاداب لا يتجاوزونها الا باذن ؛ وارفع

العلوم العلم بامر الله ؛ وارفع العلوم العلم بالله ؛ ومنهم
الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي رضي الله عنه ؛ هذا
الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيانها العارفين ؛ صاحب
الكرامات الظاهرة ؛ والاحوال الفاخرة ؛ والمقامات السنية
والاسرار القدسية ؛ وكان المشايخ بالبطائح يلقبونه بالباز
الاشهب ويعظمون امره ؛ وله كلام في لسان اهل المعرفة
منه ؛ الغفلة غفلتان ؛ غفلة رحمة وغفلة نقمة ؛ فاما
التي هي رحمة فكشف الغطا ليشاهد القوم العظمة والجلال
فيذهلون عن العبودية الا الفرايض والسنن ؛ ويغفلون
عن مراعاة السر الا المراقبة والارادات الهيبة ؛ واما
التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله بمعصيته او الالتفاته
الى روية الكرامات غافلا عن الاستقامة في العبودية ؛
وبساط المجد بسط للاوليا ليانسوا به وليرتفع به عنهم
حشمة بديهة المشاهدة ؛ وبساط السطوة بسط للاعداء
ليستوحشوا من قبح افعالهم فلا يشاهدون ما يانسون به
ولا يطمعوا الى ما يانسون به ؛ واذا سلمت منك نفسك
فقد اديت حقها ؛ واذا سلم منك الخلق فقد قضيت
حقوقهم ؛ والعارف يخاف زوال ما اعطي ؛ والخايف يخاف
نزول الوعيد ؛ والخوف ينشا من لحظ سطوة العدل

والرجا بيننا من رموز رقه الفضل وبالاسناد
الى الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي ؞ كان يقول في سنة
سبع وثمانين واربعمائه ؞ قد دخل بغداد شاب عجمي شريف
اسمه عبد القادر سيتميز في هيبه المقامات ؞ ويظهر في جلاله
الكرامات ؞ ويبسطوا بعزه الحال ؞ ويعلوا في رفعة المحبه
ويتبلم اليه الكون وجميع من فيه من الفاضل والمفضول منه
وله قدم راسخ في التمكين تقدم بهما في القدم ؞ ويد
بيضا في الحقايق امتازبها في الازل ؞ ولسان بين يدي الله
عز وجل في حضرة القدس ؞ وانه من ارباب المراتب التي نالت
كثيرا من الاوليا رضي الله عنهم ؞ ومنهم الشيخ منصور البطائحي
رضي الله عنه ؞ هذا الشيخ ايضا من اكابر مشايخ
العراق والعارفين والمحققين ؞ صاحب الكرامات الظاهره
والافعال الخارقه ؞ والاحوال الجليه ؞ والمقامات
السنيه ؞ وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه
في الوجود ومكنه من الاحوال ؞ وملكه الاسرار ؞ وقلب
له الاعيان ؞ وخرق له العوايد ؞ ونطقه بالمغيبات ؞
واظهر على يديه العجايب ؞ واجرى على لسانه الحكم واوقع
له القبول التام عند الخاص والعام ؞ وهو احد اركان
هذه الطريق ؞ وهو خال الشيخ العارف المدقق ابي احمد
الرفاعي ؞ وبصحبته تخرج وانتمى اليه جماعة كثيرة من

ذوي الاحوال ؞ وتلمذ له جم غفير من اربابات المقامات
العاليه ؞ وكانت امه تدخل وهي حامل به على شيخه الشيخ
ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه ؞ وكان شيخها وشيخه فيثب
فينهض لها قائما ويكرر منه ذلك ؞ وسيل عنه تعالى انما
اقوم اجلالا للجنين الذي في بطنها ؞ فانه احد المقربين الى الله
من اصحاب المقامات ؞ وله شان عظيم ؞ وله كلام
جليل في علوم الحقايق ؞ منه ؞ من عرف الدنيا
زهد فيها ؞ ومن عرف الاخرة رغب فيها ؞ ومن عرف الله
تعالى اثر رضاه ؞ ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور ؞ وما
ابتلى الله العبد بشي من الغفله والقسوة ؞ ومن احبه
الله تعالى اتاه في اليقظة والمنام ؞ وكلما ارتفعت منزلة
العبد كانت العقوبة اليه اسرع ؞ والصبر زاد المضطرين
والرضى درجة العارفين ؞ من صبر على صبره فهو الصابر
ومن تويد منه الى الله عز وجل وهو متهم في رزقه فهو يفر
له لا اليه ؞ وكل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها
فهو عليك لا لك ؞ وثلاث خصال من صفات الاوليا
الثقه بالله تعالى في كل حال ؞ ومنه نهايه الارادة ان
تشير الى الله عز وجل فتجده مع الاشارة ؞ والتوكل
رد الامر الى واحد ؞ ونقصان كل مخلص في اخلاصه

والانس بالله تعالى استبشار القلوب بقرب الله عز وجل
وسرورها به ونظرها في سكونها اليه ❊ والاعتماد لها من كل
ما سواه ❊ وان تشير اليه حتى يكون هو المشير اليها ❊ ومن
اغتر بصفا العبودية داخله نسيان الربوبية ❊ ومن شهد
صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه
وسكن الى ربه عز وجل ❊ فحينئذ يسلم من الاشد راج ❊
والاشد راج فقدان اليقين لانه باليقين يستفيد
فوايد الغيب ❊ والكشف سواطع انوار [illegible] في القلوب
يمكن معرفة حملة السراير في الغيوب من غيب الى غيب حتى
تشهد الاشيا من حيث اشهدها الحق اياها ❊ فتتكلم
عن ضماير الخلق ❊ واذا ظهر الحق على السراير لم يبق لها فضله
لرجا ولا خوف ❊ ومن كلامه ايضا ❊ اذا انبسط
الجليل جل جلاله غدا بساط المجد دخل ذنوب الاولين
والاخرين في حاشيه من حواشي كرمه ❊ واذا ابدا عينا
من عيون الجود الحق المسي بالمحسن ❊ واول درجات
الحضور حياة القلب بالله ❊ ثم بقا القلب مع الله ❊ ثم الغيبة
عن كل شي بالله تعالى ❊ والعبارة تفهمها العلما ❊ والاشارة
تعرفها الحكما ❊ واللطايف تقف عليها السادة من الشيوخ
وبالاسناد تقاتل جيش العراق وجيش
العجم ❊ وكان الشيخ منصور جالسا بين اصحابه على تل

مشرف على الجيشين ❊ فبسط الشيخ يده اليمنى وقال هذه
لجيش العراق ❊ وبسط يده اليسرى ❊ وقال هذه لجيش العجم
ثم صفق بينهما فتصادم الجيشان ❊ ثم تبعد يده اليسرى وجمع
بين اصابعها شديدا فظهر جيش العجم على جيش العراق وهزم
العراقيون ❊ ثم بسط يده اليسرى وقبض على يده اليمنى وجمع بين
اصابعها شديدا ❊ فظهر جيش العراق على جيش العجم وهزموا
هزيمة فاضحة ورجع العراقيون الى ديارهم مظفرين منصورين
وبالاسناد الى الشيخ علي بن الهيتي رضي
الله عنه ❊ قال كان الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه
من اكابر المشايخ ❊ نافذ التصرف ❊ مجاب الدعوة ❊ ظاهر
الكرامات ❊ كثير البركات ❊ شديد الهيبة ❊ ينفعل له
مع نظرته ما يريد باذن الله عز وجل ❊ مر يوما في البطيحة
باسد قد افترس رجلا وقصم عضده بنصفين ❊ فجا الى الاسد
وامسك ناصيته ❊ وقال الم اقل لكم لا تتعرضوا الجيران اسا
فذل له الاسد وافلت الرجل فقال له مت باذن الله تعالى
فوقع الاسد ميتا ❊ واخذ الشيخ ما انفصل من عضد الرجل
ووضعه مكانه ❊ وقال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
اجبر عظمه الكسير فصح عضده ❊ وكان لم يكن به شي ❊ وسلخ
جلد الاسد بيده وبالاسناد الى الشيخ
القدوة ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه

يقول رايت في زمن الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه بلاء نازلا من السما على العراق كقطع الغمام يغم الادنان والابدان فاستاذن الشيخ منصور في دفعه فاذن له وقيل له قد رحمت ارضا انت فيها ووهبت شاوهم لك فاخذ قصبا واشار نحو البلاء تتفرق فقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وامطروا فنفع الناس به كثيرا وبالاسناد
سيل الشيخ منصور عن المحبة فقال المحب سكران في خماره حيران في شرابه لا يخرج من سكره الا الى حيرة ولا من حيرة الا الى سكره وانشد

الحب سكر خمار التلف يحسن فيه الذبول والدنف
والحب كالموت يفني كل ذي شغف ومن تطعمه اودى به التلف
في الحب مات الذي اصفوا محبتهم لو لم تحبوا الما ما توا وما تلفوا

برقا ما الا شعر هناك خضرة نظرة فتنفس عندها فيبست وتناثرت اوراقها وقال مثل المحبة مثل صاعقة فيها نارا وريح فيها رماد ولو وقعت على الاشجار لحفت ولو هبت على البحار لاضطربت ولو عصفت على الجبال لسطت واذا نزلت بوادي القلوب لم يبق للكاينات اثرا فلا يسمع عن الاغيار خبرا وانشد

ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطشت لم تروى بالمطر
لو ذاقت الارض حب الله لاشتعلت اشجارها بالهوى فيها

عن التمر
واعاد اعضائها جرد ابلا ورق من حر نار الهوي يرمين بالشرر
ليس الحديد ولا صم الجبال اذا اقوي على الحب والبلوي من البشر

ثم قال لنا انطلقوا الى فلان وسمى رجلا جليل القدر من البطايح واسالوه عن المحبة يخبركم قال فاتيناه وسالناه وسكت ثم داب كما يذوب الرصاص على النار قطرة بعد قطرة ونحن ننظره حتى صار كالماء المايع فاتاه المشايخ وضموه في القطن ودفنوه بمقبرة داوودان بواسط رضي الله عنه وباسناده
الى الشيخ ابو الغنايم رزق الله قال سمعت الامام ابا منصور عبد السلام يقول سمعت عمي ابا اسحق والشيخ ابا طالب عبد الرحمن الواسطي قالا سمعنا جماعة من اعيان اصحاب الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه يقولون ذكر الشيخ عبد القادر وهو شاب عند شيخنا الشيخ منصور رضي الله عنه فقال سياتي زمان يفتقر اليه فيه وتعلو منزلته بين العارفين ويموت وهو احب اهل الارض الى الله ورسوله في ذلك

الوقت فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليعرف
حرمته وليعظم امره رضي الله عنهم اجمعين وباسناده
الي الشيخ المعمر ابو المظفر منصور بن المبارك بن الفضل
الواسطي الواعظ قال ما رات عيناي احسن خلقا
ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا
وودا من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه
يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدا بالسلام ويجالس
الضعفا ويتواضع للفقرا وما قام لاحد من العظما والاعيان
ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان وكنت عنده يوما في
داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب
فنفضه ثلاث مرات يسقط عليه وينفضه ثم رفع راسه
في الرابعة الي السقف فراي فارة تحفر فقال طار راسك
فسقطت جثتها ناحيه وراسها ناحية فترك الشيخ وبكا
فقلت له يا سيدي ما يبكيك قال اخشى ان يتاذي قلبي من رجل
مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة وباسناده
الي الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار
رضي الله عنه قال كان سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يوما يتوضي في

المدرسة

المدرسة فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طاير
فسقط ميتا فلما اتم وضوه غسل موضع البول من الثوب
وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه
وقال هذا بهذا وباسناده كان الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يبكي ويقول يارب
كيف اهدي لك الروح وقد صح بالبرهان ان الكل لك

وربما كان ينشد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقي وما ضر ذا تقوى لسان
معجم

وباسناده اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيي
بن ابي الغنايم الازجي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح
نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال لم يحج والدي
بعد ان اشتهر امره الا حجة واحدة وكنت فيها انا بيد
زمام راحلته في الطلعة والرجعة فلما كنا بالحلة قال
لنا انظروا افقر بيت ها هنا فوجدنا اخربه فيها بيت من
شعر فيه شيخ وعجوز وصبية فاستاذنه والدي في
النزول عنده فاذن فنزل هو ومن معه في تلك الخربة
وجا مشايخ الحلة يومئذ ورؤساها واعيانها اليه
وسالوه ان يتحول الي منازلهم او الي غيرها فابي

وساق اهل البلد اليه من الغنم والبقر والطعام
والذهب والفضه والقماش شيئا كثيرا ورحلوا له رواحل
لاجل السفر واهرع الناس اليه من كل جانب فقال الشيخ
لمن معه انا قد خرجت عن نفسي من جميع ما هاهنا لاهل
هذا البيت فقالوا له ونحن كذلك فامر بجميع ما هنالك
فاعطي لذلك الشيخ وصبيته وبات ورحل في السحر
قال فاجتزت بالحله بعد سنين واذا ذلك الشيخ اكثر
اهلها مالا فقال لي جميع ما ترى هو بركه تلك الليله
وان تلك الماشيه نتجت ونمت وقد اكله منها [illegible]
وبالاسناد قال الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه اقمت في بغداد في بدو امري
عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد
مباحا فخرجت الى خراب ايوان كسرى اطلب مباحا
فوجدت هناك سبعين رجلا من الاوليا كلهم يطلب
ما اطلب فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت
الى بغداد فلقيني رجل اعرفه من اهلها فاعطاني
قراضه وقال هذه بعثتها امك اليك معي فاخذت
منها قطعه تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب
الايوان وفرقت القراضه كلها على السبعين فقالوا

ما هذا قلت انه قد جاءني هذا من عند امي وما رايت
ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت
بالقطعه التي معي طعاما وناديت فقرا فاكلنا جميعا ولم
يبت معي من القراضه شي وبالاسناد
كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اذا جاءه
احد بذهب يقول ضعه تحت السجاده ولا يمسه بيده
فاذا جاءه خادمه قال خذ ما تحت السجاده واعطه
الخباز والبقال وكان غلامه مظفر يقف عند باب
دار الشيخ والطبق فيه الخبز وكان اذا جاءه خلعه
من الخليفه يقول اعطوها لابي الفتح الطحان وكان
ياخذ منه الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقرا والاضياف
وكان له حنطه مزكاة من الحلال يتولى بعض اصحابه
من الرستاق فيه يزرعها له كل سنه وكان بعض اصحابه
يطحنها ويخبز له كل يوم اربعه ارغفه او خمسه وياتي
بها في اخر النهار الى الشيخ فكان الشيخ يفرق منها
على من حضره كسره كسره والبقيه يدخر لنفسه
وكان اذا اهديت له هديه فرق منها على كل من حضر
في ذلك الوقت وكان يقبل الهديه ويثيب عليها

ويقبل النذور ويأكل منها رضي الله عنه وبالاسناد
اخبرنا الشريف ابو عبد الله بن الخضر الحسيني قال
اخبرنا ابي قال كنت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر
فقال له ان معي مالا اريد ان اعطيه الفقرا والمساكين
من غير الزكوة وما وجدت له مستحقا فرتب ان اعطيه
لمن تريد فقال له الشيخ اعطه لمن يستحق ولمن لا يستحق
قال وراى يوما فقيرا مكسور القلب فقال له ما
شانك فقال عبرت اليوم بالشط وسالت ملاحا ان
يحملني الى الجانب الاخر فابى وانكسر قلبي لفقري فلم
يتم كلامه الفقير حتى دخل رجل معه صرة فيها
ثلاثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ لذلك
الفقير خذ هذه الصرة فيها ثلاثون دينارا واذهب
بها الى الملاح واعطها له وقل له لا ترد فقيرا ابدا
وخلع الشيخ قميصه واعطاه للفقير فاشترى
منه بعشرين دينارا وبالاسناد
كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يوما يتكلم فتداخل الناس فتره فنظر الى السما وقال
لا تسعني وحدتي فلعودتني اية اسح بها على جلاسي

انت

انت الكريم وهل يليق بكرما ان يعبر الندما دور اكاسي
قال فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وقد اخذهم امر
جليل ومات في المجلس واحد وقيل اثنان وبالاسناد
الى عمر البزاز يقول كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كانها المنام
فلما استيقظنا فقدناها كانت اخلاقه رضية واوصافه
زكية ونفسه ابية وكفه سخية وكان يامر كل ليلة
بمد السماط ويأكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر
على طلبة العلم لا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه
ويتفقد من غاب من اصحابه ويسال شونهم ويحفظ
ودهم ويعفوا عن سيئاتهم ويصدق من حلف له
ويخفي علمه فيه وما رايت اشد حيا منه وكان
الشيخ عمر اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

شعر

الحمد لله ان في جوار فتى حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة من الحيا ولا يغضي على عار

وبالاسناد سيل الشيخ ابو الحسن
القرشي رضي الله عنه عن صفات الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه طاهر الوصاة دايم البشر شديد

الحِنا رحب الجنان سهل القياد كريم الاخلاق
طيب الاعراق عطوفا رؤوفا شفوقا يكرم الجليس
ويبسطه اذا رآه مغموما زال غمه وما رايت انزه
لسانا ولا اطهر لفظا منه وبالاسناد
اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال كتبت عن الشيخ
الامام مفتي العراق محيي الدين ابي عبد الله محمد بن
علي بن محمد بن حامد البغدادي التوحيدي من كلامه
باملايه كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
سريع الدمعة شديد الباس كبير الهيبة مجاب
الدعوة كريم الاخلاق طيب الاعراق ابعد الناس
عن الفحش اقرب الناس الى الحق شديد الباس اذا
انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه
ولا ينتصر لغير ربه ولا يرد سايلا ولو باحد ثوبيه
كان التوفيق رايده والتاييد معاضده والعلم
مهذبه والقرب مودبه والمحاضرة كنزه والمعرفة
حرزه والخطاب مشيره واللحظ سفيره
والانس نديمه والبسط نسيمه والصدق
رايته والفتح بضاعته والحلم صناعته
والذكر وزيره والفكر سميره والمكاشفة غذاه
والمشاهدة

والمشاهدة شفاه وآداب الشريعة ظاهره واوصاف
الحقيقة سرايره وانشد

لله انت لقد رحبت جنابا وشرفت اصلا طاهرا
ونصابا
وعظمت قدرا سامحا حتى غدا قوس الغمام لاخمصيك
ركابا
وبنيت بيتا في المعالي اصبحت زهر الكواكب حوله
اطنابا
يا ملبس الدنيا برونق مجده بعد المشيب نضارة
وشبابا
طلبتك ابكار العلى نحو المهدي وهي التي قد اعيت
الطلابا
لما رأتك حسيبها كفوا لها خطبت اليك وردت
الخطابا
وانلك سمحة القياد مناقب كانت على من رامهن
صعابا
رجل يروقك منظرا وجلاله ومكارما وخلايقا
وخطابا
وترى عليه من المحاسن ملبسا ومن المهابة والعلى جلبابا

فصل في ذكر بعض مشايخه ❀ فاشتغل بالقران
العظيم حتى اتقنه ❀ وعمر بدرايته سنة وعلته ونهمه
نابي الوفاء علي بن عقيل ❀ وابي الخطاب محفوظ بن احمد
الكلوذاني ❀ وابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلى محمد
بن الحسين بن محمد بن الفرا ❀ وابي سعد المبارك بن علي
المخرمي رضي الله عنهم اجمعين مذهبا وخلافا وفروعا
واصولا ❀ وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب
محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن الباقلاني ❀ وابو
سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش ❀ وابو الغنايم
محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم ممن يطول ذكره
وقرا الادب على ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي رحمه
الله ❀ وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين ابا
الخير حماد بن مسلم الدباس واخذ عنه علم الطريقة
وتادب به واخذ الخرقة الشريفة من يد القاضي
ابي سعد المبارك المخرمي ❀ ولقي جماعة من اعيان
زهاد الزمان وعظما العارفين بالعجم والعراق ❀
وقدم الى بغداد في سنة ثمان وثمانين واربع مايه
وانتسب الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه ❀ ولبس منه خلق كثير من الاوليا والعلما

الذين يقتدى بهم فمن انتمى اليه من العلما واخذ عنه شي
من العلوم الشرعية وسمع منه شيا من السنة النبوية
الشيخ القدوة ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامه
القرشي نزيل مصر كمال المشايخ زين العلما والشيخ ابو مدين
اجتمعا به في عرفات ولبسا الخرقة وسمعا عليه جزا من مروياته
والقاضي ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا ❀ والشيخ الفقيه
ابو الفتح نصر بن فتيان بن مطر بن المني ❀ علم الزهاد اوحد
الفقها ❀ والشيخ الامام ابو محمد محمود بن عثمان النعال
زين الفقها والمحدثين والزهاد ❀ والشيخ ابو محمد الحسن
الفارسي زين العلما ❀ والشيخ عبد الكريم الفارسي
والشيخ ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي
والشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب اوحد
النحويين واللغويين ❀ والحافظ ابو العز عبد المغيث
بن زهير بن زهير بن علوي الحربي حافظ العراق في وقته
سمع الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ❀ والشيخ
الاوحد ابو عمرو عثمان بن اسمعيل الملقب بشافعي
زمانه لبس الخرقة للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه وتلمذ له وكان داعيه اليه ❀ والشيخ ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزاني جمال

القرا والزهاد ⁂ والفقيه رسلان بن عبد الله رحمهما الله
اخذ خرقة التصوف للشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وروى كراماته ⁂ والشيخ القدوة ابو السعود احمد بن
ابي بكر الحريمي العطار ⁂ سراج الاوليا صحبه وتخرج
منه وسمع منه ⁂ والشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن
ابي المعالي بن قايد الاواني الشهيد جمال العلما والمشايخ
والشيخ ابو محمد بن سنان المعروف بالرديني شيخ
الفقها والزهاد ⁂ والشيخ الجليل ابو علي الحسن بن
عبد الله بن رافع الانصاري الدمياطي المعروف
بالقصار مفتي الثغر ⁂ كان ينتسب الى الشيخ عبد القادر
ويدعوا الى الانتساب اليه ⁂ والشيخ ابو محمد طلحة
بن مظفر بن غانم العلثي شيخ الفقها والمحدثين والزهاد
ركن الاسلام ⁂ كان يتلمذ للشيخ عبد القادر ويميزه
على غيره من المشايخ ⁂ والشيخ ابو الجليل احمد بن
اسعد بن وهب بن علي البغدادي الهروي جمال القرا
انتسب اليه واخذ عنه العلم ولبس منه الخرقة ⁂ والشيخ
الفاضل ابو البقا محمد بن الازهر الصريفيني ⁂ تاج
العلما ⁂ والشيخ الجليل ابو احمد يحيى بن بركة
بن

بن محفوظ الدبيقي جمال العراق انتميا اليه وحملا عنه
العلم وسمعا ⁂ والشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن وهب
الازجي صحبه واشتغل عليه وسمع منه ⁂ والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم بن مرسل بن نصر المخزومي الصرصري
تاج القرا والفقها والزهاد ⁂ وولده ⁂ والشيخ ابو محمد
عبد الله بن الشيخ الامام رسلان بن عبد الله الفقيه
الشافعي زين القرا والصلحا ⁂ وولده الشيخ ابو القسم عبد الرحمن
الفقيه المغربي كلهم انتموا الى الشيخ محيي الدين عبد القادر
واخذوا عنه الخرقة خلفا عن سلف ⁂ والشيخ الحبر ابو بكر
عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي البكري الصديقي البغدادي
مفتي العراق واخذ منه الخرقة والعلم وصحبه وتخرج
به ⁂ والشيخ ابو محمد عبد الجبار بن ابي الفضل
بن الفرج بن حمزة الازجي الشهيد جمال القرا والفقها
اخذ عنه العلم وسمع منه وانتسب اليه ⁂ والفقيه الفاضل
ابو الحسن علي بن ابي طاهر ابراهيم بن نجا الانصاري
الواعظ امام المفسرين اخذ منه الخرقة وقرا عليه الفقه
وسمع منه ⁂ اشياخ المقادسة ⁂ منهم الشيخ
الامام ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المدعو

بامير المومنين في الحديث جمال الحفاظ اوحد المشايخ
والشيخ الامام ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة
المقدسي شيخ القرا والفقها والمحدثين والزهاد والشيخ
الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد
بن قدامة المقدسي اوحد الايمة تاج الامة سراج
العلما جمال الفقها والقرا والمحدثين والاوليا
وباسناد قال اخبرني قاضي القضاة شمس الدين
ابو عبد الله محمد المقدسي رحمه الله قال سمعت شيخنا
العالم الرباني موفق الدين بن قدامة يقول لبست انا
والحافظ عبد الغني الخرقة من يد الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في وقت واحد واشتغلنا
عليه بالفقه وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك
من حياته غير خمسين ليلة . قال قاضي القضاة ولا اعلم
ان والدي والشيخ اباعمر لبسا الا من الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه . والشيخ
الجليل ابو محمد عبيد الله بن الحسين بن ابي الفضل
الجبائي صحبه وتلمذ له وسمع منه وقرا عليه الفقه
والشيخ الفقيه ابو القسم خلف بن عباس بن عبد العزيز
المصري

١٩٧
١٤٣

المصري بحر الفقها والقرا والمحدثين اخذ منه الخرقة
وحمل عنه . والشيخ الامام نجم الدين ابو الفرج عبد
المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني . اوحد العلما من
الفضلا والمتكلمين . والشيخ القدوة ابو الحسن علي
بن ابراهيم بن الحداد اليمني اسناد مشايخ اليمن والشيخ
الجليل ابو محمد عبد الله الاسدي سراج اليمن شيخ
الفقها والمحدثين . والشيخ ابو حفص عمر بن احمد اليمني
الملقب بالبحر جلال العلما والصلحا . والشيخ ابو محمد
مدافع بن احمد جمال الفقها والزهاد . والشيخ
ابو اسحق ابراهيم بن بشارة بن يعقوب العدني
الفقيه المقرئ المحدث بقية السلف كلهم اخذ والبس
الخرقة وانتسبوا اليه . والشيخ القدوة ابو القسم
عمر بن مسعود بن ابي العز البغدادي المعروف بالبزاز
قدوة الاوليا عمدة الفقها تفقه عليه وتخرج به
والشيخ القدوة ابو محمد عبد الله البطائحي نزيل بعلبك
جمال المشايخ قدوة الاوليا اخذ منه الخرقة والعلم
والفقه مشايخ الشام له . وهو الشيخ اسند
الشام سلطان العارفين ابي محمد عبد الله بن

عثمان اليونيني وشيخ الشيخ الامام ابي محمد ابراهيم
بن محمود البعلبكي المعروف بالبطائحي شيخ القرا جمال
الفقها والمحدثين ❁ والشيخ الامام ابو الحزم مكي بن
الامام ابي عمرو عثمان بن اسمعيل بن ابراهيم السعدي
جمال العلما والمحدثين والزهاد وولده الشيخ موفق
الدين ابو القسم عبد الرحمن سند العلما والاوليا
صاحب التصانيف المشهورة نظما ونثرا ❁ وابو التقي
صالح بهاء الاسلام زين العلماء ❁ والشيخ الامام الاوحد
ابو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضرير
كان اماما في علوم شتى وصنف تصانيفا مفيدة
كثيرة ❁ قال مررت يوما بمجلس شيخنا الشيخ الامام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وما كنت اجتمعت
به ولا سمعت كلامه ❁ فقلت في نفسي احضر هذا
المجلس واسمع كلام هذا العجمي ودخلت المدرسة
فوافيته يتكلم ❁ فقطع كلامه وقال يا اعمى العين والقلب
ما تصنع بكلام هذا العجمي قلم اما لك ازصعدت اليه
فوق الكرسي وكشفت راسي وسالته ان يلبسني الخرقه
ففعل وقال لي يا عبد الله لولا ان الله اطلعني على عاقبة

امرك

امرك لهلكت ❁ والشيخ الجليل ابو محمد عبد الرحمن
بن الامام ابي حفص عمر العزال الواعظ زين الفقها
والمحدثين ❁ والشيخ ابو عبد الله محمد بن الامام
ابي محمد محمود النعال جمال الفقها والمحدثين ❁ والشيخ
ابو القسم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات احمد بن
كرم بن غالب زين الاسلام فخر المحدثين واخوه الشيخ
ابو العباس احمد بن الشيخ ابي بكر احمد عمدة الحفاظ
والشيخ ابو بكر عتيق ويعرف بمعتوق بن ابي الفضل
رئيس الاصحاب والمحدثين البندنيجون كلهم انتسبوا
الى الشيخ محيي الدين وسمعوا منه ❁ والشيخ العارف
الفاضل ابو عبد الملك ذيال بن ابي المعالي بن راشد
بن نبهان العراقي وولده ابو الفرج عبد الملك قدوة
الفقها والمحدثين والزهاد ❁ والشيخ الامام ابو
احمد المعروف بالفضيلة واليد البيضا في العلوم
الشرعيه انتسبوا اليه وحكوا عنه ❁ ودخل اليه ذيال
الى بغداد والشيخ الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن
الشيخ ابي العلي عمر بن شرف الاسلام ابي البركات
عبد الوهاب بن الامام ابي الفرج عبد الواحد بن

محمد الانصاري الخزرجي السعدي المعروف بابن الحنبلي
جمال الاسلام سيد الفقها والمحدثين لسان المتكلمين
والمفتيين ووالده ابو العلا مفتي الامام والشيخ
ابو المجد عيسى بن الامام موفق الدين ابي محمد عبد الله
بن احمد بن محمد المقدسي والشيخ ابو موسى عبد الله بن
الحافظ ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
الحنبلي والحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد
بن عبد الرحمن المقدسي فخر الحفاظ اوحد الزمان
وباسناده قال اخبرني قاضي القضاه شمس الدين
ابو عبد الله محمد المقدسي املا قال قال والدي
العماد وعمي الحافظ وشيخنا الموفق وابو عمر واولادهم
وعصباتهم وذرياتهم وشيخنا ضيا الدين محمد بن
ضيا الدين محاسن والقاضي نجم الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن خلف المقدسي صاحب التصانيف
ووالده الشهاب الامام وابو الفرج عبد الرحمن بن
عبد المنعم بن نعمه بن سلطان بن سرور المقدسي والشيخ
العالم ابو محمد عبد الحميد بن الشيخ ابي احمد عبد الهادي
بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي واخوه الشيخ

العالم

العالم ابو محمد قال سمعت قاضي القضاه ابا صالح
نصر بن ابي الحافظ قال سمعت الشيخ مكارم ا
المهر الخالص رضي الله عنهم اجمعين وباسناده
الي الشيخ موسي انه ممكي رضي الله عنه قال هذا
الشيخ من اجلا مشايخ العراق ونبلا العارفين صاحب
الكرامات الظاهره والمقامات الفاخره والاحوال
النفيسه صاحب المعارف الزاهره والحقايق الباهره
والانفاس القدسيه والمعاني النوريه له المعراج الاعلي
في القرب والمنهاج الاسمي في الوصل والطور الارفع
في المشاهدات والمجلس المصدر في الحضرات وله السبق
الي جلباب المتقدم وهو احد من اظهره الله تعالي الي
الوجود وصرفه في الكون واظهر علي يديه الخارقات
ونطقه بالمغيبات واجري علي لسانه الحكم قدوة السالكين
ملا قلوب الخلق محبته وصدورهم من هيبته وكان
كثير الرويا رسول الله صلي الله عليه وسلم يقظه ومناما
فكان يقال ان اكثر افعال الشيخ خليفه متلقاه من النبي
صلي الله عليه وسلم بامر منه اما في اليقظه ام في المنام وكان
وكان شيخه ابو سعيد القيلوي يثني عليه كثيرا وقال
في حقه الشيخ خليفه شيخ مكمل وقال مرة اخري الشيخ خليفه

من الخلفا علي اسرار الولايه وهو احد اركان هذه
الطريقه وايمة سادا تها واعلام العلما باحكامها
علما وحالا ومهابة ورياسة انتهت اليه رتبة المريدين
الصادقين في وقته ببلده وما يليها وكان جميل الصفات
كريم الاخلاق محبا لاهل الخير معظما لارباب العلم
وكان له كلام علي لسان اهل المعارف منه احوال اقدام
الزاهدين اول اقدام المتوكلين ولكل شي حليه وحلية
الصدق قلوب الزاهدين ولكل شي علم وعلم الخذلان
عدم البكا من قلب حزين ولكل شي مهر ومهر الجنة
ترك الدنيا بما فيها ومن توسل الي الله تعالى
سلف نفسه حفظ الله تعالي عليه نفسه واوصله
اليه وافضل الاعمال مخالفة هوي النفس
والرضي بمجاري المقدور وسيلة الي
درجات المعرفة واذا سكن الخوف
في القلب احرق الشهوات وطرد
الغفله عن القلب ولكل شي ضد
وضد نور القلب شبع البطن ومن
اظهر الانقطاع الي الله فقد وجب عليه خلع ما

دونه

دونه ومن كان الصدق وسيلته كان رضي الله عنه جاريه
وعلى كل شي شاهده اليقين الخوف من الله تعالى واقوى سبب
بين العبد وبين الله تعالى محاسبة تورع ومراقبته تعلم وادب
باتباع وكل ما شغلك عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو
عليك شوم وكل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزا في الاخرة
واذا جاع القلب وعطش صفا واذا شبع وروي عمي ومن
راي لنفسه قيمه لم يذق حلاوة المناجاة والقلقة من الرضي
بمنزله الورع من الزهد ومن لبس عباه بثلاثة دراهم وفي قلبه
شهوة بخمسة دراهم فقد خالف باطنه ظاهره واذا لم يبق
في القلب شهوة جاز ان يتدرع بزي الزهاد فليلزم الصدق
واذا احسست بالوسواس فافرح بزواله عنك فان ابغض الاشيا
الي الشيطان سرور المومن واذا اغتممت به زادك ومنه
صلاح القلب في اربع خصال التواضع لله والفقر الي الله
والخوف من الله والرجا في الله والعجب يتولد من رويه
النفس وذكرها والخوف يوصلك الي الله تعالى والكبر
يقطعك عنه والتفويض رد علم ما علمت الي عالمه والتفويض
مقدمة الرضي والرضي باب الله الاعظم والصبر على
الطاعة لئلا يفوتك المداومة عليها والصبر على الغضب
لتنجوا من الاصرار عليها واصل التعلق بالخيرات قصر الامل

ومن صحب نفسه صحبه العجب ❁ وعلامه التوفيق ان تطيع الله تعالى وانت تخشى الرد ❁ وعلامه الخذلان ان تعصيه وانت ترجوا ان تكون مقبولا ❁ وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ❁

قلوبنا الشراب الحب اقداح ❁ و مجلس الانس فيه الروح والراح ❁

وخلوة الوصل قد طاب السماع بها حقا وقد رقصت ❁ للوجد ارواح ❁

ونحن في خلوة سكري ينادمنا اهل الحقيقه كم صاحوا ❁ وكم باحوا ❁

وبالاسناد الى الشيخ ابي السعود الخزيمي قال كان الشيخ خليفه يري رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في اليقظه والمنام ❁ وراه في ليله واحده سبع عشرة مره ❁ وقال له في اخرهن يا خليفه لا تضجر مني ❁ كثير من الاوليا مات بحسره روءيتي ❁ يا خليفه الا اعلمك استغفارا تدعوا به فقال بلي يا رسول الله فقال له ❁ قل اللهم ان حسناتي من عطايك وسياتي من قضايك فجد بما انعمت علي ما قضيت وامح ذلك بذلك ❁ جلت ان تطاع الا باذنك او تعصي الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استحقاقا لحقك ولا استهانة

بعد ذلك

بعذابك ❁ لكن بسابقه سبق بها علمك فالتوبه اليك والمعذره لديك ❁ وقد روي هذا الاستغفار عن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه ❁ وهو رضي الله عنه من قريه من نهر الملك تعرف بقرية الاعراب من ارض العراق واستوطن نهر الملك الى ان مات به وقد ناهز الى ان علت سنه ❁ وقبره ثم ظاهر يزار ❁ وله هنا الشهرة الكبيرة ❁ ولما حضرته الوفاه تشهد وتهلل وجهه بالسرور والبشر ❁ وقال هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يبشروني برضوان الله وصلواته ❁ ثم قال هذه الملايكه تستعجلني القدوم علي الكريم ثم ضحك وقال ❁ اذا تجلي الحق جل جلاله علي عبده المومن عند قبض روحه ❁ وقال يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضيه مرضيه ❁ فلم يتم تلاوة الايه حتى فاضت نفسه رضي الله عنه ❁ ولما وضع على السرير ليصلي عليه سمع نداء عال من جهات ولا يري المنادي ❁ معاشر المسلمين الصلوة علي الحبيب القريب وكان يوما مشهودا ❁ وبالاسناد الى يحيي بن محفوظ بن بركه البغدادي المعروف بابن الدبيقي ❁ قال سمعت الشيخ خليفه النهرملكي رضي الله عنه يقول جزت مرة ببلاد السواد فرايت شيخا جالسا في الهوا فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بم جلست في الهوا ❁ قال يا خليفه خالفت الهوا وركبت

السقوي فاستكنت في الهوى ؞ قال ثم انبت الى زيارة الشيخ
عبد القادر برباطه بالحلبة فرايته جالسا في بيته الهوا ؞ وذلك
الرجل الذي رايته في الهوا جالس بين يديه متواضعا فكلمه الرجل
وساله عن احكام في الحقايق ؞ ثم تكلما في المعارف باحكام
ما فهمت منه شيا ؞ ثم قام الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له
اراك هنا ؞ فقال وهل لله تعالى ولي مصطفى او حبيب مقرب
الا وله الى هنا تردد واستمداد ؞ فقلت له ما فهمت من
كلامكما شيا ؞ فقال ان لكل مقام احكاما ؞ ولكل حكم معاني
ولكل معنى عبارة وتعبيرها عنه ؞ ولا يفهم العبارة الا من
فهم معناها ؞ ولا يدرك المعنى الا من حقق حكمه ؞ ولا يتحقق
بالحكم الا من وصل الى المقام المشار اليه ؞ فقلت له
وما رايت كتواضعك اليوم بين يدي الشيخ ؞ فقال وكيف
لا اتواضع مع من ولاني وصرفني ؞ فقلت وما ولاك وما
وفيم صرفك ؞ قال ولاني المقدمة على مائة رجل من المعينين
الساكنين في الهوا ؞ الذين لا يراهم الا من يشا وباذن
الله تعالى ؞ ثم تلا وما نتنزل الا بامر ربك الاية ؞ وصرفني
في احوالهم قبضا وبسطا ؞ قال ابن الدبيقي ثم قال للشيخ
خليفة الشيخ عبد القادر قد قلد الامر في الاوليا والابرار
والابدال فمن دونهم من اهل زمانه تقليدا عما احوالهم
واسرارهم ؞ وما نظر الى جهة من جهات الارض الا

خاف

خاف سكان ذلك القطر الى اقصى الارض مشرقا كان او
مغربا ؞ من هيبة نظرته يرجون البركة في احوالهم من بركة
نظره ويخافون سلب احوالهم من سطوة هيبته رضي الله عنهم
اجمعين ؞ الشيخ ابو الحسن الجوسقي رضي الله عنه ؞ هذا من
اجلا مشايخ العراق وعظما العارفين ؞ صاحب الكرامات
الظاهرة ؞ والاحوال الفاخرة ؞ وهو احد من اظهره الله تعالى
الى الخلق وصرفه في الوجود ؞ ومكنه من احوال النهاية ؞ وقلده
اسرار الولاية ؞ وخرق له العادات ؞ واظهر على يديه
الخارقات ؞ وهو احد اركان هذا الشان واعيان ساداته
وايمة القادة والدعاة اليه ؞ صحب الشيخ عليا بن الهيتي
رضي الله عنه وخدمه اليه بالحال ؞ واليه كان ينتمي وكان
يفتي ؞ وكان ايضا يتردد الى شيخ الاسلام محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه كثيرا وخدمه اليه ؞ ولقي جماعة
من اجلا مشايخ العراق ؞ مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ
ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي ؞ والشيخ ابي سعيد
القيلوي وغيرهم رضي الله عنهم ؞ انتهت اليه رياسة
هذا الشان ببلاد دجيل وما يليها ؞ وتخرج بصحبته جما عليه
من الاكابر ؞ وله كلام عال في المعارف ؞ منه المعرفة
حياة القلب مع الله تعالى ؞ والمحبة سقوط كل محبة

من القلب الا محبة الحبيب ٠ والزهد النظر الى الدنيا بعين
النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا ٠ ومن استحسن من
الدنيا شيئا فقد نبه على قدرها ٠ ومن الشكر الحب لله تعالى
والخوف منه ٠ وذكر اللسان كفارات ودرجات ٠ وذكر
القلب زلفى وقربات ٠ ومن استوى عنده ما دون الله تعالى
نال المعرفة ٠ والفتوة حفظ السر مع الله تعالى على الموافقة
في حفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة ٠ واعرف الناس
بالله تعالى اشدهم مجاهدة في اوامره واتبعهم لسنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ٠ وبنا الزاهدين بعيونهم
وبنا العارفين بقلوبهم ٠ ومنه نقصان كل مخلص في
اخلاصه رؤية اخلاصه ٠ واذا اراد الله تعالى ان يخلص
اخلاص عبد اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه
فذاك هو المخلص حقا ٠ والتوكل رد العيش الى واحد ٠٠
واسقاط هم غد ٠ ومن وحد الله تعالى مع الاشارة
اليه فقد استوعبت الارادة ٠ ولا يصلح هذا الامر الا
لاقوام كنسوا بارواحهم المزابل وانزلوا انفسهم منزلة
من لا حاجة لديها ٠ واصل الوصال ترك الالتفات الى ما
سوى الله عز وجل ٠ اصل الفقر معرفة التقصير واصل
الثبات على النصر دوام الفقر الى الله تعالى ٠ ومنه
فساد العلما من شيئين لا يعملون بما يعلمون ويعلمون بما

لا يعلمون

لا يعلمون ٠ وافة المريد الغضب في انتصاره لنفسه ٠ والكلام
في غير نفع ٠ وافشا السر لغير السادات من الشيوخ ٠ والانس
بكل احد ٠ واذا رايت الفقير يستزيد من الدنيا فذاك من
علامات ادباره ٠ وعلامة الشقاوة ثلاثة اشيا ان يرزق
العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص وان
يرزق صحبة العارفين ولا يحترمهم ٠ والعلم حرز والجهل
غرر ٠ والصدق امانة ٠ والغدر وهن ٠ والصلة بقا ٠ والقطيعة
مصيبة ٠ والصبر شجاعة ٠ والجزع ضعف ٠ والكذب
عجز ٠ والصدق قوة ٠ والعقل حرية ٠ ولا تصحب الا من
يسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ ٠ وينبهك على ادب الشرع
وحفظ الحال عند غفلتك ٠ وكان يدعو بهذا الدعا
اللهم يا من ليس في السما قطرات ٠ ولا في هبوب الرياح
ولحات ٠ ولا في الارض حبات ٠ ولا في قلوب الخلايق
خطرات ٠ ولا في اعضائهم حركات ٠ ولا في اعينهم لحظات
الا وهي لك شاهدات ٠ وعليك دالات ٠ وبربوبيتك معترفات
وفي قدرتك متحيرات ٠ فاسالك بالقدرة التي حيرت بها من
في السموات والارض ان تصلي على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وذريته ٠ ثم يدعو بما احب ٠ وكان الشيخ عبد الله
الماردي رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ٠ ٥٥٥

اسشار قلبي اليك بما يرى الذي لا تراه عيني
وان لمح في ضميري حلاوة السول والتمني ٥
تريد مني اختبار سري وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني

وبالاسناد الى الشيخ مسعود الحارثي رحمه الله يقول قصدت انا والشيخ عبد الرحمن بن حبش والعمران الزبيدي والدوراني الى زيارة الشيخ ابي الحسن الجوسقي رضي الله عنه فلما مررنا بالدجلة المقابلة للجوسق راينا فيها شخصا كريه المنظر شديد السمرة مكبلا بالقيود والاغلال فنادانا فعرجنا اليه فقال لنا اذا دخلتم على الشيخ ابي الحسن فسلوه في اطلاقي فانه حبسني هنا وقيدني كما ترون واني لا استطيع الحركة فلما دخلنا على الشيخ هممنا ان نساله فيه فقال لنا ابتدا لا تسالوني فيه فانه شيطان ياتي الى الفقرا المنقطعين عندنا فيشوش عليهم وانه كلما هم ان يفسد عليهم شيا من احوالهم انهاه واتوعده فيحلف ان لا يعود فلما تكرر منه ذلك فعلت به ما ترون وبالاسناد الى الشيخ ابي الحسن علي الخبازي قال قصدت مع جماعة من اصحابنا الى الجوسق لزيارة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فلما دخلنا عليه كاشفنا بكل ما جرى لنا

في طريقنا

في طريقنا واوضح لكل منا ما اختلج في نفسه وقال لنا عند خروجه علينا في الليل براغيث فكنا نجتهد ان نقتلهن فلا نقدر فلما اصبحنا قال له احدنا يا سيدي اذا كان للرجل جاه عند الله ايعم جاهه اهل بلده قال نعم قد دعوا لهم وحشروا بهم حتى البراغيث سكن رحمه الله الجوسق بلده على نهر دجيل من ارض العراق واستوطنها الى ان مات بها قد تم مسنا وبها دفن وقبره هناك ظاهر يزار وكان يلقب بابي عراجا العرج كان به وسمع منه غير مرة يقول صمت اذناي وعميت عيناي ان كنت رايت مثل سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه الشيخ ابو محمد القرشي رضي الله عنه هذا من اجلا مشايخ مصر وعظما العارفين المذكورين ونبلا المحققين البارعين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة وهو احد من اظهره الله في الوجود وصرفه في العالم وخرق له العوائد واظهر على يديه العجائب وهو الذي قال رايت القيامة ومراتب الخلق فيها ومقاما الانبيا ورايت صور الاعمال كيف تطير على اربابها ورايت البرزخ وكيف حال الموتى فيه ورايت شخصا كنت اعرفه وهو يتوقى من سوء حاله ولم اكن علمت بموته

فسألت عنه فقيل لي مات ٭ وقال أيضا ٭ أحسن ما تصورت
لي الدنيا في صورة حسناء شابة بيدها مكنسة وهي في المسجد
الذي كنت فيه تكنسه ٭ فقلت ما شأنك فقالت جئت لأخدمك
فقلت لا والله فقالت لا بد فأشرت إليها بعصا كانت معي
وعزمت على ضربها فعادت عجوزا وجعلت تكنس المسجد
ثم غفلت عنها فعادت مثل ما كانت فهممت بإخراجها فانقلبت
عجوزا ضعيفة ورحمتها ٭ ثم غفلت عنها فصارت شابة فعبرت
عليها وانزعجت لذلك ٭ فقالت لي تطيل أو تقصر ها كذا
أخدمك ٭ وهكذا أخدمت إخوانك ٭ من ذلك اليوم لم
يتعذر علي شيء من الأسباب ٭ وقال أيضا كشف لي عن
حجاب باطن حقائق القرآن العزيز واطلعت على أسراره
وصحبت خلقا من أعيان مشايخ المغرب ومصر ٭ وشهد
كثيرا من كراماتهم ٭ وروى عنهم أشياء عظيمة من بداياتهم
ونهاياتهم ٭ وقال لقيت من المشايخ قريبا من ستمائة
شيخ ٭ فاقتديت بأربعة منهم ٭ الشيخ أبو زيد القرطبي
والشيخ أبو الربيع سليمان بن عمر الكناني المالقي ٭ والشيخ
أبو العباس الخزرجي ٭ والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن
طريف رضي الله عنهم ٭ ولقي أيضا الشيخ أبا مدين
رضي الله عنه ٭ وأقام عنده وحكى عنه وروى مناقبه
قال لقيت الشيخ أبا مدين رضي الله عنه ٭ وكانت

له العبارة وشرف الهمة وأقمت عنده أحضر مجلسه وأسمع
كلامه ٭ وقال أيضا كان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه
يلحظني بسره ٭ وكان مشايخه يسمعون كلامه ويعظمونه
حتى قال الشيخ أبو إسحاق بن طريف رضي الله عنه الناس ينسبون
القرشي إلي والله لقد انتفعت به أكثر مما انتفع بي ٭ وانكشفت
لي بسببه أمور كثيرة ٭ وقال الشيخ أبو الربيع سليمان
المالقي رضي الله عنه لقد ذكرتني رؤية القرشي أمورا غابت
عني منذ أربعين سنة ٭ وقال أيضا ما سمعت أحدا يذكر
الله تعالى مثل لسان هذا القرشي ٭ وقال الشيخ أبو العباس ش
أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه سمعت بعض من اقتدي
به من المشايخ يقول ما تعرف مشايخ القرشي أي طريق
سلكه الشيخ القرشي ٭ انتهت إليه رئاسة هذا الشأن
في وقته بمصر ٭ وتخرج بصحبته غير واحد من أكابرها ٭
وكان له لسان عال في الشرائع والحقائق ٭ سطر من
كلامه فوائد جليلة كثيرة ٭ منها ٭ من لم يدخل في الأمور
بالأدب لم يدرك مطلوبه منها ٭ ومنه الزم الأدب وحدك
من العبودية ولا تتعرض لشيء فإن أراد لك أو وصلك إليه
ومنه من لم يجد المزيد بالنظر في أحوال القوم فقد قصر
علمه ٭ ومنه من لم يراع حقوق الإخوان بترك حقوقه حرم

بركة الصحبة ؞ ومنه من لم يكن له مقام في التوكل كان ناقصا
في توحيده ؞ ومنه الخواطر لا يملكها العبد ؞ وانما الذي يجب
عليه القيام باحكامها ان ثبت به ؞ ومنه من فسخ عقدا او نقض
عهدا او عقدا افسد وحمه وبقيت المطالبة عليه ؞ لان العقد
ليس بتركك له يتركك ولا باسقاطك يسقط عنك لانه
حق عليك لا لك ؞ ومنه العالم من ملك الاشيا فلم تملكه وتصرف
فيها بالخلافة واسترقها بالحرية ؞ ومنه العالم من اخذ اصحابه
من اللوح المحفوظ ؞ ومن لم ياخذ اصحابه من اللوح المحفوظ
طالت مخاصمته لهم ؞ ومنه من اشتغل في الوقت بما لم يات
به الوقت فهو متكلف ؞ ومنه من لم يصفه القران بخلق حسن
لا يومن عليه التغير ؞ ولن يبلغ العبد من قلوب الرجال بعمل ما
يبلغه بمحاسن الاخلاق ؞ والشان كله في التخلق وعلى
قدره يكون كبر الرجال ؞ ومنه عليكم بهذه العلة فانه ما
فتح على احد الا منها ؞ ومنه من تحقق في الشريعة اطلع على
اسرارها ؞ وانما تحقق اهل الحقيقة في الشريعة
ومنه من حفظ اداب الشريعة صار اماما للمتقين ؞ ومنه
من اخرج مريدا لحاله وهو غير قادر رجع ذلك عليه فهو
مقعد ؞ ومنه من نظر الى المشايخ بعين العصمة حجب
عن روسهم ؞ ومنه ما ينبغي للشيخ ان يامر المريد بالخروج من

استباه

اسبابه الا ان يكون قادرا على حمله متحكما في حفظه
ومنه اذا طالبهم بالاخلاص تلاشت اعمالهم ؞ واذا تلاشت
اعمالهم زاد فقرهم وفاقتهم فتبرؤا من كل شي ومن كل شي
لهم وعلمهم ؞ ومنه من علامة الولي اذا طال عمره كثر علمه
واذا كثر فقره زاد سخاؤه ؞ واذا زاد علمه كثر تواضعه
ومنه ؞ من لم تكن السنة مصحوبة في توحيده فهو مبتدع
ومنه الفقر سر لا يعلمه الا الانبيا وبعض الصديقين
ومنه ادقهم روية ما هنالك على غاية العجز ؞ ومنه
من لم تجد الزيادة بعد ورود الواردات فهي خدع
والعمل في غير سنة بطالة ؞ ومنه من صدق بهذا الامر فهو
ولي ؞ ومن ادرك منه مقاما او نال منه حالا فهو بدل
ومنه التدبير والاختيار من علامات الغفلة ؞ ومنه
الولي اذا احضر الطعام انقلبت عينه ببركة حضور
الولي لا ياكل الا حلالا ؞ ومنه من لم يخرق له حجب العادات
لم يفتح له باب الى الحق ؞ ومنه المريد الصادق
في ورده وارادته ؞ ومنه الهمة محل النظر ؞ ومنه
من لم يهذبه احكام المشايخ لا يصلح للاقتدا به ؞ ومنه
لكل مقام علم يخصه ؞ ولكل حال ادب يلزمه ؞ ومنه
اذا حمل الله المريد على حسن الظن فهي علامة الاخذ
بيده ؞ ومنه لا يصلح التكلم في هذا الشان الا

لاهل الاشراف ولما لم يفهموا ما للتبع عليهم من الحقوق
سهل عليهم كثرة الاتباع ❁ ومنه الحاجة اذا تحققت قلبت
الاعيان ❁ ومنه الامارة في البداية صوله ورعونة ❁
فمن اخذ علم حاله منها انقطع عن المزيد وكانت عليه فتنه
ومنه من ادرك حقيقة من مقام اعطى حالا من جميع المقامات
ومنه القصد من الرياضة تهذيب الاخلاق لا ورود الاحوال
ومنه تاتي الاوقات بانوارها فينال الخاصة والعامة
منها ❁ ومن لم يكن ضرورته مولاه لم يصل اليه ❁ ومنه
اذا سمع المريد علما لم يبلغه حاله ولا منازلة فنطق به
قبل منازلته اورثه ذلك الدعوى فيه ❁ ومن لم يكن علمه
في هذا الشان عن منازله وذوق لا يقتدى به
ومنه من علامة الخواص لا ينظروا الى شي تسلط عليهم ❁ واذا
استبشروا بالشي حرموه ❁ ومنه من لم يعلم معرفة الحركات
والسكنات لا يصلح الاقتدا به في هذا الشان ❁ والهمة
اول خلع القبول ❁ ومنه لا ينبغي للشيخ ان يقتدي مع
المريد الا فيما يصلح به والا كان عليه فتنة ❁ ولا ينبغي للمريد
ان ياخذ من العلم الا ما وافق حاله ❁ ومنه الواردات من
نعم الله تعالى فاذا لم يحسن العبد جوارها بالتقييد
والامتثال ذهبت ❁ واذا ذهبت فقل ان تعود ❁ وعلى قدر
العقول تعلوا الهمم وترتفع الاشارة ❁ ومنه الزاهد يغلب
عليه

عليه الغضب لعلمه بما فات ❁ والعارف تسعه الحكم لمعرفته
بالافات ❁ ومنه العبودية الوقوف في محل الاتفاق ❁ والعبودية
فقد التمني والاختيار ❁ ومن لم يفرق بين الالهام والوسوسة
لا يباح له السماع ❁ ومنه العارف من استوى في نظره
تصريف القدرة وتدبير الحكمة ❁ ومنه الاحوال ثمرات
الاعمال ❁ والعلوم ثمرات ❁ فمن لم يكن علمه من حاله نوافل واصل
العلم التوفيق والالهام ❁ ومادته الاطلاع والاتساع ❁ ويد
الله عز وجل على افواه العلما لا ينطقون الا بالحق ❁ ومنه
من ادب السالك اذا اخذ في ترك او عمل او تهذيب خلق او
خلق بغاية ان ياخذ على نفسه في ذلك المعنى اشد الاخذ
ويسامح في ما سواه ❁ لان النفس اذا لم تجد مستروحا
عجزت وخربت وكلت ❁ ومنه من التزم عقد التوكل انما
يباح له الخروج للاسباب في حق الغير اذا خاف خللا في
فرضه ❁ ومنه المعتوه ترك ما لك والقيام بما عليك ❁ ومن
اعظم المحن ورود النقص على العبد من حيث لا يشعر ❁ ومنه
الهمة محل النظر ❁ والصادق له في كل عمل وجهة ❁ ومنه
من لم يكن له من قلبه شاهد يستحي منه في حركاته لم يتم له
امر ❁ ومنه لم يصل الى مواريث الاعمال من سلك على غير
السنة ❁ وكان رضي الله عنه يقول من فوايد الفقر وثمراته
وجود الم الجوع والعري واللذة بهما والزيادة منهما

والمنافسة فيها ⁘ وكان من دعائه ⁘ اللهم امنن علينا بصفاء
المعرفة ⁘ وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة
وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك ⁘ وامنن علينا
بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين ⁘ برحمتك يا
ارحم الراحمين ⁘ ومنه اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه
استعمدناه او جهلناه ⁘ ونستغفرك من كل ذنب تبنا منه
منه ثم عدنا فيه ⁘ ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها
غيرك ولا يسعها الا حلمك ⁘ ونستغفرك من كل ما دعت
اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا وهو
عندك حرام ⁘ ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك
فخالطه ما ليس لك رضى لا اله الا انت يا ارحم الراحمين ⁘
ومنه ⁘ اللهم امتنا عنا قبل الموت واحينا بك حياة
طيبة ⁘ ومنه انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المعاور
رضي الله عنه في بعض الايام ⁘ فقال لي يا شريف اعلمك
شيئا تستعين به اذا احتجت الى شي ⁘ فقل يا واحد يا
احد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك على كل شي قدير ⁘
قال فانا انفق منها منذ سمعتها ⁘ وكان ينشد
اجدر الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب
الذي خلعا ⁘
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى الفه
الاعياد والجمعا ⁘

الدهر

الدهر يا ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مراي
ومستمعا ⁘
قال مولف الاصل واخبرنا ابو محمد عبد الرحيم بن الشيخ
ابي الوفاء فضايل بن علي بن عبد الله المخزومي المعروف
بابن الجلاجلي ⁘ قال سمعت ابي رحمه الله يقول دخلت يوما
على الشيخ ابي عبد الله القرشي بيت خلوة في حمام بمصر
فوجدته وحده ⁘ ورايته بصيرا ورايت جسده ابيض
كالفضة البيضاء لا عاهة به ⁘ ورايت في جانب بيت الخلوة
وتدا فيه ثوب معلق ⁘ فقلت يا سيدي ما هذا الحال
وما ذاك الحال ⁘ فقال لي اورايت قلت نعم ⁘ قال يا ابا
الوفا قد البسني الله تعالى ثوبين العافية والبلا وصرفني
فيهما ايهما شيت لبست ⁘ فلما فرغنا من طهورنا عمد الى ذلك
الثوب المعلق في الوتد فلبسه فاذا هو الاعمى مبتلى
على عادته المعروفة منه ⁘ قال وكان تزوج امراة من اهل
مصر ⁘ فكان يقول اذا دنا منها تراه بصيرا وترى
جسده كالفضة كاحسن ما يكون بين الناس ⁘ قال وسمعته
يقول كنت ارى كان القيامة قد قامت والانبياء
عليهم السلام قد عقدت لهم الرايات والخلق يتبعونهم ⁘
وكنت ارى اهل البلا قد عقد لهم لوا وقايدهم ايوب
عليه السلام ⁘ وكنت ارى على راسي لواء مكتوبا
فيه ايوب وبالاستاذ قال اكل الشيخ

ابو عبد الله القرشي والملك الكامل ونايب السلطنه
يوميذ من انا فيه لبن فامتنع الاسترسال في الاكل من اجل
ان القرشي مبتلي فقال الشيخ انا امتنعت ان تاكل معي لسبب
هذه اليد ورفع يده المبتلاه وكل معي بهذه اليد واخرج يدا
بيضا مثل الفضة البيضا لا الم بها سكن مصر واقام ايضا
بالقاهرة مدة ثم رحل الى البيت المقدس ومات به في السادس
من ذي الحجة من سنة تسع وتسعين وخمسمايه ودفن في
الجبانه المعروفه بماملا ظاهر البيت المقدس وقبره ثم
ظاهر يزار ومولده بالاندلس وبالاسناد
الى الشيخ ابي الربيع سليمان المالقي رضي الله عنه
يقول قال سيد اهل زمانه الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه مقام الفنا خذ ومرد قال الشيخ ابو الربيع وفي
هذه الكلمة علم عظيم جمع فيها حلا بل المعاني قال ابو
الطاهر فقلت للشيخ القرشي الشيخ عبد القادر سيد
اهل زمانه فقال نعم اما الاوليا فهو اعلاهم واكملهم
واما العلما فهو اورعهم وازهدهم واما العارفون
فهو اعلمهم واتمهم واما المشايخ فهو امكنهم واقواهم
رضي الله عنهم اجمعين الشيخ ابو البركات بن صخر
الاموي رضي الله عنه هذا من اجلا مشايخ المشرق
ونبلا العارفين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال

الفاخره

الفاخره وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه
في الكون وملكه الاسرار ومكنه من الاحوال واظهر
على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات واجرى على
لسانه الحكم وملا الصدور والخلق من هيبته وعمر قلوبهم
بمحبته وهو احد اركان هذا الشان وايمة الدعا اليه
صحب عمه الشيخ القدوة ابا الفضايل عدي بن مسافر رضي
الله عنه وهاجر اليه من بقاع العرب الى جبل الهكار
واليه كان ينتمي وخلفه بعد وفاته بلالش وكان يثني
عليه كثيرا ويقدمه وكان من الثنا بين الى الحضره
وقال فيه ايضا ابو البركات ولقي غير واحد من مشايخ
المشرق وتخرج بصحبته غير واحد من الصلحا وبه
تخرج ولده الشيخ الاصيل ابو المفاخر عدي رضي الله
عنه وله كلام على لسان اهل التحقيق منه المحبه
لذة في بعضه ومواضع التحقيق منها الدهش والحيره
ويلزمها الشوق وهو توق النفس الى رويه المحبوب
وذلك يتولد من امتلا القلب بذكر الحبيب وامتزاج
الكرب بالهم الى مشاهده الحبيب فاذا امتلا القلب
من حب حبيبه وضايقته الاشجان على اكثر من نصيبه
الجا الى الذل والخضوع وانحرفت السنابيب بالدموع
وانعقدت في السرا رحمه ارادة رويه المحبوب على قلة
الصبر فالشوق يقع في الرويه والمحبه تقع في الذات

والقلب الجزوع هلوع والسر الممنوع مخدوع ومن شكر كان من
المحبة لا يصحو الا بمشاهدة محبوبه فان الشكر لسلطنة
صباحها المشاهدة كما ان الصدق شجرة ثمرتها المجاهدة
ثم تزايد بكاؤه وانينه ومنه اصول الوصول في ثلاثة اشيا
الوفا والادب والمروة فاما الوفا فانفراد القلب بتفرد انيسه
والثبات على مشاهدة وحدانيته والموانسة بنور ازليته
واما الادب فمراعاة الخطرات وحفظ الاوقات والانقطاع
عن المقاطعات واما المروة فالمقام على الذكر بالصفا
قولا وفعلا وصيانة السر عن الاغيار ظاهرا وباطنا
وحفظ الاوقات لرعاية ما هو آت واستدراك ما فات
واذا وجدت هذه الخصال في العبد وجد لذة الوصال
وحاله حرقة البين وهاج في سره نار الاشتياق ومنه
اساس هذا الشان اربعة اشيا ظاهران وباطنان فاما
الظاهران فالسياسة والرياضة واما الباطنان فالحراسة
والرعاية فالسياسة حفظ النفس ومعرفتها وبذلك
يصل العبد الى التطهير وميزانه القيام على وفا العهود به
والرياضة مخالفة النفس وبذلك يصل العبد الى التحقيق
وميزانه الرضا عند الحكم والحراسة معاينة بر الله
تعالى وبذلك يصل العبد الى منازل المعرفة وميزانه
الصفو والمشاهدة والرعاية مراعاة حقوق الله عز وجل

بالسرا

بالسرائر وبذلك يصل العبد الى درجات المحبة وميزانه
الحيرة والهيبة ثم الوفا متصل بالصفا والرضى متصل
بالمحبة علمه من علمه وجهله من جهله ومنه ينبغي للمريد الصادق
ان يستعمل عشر خصال ويتجنب عشر خصال فاما التي يستعملهن
فالعلم والحلم والمكارم والعفو والجود والخلق والشكر
والذكر والايثار والورع وقانون هذه الخصال الزهد
في غير المحبوب مع ايثار طاعة المحبوب واما التي يتجنبهن
فالكبر والبخل والفضول والهوى والنفس والدنيا والارادات
وانا وانت ولي وقانون هذه الخصال روية البلا اعطاء
من الحبيب مع استعمال الرضا والتسليم ورعاية حال الخدمة
حذرا على حال القربة من حال الفرقة ثم لا يكون العبد
متحققا بحال الرضى في مقام الحقيقة حتى يلزم الوفا بالعهود
والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود
والموافقة للمعبود وافنا النفس في المجهود من علامات
اهل الخصوص ان يكون ذكر المحبوب وصمتهم تفكرا فيه
وعلمهم طاعة له ونظرهم عبرة في صنايعه واصل ذلك
كله اليقين بما عند الله والاياس مما سواه ومنه برهان
العابدين زكا اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم وبرهان
المحبين بقا احوالهم وبرهان العالمين نشر محاسن ذاته
في اسرارهم وبرهان المقربين اجابة الالوان لدى ابتهم

باخبارهم عن مولاهم ۞ والمحبة وله وسكر وخمار وذكر
واستغراق وقلق وحيرة ودعوى ۞ فمن ادعى المحبة فبرهانه
نصح الفؤاد وتقطيع الاكباد ۞ واعدام الاشباح
وبذل الارواح كما ان من ادعى العلم بالله تعالى فبرهانه بذل
الحال ۞ ومن ادعى المعرفة به فبرهانه بذل النفس ۞ ومنه
من رايته يدعي مع الله حالا او مقاما وهو يجوز في اعتقاده
على الله تعالى تشبيها او تمثيلا او تحديدا فاعلم انه كذاب
وكما ان الله تعالى لا يجوز في حقه تحديد ولا تشبيه
كذلك في صفاته ۞ ولو لم يرد الشرع بذلك لكان العقل يوجبه
بالضرورة وينفي ما سواه ۞ وكما ان الزيادة على الحق كفر
كذلك النقص منه ۞ وكما ان التشبيه جحود كذلك التعطيل
وكما ان الزيادة على معالم السنة بدعة كذلك التاويل في
صفات الله تعالى سبحانه الا بما ورد به نص او احتاج اليه
برهان ۞ والحق في نفسه اقوى ان يقوى بباطل والعروة
الوثقى الوقوف عند ما جاء عن الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص ۞ وما رايت احدا من
المشايخ الذي يعتدى بهم الا على هذا السبيل ۞ ولقد كنت
اعرف رجلا ممن ظهرت له كرامات ومكاشفات ۞ وكنت
اعرف منه الميل الى التشبيه والتحديد فما مات حتى سلب
جميع ما كان له وسقط من دائرة المشايخ ۞ وخرج

بالحمى

الى الحمى المحرمات ۞ وبالاسناد الى الشيخ ابي محمد عبد الله
الدينيسني رضي الله عنه يقول لما اشتهر امر شيخنا الشيخ
عدي بن مسافر رضي الله عنه بجبل الهكار هاجر اليه ابن اخيه
ابي البركات من بيت فار من ارض بقاع العزيز ۞ فلما اجتمع به
الشيخ وعرفه بالمعاملات التي كان يعرفه بها من صغره ۞ وكان
الشيخ فارقه عند ابنه صخر صغيرا واخبره بموت اخيه
صخر وبموت جماعة من اهله ببيت فار ۞ اقام عنده والزمه
جميع اصحابه ۞ فلما توفي عمه رضي الله عنه رجعوا كلهم اليه وقدموه
ونصبوه مكان عمه بوصية منه ۞ وكان المشايخ بالجبل
يقولون ان سر الولاية انتقل اليه بعد عمه رضي الله عنه
وهو ابو البركات بن صخر بن مسافر بن اسمعيل بن موسى
الاموي ۞ واصله من بيت فار قرية مشهورة ببقاع العزيز
بسفح جبل لبنان ۞ سكن لالش من جبل الهكار وبها مات
قديما مسنا ۞ ودفن عند عمه الشيخ عدي وقبره ظاهر
يزار رضي الله عنهم ۞ وبالاسناد الى الشيخ
ابي البركات بن صخر قال اخذ العهد الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه على كل ولي في زمانه ان لا يتصرف بحالة
في ظاهر او باطن الا باذنه ۞ وهو ممن له الامر في حضرة القدس
المطهرة باذن الله تعالى ۞ ومن اعطي التصريف في الاكوان

بعد موته رضي الله عنهم اجمعين ؞ الشيخ ابو اسحق ابراهيم
بن علي الملقب بالاعزب ؞ هذا من اعيان مشايخ البطايح
واعلام العارفين وصدور المحققين ؞ صاحب الكرامات
الظاهرة ؞ والاحوال الفاخرة ؞ والمعارف الزاهرة ؞ والحقايق
الباهرة ؞ وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه
في الكون ؞ وخرق له العادات ؞ واظهر على يديه الخارقات
ونطقه بالمغيبات ؞ واجرى على لسانه الحكم ؞ ومكنه
من احوال النهاية ؞ وملكه اسرار الولاية ونصبه قدوة
وحجة ؞ وهو احد اركان هذا الشان وايمة ساداته
صحب خاله الشيخ ابا العباس احمد بن ابي الحسن بن الرفاعي
رضي الله عنه ؞ واخذ عنه علم الطريق وتخرج به ؞ ولقي جماعة
من مشايخ العراق رضي الله عنه ؞ انتهت اليه رياسة
هذا الشان في وقته بالبطايح ؞ واجتمع عنده امة من
المريدين وانتفعوا بكلامه وصحبته ؞ خلف اباه ابا الحسن
عليا بعد وفاته في المشيخة برواق ام عبيدة ؞ وكان
اجل اهل بيته يومئذ ؞ وكان فيما يحل المشكلات الواردة
فريدا في كشف مخفيات الاحوال ؞ وكان عالما فقيها
على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ؞ وله كلام عالي
على لسان اهل المعارف ؞ منه روية الاصول باستعمال

الفروع

الفروع ؞ وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ؞ ولا سبيل
الى مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله تعالى من
الوسايط والفروع ؞ وذكرك منوط بك الى ان يتصل ذكرك
بذكره ؞ فحينئذ يرتفع ويخلص من العلل ؞ فما قارن حدث
الا تلاشى المحدث وبقي الاصل وذهبت الفروع كان
لم تكن ؞ والتورع الى استدراك علم الانقطاع وسبيله
والوقوف على حد الاختيار تجاه ؞ واللياذ بالهرب من علم
الذنوب وصله ؞ والاستماع قبول الخطاب ؞ والانبساط
في محل الانس رعونة ؞ والتصرف مراقبة الاحوال ولزوم الا ذاب
ومن تجلى بمشاهدة فصم ؞ ومن تجلى بمشاهدة الحق عصم ؞
ومنه كل حال طرقك واشكل عليك فاطلبه في معادن
العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة ؞ فان لم تجده
فزنه بالتوحيد ؞ فان لم تجده في هذه المواضع فاضرب به
وجه الشيطان ؞ وتوبة الاثم ان يتوب العبد حيا من
كرمه ؞ والتواضع قبول الحق ممن كان ؞ والتوكل ان لا يظهر
فيك انزعاج الى الاسباب من شدة فاقتك اليها
وان لا تزول عن حقيقة السكون الى الحق ؞ والصبر الوقوف
مع البلا بحسن الادب ؞ والرضا نظر القلب الى قديم
اختيار الله تعالى للعبد ؞ والعبودية في اربع

خصال الوفا بالمعهود والحفظ للحدود والرضى بالموجود
والصبر على المفقود والاستقامة انفراد القلب لله تعالى
والادب حسن معاملة الله تعالى سرا وجهرا والمعرفه
على ثلاثة اركان الهيبه والحيا والانس والعلم الاكبر الهيبه
والحيا فمن عري عنها فقد عري عن الخيرات والمحبه
اقامة العتاب على الدوام والشوق احتراق الاحشاء
وتلهب القلوب وتقطع الاكباد واذا عاين القلب
اربعة اشيا يرى الاشيا كلها لله عز وجل ملكا ومن الله
تعالى ظهورا وبالله تعالى قياما والى الله تعالى
مرجعا فقد اخذ من النفس ومن علامات الولي اربعه
اشيا صيانة سر بينه وبين الله عز وجل وحفظ
جوارحه فيما بينه وبين امر الله تعالى واحتمال الاذى
فيما بينه وبين خلق الله تعالى ومداراته للخلق
على قدر تفاوت عقولهم واركان الوصل بين الله
تعالى وبين العبد ثلاثة الاستعانه والجهد والادب
فمن العبد الاستعانه ومن الله القوه ومن العبد
الجهد ومن الله التوفيق ومن العبد الادب
ومن الله الكرامه ومن تادب باداب الصالحين صلح
لبساط الكرامه ومن تادب باداب الاوليا صلح لبساط

القربه

القربه ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط
المشاهده ومن تادب باداب الانبيا عليهم السلام
صلح لبساط الانس والانبساط واذا كانت نفسك
عونا طوعا لربها فادبها وما ركن احد الى الدنيا الا لومه
عيب القلوب ومنه المقامات كلها تبع للقلب والقلب
واقف مع الله عز وجل وحكم المبتدي ان يهتدي بالحقا يق
وتيسير العلم وجد في العمل ومن علامة المقربين ان
يرفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب ومن ركبة
النهاية في بدايته كان ذلك علامة على قرب فقوم شهدوا
الداعي وقوم شهدوا النداء وقوم شهدوا البلا
فمن سمع الندا صار الى الجنه ومن شهد البلا انتهى في
الدرجات ومن شهد الداعي صار الى الله عز وجل وهم
خواص الخواص الذين لا يحجبون عن الله تعالى طرفه
عين اولئك عباد ربط همومهم بازمه التيقظ وزعى
عزمهم عن وجل الفتور وحرس نياتهم عن طوارق
الاعتلال واقطع ارادتهم عن التطلع الى غيره واظما
قلوبهم من الاشتياق الى رويته واتقد عقولهم في
حكم صنعته واطلع افيدتهم على قرب مراقبته
وحول ارواحهم بين ايام صفاته واذناهم ادنا

من آنسه به ∴ وناجاهم مناجاة من آمنه ∴ وفاوضهم مفاوضة من ارتضاه لسره ∴ فتلك سيماهم الحسنا في حال الادنا رضي الله عنهم

وكان يتمثل بهذه الابيات ∴

تكشف غيم الهجر عن قمر الحب ... واسفر نور الصلح عن ظلمة العتب ∴

وجا نسيم الاتصال محققا ... فصادفه حسن القبول من القلب ∴

ودبت مياه الوصل في روضة الرضا ... فصار الهوى يهتز كالغصن الرطب ∴

ولم ندر من طيب الوصال وحسنه ... اني نزهة كنا هنالك ام حرب ∴

فيا من سبى عقلي هواه تركتني ... افكر ما بين التعجب والعجب ∴

وبالاسناد الى الشيخ العارف نجم الدين ابي العباس احمد بن الشيخ الجليل ابي الحسن علي البطايحي يقول كان الشيخ اخي ابو العباس اسحق ابراهيم دايم المراقبة ∴ كثير الخشوع ∴ شديد الهيبة ∴ ملازم الاطراق لا يرفع راسه لاحد الا في الضرورة ∴ ومكث اربعين سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله تعالى ∴ ورايت الاسد

غير مرة

غير مرة ياتيه ويمرغ وجهه على قدميه ∴ ورايته نايما في الرواق في يوم صايف شديد الحر وعند راسه حية عظيمة في فمها باقة نرجس تروحه بها ∴ وشهدته مرة وقد اتاه رجل ومعه شاب وقال له هذا ابني وقد اكثر من مخالفتي وزاد في عقوقي ∴ فرفع الشيخ راسه وكان مطرقا ونظر الى الشاب فمزق ثيابه ∴ واخذ من نفسه وخرج وعدا الى البطيحة وبقي شاخصا الى السما تاوي اليه السباع لا ياكل ولا يشرب ∴ وبقي على هذه الحال اربعين يوما ∴ ثم جا ابوه يشكوا الى الشيخ سو حاله على ولده فاعطاه خرقة وقال له امسح بهذه وجه ابنك ∴ فذهب ففعل فافاق ابنه وجا الى الشيخ ولازم خدمته ∴ وكان من اخص اصحابه ∴ قال مولف الاصل اخبرنا ابو الفرج عبد الملك بن محمد بن محمود الرفعي الواسطي ∴ قال سمعت شيخنا الشيخ نجم الدين ابا العباس احمد بن الشيخ ابي الحسن علي البطايحي يقول كان اخي الشيخ ابراهيم الاعزب ∴ ظاهر التصريف في البواطن والظواهر كان ان قال لاشد الناس خوفا من النار اذهب الى النار لم يشعر بنفسه الا في النار فمكث فيها ما شا الله عز وجل ثم يخرج منها ∴ وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيا ∴ وان

قال لاشد الناس خوفا من الاسد اذهب الى الاسد لم يشعر
بنفسه الا وهو راكبه او قابله من غير ان يروعه ولا يضره
واذا احب رجلا لا يقدر ذلك الرجل في مفارقته ويجد
باعثا من نفسه يقوده اليه طوعا او كرها ؞ واذا ذكر
رجلا يجد ذلك الرجل في نفسه مانعا يصده عن الشيخ
في محبته له ؞ وبالاسناد كان يقول في بعض كلامه
اعطاني ربي عز وجل التصريف في كل من حضرني فلا
يقوم احد ولا يقعد ولا يتحرك في حضرتي الا وانا
متصرف فيه ؞ وبالاسناد الى الشيخ ابي المظفر
منصور بن المبارك بن الفضل الواعظ الواسطي المعروف
بجراده ؞ قال عدت مع الشيخ ابي اسحق ابراهيم الاعزب
مريضا عليه جرب كثير فشكا الى الشيخ منه ضررا كثيرا
فالتفت الشيخ لخادمه وقال له احمل هذا الجرب عن
هذا الفقير فقال نعم يا سيدي ؞ فقال الشيخ للمريض
قد حملته عنك وحملته هذا يشير الى خادمه ؞ فانتقل
جميع ما كان على الرجل من الجرب الى خادم الشيخ ؞ وبقي
جسد الرجل كالفضة البيضا ؞ ثم خرج الشيخ ونحن معه
وخادمه يشكوا من الالم ؞ فلما كان ببعض الطريق راينا
خنزيرا ؞ فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب

وحملته هذا الخنزير فانتقل الجرب الى الخنزير وعوفي الخادم
من وقته ؞ وبالاسناد الى الشيخ المقرئ العالم
العدل ابي طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد بن عبد السميع
الهاشمي الواسطي ؞ يقول جمع الشيخ ابو اسحق ابراهيم الاعزب
رضي الله عنه مريديه ذوي الاحوال وخطبهم فابلغ ؞ ثم قال
اني استخرت الله تعالى لكم في ان اخذ منكم احوالكم وادخرها
لكم عند الله تعالى ؞ سكن ام عبيدة بارض البطائح ومات
بها سنة تسع وستمائة ودفن بها وقبره ظاهر يزار ؞ وكسفت
الشمس يوم موته ؞ فقال الشيخ علي القرشي رضي الله عنه
وكان حينئذ بدمشق قد كسفت اليوم شمس السما وغابت
شمس الارض ؞ فقيل ومن شمس الارض فقال الشيخ ابراهيم
الاعزب قد مات اليوم ؞ وروي ان بعض مشايخ البطائح
راه بعد موته ؞ فقال له ما فعل الله بك ؞ فانشد

لاحظته فراني في ملاحظتي فغبت عن رويتي عني
بمعناه ؞
وشاهدت همي حقا ملاحظتي فغبت عن رؤيتي
كون رؤياه ؞
فلا يفرقه وصلي ولا سلني ؞

وكان يقول رضي الله عنه الشيخ محيي الدين عبد القادر

وشيخنا وشيخ المحققين وامام الصديقين وحجة
العارفين وقدوة السالكين الي رب العالمين رضي الله عنهم
اجمعين الشيخ ابو الحسن علي بن حميد المعروف بابن الصباغ
هذا من اكابر مشايخ مصر واعيان العارفين ونبلا المحققين
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال
الخارقة والانفاس الصادقة واليد البيضا في الكشف
عن مشكلات الاحوال والقدم الراسخ في التمكين وهو
الذي قال ليس لاحد علي منة في هذه الطريق الا لله ولرسوله
وهو احد من اظهره الله الي الخلق وصرفه في الوجود
وخرق له العادات واظهر علي يديه الخارقات وملكه
اسرار الولاية وحكمه في احوال النهاية وهو احد
اركان هذا الشان وايمة سادانه واعلام العلما بمناهجه
واولي الايدي والابصار باحكامه علما وعملا وورعا
وتمكينا صحب الشيخ ابا محمد عبد الرحمن بن حجون المغربي
واليه كان ينتمي وصحب ايضا ابا محمد عبد الرزاق محمود
الجزولي ولقي جماعة من المشايخ بمصر والحجاز وكان
شيخه عبد الرحيم يثني عليه كثيرا ويرفع من شانه حتى قال
فيه دخل ابو الحسن من باب ما دخلنا فيه وقال فيه
الشيخ ابو محمد الجزولي رضي الله عنه اودع ابا الحسن

بن الصباغ

بن الصباغ سرما اودعناه وقال فيه ابو العباس احمد
بن محمد المعروف بالقانس رضي الله عنه الشيخ ابو الحسن
بن الصباغ شيخ مكمل عند الله عز وجل انتهت اليه رياسة
هذا الشان في وقته بالديار المصرية وبه عذقت ترسة
المريدين بها وخرج به غير واحد من اهلها مثل الشيخ
ابي بكر بن شافع القوصي والشيخ علم الدين المنفلوطي
والشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن
مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد وغيرهم رضي الله عنهم
وكان فقيها فاضلا متادبا خاشعا لزما مشتملا على اكمل
الاداب واشرف الصفات وجمع بعض اصحابه كتابا
في احواله ومناقبه وله كلام نفيس عال علي لسان اهل
المعارف منه المريد هو الرامي باول قصده الي الله تعالى
ولا يعوج علي غيره حتى يصل اليه والحق عز وجل هو المقصود
بالاشارات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه حجبهم
بالاسما فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا
ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا فروح مراعاته بتوهم
الصفات وما جمع اليه تدرك الراحات ومنه اذا تخلص
العبد الي مقام المعرفة اوحي اليه بخاطره وحرس سره
ان يسبح فيه غير خاطر الحق وشاهد القدم بمواذن
منفرد الجمع معناه وصار الحق مواجهه في كل منظور اليه

ومقابله على الظاهر ومن اسكرته انوار التوحيد حجبته
عن عبارة التجريد ومن اسكرته انوار التجريد نطق عن حقايق
التوحيد وحيا الموحدين من مولاهم ازال عن قلوبهم سرور
المنه وحيا الاوليا من حظ عظه وبه ازال عن قلوبهم
سرور الطاعة ومنه لن تصفوا قلبك الا بتصحيح النيه
مع الله عز وجل ولن تصفوا بدنك الا بخدمة اوليا الله تعالى
وما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقه ومعانقه
الادب واداء الفرايض وصحبة الصالحين وخدمة الصادقين
ومنه من لم يكن مع الله تعالى صحبة دايمة بمعرفة
اطلاعه عليه ومراعاته لمعرفة المراد ومشاهدة منه
فاطعه اعترضت عليه اسباب القطيعة وانتهبته ايدي
الاعتبار والذاكر لله تعالى لا يقوم له في ذكره عوض فاذا
قام له العوض خرج من ذكره وحرام على قلب ما سور
بحب الدنيا ان يسيح في روح الغيوب ومنه من احب
ان يطلع الخلق على عمله فهو مراي ومن احب ان يطلع الخلق
على حاله فهو كذاب والدعوى بعلة لا يقبل القلب
امساكها فيلقيها الى اللسان فينطق بها السنه الحمق ورويه
عندنا بناه من غفله وارتعاد من خوف قطيعه افضل
من عبادة المتسرورين بطاعتهم فان لله تعالى ريحا تسمى
الصحبة مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار تحمل

الايثر والاستغفار الى عند الملك القهار ومنه الموارد
اذا وردت صادفت شكلا فتمازجه فاي وارد صادف
موافقا شاكله وشرايط الحق عز وجل اذا تخللت لسر ازالت
عنه الظنون والاماني لان الحق اذا استولى على امر قهره
ولا يبقي لغيره معه اثرا ومن كان الله همته لم يستنطقه شي
من الاكوان ولا يسترقه شي من الدارين ومنه الزهد فقد الشي
من القلب ومحو السرور به من النفس واحتمال الذل صبرا
والرضي بالحال والجهد في المراعاة الى الموت والعارف
من توافقه معرفته في اوامره ولا تخالفه في شي من احواله
والسنه التي لم يتنازع فيها احد من اهل العلم الزهد في الدنيا
وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وكان رضي الله عنه

يتمثل بهذه الابيات

تسرمد وقتي فيك فهو مسرمد وافنيتني عني فعدت
مجردا
وكلي بكل الكل وصل محقق حقايق حق في دوام
تفردا
تفرد امري فانفردت بغربتي فصرت غريبا في البرية
اوحدا

وكان ينشد ايضا هذه الابيات

بقاي فناء في بقاي مع الهوى فناوح طبي في فناه
بقاوه

وجودي فناءً في فناءٍ فانسني مع الانس باتيني هنا
بــلاوه ∴
فيا من دعا المحبوب ستر الستر اياك المنى يوماً انساك
فناوه ∴
وبالاسناد الى الشيخ العارف ابي بكر بن شافع
رضي الله عنه يقول كان شيخنا الشيخ ابو الحسن بن الصباغ
رضي الله عنه حسن التهذيب لاصحابه لحظهم مراعاه حفظ
الادب في كل نفس ∴ وكان اذا اتاه احد يريد الانقطاع عنده
بطرق مثلنا ∴ فان قال له رايتك في اللوح المحفوظ من اصحابي
قبله واجلسه عنده في بيت خلوة ∴ وان قال لم اركه في اللوح
المحفوظ من اصحابي لم اجلسه عنده ∴ وكان يقول اللوح المحفوظ
هو ديوان الوجود فيه كل ما كان في الدارين او يكون ∴ وان
الله تعالى اطلعني عليه واشهدني ما فيه ∴ وكان اذا
اجلس احداً عنده في بيت خلوة تفقد احواله وموارده بكرة
وعشية ∴ ويلاطف كلاً منهم بما يليق بمزاجه ∴ وينزله
منازل الطريق درجة درجة ∴ ويقول له انتظر المنازلة
الفلانية في اليوم الفلاني ∴ واحذر الوارد الفلاني في
الوقت الفلاني فانه شيطاني ∴ واقبل الوارد الفلاني
في الوقت الفلاني فانه رباني ∴ فكان يقع حال المريد
على ما يقول الشيخ بعينه وبالاسناد

الى الشيخ

الى الشيخ ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه اجلس رجلاً
في بيت خلوة ∴ وكان يتفقد اصحاب الخلوات من اصحابه
كل يوم وليلة ∴ فدخل الشيخ عليه في ليلة من ليالي العشر
الاخير من رمضان فوجده يبكي فسأله عن حاله ∴ فقال ها انا
اشهد ليلة القدر ∴ واشاهد كل شي سا وجه الارض سا جداً
وكلما هممت بالسجود اجد في باطني شيئاً على هيئة العمود الحديد
يمنعني من السجود ∴ فقال له الشيخ يا بني لا تجزع العمود
الحديد الذي تجده هو سري المودع فيك لا يمكنك
الا من فعل فيه قربه ∴ وجميع ما تشهده الان من سجود
الاشيا انما هو وارد شيطاني ∴ واراد الشيطان
ان تسجد لما خيل لك فيجد بذلك سبيلاً عليك ∴ قال
فوقع في نفسي من ذلك شي وخطر لي ∴ من اين لي صحة
ذلك ∴ فلم يتم خاطري حتى قال لي اقول لك هذا وانت
تطلب عليه دليلا ∴ ثم مد يده اليمنى فوا بها انتهت الى اقصى
المشرق ∴ ثم مد يده اليسرى فوا بها انتهت الى اقصى
المغرب ثم قبضهما قبضاً يسيراً اليه ∴ وذلك النور
الذي كنت رايته ∴ والاشيا الساجدة التي شاهدتها
ينضم بعضها الى بعض حتى لم يبق بين راحتيه الا مقدار
ذراع ∴ ويكون ذلك النور وما فيه حتى صار كهيئة ١١

الانسان فسمعت منه صياحا منكرا يقول يا سيدي الغوث
الغوث لا ارجع لا اعود يا سيدي وكلما قارب الشيخ
بين كفيه زاد ذلك الصياح فقال الشيخ الله فرايت برقه
من نور خرجت من فيه ايضا لها كل شي اراه وانقلبت تلك
الصورة التي بين راحتي الشيخ سودا شديدة النتن وصاحت
صيحة مهولة كادت نفسي تزهق ثم صارت دخانا وتصاعد
في الجو هباء منثورا وبالاسناد الى الشيخ
الامام العلامة مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب القشيري
عرف بابن دقيق العيد يقول كانت الاسد والحيات تاوي
الى شيخنا الشيخ ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه
وكان يقال انه كل شي من العالم يكلمه من الاشجار والاحجار
وكانت بقاع الارض تخاطبه وتخبره بما اوقع فيها الانس
والجن من الطاعات والمعاصي وكانت النباتات تخاطبه
بخواصها ومنافعها وكان يقول من خاطبه الله تعالى
خاطبه كل شي ورايته غير مرة يخاطب شيئا في الهوى
ويقول له افعل كذا ولا تفعل كذا وكنت اقول انهم رجال
الغيب تخاطبهم ويخاطبونه ورايته غير مرة يغتسل
قدميه من لعاب الاسد اذا وضعت رؤوسها على رجليه
ورايته مرات جالسا وحده فينزل عليه رجال من الهوى
مثنى وثلاث ورباع حتى يكون عنده منهم خلق كثير وكانت

الاولياء

الاوليآ والغيبيون والمشايخ تمتثل اوامره حتى لو قال للاسد
لا تبرح من هنا فلا تزال الاسد من مكانه ذلك من غير ان
تؤذي احدا حتى يقول له الشيخ اذهب وكانت القطبية
تذكر عنه وخدمته في السر والجهر فما رايته ترك ادبا ولا تكلم
بما ينافي الشريعة ولا بما ينكر عليه فيه رضي الله عنه
وبالاسناد اليه انه كان في بعض الايام جالسا
وعنده جماعة من مريديه فقال له احدهم يا سيدي المشا هد
لانوار جلال الله كيف نظره في الوجود قال ينظر السر
القائم في الوجود الذي به استقام وجود كل موجود فان
نظر الى عاص احياه وان نظر الى ناس ذكره وان نظر
الى ناقص كمله فقال له يا سيدي وما علامة من هو موصوف
بهذا فقال هو من لو نظر الى هذا الحجر لذاب من هيبته
قال ثم نظر الى حجر عظيم اصم بالقرب منه فذاب الحجر وصار
رمادا وغاب في الارض وبالاسناد كان
الشيخ ابو الحسن بن الصباغ رضي الله عنه مارا في بعض
السنين وقت الضحى بين بساتين قوص فراى حمامة
على شجرة تغرد بصوت شجي فوقف يسمعها ثم تواجد واستغرق
في وجده
وانشد
حمام الاراك الا فاخبرينا بمن تعنين ومن
تندبينا

فقد شفت وتحك نوح القلوب فما ذريت وتحك ماء
معينا
بعيني ثم ما تمت للفراق وندب احبابنا
الظاعنينا
واسعدك بالنوح كي تسعديني كذاك الحزين يواسي
الحزينا
ثم بكى طويلا وانشد
ابكي حمام الايك من فقد الفه واصبر عنه كيف ذاك
يكون
ولولا ابكي ثم اندب ما مضى وداء الهوى بين الضلوع
دفين
وقد كان قلبي قبل حبيه ناسيا فان دامت البلوى
به سيلين
الا هل في الشوق المبرح مسعد وهل لي على الوجد
الشديد معين
سلام على قلب تعرض للهوى سلام عليه احرقته
شجون
وعهدي به هم يبيح حريمه فللهم والاحزان فيه
فنون
ثم خر مغشيا عليه فلما افاق انشد

غنني

غنني في الفراق صوتا حزينا ان بين الضلوع شوقا
دفينا
ثم جدلي بدمع عينك بالله وكن لي على البكاء
معينا
فسالكي الدما فضلا عن الدمع ومثل الفراق ابكى
العيونا
كل امر الدنيا حقير يسير غير فقد القرين يبكي
القرينا
قال فجري الدمع من مقلتيه وسقطت الحمامة الى الارض
بين يديه وجعلت تصفق جناحيها حتى ماتت فانشد
وردنا على ان الهوى مشرب عذب وحط به للسفر اخواقه
الركب
فلما وردنا ماءه الهب الظما الامر واى الظمان المبه
الشرب
الا ان الهوى يهدي على زفراته اياما وادحا امسك وقد
علق الحب
ولو انني اخليت قلبي لغيركم من الناس محبوبا لما
وسع القلب
ترى تسمح الايام منكم بنظرة فتلقى عن الايدي الرسايل والكتب

اعاتبكم لا عن ملال ولا قلى ولكن اذا صح الهوى حسن
العتب ⁂
ثم مشى مستعرا في حاله فاذن الظهر وهو بغا عند الشيخ
ابي محمد عبد الرحيم بن حجون ⁂ والشيخ ابي الحجاج يوسف
بن سليمان بن قاسم القلوسني رضي الله عنهما ⁂ وكانا جالسين
مجتمعين فلما راهما ⁂ انشد ⁂
خليلي من طول الملام دعاني لقد حل ما بي في الهوى
وكفاني ⁂
دعي الحب قلبي فاستجابت جوارحي ونمت دموعي بالذي
ترماني ⁂
فيا من بجنبيه لبست تذللا فقصرت وما ان في الورى
لي ثاني ⁂
كان رقيبا منك يرعى خواطري واخر يرعى ناظري
ولساني ⁂
استر واخفي ما بقلبي من الهوى على كل حال في يديك
عناني ⁂
وانت على الحالات لا شك ناظر على القرب والبعد
البعيد تراني ⁂
فجد سيدي بالقرب منك فانني ارمله يا من بذاك بداني
وكان الشيخ ابو الحسن ينشد والشيخان يبكيان

فلما فرغ

فلما فرغ من انشاده ⁂ انشد الشيخ عبد الرحيم
ما ان ذكرتك الا هم يقلقني سري وذكري وفكري عند
ذكراكا ⁂
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار
اياكا ⁂
اجعل شهودك في لقياك تذكرة فالحق اذكار اياك
لقياكا ⁂
اما ترى الحق قد لاحت شواهده وواصل الكل من معناك
معناكا ⁂
فلما فرغ الشيخ عبد الرحيم من انشاده انشد الشيخ ابو
الحجاج ⁂
البين فيه لمن ذاق الهوى اجل به النفوس عن الاجساد
ترحل ⁂
والبين ينثلن في اغصانه زمنا زمان لو عنه يذكو
فيشتعل ⁂
والبين كون لروح المستهام اذا ما قيل قد بان من
يهواه واحتمل ⁂
يا سائلي كيف مات العاشقون فما ماتوا ولكن باسباب
الهوى قتلوا ⁂
توفي رضي الله عنه قنا بلد مشهور بصعيد مصر

الاعلى ٭ وبها مات في النصف من شعبان من سنة اثنى عشر
وستمايه ٭ ودفن عند شيخه الشيخ ابي محمد عبد الرحيم
بمقبرة قنا ٭ وقبره هناك ظاهر يزار رضي الله عنه
وبالاسناد اليه كان يقول للشيخ عبد القادر
رضي الله عنه خصوص من الله تعالى لم يدركه كثير من
الصديقين ٭ وكان اذا ذكره ينشد
حسنه لا ينقضي عجايبه كالبحر حدث ولا حرج
الشيخ ابو الحسن ويقال ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي
رضي الله عنه ٭ هذا من اكابر مشايخ العراق ٭ واعيان
العارفين المشهورين ٭ وايمة المحققين ٭ صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الفاخرة ٭ والافعال الخارقة والانفاس
الصادقة ٭ والهمم السماويه ٭ والمعالي القدسيه والاشارات
النورية ٭ والمعراج الاعظم في المشاهدات الالهيه
والسعي باقدام التجريد في مشاهدات الملكوت الى مقعد
العنديه ٭ وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وصرفه في الكون ٭ وخرق له العادات ٭ واظهر على
يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات ٭ ومكنه من احوال
النهاية ٭ وهو الذي قال كشف لي عن الكاينات من
البداية الى النهاية ٭ وحلت لي التراجم ٭ وكل من لم تحل
له التراجم فليس بشيخ ٭ وقال ايضا اطلعني ربي تبارك

وتعالى

وتعالى على اهل الجنه واهل النار واهل البرزخ واهل
السماء واهل الارض ٭ وكان المشايخ في العراق في وقته
يقولون ٭ الشيخ علي بن ادريس يعرف السنة الانس والجن
والملايكه والطيور والوحوش والحيتان ٭ وكان يقال انه
يعرف ملايكه كل سماء ومقامهم ٭ ويعرف تسبيحهم ولغاتهم
وما يوحدون الله به ٭ وكان اذا جاء الى الشيخ عمر البزاز يقوم
اليه ويمشي له خطوات ويتلقاه من بعد ويكرمه ويحترمه
ويعتقه وينشد ٭
اشم منك نسيما لست اعرفه كان لميا جرت فيك
اذيال ٭
وكان المشايخ يقولون لما توفي عمر البزاز رضي الله عنه
كانت مشايخ العراق كالنجوم الزهر ٭ والشيخ علي بن ادريس
شمس طالعة ٭ وكان الشيخ ابو الحسن علي القرشي رضي الله
عنه يقول الشيخ علي بن ادريس من سكان الصفيح الاعلى
صحب الشيخ القدوة ابا الحسن علي بن الهيتي رضي الله
عنه ٭ واليه كان ينتمي وصحب ايضا شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وخدمه وروى
عنه ٭ وشهد له مشاهد جليله ٭ وله منه مواد نفيسه
قد منا منها في هذا الكتاب اشيا نفيسه ودعا له وقال
في حقه لهذا الصبي شان عظيم ٭ وقال له ايضا سياتي زمان

يقبلون فيه اليد ويصبر عليها. وكان يقول انا دعوة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه. ولقي مشايخ العراق مثل الشيخ
عبد الرحمن الطفسونجي. والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي
سعيد القيلوي. والشيخ احمد البقلي. والشيخ مطر البادراي
والشيخ ابي الكرم المعز وغيرهم رضي الله عنهم. وكان
شيخه بن الهيتي يكرمه ويقدمه ويعتني بامره. وقال فيه
فوادرس من جلبنا حضرة القدس. وهو احد اركان هذا
الشان ذو راية ساداته. واعلام الهداة الهادين اليه
واولي الايدي والابصار احكامه علما وعملا وزهدا
وتحقيقا ونهاية وجلالة. انتهت اليه رياسة هذا الامر
في وقته. وبه عرفت تربية المريدين الصادقين بالعراق
وتخرج به من اهلها غير واحد. مثل الشيخ خليفة بن
خلف اليعقوبي. والشيخ ابي الشكر ماجد بن الحسن
الحميدي الروحاوي. والشيخ معتوق بن رضوان
الهرملكي. والشيخ ابي محمد بن علي الرصافي المعروف
بالسبتي. والشيخ الفاضل ابي زكريا يحيى بن يوسف
بن يحيى الانصاري الصرصري. والشيخ العالم
كمال الدين ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح
والشيخ ابي محمد الحسن بن احمد البغدادي المعروف

بالمقصورة

بالمقصورة. وجماعة كثيرة سواهم. وقال بارادته خلق
كثيرون لا يحصون. واجتمع عنده سمعوا عالم عظيم
من الفقهاء والفقراء. وانتفعوا بكلامه وصحبته. واشتهر
ذكره في الافاق. وقصد بالزيارات من كل جهة. وكان يجتمع
ببابه امم عظيمة من الزوار القاصدين اليه من جميع الاقطار
وربما اقاموا على بابه اسبوعا حتى يروه. وربما انتهى عددهم
الى سبعة الاف. ولما توفي الشيخ عمر البزاز رضي الله عنه اهرع
مشايخ العراق الى زيارته. مثل الشيخ شهاب الدين
السهروردي. والشيخ ابي طاهر الجليل بن احمد الصرصري
والشيخ ابي البدر بن خليل المعروف بالسمين. والشيخ
ابي البدر بن سعيد. والشيخ ابي محمد عبد اللطيف البغدادي
المعروف بالمطرز. والشيخ ابي العباس احمد بن الشريفة
البغدادي. والشيخ ابي الحسن البغدادي المعروف
بالخفاف. والشيخ ابي عمرو عثمان بن سليمان المعروف
بالنصر. والشيخ ابي الحسن بن سليمان المعروف بالخباز
وغيرهم. وكان ياتي الى بغداد لزيارة ضريح الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه. وينزل بمدرسته
بباب الازج عند قاضي القضاة ابي نصر فياتيه
اكثر اهل بغداد من العلماء والمشايخ وسائر الناس وكا

الخلفا اذا نزل بهم نازلة التجوا اليه واستكانوا ۞ وكان جليلا مهابا متادبا متواضعا ۞ لا يمكن احدا من تقبيل يديه ۞ ولا يستطيع احد ان يقول له يا سيدي لكراهيته لذلك ۞ وكان مشتملا على اشرف الاخلاق واكرم الشيم شديد الحيا ۞ شديدا في اتباع الكتاب والسنة طاهر الرضا ۞ عظيم الهيبة والوقار ۞ معانق طريق السلف ۞ وكان سماطه لا ينقطع ابدا الا في نهار شهر رمضان ۞ وما كان يجلس في صدور المجالس ۞ ولا يتبعه احد اذا مشى الا بامره ۞ وله مناقب كثيرة غير ما ذكر ۞ وله ايضا كلام نفيس في الحقايق منه الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج اليها ۞ والاقبال على الله لاحتياجك اليه ۞ والتصوف كله اداب ۞ ولكل وقت ادب ۞ ولكل حال ادب ۞ ولكل مقام ادب ۞ فمن لزم اداب الاوقات بلغ مبالغ الرجال ۞ ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ۞ ومردود من حيث يظن القبول ۞ وحسن اداب الظاهر عنوان ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ۞ وما استحق اسم السخا من ذكر العطا بلسانه او لمحه بقلبه ۞ ومنه من لم يزن احواله واقواله في كل وقت بالكتاب والسنة ۞ ولم يتهم خواطره فلا تعده

في ديوان

في ديوان الرجال ۞ ومن لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في ساير ايامه كان مغرورا ۞ ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها ۞ والولي من ايد بالكرامات وغيب عنها ۞ ومنه طيب النفوس وروح القلب وسعة الصدر وقرة العين في اربعة اشيا ۞ الاستنابة للحجة ۞ والانس بالاحبة ۞ والثقة بالعدة والمعاينة للغاية ۞ وانفع العقل ما عرفك نعم الحق عليك واعانك على شكرها وقام بخلاف الهوى ۞ وانفع الاخلاص ما نفى عنك الريا والتصنع ۞ وانفع الفقر ما كنت به متجملا راضيا ۞ وانفع الاعمال ما سلمت من افاتها وكانت مقبولة ۞ وانفع التواضع ما نفى عنك الكبر وامات منك الغضب ۞ وانفع المعاملات اصلاح خواطر القلوب ۞ وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن والزمك الفكر ۞ وراس الاداب ان يعرف الرجل قدره ۞ ومن لم يخش ان يعذبه الله على افضل اعماله فهو هالك ۞ وما ابتلي احد بمصيبة اعظم من قسوة قلبه وكيف يفلح من الدنيا احب اليه من احب الناس ۞ ومن ترك همه الدنيا استراح من الهم ۞ ومن حفظ لسانه استراح من المعذرة ومن جزع من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه ۞ ومنه عرض للخلق عارض من الهوى افقد المريد والهى العاقل فلا

العاقل عرف داه ... ولا المريد طلب دواه ... فمن استعصم
بالله تعالى عصم ... ومن استسلم الى نفسه حجب ... وصحة
الورع من علامات الخوف ... وحسن الخلق من كرم الحسب
ومن عقل ايقن ... ومن ايقن خاف ... ومن خاف صبر ... ومن
صبر ورع ... ومن ورع امسك عن الشبهات واستغنى عنه الحرص
والرغبة ... ومن سخف عقله ضعف يقينه ... ومن ضعف يقينه
فقد منه الخوف ... ومن فقد خوفه كثرت غفلته ... ومن كثرت
غفلته قسى قلبه ... ومن قسى قلبه لم ينجع فيه موعظة ... وغلب
عليه حب الدنيا وكثرت اعماله بغير حقيقة خوف من الله
تعالى ... والمحروم من حرم السؤال ... والسؤال مفتاح
الاجابة ... ولا ينبغي للعالم ان يتكلم على الناس الا اذا خاف
هلاك انسان في بدعة ويرجوا ان الله تعالى ينجيه منها
ببركة صالح نيته فيه ... ومنه اربع من اخلاق الابدال
استقصا الورع ... وتصحيح الارادة ... وسلامة الصدر
للخلق ... والنصيحة للخاصة والعامة ... واربع خصال يرفع
الله بها العبد ... العلم والادب والدين والامانة ... واقوى
القوة ان تغلب نفسك ... ومن عجز عن ادب نفسه كان
عن ادب غيره اعجز ... ومن اطاع من فوقه اطاعه من دونه
ومن خاف الله خافه كل شي ... والورع الوقوف على حد العلم

فورع الظاهر ان لا يتحرك الا بالله عز وجل ... وورع الباطن
ان لا يدخل في قلبه سوى مولاه ... والزهد يورث السخا
بالملك ... والحب يورث السخا بالروح ... ومن لا ورع له
لا زهد له ... ومن لا ورع له لا حب له ... وعلامة الزاهد
ثلاث خصال ... عمل بلا علاقة ... وقول بلا طمع ... وعز بلا رياسة
وكان رضي الله عنه ... يتمثل بهذه الابيات

غرست الحب غرسا في فؤادي ... فلا اسلوا الى يوم التناد
جرحت القلب مني باتصال ... فشوقي زايد والحب باد
سقاني شربة احيى فؤادي ... بكاس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عارفيه ... لهام العارفون بكل واد

وكان رضي الله عنه ... ينشد هذه الابيات

القلب يحترق والدمع يستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شي فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق

وبالاسناد الى الشيخ الفقيه ابي محمد علي بن
ادريس رضي الله عنه قال حفظت نفسي من الهوى عشر
سنين ثم حفظت قلبي من نفسي عشر سنين ثم حفظت
سري من قلبي عشر سنين ثم ورثت علينا منازله فحفظنا
كلنا والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين قال المولف
اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرشي قال
سمعت ابي رحمه الله وكان من اصحاب الشيخ علي بن ادريس
رضي الله عنه قال جار علينا عامل قوص في بعض السنين
وبلغ منا مبلغا منكرا فاتيت الى الشيخ علي بن ادريس
رضي الله عنه اشكوه اليه فاقمت عنده بعقوبا ثلاث
ليال لا اكلمه في ذلك من هيبته ثم صلى المغرب في الليلة
الرابعة في بستان ودار اصحابه حوله فراى بيد احدهم
قوسا وسهما فقال اعطنيه فناوله فركب الشيخ السهم
في كبد القوس وقال لي ارمي قلت يا سيدي ان شئت فوضع
القوس من يده ثم اخذها ثانيا وقال ارمي قلت يا
سيدي ان شئت فوضع القوس من يده ثم اخذها
ثالثا وقال ارمي قلت يا سيدي ان شئت فرمى به فوصل
الى اصل شجرة هنالك بينه وبينها قدر اربعة اذرع فقال
قد رميت واصبت عنق عامل قوص فكبرت وكبرت
الناس وقام صاحب القوس والسهم فاخذها فلما

اصبحنا

اصبحنا اتانا الخبر ان العامل بينما هو يتعد المغرب على
فراشه فوق سطح داره اذ اتاه سهم غارب لا يدري من
اين هو فاصاب عنقه فذبحه وقد اصبح ميتا وهو ابو محمد
ويقال ابو الحسن علي بن ابي بكر بن ادريس الادريسي الرقي
توفي في سلخ ذي القعدة سنة تسع عشرة وستمائة
بيعقوبا ودفن من الغد برباطه بها الشيخ علي بن وهب
السنجاري رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا مشايخ
الزمان وعظما العارفين وايمة الصادقين صاحب الفتح
السني والكشف الجلي والقدر العلي والكرامات
الظاهرة والافعال الخارقة وهو احد ايمة هذه الطريق
واعلام العلما بها حالا وقالا ورياسة وجلالا وكانت
له مكارم شريفة وخلائق لطيفة وهو احد من صرفه
الله تعالى في الكون ونطقه بالمغيبات وخرق
على يديه العادات واظهر للخلق واوقع له عندهم
القبول التام انتهت اليه رياسة المريدين بسنجار وما يليها
وتلمذ له جماعة من الاكابر مثل الشيخ ابي بكر بن عبد
الشيباني والشيخ قيس السامي والشيخ
جوات الكبير وغيرهم وانتمى اليه من اهل المشرق
خلق لا يحصون كثرة ويقال انه مات عن اربعين

رجلاً من مريديه كلهم اصحاب الاحوال ۞ حدث عنهم انهم
اجتمعوا في روضة تجاه رباطه فجعل كل منهم يأخذ
من تلك الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها فتزهر اصناف
جميع الازهار مختلفة الوانها من اصفر واخضر وازرق وابيض
وغير ذلك حتى اتى بعضهم لبعض في التمكين والتصريف
وهو الذي يقول ان الله تعالى اعطاني كنزاً مختوماً
وسار به اليه مختوماً بحوله وقوته ۞ وهو المنتهي في الغايات
لانه اشتهر انه من فقد حالا كان له واتى الى الشيخ علي
بن وهب رده عليه بزمانه ۞ وهو احد الرجلين الذين لبسا
من ابي بكر الصديق رضي الله عنه في النوم وبالاسناد
اليه انه سئل عن بدايته فقال كنت اشتغل بالعلم
والتعبد في مسجد بظاهر البدريه ۞ فبينما انا ليلة نائم
فرأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم ۞ فقال لي يا
علي قد امرت ان البسك هذه الطاقيه ۞ واخرج من كمه طاقيه
ووضعها على راسي فاستيقظت والطاقيه بعينها على راسي
ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال لي
يا علي اخرج الى الناس ينتفعوا بك ۞ فتوقفت في امري ثم رايت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم وقال لي كما قاله
الخضر ۞ فاستيقظت وتثبت في امري ثم رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانيه

وقال لي

وقال لي كما قاله الصديق رضي الله عنهما ۞ فاستيقظت وعزمت
على الخروج ونمت في اخر الليل من ليلتي تلك فرايت الحق
سبحانه وتعالى وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفوتي
في ارضي ۞ وايدتك في جميع احوالك بروح مني ۞ وامنتك
رحمة لخلقي ۞ فاخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر
فيهم بما ايدتك به من اياتي ۞ فاستيقظت وخرجت الى الناس
فاهرعوا الي من كل جانب ولم يبلغنا ان احدا من المشايخ
البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النوم ۞ فاستيقظ
فراى الخرقة التي البسه اياها في النوم على راسه سوى
الشيخ ابي بكر بن هوارا ۞ والشيخ علي بن وهب واجمع
المشايخ والعلماء وغيرهم على تعظيمه ۞ وقصد بالنذور
والزيارات من الاقطار ۞ واشتهر ذكره في الافاق
وله كلام عال على لسان اهل التحقيق ۞ منه معرفة
الله تعالى عزيزة لا تدرك بالعقل بل تقتبس اصلها
من الشرع ۞ ثم تتفرع حقائقها على قدر القرب ۞ فقوم
عرفوه بالوحدانيه فاستراحوا الى الصمدانيه ۞ وقوم
عرفوه بالقدرة فتحيروا ۞ وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا
على قدم الدهشة وايقنوا ان لن يدرك احد غيبه
وقوم عرفوه بعزة الالهيه ۞ وقوم عرفوه بصفاته بعينه

وَاشتد لواعليه بشدايقه فشاهدوه في ابدايه وصنعه
ورأوه في اعطائه ومنعه ❁ وقوم عرفوه بالتكوين
فنجهم بالثبات في التمكين ❁ وقوم عرفوه لا بغيره فاراهم
من اياته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ❁ ومنه من احبه الحق عز وجل واراه اسكن في قلبه
الارادة ❁ فالمريد محب طالب ❁ والشوق لقلبه غالب ❁ والتوق
اليه سالب ❁ والمراد محب مطلوب ماخوذ مسلوب
الى الجناب مجذوب ❁ قد ظهر عليه الشوق وغلب اذ وجد
ما طلب ❁ قد قطع الطريق وطواها وازال نفسه ومحاها
ومحى الاكوان من سطره فما يراها ❁ ومنه الزهد ونصفه
وفضيله وفرضه ❁ فالفرض في الحرام والفضل في المتشابه
والقربة في الحلال ❁ والزهد اعم من الورع لان الورع اتقاء
والزهد قطع الكل ❁ وعلامة الاخلاص ان تغيب عنك الخلق
في مشاهدة الحق ❁ وبقا الابد في فنا يدك عنك ❁ ومن
شكر نفسه في الاعمال نزع الله الوجد من قلوبهم عليه
والبسه لباس الطمع فيهم ❁ وكان يتمثل بهذه الابيات

من اظهروه على سر فباح به لم يطلعوه على الاسرار
ما عاشا ❁
وابعدوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس
ايحاشا ❁

لا يصطفون

لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا جلالهم من ذلكم
حاشا ❁

في الانشاد

قال الراوي اجتمع الشيخ
علي بن وهب ❁ والشيخ عدي بن مسافر ❁ والشيخ
موسى الزولي رضي الله عنهم عند صخرة عظيمة بجبل السلو
ببلاد المشرق ❁ فقالا للشيخ علي بن وهب ما التوحيد
فقال هكذا واشار بيده الى تلك الصخرة وقال الله فانفلقت
نصفين وهي الى الان معروفة يصلي الناس بين نصفيها
قال وكان في زمانه رجل من اهل همدان يسمى الشيخ
محمد بن احمد الهمداني وكان من اصحاب الاحوال
والمقامات ففقد احواله وتوارت عنه مقاماته
وكان من بعض احواله ان بصيرته ترى الملكوت الاعلى
الى العرش ❁ فطاف البلاد على المشايخ فلم يرد عليه
احد حاله ❁ فجاء الى الشيخ علي بن وهب فلقاه
واكرمه وقال له يا شيخ محمد انا ارد عليك ما فقدته
بزمان ❁ ثم امره ان تغمض عينيه فاغمضهما ❁ فراى
الملكوت الاعلى الى العرش ❁ فقال له يا شيخ محمد
هذا حالك الذي كنت فقدته وسازيدك اشيا ثم
امره ان يغمض عينيه ففعل فراى الملكوت الاسفل
الى البهموت ❁ فقال له هذه الواحدة ❁ واما الاخرى

فقد اعطيتك خطوة تمر بها الى جميع الافاق ❁ قال فرفع
احدى رجليه وهو عند الشيخ علي بن وهب بسنجار
ووضع الاخرى بهمذان ❁ وورد عليه نفر واستطعموا عليه
حلوا ❁ فدخل الى دكان واخذ قشر رمان كان ثم ووضعه
في دست ماء واوقد تحته نارا وحركه بيده ❁ ثم صبه في اناء
واخرجه اليهم فاكلوا حلوى من احسن حلوى الدنيا واطيبها
والذها ❁ وبالاسناد جاء رجل من العجم اسمه
الشيخ احمد بن يعلى الى الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه
وكان صاحب تدمر ومجاهدة ❁ فقال للشيخ اريد
انا اجلس انا وانت في بيت خمسين يوما لا ناكل ولا نشرب
ولا ننام ولا نتوضا ❁ فقال يا بني اني قد كبرت ووهن
عظمي وضعفت قوتي فقال لا بد من ذلك ❁ فقال بسم
الله وقاما فدخلا بيتا ❁ وقال الشيخ لنا اتوني بالطعام
والشراب فجعلنا كل يوم ناتيه بانواع الطعام والشراب
والبطيخ فياكل في النهار والليل مرارا اكثر من عادته
فلبث في ذلك البيت خمسين يوما اكل فيها من الطعام واللحوم
والبطيخ ❁ وشرب من الماء واللبن ما لا يحصيه الا الله
عز وجل ❁ ومع ذلك لا يبول ولا يتغوط ولا ينام ولا يتوضى
ولا يقوم من مجلسه ليلا ولا نهارا ❁ فقبل الشيخ احمد

رجل

رجل الشيخ وقال له انت الاستاد ولازم خدمته الى ان
مات ❁ قال واتاه رجل مغربي اسمه عبد الرحمن بن احمد
الاشبيلي ووضع بين يديه شبكة ذهب ❁ وقال له يا
سيدي هذه للفقراء من صنعتي ❁ فقال الشيخ لمن حضر
من عنده ايتوني من خابيتي فلما اتي بها فاتوه باواني كثيرة من
الطاسات والاطباق وغير ذلك فامر بها فجعلت في وسط
الزاوية وقام ومشى عليها ❁ فصار بعضها ذهبا وبعضها
فضة الا الطاستين ❁ فقال الشيخ لاصحاب الانية من له
انا فيا خذ فاخذ وهاذ ذهبا وفضة ❁ ثم قال لعبد الرحمن
يا بني ان الله عز وجل قد اعطانا في هذا كله وقد تركناه
ولا حاجة لنا في شبكتك ❁ فسالناه عن سبب اختلاف
الانية ❁ فقال لما قلت من عنده انية فلما اتي بها فوا بعث
كلامي ولم يجد في نفسه صارت انيته ذهبا ❁ ومن وجد
في بعض حرج صارت انيته فضة ❁ ورجلان منهم اسا
في الظن فلم يتغير اناهما ❁ وكان يحرث في وقت على
زوج بقر ❁ فكان لا يمسهما بيده واذا قال لهما قفا وقفا
واذا قال لهما امشيا مشيا ❁ وربما بذر الحنطة
وغيرها فنبت في الحال ❁ وماتت له بقرة فجا واخذ
بقرنها ❁ وقال اللهم احيها لي فقامت تنفض اذنيها
وهو رحمه الله شيبا في موسوي تلقى البذر به فرسه

بارض القنا من اعمال سنجار وبها مات وقد نيف على
الثمانين وقبره بها ظاهر يزار وكان عالما فاضلا فصيحا
وكان لا يحلف بالله ابدا وكان اذا اراد ان يحلف يقول
ابو عمره وبالاسناد كان يقول الشيخ عبد
القادر احد اعيان الدنيا الشيخ عبد القادر افراد
الاوليا الشيخ عبد القادر حجة الوجود الشيخ عبد
القادر من عجايب الله في الكون طوبى لمن راه طوبى
لمن جالسه طوبى لمن بات في خاطر الشيخ عبد القادر
رضي الله عنهم ورحمنا بهم الشيخ موسى بن ماهين الزولي
رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر المشايخ وصدور
العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات المشهورة
والمناقب المذكورة والافعال الخارقة وهو احد
اركان هذه الطريق واعيان علمايها وهو احد من ارب
الله في الوجود ونطقه بالمغيبات وخرق له العادات
وانعقد عليه اجماع المشايخ وقصد لحل المشكلات
وتخرج بصحبته كثير من المشايخ ببلاد المشرق وتلمذ
له جماعة من ذوي الاحوال وكان شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويعظم
شانه وقال مرة يا اهل بغداد سيطلع عليكم شمس ما
طلعت عليكم بعد فقيل ومن هو فقال الشيخ موسى

الزولي

الزولي ثم امر القاسي ان تطلع من عشرة يومين فلما قدم
الشيخ موسى اتى الى الشيخ عبد القادر فاكرمه اكراما
كثيرا وتادب الشيخ موسى معه ادبا عظيما وكان قدم
بغداد يومئذ حاجا وكان له كلام جليل في لسان اهل
المعارف منه الدقايق معاني تفصيل المنازلات وشعاير
جميل المحاضرات وهي بالنظر في الجمل الكليات متحصلة
متصلة وبالالتفات في الصور الجزئيات بطريق الكشف في
مواضع التشكيل منفصلة والرقايق ارواح في الدقايق
وهي مقدمة الحكمة الازلية فتحيط الاعيان بالاعيان
وتكشف الانوار للانوار ولو رفع لك هذا الحجاب
في بساط الروحانية لكنت من ذلك راكعا مع الراكعين
وساجدا مع الساجدين والحقايق ذوات العلى
وروح ارواح السنا وهي اللمح اللامع والصبح الطالع
من وطي بساطها استوى ومن ركب براقها بلغ سدرة
المنتهى وهي التي تنفهق في القدس بما تنفهق عليه المعاني
العلوية من نور الحق ونعيم القرب فيتجدد عليها البساط
العلي والنور الكشفي والحضور الذي يتصعد صوابه
عليها المعارف على معارج انوار من صور فوايد الاصل
في بين يدي حضرة الجلال ومشرف الاقبال بما يشبعها من

نور وسنا وروح طيب وحياة فهو المقام الاحمد
ولا يزال الامر هكذا عودا على بدو وردا على رد فروح
وحضور ونور وقبول واتفاق ونفود ونشاط ونهوض
الى ما لا اخر له فكل باطن حقيقة لكل ظاهر وكل اعلى حقيقة
لكل ادنى وبالاسناد كان الشيخ موسى الزولي
رضي الله عنه كثير الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت اغلب احواله يتوقف منه صلى الله عليه وسلم وكان
اذا امس الحديد بيده لان له حتى يصير كالليان ووقع مرة
بماردين حريق فاضح واستطار في اقطار البلد استطارة
كثيرة ففزع الناس الى الشيخ موسى فاعطاهم عكازه
وامرهم ان يلقوه في النار فذهبوا والقوه فيها فانطفات
لوقتها كانها لم تكن قط وجاوا فاخرجوا العكازة فما
راوه احترق ولا اسود ولا سخن فاتوا به اليه فقال ان
الله وعدني ان لا يحرق بالنار ما مسته يدي وكان
مجاب الدعوة فما دعا لاعمى بالنظر الا ابصر ولا على بصير
بالعمى الا عمي ولا لفقير بالغنى الا استغنى ولا على غني
بالفقر الا افتقر ولا لذي عاهة او مريض الا برا وعوفي ولا
في شي بالبركة الا روي من بركته عجبا ولا في احد بامر
الا ظهر عليه وكان رحمه الله يكنى ابا منسا وربما يبلغني

واستوطن

واستوطن ماردين ومات بها وقد علت سنه
وقبره بها ظاهر يزار وحدثت انه لما وضع في
قبره نهض قايما يصلي واتسع له اللحد واعمي على
من كان يرد قبره وكان جميلا بهيا مهابا فاضلا
رضي الله عنه وبالاسناد الى ابي علي الحسن
بن نجم الحوالي قال سمعت الشيخ موسى ابا الفتوح
يقول لما قدم الشيخ موسى الزولي رضي الله عنه
بغداد حاجا كنت انا وولدي معه فلما اجتمع بالشيخ
عبد القادر رضي الله راينا من احترام الشيخ موسى
له وادبه معه ما لم نعهده مع غيره من الناس فلما
خلونا به قال والذي ما رايتك احترمت احدا مثل
ما احترمت الشيخ عبد القادر فقال الشيخ
عبد القادر خير الناس في زماننا هذا وسلطان
الاوليا وسيد العارفين في وقتنا وكيف لا اتادب
مع من تتادب معه ملايكة السما رضي الله عنهم
اجمعين وباسناده الى الشيخ العارف
ابو محمد عبد الله البسابي قال سمعت الشيخ الجليل
العارف ابا حفص عمر بن نعمان الصنهاجي رضي الله عنه
يقول جا بعض اصحابنا الى الشيخ ابي يعزى رضي الله

عنه مستاذنه في السير الي بغداد لبلا
يفوته رويته رجل بها شريف عجمي اسمه عبد القادر
فقال له اذا رايته سلم عليه مني وسله لي
الدعا وقل له لا تنسى ابا بعزمن قلبك فانه
والله لم يخلف في العجم مثلك وانك لن تري في
العراق مثله فان المشرق ليفضل علي المغرب
به وان علمه ونسبه قد ميزاه علي الاوليا تمييزا
واضحا كثيرا رضي الله عنهم وبالاسناد
الي الشيخ ابا القاسم هبة الله بن المنصوري والشيخ
ابا الحسن عليا البغدادي قالا سمعنا شيخنا الشيخ
محيي الدين عبد القادر يثني كثيرا علي الشيخ
عدي بن مسافر رضي الله عنه فاشتقت الي رويته
واستاذنت الشيخ في زيارته فاذن لي فسافرت
حتى اتيت جبل الهكار فوجدته قايما علي باب زاويته
فقال اهلا يا عمر تركت البحر وجيت الي الساقيه
يا عمر الشيخ عبد القادر مالك ازمة الاوليا كلهم
وقايد ركاب المحبين باسرهم في هذا العصر رضي الله
عنهم ورحمنا بهم وبالاسناد الي الشيخ

ابو الحسن

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر الارحي قال
سمعت الشيخ العارف ابا طاهر يقول الجيلي بن
الشيخ القدوة ابي العباس احمد بن علي الجوسقي
المصري والشيخ ابو الفتح سليمان بن اسحق
قالا سمعنا الشيخ ابا الحسن الجوسقي رضي الله
عنه بها يقول غير مرة صمت اذناي وعميت
عيناي ان كنت رايت مثل سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وبالاسناد
الي الشيخ ابو الفضل رضي الله عنه يقول سمعت
ابا العشاير خادم الشيخ ابي البركات يقول اخذ
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
العهد علي كل ولي في زمانه ان لا يتصرف
بحاله في ظاهر وباطن الا باذنه وهو ممن له
الكلام في حضرة الطهر باذن الله تعالي ومن
اعطي التصريف في الاكوان بعد موته كما
كان له قبل موته رضي الله عنهم اجمعين ورحمنا
بهم وبالاسناد الي الشيخ ابو القاسم
محمد بن عبادة الانصاري الحلبي قال سمعت
الشيخ نجم الدين ابا العباس احمد بن الشيخ علي

البطائحي الرفاعي يقول سمعت اخي الشيخ
ابرهيم يقول الشيخ محيي الدين عبد القادر
سيدنا وسيد العارفين المحققين وامام
الصديقين وحجة العارفين وقدوة
السالكين الى رب العالمين رضي الله عنهم
اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد عبدك
ورسولك النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا ورضي الله
عن اصحاب
رسول الله
اجمعين

تم كتاب البهجة للشيخ محيي الدين عبد القادر
الكيلاني نفعنا الله بركاته وبركات علومه في الدنيا
والاخرة بحمد الله وعونه وحسبنا الله ونعم الوكيل